# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10945 الثلاثاء 4 نيسان (أبريل) 2023 – 13 رمضان 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10945 Tuesday 4 April 2023

«موطني» لإبراهيم طوقان: شعر من فلسطين إلى القلب العربي 13

خلع كاريس بشار للحجاب في مسلسل «النار بالنار» يثير الجدل 14

عدم السماح بإيقاف المباريات للإفطار يثير جدلا في فرنسا! 18

تقديس الجيوش عند العرب والإسرائيليين 23


### مسؤول أمني إسرائيلي: السلطة تبنّت خطة أمريكية لـ«مكافحة الإرهاب»

# فلسطين تشيّع 3 شهداء أحدهم مرافق لنائب رئيس «فتح» ... والاحتلال يسقط مسيّرة لـ«القسام» في غزة

نابلس ـ الخليل – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا وأشرف الهور:

خرجت محافظة نابلس عن بكرة أبيها في جنازة شيّعت فيها جثمان شهيدين من مقاتلي مجموعات "عرين الأسود" استشهدا خلال اقتحام قوات الاحتلال للمدينة بهدف اعتقال ناشطين، اتهمهم الاحتلال بتوفير دعم لوجستي لمنفذ عملية حوارة قبل نحو أسبوعين، فيما شيعت جماهير محافظة الخليل جثمان شهيد ثالث سلم الاحتلال جثمانه بعد احتجاز امتد لثلاثة أشهر.

وكانت قوات معززة من جيش الاحتلال قد اقتحمت مدينة نابلس، فجر أمس، حيث اعتلى القناصة أسطح المنازل، ودارت اشتباكات حامية في منطقة المخيفة غرب المدينة.

والشهيد الأول محمد جنيدي أبو بكر (43 عاما)، هو مرافق نائب رئيس حركة فتح محمود العالول، وينتمي لعائلة قدمت شهيدا خلال انتفاضة الأقصى (2000)، فيما الشهيد الثاني محمد الحلاق (21 عاما) فهو مصاب سابق برصاص الاحتلال في عينه قبل أشهر.

وانطلق موكب التشييع المهيب بمشاركة شعبية ورسمية ضخمة، حيث انطلق تشييع الجثمانين من أمام مستشفى رفيديا وصولا إلى دوار الشهداء حيث أقيمت صلاة الجنازة، لينقل كل منهما إلى مثواه الأخير في مخيم العين وبلدة الجنيد.

وفي السياق ذاته، شيّعت جماهير غفيرة في بلدة الظاهرية جنوب الخليل، جثمان الشهيد سند سمامرة إلى مثواه الأخير في مقبرة البلدة، الذي كان قد استشهد قبل ثلاثة أشهر برصاص الاحتلال. وفي القدس اقتحم عشرات المستوطنين المسجد الأقصى بعد ساعات من طرد مرابطين معتكفين، فيما استمرت جهات فلسطينية رسمية بالتحذير من طقوس احتفال المستوطنين المتطرفين داخل المسجد الأقصى.

فلسطينيا، قال خبير الشؤون العربية الاسرائيلي يوسي بن مناحم إن السلطة الفلسطينية تعهدت بتبني الخطة الأمنية للجنرال الأمريكي مايكل فنزل "لمحاربة الإرهاب".

وقال المحلل الذي يعمل في مركز القدس للشؤون العامة الإسرائيلي، إن السلطة ستدرّب 5 آلاف عنصر أمن من أجهزتها في الأردن بمساعدة أمريكية، لتطبيق الخطة.

ونقل بن مناحم عن مسؤول أمني إسرائيلي قوله إن: "المجموعة تجسد الآن التفاهمات التي تم التوصل إليها بين الفلسطينيين وإسرائيل ومصر والأردن والولايات المتحدة في الاجتماعات الأمنية الأخيرة في العقبة وشرم الشيخ".

وفي قطاع غزة أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي عن تدخل قواته الجوية في إسقاط مسيّرة حلقت في سماء قطاع غزة، يملكها الجناح العسكري لحركة حماس كتائب القسام.

وأصدر جيش الاحتلال بيانا مقتضبا قال فيه إن طائرة مقاتلة تابعة لسلاح الجو "اعترضت مُسيّرة مجهولة في سماء غزة".

عناصر من الهلال الأحمر الفلسطيني ينقلون مصابا بعد غارة إسرائيلية على مدينة نابلس أمس

# لبنان: تساؤلات حول المبادرة الرئاسية التي يحملها الموفد القطري وانشغال بجولته على كبار المسؤولين

الدوحة – بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس وسليمان حاج إبراهيم:

انشغلت بيروت بجولة وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية الدكتور محمد بن عبد العزيز الخليفي، على القيادات اللبنانية للبحث في الانتخابات الرئاسية المقبلة، في ظل تكتم قطري حول نتائج المحادثات. إلا أن قناة MTV أفادت أن الموفد القطري يحمل مبادرة للرئاسة خارج إطار رئيس "تيار المردة" سليمان فرنجية.

وزار الموفد القطري رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في حضور السفير القطري في لبنان إبراهيم عبد العزيز السهلاوي، وقد شدّد ميقاتي "على العلاقات الوطيدة التي تربط لبنان وقطر على المستويات كافة"، مجدداً "التقدير لدعم قطر الجيش في هذه المرحلة العصيبة بما يمكّنه من القيام بمسؤولياته".

وكشفت مصادر قطرية أن الخليفي والوفد المرافق له زار عين التينة، حيث استقبله رئيس مجلس النواب نبيه بري. وتناول البحث المستجدات في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية بين لبنان وقطر، وسبل تعزيزها وتطويرها. وانتقل الموفد القطري إلى دار الفتوى حيث التقى مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، وتمّ التأكيد على أهمية استقرار لبنان ووحدته. ثم توجّه الخليفي إلى قصر بسترس حيث اجتمع بوزير الخارجية عبد الله بوحبيب الذي وصف الزيارة بـ"الأخوية"، خاصة أن "قطر قريبة جداً من لبنان ولم تتركه". وقال "تبادلنا الآراء، وسيقوم الوزير الخليفي بزيارات إلى كل السياسيين اللبنانيين وكذلك لرجال الدين للاطلاع على الوضع اللبناني واستمزاج الآراء".

وشملت جولة الوزير القطري رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل، الذي كشف "أن الوفد القطري يستمزج الآراء ومحاولة فهم للواقع اللبناني ويضعون أنفسهم بتصرف لبنان لمساعدته وبتنسيق تام مع السعودية ودول الخليج، وأبدينا انفتاحنا ومستعدون لأي تفصيل لموقفنا". وقال: "حددنا الثوابت فلا نقبل برئيسٍ خاضع لإرادة السلاح ولا نقبل برئيس يبقي لبنان معزولاً عن محيطه العربي او رئيس لا يفهم بالاقتصاد والإصلاح وإنقاذ لبنان من الكارثة".

(تفاصيل ص 4)

### استعدادات أمنية للسلطات تشمل إغلاق الجسور

# السودان: «مليونية» مرتقبة للمعارضة بالتزامن مع توقيع التسوية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من محمد الأقرع:

تتجه السلطات السودانية لإعلان يوم السادس من أبريل/نيسان المقبل، إجازة رسمية في جميع أنحاء البلاد مع إغلاق الجسور داخل العاصمة، وذلك بالتزامن مع موعد توقيع التسوية السياسية ودعوات للتظاهر من قبل تنسيقيات لجان المقاومة، والكيانات الثورية الأخرى، التي تطالب بإسقاط الانقلاب وتحقيق الحكم المدني والقصاص لـ"شهداء الثورة". وقالت مصادر لـ"القدس العربي"، إن لجنة أمن ولاية الخرطوم رفعت بالفعل توصيات بخصوص عطلة الخميس واعتماد التحوطات الأمنية اللازمة من قبل رئاسة حكومة الولاية ومجلس الوزراء.

وانطلقت في مدن العاصمة الخرطوم، المواكب الدعائية لتظاهرات 6 أبريل/نيسان، الذي يصادف بالتوازي مع التسوية، ذكرى انتصار ثورة 1985 التي أطاحت بالرئيس الأسبق، جعفر محمد نميري، كذلك ذكرى بداية اعتصام القيادة العامة قبل سقوط نظام عمر البشير، وقبل ارتكاب مجزرة القيادة الشهيرة التي راح ضحيتها الآلاف من الجرحى والمصابين والمفقودين.

وأكد الناطق باسم تنسيقيات لجان المقاومة ـ ولاية الخرطوم، حسام علي، أن "العمل جار في الإعداد والتنظيم لمليونية (6) أبريل/نيسان المقبلة"، لافتاً إلى أنها ستكون حلقة أولى من سلسلة حراك طويل قادر على إحداث اختراقات مفصلية في المشهد السياسي.

ونفى تراجع زخم التظاهرات، وقال إنهم "منذ الدخول في منعطف التسوية أدركوا أنهم مقدمون على معركة تحتاج إلى نفس طويل وصبر، بالتالي، يحتاجون إلى تقسيم وتوظيف الجهود والطاقات بشكل فعال وذكي".

وبين أن "التسوية ليست إلا عقبة إضافية في طريق إسقاط الانقلاب، ونحن نركز بدقة في الهدف الرئيسي المتمثل في إسقاط وإبعاد العسكر".

(تفاصيل ص 3)

# رئيس تونس يستأنف عمله ويتّهم المعارضة بمحاولة الانقلاب

تونس ـ «القدس العربي »:

نفى الرئيس التونسي قيس سعيّد الشائعات التي تحدثت عن تعرّضه لأزمة صحية، متهماً المعارضة بمحاولة الانقلاب على السلطة.

واستقبل سعيّد مساء الإثنين رئيسة الحكومة نجلاء بودن، لينهي بذلك جدلاً متواصلاً منذ عدة أيام حول أسباب غيابه عن المشهد السياسي، وسط شائعات تحدثت عن تعرضه لأزمة قلبية.

واتهم المعارضة بمحاولة المسّ بالسلم الأهلي في البلاد عبر خلق الأزمات والترويج بأنّ البلاد في حالة شغور.

وأضاف "تونس وطن وشعب ودولة، وليست ملفا كما يظنّ البعض، والشعب هو الذي يحسم اختياراته، ونحن مواصلون العمل من أجل تحقيق مطالب الشعب الذي يريد حياة كريمة".

وتابع بقوله "غاب الرئيس يوميْن فأصبحوا يتحدّثون عن ضرورة اعتلاء الجيش الحكم. هناك دولة وقانون، ولا بدّ أن تقضي المحاكم في الدعوة إلى الانقلاب على السلطة". وتحدث عن تعرضه لعارض صحي بسيط، مشيراً إلى أن المكالمات بينه وبين رئيسة الحكومة كانت متواصلة، كما أن التنسيق مستمر بين كامل أجهزة الدولة عكس ما يتم الترويج له.

وقال سعيّد "لا مجال للحديث عن حالة شغور في البلاد، والأطراف التي تروّج لهذه المعلومات تسعى إلى اختلاق الأزمات بشكل متواصل".

وأضاف "بلغوا درجات من الجنون لم نشهدها من قبل، فهم ينشرون تحليلات وأرقاما. بل إنهم نشروا لي شهادة وفاة، وكأني أكلمهم الآن من العالم الآخر؟".

وكان أحمد نجيب الشابي رئيس جبهة الخلاص الوطني، دعا الحكومة إلى الكشف عن الوضع الصحي للرئيس قيس سعيّد.

(تفاصيل ص 8)

### عازمة على تعزيز جيشها على حدود فنلندا بعد انضمامها لحلف «الناتو»

# روسيا تتهم أوكرانيا باغتيال مدوّن... و«فاغنر» تعلن السيطرة على بلدية باخموت

لندن – «القدس العربي»– ووكالات:

أعلنت مجموعة فاغنر الروسيّة المسلحة، أمس الإثنين، سيطرتها على مبنى بلديّة باخموت، قائلةً إنّ هذا يعني أنّها باتت تسيطر على المدينة "بالمعنى القانوني"، فيما أكدت كييف أنها لا تزال تسيطر على المدينة الواقعة في شرق أوكرانيا والتي تشهد معارك عنيفة منذ أشهر.

وقال قائد مجموعة فاغنر يفغيني بريغوغين على تلغرام، الإثنين: "بالمعنى القانونيّ، تمّت السيطرة على باخموت. العدوّ يتركّز في المناطق الغربيّة". لكنّ المتحدّث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف لم يأتي خلال تقريره الصحافي اليومي على ذكر أيّ تقدّم للقوات الروسية في باخموت، ولم يذكر حتى اسم هذه المدينة.

وأكدت هيئة أركان الجيش الأوكراني عكس ذلك. وأوضحت على فيسبوك: "العدوّ لم يوقف هجومه على باخموت، لكنّ المدافعين الأوكرانيّين يُسيطرون بشجاعة على المدينة وصدّوا الكثير من هجمات العدوّ".

وفي الاثناء، أعلنت روسيا، الإثنين، عزمها على تعزيز قدراتها العسكرية قرب حدودها مع فنلندا بعد إعلان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ أنها ستصبح، الثلاثاء، عضواً في الناتو.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي ألكسندر غروتشكو: "في حال نشر أعضاء آخرون في الناتو قوات وقدرات على الأراضي الفنلندية، فسنتّخذ إجراءات إضافية لضمان الأمن العسكري لروسيا بشكل موثوق به"، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الروسية ريا نوفوستي.

وعلى أثر الهجوم في سان بطرسبورغ، الأحد، الذي أودى بحياة مدوّن عسكري شهير مناصر لغزو أوكرانيا، اتهمت روسيا أوكرانيا ومناصري المعارض المسجون أليكسي نافالني بالتواطؤ لتنفيذ عملية الاغتيال. كما أعلنت اعتقال المشتبه بها في تنفيذ الهجوم داريا تريبوفا، وهي مواطنة روسية تنشط وفق السلطات في صندوق مكافحة الفساد التابع لنافالني والمحظور في روسيا منذ عام 2021. ونشرت الشرطة مقطع فيديو تعترف فيه المرأة البالغة 26 عامًا بأنها أحضرت تمثالا صغيرًا ملغومًا تسبب انفجاره في مقتل المدوّن ماكسيم فومين المعروف باسمه المستعار فلادلين تاتارسكي. ورفضت الشابة كشف مصدر القنبلة أو الإدلاء بتصريحات حول منظمة أليكسي نافالني.

وندد المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بـ"العمل الإرهابي".

ونفت أوكرانيا، الأحد، أي مسؤولية لكييف في الهجوم. كما شجبت المتحدثة باسم نافالني كيرا إيرميتش الاتهامات الموجهة إلى منظمته. وكتبت على تويتر: "ستتم محاكمة أليكسي قريبًا بتهمة التطرف، وهو مهدد بالسجن 35 عامًا. وقد قال الكرملين إنه لأمر رائع أن يكون قادرًا مستقبلًا على إضافة تهمة الإرهاب".

### تقليص الرسوم الجمركية على أكثر من 96 % من المنتجات المتبادلة

# 1000 شركة إسرائيلية تعمل في الإمارات

لندن ـ «القدس العربي»– ووكالات:

بعد أكثر من سنتين ونصف السنة على توقيع اتفاق التطبيع بين الإمارات ودولة الاحتلال، تتكشف أكثر طبيعة التعاون الاقتصادي بين الطرفين، إذ قالت وكالة أنباء الإمارات الرسمية (وام) إن اتفاقية شراكة اقتصادية شاملة بين البلدين دخلت حيز التنفيذ يوم السبت لتلغي أو تقلص الرسوم الجمركية على أكثر من 96 % من المنتجات.

والاتفاقية التي وُقعت في مايو/ أيار 2022، هي أول اتفاقية تجارة حرة بين إسرائيل ودولة عربية.

كذلك أعلن عملاق الطاقة الإماراتي "أدنوك" الأسبوع الماضي، أنه جزء من عرض مشترك قيمته مليار دولار لشراء نصف شركة إنتاج الغاز الطبيعي الإسرائيلية نيوميد إنيرجي.

ويأتي ذلك في أعقاب شراء مبادلة للطاقة في أبو ظبي في عام 2021، نسبة 22 % في حقل غاز تمار الإسرائيلي مقابل نحو مليار دولار. وحسب ما قال نيل كويليام، الباحث في تشاتام هاوس، لـ"رويترز" فإن عرض شراء نيوميد إنيرجي "يدل على استثمار طويل الأجل في قطاع الطاقة الإسرائيلي، مما يوضح المدى الذي وصلته العلاقة من الناحية الاستراتيجية".

وبيّن مسؤولون في الحكومة الإسرائيلية أن العلاقات الثنائية "تزداد قوة"، وهذا ما يؤكده حجم التجارة الثنائية غير النفطية بين البلدين، إذ بلغ أكثر من 2.5 مليار دولار في عام 2022، وتأمل الإمارات في زيادة هذا الحجم إلى 10 مليارات دولار بحلول عام 2030.

وقال المعلق السياسي في الإمارات عبد الخالق عبد الله إن "السياسة الإسرائيلية صعبة بالتأكيد وهناك الكثير من التقلبات، لكن اتفاق إبراهيم قرار استراتيجي وسيستمر رغم كل ما يحدث في إسرائيل".

ووفق غرفة دبي الدولية، التي افتتحت مكتبا في تل أبيب في ديسمبر/ كانون الأول، فإن هناك بالفعل حوالى 1000 شركة إسرائيلية تعمل في الإمارات العربية المتحدة. ويوم الخميس، أعلنت إسرائيل أيضا عن سبع رحلات أسبوعية إضافية بين البلدين بالإضافة إلى عشرات يجري تسييرها بالفعل.

# اجتماع رباعي تركي ـ سوري ـ روسي ـ إيراني في موسكو

دمشق –«القدس العربي»

من هبة محمد:

في إطار التوجه التركي نحو الانفتاح على النظام السوري ومصلحة هذا الأخير الواضحة في التفاهم مع تركيا، بهدف تجريد المعارضة السورية من حليفها الرئيسي، ورغم كل العقبات التي تعترض سبيل هذا التقارب، تحتضن العاصمة الروسية المباحثات التمهيدية بين الوفدين السوري والتركي، تحضيراً للاجتماع الرباعي لمعاوني وزراء خارجية سوريا وروسيا وإيران وتركيا في مقر وزارة الخارجية الروسية في موسكو اليوم.

مصدر مطلع في العاصمة الروسية موسكو كان أكد في وقت سابق أمس، وصول جميع الوفود المشاركة في الاجتماع الرباعي.

وفي تصريح لوكالة «تاس»، قال المصدر: «ستجرى مشاورات (اليوم) الإثنين بشأن التحضير لاجتماع وزراء الخارجية، وقد وصلت بالفعل جميع الوفود إلى موسكو». ويترأس وفد النظام السوري، معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان، فيما يترأس الوفد التركي نائب وزير الخارجية بوراك أكجابار، أما الوفد الإيراني فبرئاسة كبير مساعدي وزير الخارجية للشؤون السياسية الخاصة علي أصغر خاجي، والوفد الروسي برئاسة نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف. ووفقاً لوسائل إعلام النظام، فإن وفده عقد يوم الإثنين جلسة مشاورات ثنائية مع الجانبين الروسي والإيراني، بينما سيشهد الثلاثاء المشاركة في الاجتماع الرباعي.

# معارض أردني يستنكر منع ترخيص قيادة دراجة نارية لأحد عناصر حزبه: كيف يتضرر «الأمن الوطني» من رخصة «سكوتر»؟

لندن ـ «القدس العربي»:

أدخل الأمين العام لأكبر أحزاب المعارضة الأردنية الشيخ مراد العضايلة نطاقات مشروع تحديث المنظومة السياسية في البلاد في زاوية اختبار ضيقة بإعلانه الصريح والمباشر حول رفض منح رخصة قيادة "سكوتر"، وهي دراجة كهربائية صغيرة تستخدم لخدمات "الدليفري" لشاب ينتمي لحزب الجبهة. وفقاً لتوضيح علني نادر بعنوان "دعم الديمقراطية" نشر الشيخ العضايلة تغريدة على تويتر مع سؤال عريض لكنه بهدف سياسي واضح: هل من الممكن أن تشرح لنا الحكومة وأجهزتها ما هي المخاطر المترتبة على الأمن الوطني من تملك شاب حزبي لرخصة سكوتر؟

جرعة السياسة كانت كبيرة هذه المرة في تصريح الشيخ العضايلة والأجهزة الأمنية التي تصدر الموافقات على رخص قيادة الدراجات الصغيرة والتي انتشرت وتوسعت في عمان وبقية المحافظات، يريد حزب الجبهة ضبطها متلبسًا في مخالفة اتجاهات تحديث المنظومة التي حظيت بإرادة سياسية والتزمت الحكومة أمام الملك علناً بمقتضياتها.

يتضح ذلك من التفاصيل التي حرص العضايلة على الإشارة إليها بصيغة لا تخلو من الخبث السياسي، فقد نشر اسم الشاب وهو عضو في حزب جبهة العمل الإسلامي، وفعل ذلك تجنباً لأي تشكيك وعرض بأن الأجهزة الأمنية أبلغت الشاب محمد عبد الرزاق محمد ملحم وعمره 24 عاماً رفضها منحه رخصة سكوتر وإبلاغه بأن السبب انتسابه لحزب الجبهة. هذه حادثة أخرى طبعاً من حوادث مماثلة يحاول العضايلة ورفاقه فيها إظهار أدلة وقرائن يومية على ان المؤسسات الرسمية هي التي لا تلتزم بمضمون الرؤية الملكية لتحديث المنظومة السياسية.

عملياً قد يكون عدم منح الشاب رخصة قيادة سكوتر له أسباب أخرى، لكن ما قاله العضايلة علناً لم ترد عليه البيانات الحكومية، والانطباع الذي يشكله حزب الجبهة المعارض الآن هو ان المنتسبين له يعاقبون خلافاً للالتزامات العلنية بالأصول القانونية لتحديث المنظومة السياسية.

و"سكوتر" دراجة كهربائية صغيرة يمكن مشاهدتها في كل مكان في المدن الأردنية اليوم، ويقبل الشباب بكثافة عليها وبموجب تراخيص، وخففت تراخيصها من البطالة لأن آلاف الشباب يقودون هذه الدراجة لإيصال طلبات الزبائن إلى بيوتهم. وبكل حال ما يوحي به حزب الجبهة ضمنا هو أن خدمات الدليفري متاحة للأحزاب السياسية باستثناء المعارضة منها. تلك طبعاً مفارقة كبيرة خصوصاً أن أحد أعضاء اللجنة الملكية لتحديث المنظومة البارزين وهو الدكتور يعقوب ناصر الدين، سبق وأن وعد علنا بأن الانتماء الى حزب سيكون بعد الآن امتيازاً يحسد عليه الشاب الأردني، وأن العضوية في حزب ستكون من شروط أهل العروس بعد الآن.

وليس خافياً هنا أن تغريدة العضايلة صدرت بالتزامن مع قرار مجلس مفوضي الهيئة المستقلة لإدارة الانتخابات المعلن بعد ظهر الإثنين، والقاضي بأن يوم 20 من الشهر الجاري سيكون يوم المهلة النهائية لتصويب الأحزاب الأردنية القديمة لأوضاعها وفقاً للقانون الجديد، مما يوحي ضمناً ببعض التسارع في هذا الأمر.

# من لاجئ إلى رئيس البلدية: أوستلسهايم تنتخب سوريا ليصبح العمدة الجديد

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

انتخبت بلدة أوستلسهايم الألمانية في مقاطعة كالو في ولاية بادن فورتمبيرغ اللاجئ السوري الأصل والحامل للجنسية الألمانية ريان الشبل رئيسا لبلديتها.

ووفقاً لمجلة "شتيرن" الألمانية، فإن ريان أصبح الإثنين رئيس البلدية المقبل بعد حصوله على الأغلبية بنسبة 55.41 % من الأصوات. وتغلب الشبل البالغ من العمر 29 عاما على المرشحين غير الحزبيين ماركو شتراوس وماثياس فاي.

وفر الشبل عام 2015 من مسقط رأسه في السويداء، كبرى منطقة جبل العرب في جنوب سوريا. وقدم إلى ألمانيا وقدم أوراق لجوئه هناك، حيث كان يبلغ من العمر 21 عاما. وعمل الشبل في أنشطة مجتمعية عديدة، حيث حاز على إعجاب سكان البلدة، كما عمل في دار بلدية ألتين غيشتيت منذ سبع سنوات حتى الآن. ومنذ قدومه إلى منطقة الغابة السوداء، حيث تعلم الألمانية بسرعة وتدرب ككاتب إداري. في غضون ذلك، حصل اللاجئ السوري على الجنسية الألمانية وهو مسؤول عن التعليم والرعاية في دار البلدية.

وكان رئيس البلدية الجديد قد ترشح للانتخابات كمرشح غير حزبي، على الرغم من كونه عضوا في حزب الخضر. ويصف ريان الشبل تجربته في الحملة الانتخابية بأنها "إيجابية بشكل عام".

وأكد رئيس البلدية الجديد للموقع الألماني "SWR" أنه يريد أن يحدث فرقًا في المجتمع حيث أدرك أنه يمكنه القيام بذلك بشكل أفضل كرئيس للبلدية. وأكد الشبل أنه معجب بالتماسك الاجتماعي في أوستلسهايم وهذا مهم بالنسبة له. ووجد أن العديد من الوافدين الجدد لا يتماهون مع المكان، على الرغم من أن بعضهم عاش هنا لسنوات عديدة. ويعتقد الشبل أن هذا عار ويريد أن يغيره. وقال رئيس البلدية الجديد: "أنا مندهش من انفتاح الناس هنا. حتى الآن، لم يكن لدي سوى عدد قليل جدًا من التجارب السلبية." مؤكدا أنه يجب استغلال هذا الأمر.

وبهذا يكون الشبل أول رئيس بلدية سوري في جنوب غرب ألمانيا. ووفقًا لموقع "SWR" لم يكن هناك مرشح آخر من أصول سورية لمنصب رئيس البلدية في السابق.

وقبل الشبل، فاز سياسي ألماني – سوري، الأسبوع الماضي، برئاسة بلدية فرانكفورت، إذ ترشح مايك جوزيف عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي متغلباً على مرشح الحزب المسيحي الديمقراطي المحافظ أوفه بيكر في جولة الإعادة التي جرت الأحد الماضي. وفي حين أن جوزيف (40 عاماً) لم يكن لاجئاً إلا أن عائلته انتقلت إلى ألمانيا من سوريا عام 1987.


■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

9 771358 337025 14>

### في حضور وزيرة المالية... وحصة كردستان أكثر من 12 %

# برلمان العراق يناقش موازنة الـ153 مليار دولار... وتوقع تشريعها الشهر المقبل

**بغداد ـ «القدس العربي»**

**من مشرق ريسان:**

بدأ مجلس النواب العراقي، أمس الإثنين، بمناقشة مشروع قانون الموازنة للأعوام الثلاثة (2023 ـ 2024 ـ 2025) بحضور وزيرة المالية الاتحادية، طيف سامي، ومراجعة بنود الانفاق على أمل تشريعها في أيار/ مايو المقبل، وفيما حثّت الحكومة مجلس النواب والكتل السياسية إلى الإسراع بإقرار الموازنة، أكد رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، استعداده الحضور في جلسات مناقشة القانون في البرلمان.

وخلال جلسة برلمانية عقدت مساء أول أمس، بحضور 170 نائباً، ذكر نائب رئيس البرلمان، محسن المندلاوي، أن «الجلسة المقبلة (لمّ يحدّدها) ستشهد القراءة الاولى لقانون الموازنة الاتحادية».

## 49 مليار دولار عجزا

وعقدت اللجنة المالية النيابية اجتماعاً مع سامي، بُغية مناقشة بنود «الموازنة الثلاثية». وبحث الاجتماع، وفق عضو اللجنة، معين الكاظمي «أسباب (ارتفاع موازنة 2023) إلى 200 تريليون دينار (نحو 153 مليار دولار) منها 150 تريليون دينار (أكثر من 114 مليار دولار) للموازنة التشغيلية و50 تريليون دينار (38 مليار دولار) للموازنة الاستثمارية وكيفية معالجة عجز الـ64 تريليون دينار (نحو 49 مليار دولار)».

وأضاف للوكالة الرسمية أن «اللجنة جادة بالإسراع في إنجاز الموازنة بشكل دقيق» مشدداً على أهمية أن «تكون هناك مراجعة حقيقية للموازنة، وتقليل العجز سيكون من خلال اللقاءات مع الوزارات والمؤسسات ومراجعة الأرقام وتخفيض بعض الأبواب والمناقلة من باب لآخر».

وأوضح أن «حصة إقليم كردستان في الموازنة 12.67 % والتي تقارب الـ16 تريليون دينار (أكثر من 12 مليار دولار)» موضحا أنه «ستتم مراجعة إيرادات إقليم كردستان».

ولفت إلى أن «تمرير الموازنة يحتاج من شهر إلى 45 يوما» فيما أشار إلى إن «رواتب الموظفين، الذي بلغ عددهم ما يقرب من الـ4 ملايين موظف، تصل ما يقرب من الـ58 تريليون دينار (أكثر من 44 مليار دولار)».

في الموازاة، انتقدت النائبة ماجدة التميمي، تأخر الحكومة في إرسال مشروع قانون الموازنة إلى البرلمان، مشددة على وجوب إرفاقها بجمّلة تقارير توثق الانفاق الحكومي.

## تأخر خمسة أشهر

وأشارت في بيان صحافي إلى «تأخر إرسال مشروع القانون من الحكومة إلى مجلس النواب».

وأوضحت أن «المادة (11) من قانون الإدارة المالية رقم (6) لسنة (2019) نصت على أن (يتولى مجلس الوزراء مناقشة مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية وإقراره وتقديمه إلى مجلس النواب قبل منتصف شهر تشرين الأول/ أكتوبر من كل سنة) لكن تم إرسال مشروع القانون أعلاه إلى مجلس النواب (في 16 آذار/ مارس الماضي) مما يعني تأخر إرسال المشروع لمدة خمسة أشهر عن التاريخ المحدد وفق القانون».

وأضافت: «إذا كانت الحجة هي لتقديم مشروع قانون منسجم ومتوافق مع البرنامج الحكومي، لاسيما وأن الحكومة قد حصلت على الثقة (في 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2022) فإن هذا من حق الحكومة، ويجب أن يكون كذلك» مشيرا في الوقت عينه إلى أن «مدة شهرين ونصف كانت كافية جدا لإجراء التعديلات على مشروع الموازنة، والتي كانت معدة سلفا، لتأتي متطابقة مع البرنامج الحكومي، مما يعني أنه كان يجب إرسالها إلى مجلس النواب (في 31 كانون الأول/ ديسمبر الماضي)».

وطبقاً للتميمي فإن «الأمر الأكثر غرابة هو استلام اللجنة المالية للمشروع في الأول من شهر نيسان/ إبريل، بشكل رسمي من رئاسة البرلمان، وهذه سابقة خطيرة لم تحصل خلال الدورات السابقة، وإذا ما أضفنا مدة شهر ونصف للمناقشات في اللجنة المالية والمجلس، فإن الموازنة، ستكون نافذة مع بداية شهر حزيران/ يونيو، بعد مصادقة رئاسة الجمهورية عليها ونشرها في الجريدة الرسمية».

وشددت على ضرورة «إرفاق تقارير مهمة، فضلا عن الجداول وتقرير البيان المالي المرسل مع مشروع قانون الموازنة، لاكتمال الصورة لدى أعضاء مجلس النواب، والذي من شأنه، أن ينعكس إيجابيا على أداء المجلس أثناء قيام أعضاء اللجنة المالية واللجان المساندة الأخرى، بإجراء التعديلات على مشروع القانون لتكون المخرجات دقيقة ومستندة على معلومات كافية».

## قانون الأمن الغذائي

أبرز التقارير التي رأت التميمي وجوب إرفاقها في مشروع القانون، تتعلق بـ«النفقات الفعلية لقانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية رقم (2) لسنة 2022، على أن يكون بشكل جداول تفصيلية تبين جميع المبالغ المولة والنفقات الفعلية والمتبقي منها على أن يكون مدققا من ديوان الرقابة المالية».

إضافة إلى « تقرير من وزارة المالية عن السلف المتراكمة (الجارية والاستثمارية ) لنهاية عام 2022، وتقرير من وزارة المالية عن حجم الودائع الحكومية ونسبتها من إجمالي حجم الودائع الكلية والإيرادات الأخرى المتوقعة بشكل تفصيلي والأوعية الضريبية المستهدفة والرسوم الجمركية والمنافذ الحدودية وعوائد عقارات الدولة وحصة الخزينة من أرباح الشركات العامة والصندوق العراقي للتنمية الخارجية والمناطق الحرة».

ودعت أيضاً إلى إرفاق الموازنة بـ«تقرير من وزارة المالية/ الهيئة العامة للتقاعد عن أعداد المتقاعدين حسب الفئات المختلفة، مع بيان الفئات التي لا يستقطع منها توقيفات تقاعدية وإجمالي رواتب كل فئة، وتقرير من وزارة النفط عن كميات النفط المنتج والمصدر ونسبة تكاليف الانتاج إلى الإيرادات النفطية والمبالغ المخصصة لاستيراد المشتقات النفطية وآلية توزيعها وحجم الانتاج والتصدير المتوقع للنفط الخام والمشتقات النفطية لثلاث سنوات تالية».

كما بيّنت أهمية ورود «تقرير من وزارة التخطيط الاتحادية عن الأسس التفصيلية لوضع تقدير تكاليف المشاريع الاستثمارية وحجم الإنفاق التشغيلي والجدوى الاقتصادية لها على امتداد أعمارها، وتقرير من وزارة التخطيط يتضمن الناتج المحلي الإجمالي ونسبة ومساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي ونسبة تنفيذ المشاريع الاستثمارية ومعدلات التضخم، مؤشرات أسعار المستهلك، وعدد السكان حسب المحافظات ونسبة أعداد النسمة لكل محافظة إلى إجمالي عدد السكان، وحجم الاستيراد الحكومي إلى إجمالي الاستيرادات».

ولفتت إلى الحاجة لـ«تقرير مشترك من وزارتي التخطيط والعمل والشؤون الاجتماعية عن موازنة النوع الاجتماعي (شرائح المجتمع) لبيان مدى تحقيق التنمية البشرية العادلة، وتقرير من البنك المركزي عن موازنة النقد الأجنبي وخطة عرض النقد الوطني، وتقرير من وزارة التجارة بالتنسيق مع البنك المركزي يتضمن خطة التجارة الخارجية».

يأتي ذلك في وقت أعلن فيه السوداني استعداده الحضور إلى البرلمان في أثناء مناقشة مشروع قانون الموازنة، التي دعا إلى الإسراع في تشريعها لدعم برنامج حكومته.

باسم العوادي الناطق باسم الحكومة، أفاد في بيان صحافي مساء أول أمس، إنه «في الوقت الذي يستعد فيه مجلس النواب للشروع في مناقشة مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية، التي يتطلع إليها شعبنا الكريم بفارغ الصبر، بما اشتملت عليه من مشاريع خدمية واستثمارية وغيرها، تجدد الحكومة ثقتها في ممثلي الشعب ورئاسة المجلس وحسن تقديرهم للظروف التي يمر بها بلدنا وحاجته الماسّة إلى الإسراع في المصادقة على الموازنة، لتأخذ طريقها إلى التنفيذ، وتلبية ما تستطيع الحكومة تلبيته من أولوياتها، بأسرع وقت ممكن».

وأكد أن «مجلس النواب على علم بما تضمنته الموازنة من مشاريع تنموية وملفات كبيرة وأساسية، ذات بعد استراتيجي، لذلك تدعو الحكومة النوّاب ورئاسة مجلس النوّاب والقوى السياسية، إلى تكثيف جهودهم بحسمها؛ لما يترتب على ذلك من تفاصيل لها مساس مباشر باحتياجات المواطنين».

وأوضح أن «الحكومة على قناعة تامّة بالأسس التي قامت عليها الموازنة، وعليه، تجد من الضروري أن تلفت أنظار النواب إلى أهمية أن تبقى الموازنة بالشكل الذي بُنيت عليه، أي لثلاث سنوات. ولا يمكن للحكومة مواصلة منهاجها إلا بما تمنحه السنوات الثلاث من مرونة في تغطية المشاريع الاستراتيجية، المتعلقة بالبنى التحتية الخدمية المهمة».

صراف في سوق صرف العملات الأجنبية في بغداد

وأضاف: «لا يخفى على ممثلي الشعب أن هناك ملفات مهمة وقضايا أساسية مازالت تتوقف على الموازنة، منها استكمال مشاريع الكهرباء، ومعالجات شحّ المياه، وإعادة المفسوخة عقودهم، فضلاً عن توفير الآلاف من فرص العمل من خلال المشاريع التنموية الجديدة، وغير ذلك من الخطوات المهمة التي ستحقق نقلة اقتصادية نوعية ملموسة».

وفيما بين أن الموازنة وضعت معالجات لسد العجز وآليات الصرف بشكل رصين ومحكم» أكد أن رئيس الوزراء «مستعد» للحضور إلى مجلس النوّاب «والإجابة عن كل التفاصيل والاستفسارات التي يقدمها السادة أعضاء مجلس النواب بخصوص مشروع الموازنة» على حدّ البيان.

## ... وينفي تعديل سلّم المرتبات

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

نفت اللجنة المالية في مجلس النواب العراقي، أمس الإثنين، تضمين مشروع قانون موازنة 2023، تعديلاً لسلّم المرتبات، وفيما أشارت إلى أن التعديل يعدّ قانوناً مُنفصلاً، أكدت، خضوعه حالياً لتدقيق الحكومة.

وذكر رئيس اللجنة، عطوان العطواني، في بيان صحافي، أنه «تداولت بعض المواقع الإخبارية ومنصات التواصل الاجتماعي تصريحا منسوبا لنا بشأن إدراج تعديل سلم رواتب الموظفين ضمن موازنة 2023».

وأضاف : «تعديل سلم الرواتب حاليا في مرحلة التدقيق والمراجعة من قبل الحكومة، وهو قانون منفصل بحد ذاته، ولا علاقة له بالموازنة إطلاقا، كونه إجراء حكوميا يتم التصويت عليه داخل مجلس الوزراء، وإننا نتابع عن كثب مراحل إكماله بالشكل المطلوب».

وتابع: «إذ نشد على أيدي اللجنة الحكومية المكلفة بتعديل سلم الرواتب لإنجاز مهامها بأسرع وقت ممكن، نأمل من مجلس الوزراء الإسراع بالمصادقة عليه وتطبيقه، لإرساء حالة من الاستقرار الوظيفي وضمان العدالة بين الجميع».

وجددت اللجنة دعمها، «لتوجه إقرار سلم رواتب جديد يضمن العدالة والمساواة بين موظفي الدولة وينصف أصحاب الدرجات الدنيا، من خلال إعادة النظر في مرتباتهم الاسمية، وبما يسد احتياجاتهم ويساعدهم على مواجهة غلاء المعيشة وغيرها من التقلبات الاقتصادية».

# احتجاجات صدرية رفضا للتطبيع... ومخاوف من صِدامات مع الأمن

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

حذر موقع «كرايسس 24» الدولي المتخصص في الأخبار والاستشارات الأمنية، من احتمال وقوع صدامات خلال تظاهرات ليلية لأنصار التيار الصدري، بزعامة مقتدى الصدر، في مناطق متفرقة من البلاد، احتجاجاً على «التطبيع» مع إسرائيل.

وأوضح أن «الصدريين يعتزمون التظاهر في العمارة والديوانية والحلة وكربلاء والكوت والسماوة، احتجاجا على القمة الافتراضية التي رعاها الرئيس الأمريكي جو بايدن مؤخرا، وشارك فيها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، حيث يعتزم المتظاهرون الاحتجاج على احتمالات التطبيع مع إسرائيل، لأن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو شارك في القمة أيضا».

وكان مئات المتظاهرين شاركوا في احتجاج مساء أول أمس، في مدينة الصدر شرقي بغداد، معقل أتباع الزعيم الشيعي، وسط توقع بزيادة أعداد المحتجين في الأيام المقبلة، حسب الموقع الأمني الذي يمتلك مكاتب له في كندا وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا والإمارات وغيرها.

ولم يستبعد الموقع احتمال «وقوع صدامات بالقرب من مواقع تجمع المتظاهرين، مع القوات الأمنية، خصوصا إذا عمد المتظاهرون إلى تجاهل تعليمات ضباط الأمن أو رفض فض التجمعات».

ولهذا، وجه الموقع نصائح أمنية تنص على «تجنب كل الاحتجاجات نظرا لاحتمال وقوع اشتباكات» كما نصح بـ«الاستجابة الى تعليمات افراد قوى الامن».

كما حث «كل من يعتزم التوجه إلى المدن التي ستنظم فيها التجمعات، إلى احتساب وقت زمني إضافي للوصول إلى وجهته».

وفي نهاية آذار/ مارس الماضي، شارك رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، عبر دائرة تلفزيونية، في مؤتمر «قمّة من أجل الديمقراطية» الذي عُقد افتراضياً عبر شبكة الإنترنت.

وجاءت مشاركة السوداني، بناءً على دعوة رسمية من بايدين، وشارك فيها زعماء وقادة وممثلو 115 دولة من مختلف أنحاء العالم. ومن بين المدعوين للمشاركة في هذه القمة نتنياهو، وهو ما أثار جدلاً في الشارع العراقي حول مشاركة السوداني في قمة تجمع العراق مع إسرائيل.

ونفى مصدر حكومي رفيع المستوى، مشاركة السوداني مع نتنياهو في جلسة خلال قمة دولية عقدت مؤخرا، واصفا ما يثير بهذا الصدد أنه «تضليل».

مناصرون للزعيم الشيعي مقتدى الصدر

# طالباني يؤيد تصدير نفط كردستان بإشراف بغداد

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

دعا رئيس «الاتحاد الوطني الكردستاني» بافل جلال طالباني، إلى ربط نظام توزيع الوقود والنفط لكردستان، في العراق، على أن تبيع شركة النفط الوطنية «سومو» نفط الإقليم وتدخل جميع الواردات في خزينة واحدة.

وقال في بيان صحافي، إنه «بعد القرار الذي أصدرته محكمة باريس وإيقاف تصدير نفط اقليم كردستان عبر تركيا، ومن أجل ضمان مستقبل شعبنا ومنع حدوث المشكلات والأزمات الكبيرة، آن أوان اتخاذ القرار الصحيح، وذلك أن تبيع شركة سومو نفط إقليم كردستان وتدخل جميع الواردات من شتى أنحاء العراق في خزينة واحدة».

ورأى أن «تحدد حصة كردستان من الموازنة والواردات العراقية وتضمن رواتب موظفي ومتقاعدي الإقليم، وأن يربط نظام توزيع الوقود والنفط لإقليم كردستان بالعراق، وتباع للمواطنين بالسعر العراقي نفسه، وأن يكون هناك ممثل للإقليم في شركة (سومو) ومجمل نظام النفط والغاز العراقي ويكون جزءاً من الإدارة والقرار».

ولفت إلى أن «الاتحاد ومنذ أعوام يسعى للاتفاق مع بغداد وإنهاء الخلافات» معتبراً أن «التفكير الصائب، هو التنسيق والعمل المشترك وليس التباعد وتعميق المشكلات، فالخلافات الداخلية والتفرد يضعف كياننا ويعرض إقليمنا للخطر، وليس العمل المشترك والمطالبة في حقوقنا في بغداد».

وزاد: «لقد قدم الاتحاد نهراً من الدماء من أجل رفعة وسمو كردستان، ولا نعتبر أي قوة أو طرف أكثر أخلاصا منا لكردستان وتحقيق مصالحها العليا، لذا فإن الخطوة المنطقية والمسؤولة هي الاتفاق مع بغداد وتأمين حقوقنا».

يتزامن ذلك مع إصدار وزارة النفط الاتحادية توضيحا بشأن تصدير نفط الإقليم، إذ أكدت في بيان صحافي: «حرص الحكومة والوزارة على الإسراع في استئناف الصادرات النفطية لنفط الإقليم عبر منفذ جيهان التركي، والعمل على تقريب وجهات النظر خدمة للصالح العام».

وبينت أنها قد «رعت المرونة المطلوبة للمضي قدماً نحو تحقيق هدف استئناف التصدير أولاً وفق المعطيات الجديدة بعد قرار المحكمة الدولية، ومن ثم بحث القضايا الفنية الأخرى العالقة بين المركز والإقليم، لإدراك وزارة النفط أهمية الإيرادات المتأتية من استئناف تصدير نفط الإقليم في رفد الموازنة الاتحادية وفق الكميات المتفق عليها».

وأشارت إلى أنها «عبرت عن كل ذلك في الاجتماعات الثنائية مع وفد الإقليم، وتأمل وفي ظل الأجواء الإيجابية والتفاهمات الثنائية التوصل إلى اتفاق استئناف الصادرات النفطية قريباً، وفي حال التوصل إلى اتفاق نهائي وفق التفاهمات الجديدة لتصدير النفط سيتم الإعلان عن ذلك في حينه».

# الحبس لمسؤول عراقي بتهمة الإضرار بالمال العام

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

أعلنت هيئة النزاهة العراقية، أمس الإثنين، صدور قرار حكم يقضي بالحبس الشديد بحق أحد المسؤولين في مصرف الرافدين (الحكومي) جراء اقترافه مخالفات «أضرت المال العام».

دائرة التحقيقات في الهيئة، وفي معرض حديثها عن تفاصيل القضيَّة التي حققت فيها وأحالتها إلى القضاء، أفادت «بإصدار محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزيَّة حكماً غيابياً يقضي بالحبس الشديد لمدة سنتين بحق مدير قسم الحاسبات الأسبق في مصرف الرافدين (لم تذكر اسمه)» موضحة أن «الحكم جاء على إثر اقتراف المدان مخالفات لواجبات الوظيفة بالاتفاقيَّة المبرمة مع الشركة العالميَّة للبطاقة الذكيَّة؛ بقصد منفعة أشخاص على حساب الدولة». وبيّنت أن «قرار الحكم صدر؛ استناداً إلى أحكام المادة (331) من قانون العقوبات رقم (111 لسنة 1969)» مشيرة إلى أن «القرار تضمن أيضاً إعطاء الحق للجهة المتضررة للمطالبة بالتعويض».

وأضافت أنَّ «المحكمة أصدرت حكمها، بعد اطلاعها على الأدلة والإثباتات المُتحصّلة في القضيَّة، التي أوصلتها إلى القناعة التامَّة بمقصريَّةَ المُدان، فقرَّرت الحكم عليه غيابياً بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق مقتضيات المادة الحكمية، وإصدار أمر قبض وتحر بحقه».

إلى ذلك، تمكنت ملاكات هيئة النزاهة من تنفيذ مذكرة قبض بحق ثلاثة من موظفي دائرة التسجيل العقاري الأولى في كربلاء؛ لتلاعبهم في ملكيَّة عقار عائد للدولة تبلغ قيمته تجاوزت الـ7 مليارات دينار(نحو 5.3 مليون دولار).

وأفادت دائرة التحقيقات في الهيئة، وفي معرض حديثها عن عملية الضبط التي تمت بناء على مذكرة قضائيَّة، بـ«تمكن فريق من مكتب تحقيق الهيئة في محافظة كربلاء من ضبط بيان وسندات وقيود وأوليَّات مزورة لعقار عائد للدولة في المحافظة تبلغ قيمته 7 مليارات و600 مليون دينار» مبينة أن «العمليَّة أسفرت أيضاً عن تنفيذ مذكرة القبض بحق ثلاثة من المتهمين في عمليَّة التلاعب من موظفي دائرة التسجيل العقاري».

وأردفت إن «تفاصيل القضيَّة تشير إلى قيام خمسة من الموظفين في الدائرة – الذين تم ضبط ثلاثة منهم – بتمشية معاملة تصحيح سهام مالكين حق التصرف في أحد العقارات المميَّزة في كربلاء البالغة مساحته (153) دونماً، وتنظيم قيود وهميَّة مضافة (مزورة) إذ نتج عن ذلك التلاعب تسجيل حقوق التصرف باسم أشخاص، على الرغم من أن العقار عائد إلى وزارة الماليَّة وخال من أية حقوق تصرفيَّة».

ونوهت بـ«تنظيم محضر أصولي؛ بغية عرضه رفقة المتهمين والمبرزات الجرميَّة المتمثلة بالبيان والسندات والقيود المزورة، على قاضي التحقيق المختص، فيما تم التحرز على العقار وتسليمه لبلديَّة كربلاء كـ«شخص ثالث» لحين اكتمال التحقيق في القضيَّة».

# أمريكا تدعم مطالبات العراق بالحصول على حقوقه المائية

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

أعلنت سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في العراق، إلينا رومانسكي، دعم بلادها لمطالبات العراق بالحصول على حقوقه المائية، فضلاً عن الإسهام في التقليل من آثار التغيّر المناخي على واقعه الزراعي.

بيان لوزارة الزراعة الاتحادية أفاد أن تصريح الدبلوماسية الأمريكية جاء خلال لقاء جمعها بوزير الزراعة عباس جبر العلياوي، لبحث واقع «العلاقات العراقية ـ الأمريكية سيما في الجانب الزراعي».

وأضاف البيان أن «رومانسكي، أبدت خلال اللقاء استعداد بلادها الكامل لدعم مطالب العراق فيما يتعلق بحقوقه المائية مع دول المنبع وتقديم العون في شتى المجالات التي من شأنها تقليل التأثيرات المناخية على واقعه الزراعي» مؤكدة أن زيارتها هذه «أعقبت زيارة رئيس الجمهورية ووزير الخارجية إلى نيويورك وحضورهما مؤتمر المياه الذي عقد هناك مؤخرا».

وأكد أن «التأثيرات المناخية التي تجتاح العالم جعلت من العراق في مقدمة البلدان الأكثر تأثرا، ما انعكس سلبا على الواقع الزراعي الذي صار يعاني من مشاكل عدة سببها نقص المياه» متطلعاً إلى «مساعدة المجتمع الدولي لمساعي العراق في الحصول على حصة عادلة للمياه».

وأشار إلى أنه «لا يمكن لأيّ دولة في عالم اليوم أن تنهض بمفردها دون مساعدة من الدول والمنظمات الدولية».

وفيما يتعلق بملف العلاقات التي تربط بين البلدين أشار العلياوي إلى «المجالات التي يمكن التعاون فيها سيما القطاع الزراعي ومنها الاستثمار الزراعي، وتقانات الرش الحديثة ومكافحة التصحر والطاقة النظيفة والصناعات التحويلية وتبادل المعلومات في مجال الأقمار الصناعية وصناعة الأعلاف والمزارع السمكية والثروة الحيوانية، ووسائل التشخيص للأمراض الحيوانية وإجراءات السيطرة عليها وتبادل الأنواع والأصناف النباتية وغيرها من مجالات التعاون».

وأبدت السفيرة الأمريكية، استعداد بلادها «للتعاون والتنسيق مع الجانب العراقي في جميع المجالات التي تم التطرق لها ومناقشتها» فيما وجهت دعوة لـ«مشاركة العراق في المؤتمر الذي سيعقد في واشنطن شهر أيار (مايو) المقبل والذي يدور حول التقنيات الزراعية الحديثة».

### *توصية بإعلان إجازة رسمية يوم 6 نيسان... وإغلاق الجسور داخل العاصمة

# السودان: السلطات تستعد أمنيا لتوقيع التسوية السياسية... و«لجان المقاومة» تحشد للتظاهر

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من محمد الأقرع:

تتجه السلطات السودانية لإعلان يوم السادس من أبريل/نيسان المقبل، إجازة رسمية في جميع أنحاء البلاد مع إغلاق الجسور داخل العاصمة، وذلك بالتزامن مع موعد توقيع التسوية السياسية ودعوات للتظاهر من قبل تنسيقيات لجان المقاومة، والكيانات الثورية الأخرى، التي تطالب بإسقاط الانقلاب وتحقيق الحكم المدني والقصاص لـ«شهداء الثورة».

وقالت مصادر لـ«القدس العربي» إن لجنة أمن ولاية الخرطوم رفعت بالفعل توصيات بخصوص عطلة الخميس واعتماد التحوطات الأمنية اللازمة من قبل رئاسة حكومة الولاية ومجلس الوزراء.

وانطلقت في مدن العاصمة الخرطوم، المواكب الدعائية لتظاهرات 6 أبريل/نيسان، الذي يصادف بالتوازي مع التسوية، ذكرى انتصار ثورة 1985 التي أطاحت بالرئيس الأسبق، جعفر محمد نميري، كذلك ذكرى بداية اعتصام القيادة العامة قبل سقوط نظام عمر البشير، وقبل ارتكاب مجزرة القيادة الشهيرة التي راح ضحيتها الآلاف من الجرحى والمصابين والمفقودين.

وترفض «لجان المقاومة» بشكل مطلق التسوية الجارية بين القوى العسكرية وبعض القوى السياسية المدنية، وترى أنها لا تحقق أهداف الثورة التي تنادي بعودة العسكر إلى الثكنات وتحقيق الدولة المدنية والعدالة. كما تعتبر أنها محاولة لإرجاع الأوضاع لما كانت عليه قبل انقلاب 25 أكتوبر/تشرين 2021، وانتاج شراكة جديدة بين قادة العسكر وقوى الحرية والتغيير بالإضافة للقوى التي التحقت بها.

ويشهد السودان حراكا ثوريا مستمرا منذ أربع أعوام ازدادت وتيرته عقب انقلاب العسكر واستيلائهم على السلطة، وصعدت «لجان المقاومة» كقائد متقدم في الساحة وعملت على تنظيم العمل الميداني وإشعال التظاهرات والترتيب للوقفات الاحتجاجية. وطوال الفترة الماضية التي استمرت نحو عام ونصف ظلت تنسيقيات المقاومة تصدر الجداول الشهرية للمواكب المركزية في الخرطوم ومدن السودان الأخرى.

في المقابل، ظلت الأجهزة الأمنية تواجه تلك الاحتجاجات والتظاهرات بالقمع المفرط، الذي تسبب حسب الاحصائيات في قتل (125) متظاهرا، وتعرض نحو (4) آلاف آخرين إلى إصابات بالغة منها فقدان إحدى الأطراف عن طريق البتر للساق أو اليد.

وحسب المكتب الطبي لمصابي ثورة ديسمبر، هناك (8) مصابين في حالة غيبوبة كاملة و(34) أصيبوا بالشلل الدائم معظمهم من صغار السن وبينهم فتيات، و(34) آخرون فقدوا إحدى أعينهم.

وتعد «العدالة» القضية المركزية الأبرز التي تحرك غالبية الفاعلين في الشارع الثوري السوداني الذين يرون أن التسوية السياسية الجارية تغافلت عنها بل ومهدت الطريق للإفلات من العقاب بالنسبة للقادة العسكريين ومرتكبي الانتهاكات بحق الثوار.

## تحايل

وفي إفادات سابقة، قال كشة عبد السلام، والد الضحية، عبد السلام كشة، وهو أحد قيادات تحالف التغيير الجذري المناهض الأبرز للتسوية، إن الاتفاق الإطاري بين العسكريين وبعض المدنيين ومؤتمر العدالة والعدالة الانتقالية الذي نظمته قوى «الإطاري» مؤخراً هو «تحايل ومحاولة للإفلات من العقاب وعقد شراكة دم جديدة مع المكون العسكري المتهم لدينا بارتكاب جرائم قتل الثوار ومجزرة فض الاعتصام».

ورأى والد الضحية، الذي اغتيل ابنه في مجزرة فض اعتصام القيادة العامة للقوات المسلحة، وكان أحد الفاعلين في الاحتجاجات الأولى التي أسقطت نظام البشير، أن «إهمال قضية العدالة والخيانة التي تتم في هذا الملف هو سبب رئيس في الحالة الاقتصادية المتردية».

وقال: «نحن نعيش الآن ضنكاً معيشياً وفساداً مستشرياً، إقامة العدل هي بوابة الاستقرار والحياة». وفي السياق، يؤكد مراقبون أن قضية العدالة لم يتم التطرق لها في الاتفاق السياسي بوضع دقيق يعالج المشكلة، ورغم إيراد بروتوكول خاص بها في المسودة، إلا أنه تحاشى ذكر أي سيرة لمحاسبة مرتكبي مجزرة فض الاعتصام أو ضحايا الانقلاب أو تكوين لجان تحقيق خاصة كما جرت العادة في اتفاقات مشابهة مثل الوثيقة الدستورية السابقة.

بالرجوع إلى الاحتجاجات في السودان خلال شهر رمضان، يلاحظ أنها أخذت طابعاً مختلفاً استند بصورة أساسية على الإفطارات الرمضانية مع أسر ضحايا الثورة وإحياء ذكرى أبنائهم وتجديد المطالبة بالقصاص.

ويشار إلى أن تنسيقيات لجان مقاومة الخرطوم كانت قد وضعت جدولاً خاصا للتظاهرات المركزية في شهر رمضان، إذ حدد يومي (6) و(20) أبريل/نيسان الموافقين (15) و(29) رمضان موعداً للتظاهرات الضخمة، فيما حدد أيام (11، 18، 25) من أبريل للإطارات المركزية للشهداء.

لكن في الناحية الأخرى، يقول متابعون إن الحراك الثوري والتظاهرات شهدا خفوتا وتراجعا بسبب انقسام الشارع حول قبول التسوية ورفضها وعدم وجود خطط وآليات واضحة لإسقاط الانقلاب. وأصحاب هذا الرأي يشيرون إلى أن التركيز على الإفطارات الرمضانية «مؤشر لتراجع حماس الشارع». وعلى ضوء ذلك، يوضح بعضهم أنه في حال التوقيع على الاتفاق السياسي فإن الشارع سيشهد مزيداً من التراجع، خاصة بعد انسحاب عناصر القوى السياسية الموقعة على الاتفاق.

وقال الصحافي والكاتب محمد سعيد حلفاوي، إن «ضعف الحراك في رمضان هو نتيجة متوقعة للضعف الذي شهدته الفترة التي سبقته، وذلك لعدم وجود خطط للحراك في ظل تكرار الأسئلة لدى البعض عن المصير والنهايات التي تقود لها التظاهرات المستمرة منذ عام ونصف للمطالبة بإسقاط الانقلاب». وأضاف لـ«القدس العربي» إن «لجان المقاومة تمر بلحظات صعبة، وتحتاج إلى جلسات لتقييم عملها ووضع خطط مستقبلية». وأوضح أن «التسوية الجارية أثرت في الحراك لافتقاد اللجان للخبرة السياسية التي انسحبت حتى في التعامل مع الاحتجاجات والترويج الإعلامي لها بالشكل المطلوب».

وزاد: «الشارع ورغم الضعف البائن تتحرك فيه الكتلة الصلبة من منطلقات تحقيق العدالة».

وواصل: «الشارع مهيأ للقيام بهبة شعبية في أي وقت خاصة وإن عوامل نجاح الحكومة المقبلة ضعيفة».

ولفت إلى أن لجان المقاومة «تحتاج إلى جانب مراجعة الأداء والتقييم، أن تتقدم قياداتها للمشهد، لا أن تترك أهداف الثورة رهينة لفعل السياسيين الآخرين، وأيضا بجانب حاجتها إلى تبني خطاب جديد يبعث الأمل ويوضح للناس مستقبلهم في ظل نجاح الثورة ويعدهم بالرخاء ووقف نهب موارد البلاد وكل ما من شأنه تحريك الكتلة الحرجة لمصلحة الثورة وتحييد بقية الناس».

سودانيون يتظاهرون رفضا للتسوية في الخرطوم

## «نفس طويل»

في المقابل، نفى الناطق باسم تنسيقيات لجان المقاومة ـ ولاية الخرطوم، حسام علي، تراجع زخم التظاهرات، وقال إنهم «منذ الدخول في منعطف التسوية أدركوا أنهم مقدمون على معركة تحتاج إلى نفس طويل وصبر، بالتالي، يحتاجون إلى تقسيم وتوظيف الجهود والطاقات بشكل فعال وذكي». وأوضح أن «الحراك المتصل بالإفطارات مع أسر الشهداء لديه دوره الاجتماعي والثوري والرسالي والسياسي، وهو كغيره إحدى الأدوات المهمة من أجل إسقاط الانقلاب».

ورفض ادعاء البعض بأن الأجهزة الأمنية قللت من بطشها اتساقاً مع الشهر الفضيل، وقال: «الانقلابيون سبق وأن قاموا بفض اعتصام القيادة العامة في رمضان، كذلك هناك العديد من الجرائم التي ارتكبت من قبلهم في حق الثوار في هذا الشهر الفضيل، بالتالي هم لن يراعوا حرمة الشهر الكريم في أي وقت».

وحول مدى تأثير التسوية على الحراك، قال إن «التسوية ليست إلا عقبة إضافية في طريق إسقاط الانقلاب، ونحن نركز بدقة في الهدف الرئيسي المتمثل في إسقاط وإبعاد العسكر».

وأكد أن العدالة هي الأساس المتين الذي يبنون عليه أهدافهم» مشيراً إلى «محاولات الانقلابين للإفلات من العقاب ومخاوفهم من جريرتهم في حق الشعب السوداني سوف تلقي بظلالها على الترتيبات الأمنية الجارية».

وأضاف: «أي بنيان لا يؤسس على العدالة هو هش وآيل للسقوط تحت أي لحظة».

ولفت إلى أن «العمل جار في الإعداد والتنظيم لمليونية (6) أبريل/نيسان المقبلة»، لافتاً إلى أنها ستكون حلقة أولى من سلسلة حراك طويل قادر على إحداث اختراقات مفصلية في المشهد السياسي.

# جنوب السودان: اتهامات أممية لمسؤولين بارتكاب عمليات قتل واغتصاب

■ نيروبي ـ أ ف ب: أكدت مجموعة خبراء مستقلين تابعة للأمم المتحدة، أمس الإثنين، أن عددا من كبار المسؤولين في جنوب السودان، بينهم حاكم ولاية، متورطون في فظائع خطيرة ارتكبت بحق مدنيين، داعية إلى محاكمتهم.

وبعد عامين على استقلاله عن السودان عام 2011، غرق جنوب السودان في حرب أهلية بين رياك مشار وسلفا كير، خلّفت نحو 400 ألف قتيل وملايين النازحين بين عامي 2013 و2018. ويتهم كل من الطرفين الآخر بارتكاب جرائم حرب. وينصّ اتفاق سلام أبرم عام 2018 على تقاسم السلطة بين المعسكرين في ظل حكومة وحدة وطنية، وأن يتولى كير رئاسة البلد، وأن يكون مشار نائبا له.

ويرد اسم حاكم ولاية الوحدة (شمال) جوزيف مونيتويل، واللفتنانت جنرال في قوة الدفاع الشعبية ثوي تشاني ريت، في تقرير جديد أعدته مجموعة الخبراء المستقلين، يؤكد مسؤولية الدولة عن عمليات قتل واغتصاب واستعباد جنسي على نطاق واسع.

وقالت اللجنة التي أجرت تحقيقا لمدة عام في ستّ ولايات في جنوب السودان نشرت ملخصا جزئيا لنتائجه في آذار/مارس، إن أيا من الذين وردت أسماؤهم في التقرير النهائي، لم يحاسب على جرائمه.

وأوردت رئيسة اللجنة، ياسمين سوكا، في بيان «على مدى عدة سنوات، أظهرت النتائج التي توصلنا إليها باستمرار أن الإفلات من العقاب على الجرائم الخطيرة محرك رئيسي للعنف والبؤس اللذين يواجههما المدنيون في جنوب السودان».

وتابعت: «لذلك اتخذنا زمام المبادرة لتسمية المزيد من الأفراد الذين من المبرر إجراء تحقيق جنائي بشأنهم ومقاضاتهم لدورهم في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان».

ووفق التقرير، فإن حاكم ولاية الوحدة وثوي تشاني ريت متورطان في عمليات قتل في بلدة مايوم في آب/أغسطس 2022 حيث أعدمت القوات الحكومية أربعة أسرى متمردين بإجراءات موجزة، قُتل ثلاثة منهم رميا بالرصاص والرابع أحرق حيا.

كما خصّ بالذكر مفوض بلدة كوخ في ولاية الوحدة (شمال) غوردون كوانج المتهم بتنفيذ هجمات على مدنيين في بلدة مجاورة بين شباط/فبراير ونيسان/ابريل 2022.

وأضافت اللجنة «رغم إعلان حكومة جنوب السودان عن تشكيل لجان تحقيق خاصة في عدة مناسبات، إلا أن أيا منها لم يؤد إلى أي شكل من أشكال المساءلة». وحسب الخبراء المستقلين في الأمم المتحدة، فإن المسؤولين العسكريين والحكوميين المتورطين في هذه الانتهاكات «ظلوا في مناصبهم». في المقابل، اتهمت السلطات في جوبا لجنة الأمم المتحدة بالتدخل في شؤونها الوطنية، ورفضت النتائج السابقة للجنة المكونة من ثلاثة أعضاء. أما الاتحاد الأفريقي فقد تعهد بتشكيل محكمة لمحاكمة المسؤولين عن جرائم حرب خطيرة وتحقيق العدالة للضحايا، لكنها لم تر النور حتى الآن.

# تدريب بحري مصري سوداني في البحر الأحمر

■ إسطنبول ـ الأناضول: أعلن الجيش المصري، أمس الإثنين، تنفيذ تدريب بحري مع نظيره السوداني في قاعدة بورسودان (شرق) في البحر الأحمر، بهدف «مجابهة الإرهاب والتهديدات غير النمطية».

جاء ذلك في بيان لمتحدث الجيش المصري غريب عبد الحافظ، في ظل تولي القوات البحرية المصرية منذ ديسمبر/كانون الأول الماضي قيادة «قوة المهام المشتركة 153 الدولية» في البحر الأحمر والتي تشمل مضيق باب المندب وخليج عدن.

وتشمل المهام الجديدة التي تتولاها القوات المصرية لأول مرة «مكافحة أعمال التهريب والتصدي للأنشطة غير المشروعة، خاصة الإرهابية بمناطق البحر الأحمر، باب المندب، وخليج عدن». وأفاد البيان بأن «عناصر من القوات البحرية المصرية والسودانية نفذت التدريب البحري المشترك في مجال الأمن البحري ومجابهة التهديدات غير النمطية».

وأضاف أن «التدريب تم على مدار عدة أيام في القاعدة البحرية ببورسودان في السودان (شرق)».

وتضمن التدريب، وفق البيان «تنظيم العديد من المحاضرات وورش العمل لتوحيد المفاهيم بين العناصر المشاركة في موضوعات الأمن البحري والهجرة غير الشرعية (النظامية) ومجابهة الإرهاب والتهديدات غير النمطية». وأسفر التدريب عن «عدد من التوصيات التي تعزز من الجهود المشتركة لكلا البلدين لمواجهة الأنشطة البحرية غير الشرعية في نطاق البحر الأحمر». ويأتي التدريب في «إطار خطة التدريبات المشتركة للجيش المصري مع الدول الشقيقة والصديقة لتعزيز علاقات الشراكة والتعاون العسكري في مختلف المجالات» وفق البيان ذاته.

### 17 مليار جنيه زيادة في حجم الديون الخارجية خلال عام

# السيسي يزور السعودية وسط أزمة اقتصادية طاحنة في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

زار الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مدينة جدة فجر أمس الإثنين، حيث التقى ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان.

وقال السيسي، إنه سعد باللقاء. وعبر عن امتنانه وتقديره لحسن الاستقبال والضيافة. وأكد عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» على «عُمق ومتانة العلاقات الثنائية بين مصر والمملكة العربية السعودية، متطلعا لتنميتها وتعزيزها في كافة المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة لبلدينا، وتطلعات شعوبنا العظيمة».

وقال المستشار أحمد فهمي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن السيسي وبن سلمان «أشادا بالعلاقات التاريخية الوثيقة والمتميزة التي تربط بين البلدين الشقيقين على جميع المستويات».

وأضاف: أكدا على «أهمية الزيارة في مواصلة تطوير العلاقات الأخوية، والحرص المتبادل على تعزيز التعاون المشترك في جميع المجالات بما يعود بالنفع على الشعبين الشقيقين، بالإضافة إلى مواصلة التنسيق والتشاور تجاه التطورات والقضايا الإقليمية والدولية».

وجاءت الزيارة التي استغرقت ساعات في ظل أزمة اقتصادية طاحنة تشهدها مصر خاصة في توفير الدولار الأمريكي لاستيراد احتياجات البلاد وسداد أقساط الديون.

## ارتفاع الدين الخارجي

وكشف تقرير حكومي نشرته وزارة التخطيط المصرية، عن ارتفاع الدين الخارجي لمصر خلال الربع الرابع من عام 2022 بنحو 7.9 مليار دولار، مقارنة بما كان عليه في نهاية سبتمبر/ أيلول الماضي.

ووفقا للبيانات المنشورة، وصل الدين الخارجي لمصر بنهاية ديسمبر/ كانون الأول الماضي إلى 162.9 مليار دولار مقابل 155 مليار دولار بنهاية سبتمبر/ أيلول الماضي.

ويأتي ذلك بعد أن تراجع الدين الخارجي لمصر للمرة الثانية على التوالي خلال الربع الثالث من عام 2022، حيث تراجع بنحو 729 مليون دولار، بعد أن انخفض خلال الربع الثاني من العام الماضي بنحو 2.1 مليار دولار.

وارتفع بذلك الدين الخارجي لمصر خلال عام 2022 بنحو 17.4 مليار دولار مقارنة بما كان عليه في نهاية عام 2021 عند 145.5 مليار دولار.

## خلافات القاهرة والرياض

كما تأتي الزيارة بعد تلاسن إعلامي مصري سعودي، كشف عن أزمة في العلاقات بين البلدين، على خلفية موقف الرياض من منح القاهرة مزيدا من المساعدات الاقتصادية، وتشدد مصر في تسليم جزيرتي تيران وصنافير اللتين انتقلت السيادة عليهما إلى المملكة بموجب اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين البلدين. وكان التلاسن المتبادل بين إعلاميين مقربين من السلطة في مصر والسعودية لبعضهم البعض، دفع السيسي للتأكيد عن أن علاقة بلاده طيبة بالدول الشقيقة، متهما مواقع وصفها بـ«المغرضة» بمحاولة إحداث فتنة بين الدول.

وظهرت الخلافات بين القاهرة والرياض في أعقاب إعلان صندوق النقد الدولي عن منح مصر قرضا جديدا بقيمة 3 مليارات دولار لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد، إضافة إلى توفير حزمة تمويلية بقيمة 14 مليار دولار من دول الخليج على أن تردها مصر من خلال بيع أصول مملوكة للدولة.

ففي أعقاب هذا الإعلان، خرج وزير المالية السعودي، محمد الجدعان خلال مؤتمر دافوس الاقتصادي في 18 يناير/ كانون الثاني الماضي، قائلا: «إننا اعتدنا تقديم منح ومساعدات مباشرة من دون شروط، ونحن نغيّر ذلك، ونعمل مع مؤسسات متعددة الأطراف لنقول بالفعل إننا في حاجة إلى رؤية إصلاحات، نفرض ضرائب على شعبنا ونتوقع من الآخرين فعل الأمر نفسه، وأن يبذلوا جهداً، نريد المساعدة لكننا نريد منكم الاضطلاع بدوركم».

ولم يقتصر الأمر على تصريح وزير المالية السعودي، حيث نشر الكاتب والأكاديمي السعودي السابق تركي الحمد، تغريدات تنتقد نظام الحكم والجيش المصري.

وقال الحمد: «لدينا نموذجان لمصر: مصر المزدهرة قبل عام 1952، ومصر الطموحة بعد ذلك التاريخ، وفي المقابل، هنالك مصر بواقعها الحالي، أي مصر البطالة، وأزمات الاقتصاد والسياسة ومعضلات المجتمع وتقلباته الجذرية العنيفة التي لا تنتمي لأي نموذج، ملكيا كان أم جمهوريا».

وأعاد الحمد الأزمة الاقتصادية التي تشهدها مصر، إلى هيمنة الجيش المتصاعدة على الدولة، وخاصة الاقتصاد، بحيث لا يمر شيء في الدولة المصرية إلا عن طريق الجيش، وبإشراف الجيش، ومن خلال مؤسسات خاضعة للجيش، ولمصلحة متنفذين في الجيش.

في المقابل، شنّ رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» الحكومية المصرية، عبد الرازق توفيق، هجوما على السعودية في مقاله الذي حمل عنوان: «الأشجار المثمرة.. وحجارة اللئام والأنذال».

وقال في المقال الذي عادت صحيفة «الجمهورية» وحذفته: «ثبات وحكمة الموقف المصري والإدارة الرشيدة للتحديات والضغوط، أزعجت البعض ممن نحسبهم أشقاء وأصدقاء بالإضافة إلى العدو التقليدي، لذلك انبرى إعلام هذه الدول في الهجوم والإساءة لمصر». الأزمة تضمنت أيضا التأخير من الجانب المصري في تسليم جزيرتي تيران وصنافير إلى السعودية، مع انتهاء مهمة القوات الأمريكية هناك.

وفيما تبرر القاهرة موقفها بتحفظات فنية على بنود في الاتفاق، منها تركيب كاميرات في الجزيرتين اللتين تتعلق بهما الاتفاقية، فيما يفترض أن تستعين القوة متعددة الجنسيات الموجودة في الجزيرتين بتلك الكاميرات لمراقبة النشاط الجاري فيهما، وكذلك في مضيق تيران. ويرى خبراء أن الموقف المصري يأتي ردا على رفض المملكة تقديم مزيد من المساعدات الاقتصادية. واستبقت وسائل الإعلام المصرية المحسوبة على نظام السيسي الزيارة بنشر موضوعات عن العلاقات بين البلدين، قالت فيها إن «العلاقة المصرية – السعودية تشهد تطوراً ملحوظاً خصوصاً أنها علاقات تاريخية ومبنية على التعاون الاستراتيجي والتنسيق المستمر تجاه القضايا التي تهمّ البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية».

وكانت آخر زيارة للسيسي إلى الرياض في ديسمبر/ كانون الأول الماضي للمشاركة في القمة العربية الصينية، وشهدت الزيارة مباحثات ثنائية تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية خاصة في المجالين الاقتصادي والاستثماري. وقد سبقت ذلك زيارة له في يوليو/ تموز الماضي للمشاركة في «قمة جدة للأمن والتنمية» بمشاركة قادة العراق والأردن ودول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأمريكية.

بن سلمان مستقبلا السيسي في جدة أمس

# مصر تستعيد جواز سفر السادات بعد عرضه في مزاد دولي

■ إسطنبول ـ الأناضول: أعلنت مكتبة الإسكندرية التي تحتضن متحف الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات، أمس الإثنين، استعادة جواز سفر الأخير، وضمه لمقتنيات المتحف بعد تدخل رئاسي حال دون بيعه بمزاد دولي.

جاء ذلك في بيان لمكتبة الإسكندرية التي تقع شمالي مصر (حكومية) نشره موقعها الإلكتروني الإثنين.

ويأتي الإعلان المصري، بعد 40 يوما من جدل واسع بشأن كيفية عرض جواز السفر الدبلوماسي لأنور السادات، في أحد المزادات في الولايات المتحدة للبيع بأكثر من 47 ألف دولار، ونفت المكتبة وقتها استلامه ضمن مقتنيات المتحف الذي تأسس عام 2009.

وأفادت مكتبة الإسكندرية في البيان ذاته، بأنها «يسعدها أن تعلن تسلمها الأحد لجواز السفر الدبلوماسي للرئيس الراحل السادات الذي لم يكن ضمن مقتنياته المستلمة من المكتبة».

وأوضحت أن «الاستلام تم بعد أن استردته أجهزة الدولة المصرية من الخارج، وبسرعة تفوق أي تصور، وفي وقت قياسي، نظرًا لثقة الدولة المصرية في مكتبة الإسكندرية، ودورها في الحفاظ على تراث الوطن وأبنائه».

وأكدت أنه «تم التوجيه بضم جواز السفر المسترد إلى مجموعة مقتنيات الرئيس الراحل بالمكتبة، وعرضه عرضا متحفيًا مناسبًا يليق برؤساء مصر».

وأشارت للجدل الذي أثير وقت عرضه بالمزاد، قائلة: «أثارت بعض الصحف ومنصات التواصل الاجتماعي مؤخراً جدلاً واسعاً حول بيع جواز السفر الدبلوماسي الخاص بالرئيس الراحل».

وأضافت: «تم الزج باسم مكتبة الإسكندرية وقتها في هذا الجدل، وأكدت أنها لم تستلم نهائيًا أي جوازات سفر سواء عادية أم دبلوماسية خاصة بالرئيس الراحل من الأساس، ضمن مجموعة المقتنيات التي تم إهداؤها من زوجته جيهان السادات، وأن المقتنيات التي تم استلامها من أسرته محفوظة حفظًا مخزنيًا ومتحفيًا تحت قواعد حفظ منضبطة». وفي وقت متأخر من مساء الأحد، قال أحمد زايد، مدير مكتبة الإسكندرية، إن « استعادة جواز سفر الرئيس السادات من الخارج جاء بتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي».

وأضاف خلال تصريحات متلفزة نقلتها صحيفة «الشروق» المحلية، أن «جواز السفر ليس قطعيا آثارا لكنه مرتبط بالهوية والكرامة، ولهذا السبب كان التحرك سريعا جدا لاستعادته».

وتم تدشين متحف السادات في عام 2009 في أحد أجنحة مكتبة الإسكندرية العريقة ويقع على مساحة 260 متراً، وهو الأول من نوعه للرئيس السابق، ويضم مجموعة من الملابس الخاصة بالرئيس الراحل، ومقتنيات ورقية بعضها بخط يده، ونياشين وأوسمة وكتبا، فضلاً عن المكتب الخاص به.

### جال على كبار المسؤولين... ورئيس «الكتائب» رفض رئيساً حليفاً لـ«حزب الله»

# أي مبادرة رئاسية يحملها الموفد القطري إلى بيروت؟

الدوحة – بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس وسليمان حاج إبراهيم:

انشغلت بيروت بجولة وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية الدكتور محمد بن عبد العزيز الخليفي على القيادات اللبنانية للبحث في الانتخابات الرئاسية المقبلة، في ظل تكتم قطري حول نتائج المحادثات. إلا أن قناة MTV أفادت أن الموفد القطري يحمل مبادرة للرئاسة خارج إطار رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية.

وزار الموفد القطري رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في حضور السفير القطري في لبنان إبراهيم عبد العزيز السهلاوي، وقد شدّد ميقاتي «على العلاقات الوطيدة التي تربط لبنان وقطر على المستويات كافة»، مشيداً «بالمساهمات القطرية في مساعدة لبنان على الصعوبات التي يمر بها سياسياً واقتصادياً»، مجدداً «التقدير لدعم قطر الجيش في هذه المرحلة العصيبة بما يمكّنه من القيام بمسؤولياته». كما عرض رئيس الحكومة «الوضع الراهن في لبنان والجهود التي تبذلها الحكومة في معالجة الملفات الطارئة وفق ما يتيحه الدستور في مرحلة تصريف الاعمال»، لافتاً إلى «أن مدخل الحل للازمات التي يعاني منها لبنان يكمن في انتخاب رئيس جديد في أسرع وقت».

وكشفت مصادر قطرية أن الخليفي والوفد المرافق له زار عين التينة حيث استقبله رئيس مجلس النواب نبيه بري وتناول البحث المستجدات في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية بين لبنان وقطر وسبل تعزيزها وتطويرها. وانتقل الموفد القطري إلى دار الفتوى حيث التقى مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان وتمّ التأكيد على أهمية استقرار لبنان ووحدته. ثم توجّه الخليفي إلى قصر بسترس حيث اجتمع بوزير الخارجية عبد الله بوحبيب الذي وصف الزيارة بـ«الأخوية»، خاصة أن «قطر قريبة جداً من لبنان ولم تتركه». وقال «تبادلنا الآراء، وسيقوم الوزير الخليفي بزيارات إلى كل السياسيين اللبنانيين وكذلك لرجال الدين للاطلاع على الوضع اللبناني واستمزاج الآراء».

وشملت جولة الوزير القطري رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل الذي كشف «أن الوفد القطري يستمزج الآراء ومحاولة فهم للواقع اللبناني ويضعون أنفسهم بتصرف لبنان لمساعدته وبتنسيق تام مع السعودية ودول الخليج وأبدينا انفتاحنا ومستعدون لأي تفصيل لموقفنا». وقال: «حددنا الثوابت فلا نقبل برئيس خاضع لإرادة السلاح ولا نقبل برئيس يبقي لبنان معزولاً عن محيطه العربي او رئيس لا يفهم بالاقتصاد والإصلاح وإنقاذ لبنان من الكارثة».

وأضاف: «يجب أن يكون هناك دفتر شروط للرئيس، فالمطلوب رئيس متمسك بسيادة لبنان ومستعد لتطبيق الدستور ورئيس قادر على إعادة فتح العلاقات مع المحيط العربي والأجنبي»، لافتاً إلى «ان المطلوب لرئاسة الجمهورية شخصية قادرة على التواصل وتوحيد اللبنانيين لأن المطلوب من الرئيس إجراء حوار وانطلاقاً من هذه الثوابت نبحث عن الأسماء وأي رئيس غير قادر على السير بهذه النقاط لن ندعمه»، سائلاً: «من قال إن هناك مبادرة فرنسية في اتجاه سليمان فرنجية، فقد دعيت 10 مرات إلى باريس واجتمعت مع باتريك دوريل، والفرنسيون يجتمعون مع الكل ويحاولون إيجاد حلول ولا بد من تحديد مواصفات واضحة لأننا لن نقبل برئيس كيفما كان ولن نتعاطى بخفة بملف سندفع ثمنه لـ6 سنوات. ومع محبتنا لكل الشخصيات الذين نعزّهم ونجلّهم إنما قبل صدور موقف علني وبرنامج واضح لا يمكن ان نصوّت لمجهول»، معتبراً أن «فرنجية ينتمي إلى محور 8 آذار/مارس وهو حليف للنظام السوري، وقد جرّبنا الضمانات في 2006 وفي الدوحة و2016 مع عون ورأينا إلى أين أوصلتنا، وفي رأيي كل الوعود بيع سمك بالبحر وما يهمنا هو الضمانات المنوطة بالشخص الذي سننتخبه».

وبعد الظهر، توجّه الموفد القطري إلى بكركي للقاء البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، على أن يواصل لقاءاته مع الأحزاب اللبنانية ومن المقرّر أن يلتقي رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، وفيما أفيد بأنه سيلتقي المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين خليل في حضور مسؤول التنسيق والارتباط في الحزب وفيق صفا، ذكرت معلومات أخرى ان الموفد القطري سيلتقي رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد في مقر الكتلة.

وأضافت المصادر القطرية أنه خلال لقاءات الخليفي أكدت قطر على أهمية استقرار لبنان. ودعت قطر في مناسبات مختلفة وقوفها إلى جانب لبنان ودعم شعبه، مع دعوة الفرقاء إلى الإسراع في تشكيل الحكومة. وواصلت قطر استقبال القادة اللبنانيين وضخ عشرات الملايين من الدولارات لمساعدة القوات المسلحة في البلاد وسط الانهيار الاقتصادي التاريخي، كما زار مسؤولوها بيروت للبحث عن حلول لأزمة لبنان. وأعلنت قطر في مناسبات مختلفة تقديم الدعم للبنان تحديداً في الأزمات، فبعد انفجارات مرفأ بيروت أمر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بإرسال مستشفيات ميدانية. كما أعلنت قطر تسيير جسر جوي لإغاثة اللبنانيين جراء الانفجارات التي شهدتها العاصمة بيروت وهبت للتكفل بعلاج الجرحى والضحايا. ونجحت قطر عام 2008، في إنجاز اتفاق تاريخي للمصالحة بين الفرقاء اللبنانيين، وتمكنت من خلال مؤتمر الحوار الذي رعته، في لم شمل الفرقاء ووأد الفتنة وإنقاذ لبنان من السقوط في أتون حرب أهلية.

بري لدى استقباله الموفد القطري الدكتور محمد بن عبد العزيز الخليفي

# وزير الداخلية اللبناني يحدّد مواعيد الانتخابات البلدية الشهر المقبل

بيروت–«القدس العربي»:

في ظل التشكيك بإجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في موعدها بسبب عدم توافر التمويل من جهة وبسبب خوف بعض الاحزاب من نتائجها من جهة أخرى، أعلن وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي «أن وزارة الداخلية جاهزة للقيام بالانتخابات البلدية والاختيارية»، محدداً مواعيد الانتخابات على النحو الآتي: 7 أيار/مايو الشمال وعكار، 14 أيار جبل لبنان، 21 أيار بيروت، 28 أيار البقاع وبعلبك الهرمل، الجنوب والنبطية».

وقال وزير الداخلية في مؤتمر صحافي في حضور المديرة العامة للشؤون السياسية واللاجئين فاتن يونس، «نحن ملزمون بدعوة الهيئات الناخبة، واليوم أو غداً نصدر التعاميم اللازمة بخصوص الترشيح ونكرر طلبنا بتأمين الاعتمادات اللازمة لخوض الانتخاب».

واعتبر أنّ «استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية في هذه المرحلة هو تحدٍّ لنا، ونحن اعتدنا على المواجهة لمصلحة المواطن ولتطبيق القانون»، مشدداً على «أن الإصرار والنية ضروريان لإجراء الانتخابات، ولكن لا يكفي ذلك، وإصرارنا ترافق مع عمل، ونحن نطالب بتأمين الاعتمادات، والمبلغ ليس كبيراً مقابل ما أنفق في العامين الماضيين».

وعن كلفة الانتخابات، قال: «تؤمنها الدولة وبعض المال أتى من UNDP والباقي يجب على الدولة تأمينه حتى من حقوق السحب الخاصة». وأكد «ان كل موظف سنعطيه حقه وتعبه»، معتبراً أنه «لا نستطيع رمي المسؤولية على إضرابات الموظفين المحقة لكي نتنصل من الانتخابات»، وناشد «الجميع عدم عرقلة الانتخابات ومن يريد عرقلة الانتخابات عليه إيجاد الحل».

ورحّبت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانّا فرونتسكا لإجراء الانتخابات البلدية في الوقت الذي يواجه فيه البلد فراغاً رئاسياً وشللاً مؤسساتياً واسع النطاق. وأملت «أن يقوم جميع المعنيين باتخاذ الخطوات اللازمة لضمان عملية انتخابية سلسة، شاملة وشفافة وتمكين اللبنانيين من ممارسة حقوقهم السياسية في بيئة سلمية ومنظمة».

ومن المعلوم أن الانتخابات البلدية التي أرجئت سنة في العام الماضي تسبّب تمويلها بإشكال كبير في مجلس النواب الأسبوع الفائت بين رئيس الكتائب سامي الجميّل والمعاون السياسي للرئيس نبيه بري علي حسن خليل على خلفية كيفية تأمين الاعتمادات في ظل إصرار خليل على عقد جلسة تشريعية لإقرار اعتمادات اضافية ورفض المعارضة عقد مثل هذه الجلسة في ظل الشغور الرئاسي.

بسام مولوي

# 20 نيسان آخر مهلة تصويب للأحزاب الأردنية: الائتلاف في «الشقاق» و«الاجتماعي» بـ«الولاء النقدي» والإنقاذ «يختبر التحديث»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أعلن مجلس مفوضي الهيئة المستقلة لإدارة الانتخابات في الأردن عن تحديد سقف زمني متسارع كمهلة نهائية لمرحلة تصويب الأحزاب القديمة لوضعها القانوني.

وتبنى مجلس المفوضين في الهيئة قراراً بتحديد الـ20 من الشهر الجاري باعتباره المهلة الأخيرة، وتعتبر مصادر حزبية أن تحديد السقف الزمني لهذه المهلة خطوة متسارعة نحو ترسيم شكل خارطة الأحزاب الجديدة في البلاد. وتم الإعلان عن عدة أحزاب جديدة في البلاد مؤخراً، كما صوبت أحزاب قديمة أوضاعها وفقاً للقانون.

ويبدو للمراقبين السياسيين أن الحزب الوحيد المثير للجدل الذي لم يتقدم بعد بأوراقه القانونية بموجب عملية تصويب الأوضاع هو حزب الشراكة والإنقاذ، الذي أسسه المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين الشيخ سالم الفلاحات، ووزير العدل الأسبق الراحل أيضاً الدكتور محمد الحموري، ويضم قامات وطنية كبيرة بعضها مرتبط بسقف النقد المرتفع ومؤيد للحراك.

وأبلغت مصادر في الهيئة المستقلة الأسبوع الماضي «القدس العربي» بأن حزب الإنقاذ لم يتقدم بعد بالأوراق القانونية التي يقتضيها القانون في إطار عملية التصويب.

لكن مصادر مقربة من الحزب الذي يحاكم بعض رموزه ويخضع نشطاء فيه للاعتقال والتوقيف بين الحين والآخر، وفقاً للحقوقي البارز عاصم العمري، بصدد وضع لمساته الأخيرة على الاشتراطات الأساسية في القانون.

ولم يعرف بعد السبب المباشر الذي يمنع حزب الإنقاذ من التقدم برخصة تصويب الأوضاع، لكن المحسوبين عليه يخشون من تلاعبات بيروقراطية تحول دون قبول الوثائق في اللحظات الأخيرة.

### عبور البوابة؟

مرور السقف الزمني حتى الـ20 من الشهر الحالي بدون العبور إلى بوابة التصويب يعني أن الحزب في الإطار القانوني لن يتمكن من الولادة ولن يحظى بجسم قانوني مرخص، علماً بأن رئيس الهيئة المستقلة للانتخابات موسى المعايطة، صرح مرتين أمام «القدس العربي» بأن الهيئة مضطرة لترخيص الحزب إذا تقدم كبقية الأحزاب بشروط الترخيص المطلوبة لتصويب أوضاعه. ويرى مراقبون كثر بأن حصول حزب الإنقاذ حصرياً على الوثيقة التي تحمل صفة تصويب الأوضاع هو محطة اختبار قوية في إطار مشروع الإصلاح السياسي الثلاثي.

وثمة من يتحدث داخل الحزب عن جاهزية قانونية وأصولية للتقدم رسمياً بطلب التصويب وبالطرق السليمة لإقامة الحجة على السلطات الرسمية، فيما يشتكي قادة الحزب من المضايقات والملاحقات القانونية، حيث يحاكم 6 من رموزه على الأقل الآن باتهامات متعددة ومتنوعة. ولم يعرف بعد ما إذا كان حزب الائتلاف الوطني المدمج والمشكل من منشقين سابقين عن الإخوان المسلمين وجد طريقه لمصالحة داخلية تمكنه من عقد مؤتمره العام وتزويد الهيئة المستقلة بالمحضر القانوني المطلوب.

ودارت أنباء عن محاولات رسمية فشلت في وقف التجاذب والخلاف داخل الهيئة القيادية لحزب الائتلاف، الذي تراهن عليه السلطات باعتباره حزباً إسلامياً وسطياً سيخفف من حضور جماعة الإخوان في خارطة الأحزاب لاحقاً. لكن حزب الائتلاف مصنف في بعض دوائر القرار السيادي ورغم قربه من السلطات الرسمية بأنه حزب محافظ جداً قياساً بالقضايا المطلوبة وبإلحاح هذه الأيام في المسائل الاجتماعية، تحديداً مثل حقوق المرأة والطفل.

وفي الوقت الذي ترى فيه أوساط رسمية أن رموز الائتلاف من قياديي الحركة الإخوانية سابقاً قادرون على مزاحمة جماعة الإخوان، ترجح أوساط سيادية أخرى أن الحزب في القضايا الاجتماعية الأساسية ذات الطابع التحديثي لا يختلف بحكم الخلفية الأيديولوجية عن بقية الأحزاب في التيارات الدينية.

### 3 أحزاب وسطية

إلى هنا تشكلت 3 أحزاب وسطية كبيرة مؤخراً، وعقدت مؤتمراتها، وهي: إرادة، والميثاق، والديموقراطي الاجتماعي. أما ما يخص سجل الأحزاب فكان حزب جبهة العمل الإسلامي في قياسات الهيئة المستقلة أول وأسرع الأحزاب في إعداد أوراقه ووثائقه وتجهيز شؤونه القانونية في ضوء مقتضيات ومتطلبات التصويت. وفيما يرتب الإسلاميون أوراقهم القانونية بكفاءة ومهنية، بقي البدلاء من الوسطيين في حالة ارتباك وشقاق على مستويات الصف الأول، يبدو أنها تعرقل حتى الآن ما لم يحصل استدراك طبعاً مشروع الدمج الأساسي بين حزبي الوسط الإسلامي وزمزم.

في المقاربة العامة، التيار الإسلامي الإخواني يراقب ويتبرمج قانونياً، ومن انشقوا عنه لديهم مشكلات. وأحزاب الوسط الجديدة ضمن منظومة التحديث تتموقع بثقل في الخريطة؛ فالحزب الاجتماعي في انتظار حزب العمال الذي لا يعرف عنه كثير بعد ينهي الإطار العملياتي بالتدريج، واختار مؤخراً في رئاسة مجلسه شخصية وطنية معروفة وبارزة وأقرب للخطاب النقدي في ممارسة الولاء السياسي.

وأحزاب مثل الميثاق وإرادة، أنهت بكفاءة تحضيراتها حتى الآن، أما التعبيرات الحزبية مدنية الطابع أو يسارية النكهة فمصيرها غامض إلى حد ما ومفتوح على الاحتمالات، ولا تبدو أحزاب اليسار العريقة القديمة مثل حشد والوحدة الشعبية في مواجهة مشكلات لها ارتباط بالتصويت، الأمر الذي يبقي التعبيرات الشيوعية وحيدة حت الآن تقريباً، وإلى حد ما وجها لوجه مع مشكلات الولادة والبروز في ظل مستجدات وأدبيات تحديث المنظومة.

ينطلق مع إعلان آخر مساحة ممكنة في السقف الزمني لمرحلة التصويت قطار الأحزاب السياسية وبشكل منهجي يمكن أن يكون مشجعاً أكثر بعد نضج التجارب مستقبلاً، على حد تعبير ريس الهيئة المستقلة المعايطة. ويمكن أن تتحول الأحزاب –في رأي العضو القيادي في حزب الميثاق محمد الحجوج– إلى مدارس متكرسة تنقل الخبرة والتجربة وتعممها وسط الناس.

الأمور بصفة عامة تبدو أكثر استقراراً، وجولة التنافس بين الأحزاب قديمها وجديدها بعد التصويب ستبدأ على مقاعد البرلمان في الانتخابات المقبلة.

لكن بعض الغبار في المشهد يتطاير هنا وهناك. وفي الوقت الذي تطرح فيه بيانات حزب جبهة العمل الإسلامي بين الحين والآخر مشكلات مرتبطة بتصرفات إدارية وبيروقراطية مضادة للعمل الحزبي، لا يزال الحوار ساخناً وسط المسؤولين حول السؤال عن مخاطر ترخيص حزب مثل الإنقاذ والشراكة، الذي يبدو بالمقابل مستفيداً من كل الحالات ضد قياداته.

لم يعد خافياً على أحد في عمان أن تشكيل مسطرة قانونية تتعامل مع نشطاء الأحزاب بمعيار منصف أصبح من أسس استقرار مشروع التحديث.

ولم يعد خافياً أيضاً أن ثمة تجربة طموحة نحو المستقبل يفترض أن تستوعب حزباً مثل الإنقاذ والشراكة على نحو أو آخر بصرف النظر عن عبارة «الأحزاب لا يحركها الغضب» التي يستخدمها المعايطة وغيره بين الحين والآخر.

### في إطار التوجه التركي نحو الانفتاح على النظام السوري ووسط ضبابية الموقف الأمريكي

# انطلاق التحضيرات التمهيدية لاجتماع رباعي تركي - سوري - روسي - إيراني في موسكو

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في إطار التوجه التركي نحو الانفتاح على النظام السوري ومصلحة هذا الأخير الواضحة في التفاهم مع تركيا، بهدف تجريد المعارضة السورية من حليفها الرئيسي، ورغم كل العقبات التي تعترض سبيل هذا التقارب، تحتضن العاصمة الروسية، المباحثات التمهيدية بين الوفدين السوري والتركي، في الاجتماع الرباعي لمعاوني وزراء خارجية سوريا وروسيا وإيران وتركيا في مقر وزارة الخارجية الروسية في موسكو.

الاجتماع الأول من نوعه، والذي وصفه النظام بأنه «الاتصال السياسي الأول» بين كل من أنقرة ودمشق، منذ بدء الحرب التي شنها هذا الأخير ضد شعبه، سبقه إعلان دمشق تمسكها بشروطه حيال مصالحة أنقرة. ويشكل عدم وضوح الموقف الأمريكي بخصوص التقارب السياسي بين تركيا والنظام السوري، عقبة أمام مسار تطبيع العلاقات بين الجانبين، لا سيما أن واشنطن هي صاحبة الكلمة الفصل في مناطق شرق الفرات التي تشكل «منطقة حرجة» بالنسبة لأي اتفاق، وتشمل منطقة شمال شرقي سوريا، محافظات دير الزور والرقة والحسكة، وجزءاً من أرياف حلب، وتزيد مساحتها على 40% من مساحة سوريا.

وقبيل انطلاق الاجتماع بساعات، خرج أول تأكيد رسمي سوري على المشاركة فيه، بعدما كانت دمشق التزمت الصمت حيال تأكيد مشاركتها، وكشف رئيس الوفد السوري أيمن سوسان والذي وصل أول أمس إلى موسكو، بأن الوفد سيركز بالتحديد على إنهاء الوجود العسكري التركي على الأراضي السورية ومكافحة الإرهاب وعدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية.

وبينما يفرض النظام السوري الذي يحاول استغلال حاجة حزب العدالة والتنمية الانتخابية، شروطاً يصعب على تركيا قبولها، كشفت مصادر دبلوماسية لصحيفة «الوطن» شبه الرسمية، بأن اجتماع «الرباعية» يمكن وصفه بالتمهيدي، والتعويل على نتائج إيجابية مرتبط بالضرورة بالموقف التركي إزاء المبادئ التي أعلنتها دمشق، لجهة تقديم ضمانات بالانسحاب من أراضيها ووقف دعم المعارضة السورية.

وبينت المصادر أن الوصول إلى بيان مشترك ينص بشكل صريح على التزام تركي بالمبادئ التي حددتها دمشق، وعلى رأسها إنهاء التواجد العسكري على أراضيها سيعني نجاح هذا الاجتماع، لأن مثل هذا البيان سيشكل نصاً واضحاً يحمّل جميع الأطراف المشاركة ضرورة الالتزام به. ولفتت المصادر إلى أن هذه المبادئ التي تؤكد عليها دمشق ليست شروطاً وإنما هي ضمانات ضرورية لمواصلة الخطوات التالية في مسار التطبيع مع أنقرة، مؤكدة أن نتائج هذا الاجتماع هي التي سيبنى عليها في الفترة المقبلة لجهة إمكانية تطور الاجتماع لمستوى وزراء الخارجية.

وبخصوص الاجتماع بين وزراء الدفاع للأطراف المشاركة في «الرباعية» والذي يمثل مساراً خاصاً به، بينت المصادر أن حصول هذا الاجتماع مرتبط بالضرورة بنتائج اجتماع معاوني الوزراء وفي حال عدم الوصول إلى نتائج إيجابية، فلا معنى لحصول هذا الاجتماع، فالمسارات السياسية والأمنية والعسكرية مرتبطة ببعضها بعضاً والتقدم على المسار السياسي مرتبط بالمسار الأمني والعسكري، وكذلك التعثر في المسار السياسي مرتبط بباقي المسارات، لأنه في نهاية كل هذه الاجتماعات لا بد من الوصول إلى مسار واحد يجمع بينها وصولاً للتفاوض النهائي، وأضافت: «كل ما يجري اليوم هو اجتماعات تمهيدية وبحث في التفاصيل». وشددت المصادر على أن المفاوض السوري ينطلق من نقطة أساسية هي «المصلحة الوطنية المتمثلة بمصلحة الشعب السوري، ولا يعنيه الاستثمار السياسي لهذه الاجتماعات والتي يعمل عليها الطرف الآخر لاسيما الاستثمار الانتخابي لها.

مصدر مطلع في العاصمة الروسية موسكو كان أكد في وقت سابق أمس، وصول جميع الوفود المشاركة في الاجتماع الرباعي، وفي تصريح لوكالة «تاس»، قال المصدر: «ستجري مشاورات (اليوم) الاثنين بشأن التحضير لاجتماع وزراء الخارجية، وقد وصلت بالفعل جميع الوفود إلى موسكو». ويترأس وفد النظام السوري، معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان، فيما يترأس الوفد التركي نائب وزير الخارجية بوراك أكجابار، أما الوفد الإيراني فبرئاسة كبير مساعدي وزير الخارجية للشؤون السياسية الخاصة علي أصغر خاجي، والوفد الروسي برئاسة نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف.

ووفقاً لوسائل إعلام النظام، فإن وفده عقد يوم الاثنين جلسة مشاورات ثنائية مع الجانبين الروسي والإيراني، بينما سيشهد الثلاثاء المشاركة في الاجتماع الرباعي. تزامناً، أعرب بوغدانوف في وقت سابق، عن أمله في أن تكون الوساطة الروسية موجهة لتحقيق هدف إستراتيجي مهم للغاية هو تطبيع العلاقات السورية – التركية. كما أشار وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، بعد محادثات مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في موسكو، إلى أن الهدف الرئيسي للاجتماع سيكون «تقريب وجهات نظر تركيا وسوريا».

# بعد الانفتاح العربي على النظام السوري ... هل تعود اللجنة الدستورية للعمل؟

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

قال طارق الكردي عضو هيئة التفاوض السورية وعضو اللجنة المصغرة في اللجنة الدستورية لـ«القدس العربي» ، إنه «ليس مهماً معاودة عمل اللجنة الدستورية، لكن المهم هو وضع منهجية عمل تمنع أي طرف من عرقلة أعمال اللجنة مرة أخرى كما جرى خلال 8 جولات ماضية».

حديث الكردي يأتي تعليقاً على دعوة أطراف إقليمية ودولية إلى استئناف عمل اللجنة وعقد الجولة التاسعة بجنيف التي كانت مقررة في تموز/يوليو 2022، بعد أن جرى تأجيلها بسبب طلب وفد النظام السوري تلبية الطلبات المقدمة من روسيا بخصوص تغيير مكان عقد المحادثات من جنيف على خلفية مواقف سويسرا «غير الحيادية» في أوكرانيا. وآخر الدعوات جاءت من مصر، حيث أكد الخارجية المصرية سامح شكري بعد اللقاء بنظيره السوري فيصل المقداد قبل يومين، على ضرورة مواصلة اجتماعات اللجنة الدستورية السورية.

وأضاف الكردي رداً على سؤال «القدس العربي» حول احتمال معاودة اللجنة لعملها، بعد الحراك العربي الأخير تجاه الملف السوري، أن «قوى الثورة والمعارضة منذ اليوم الأول في الثورة السورية وهي تنشد الحل السياسي الذي ينقل البلاد الى سوريا جديدة خالية من الاستبداد والإرهاب والفساد». وشدد عضو اللجنة على تمسك المعارضة بالحل السياسي عبر تنفيذ القرار 2254 والقرارات الأممية ذات الصلة والعملية الدستورية التي هي أحد بنود القرار 2254، وقال إن وفد ممثلي هيئة التفاوض انخرط بإيجابية في أعمال اللجنة وبروح وطنية عالية، ولكن وخلال 8 جولات التي عقدتها اللجنة كنا دائماً نصطدم بتعنت وفد النظام وعرقلته لأعمال اللجنة ومنع اللجنة من التقدم وتحقيق ولايتها في الوصول إلى دستور جديد لسوريا».

وقبل وزير الخارجية المصري كان المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، قد عبر عن قلقه من توقف اجتماع اللجنة الدستورية السورية في جنيف منذ 10 شهور، مضيفاً خلال إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي في أواخر آذار/مارس الماضي، أثناء جلسة خاصة بسوريا، أنه «يجب على اللجنة الدستورية السورية أن تعود إلى عملها في جنيف بشكل هادف وسريع وبروح المصالحة». وأشار بيدرسون إلى المحادثات رفيعة المستوى التي أجراها في عدد من الدول العربية والأوروبية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، مبيناً أن تلك المحادثات ركزت على سبل المضي قدماً في أعقاب الزلزال المأساوي الذي ضرب كلاً من الشمال السوري وجنوب تركيا في 6 شباط/فبراير الماضي.

ومع انخراط دول جديدة في مسار التطبيع مع النظام السوري وخاصة السعودية، بدأت التكهنات تدور حول تأثير ذلك على دفع مسار الحل السياسي في سوريا، و«اللجنة الدستورية» هي المسار الوحيد المعتمد للحل السياسي. وفي هذا الإطار يقول عضو اللجنة الدستورية بشار الحاج علي لـ«القدس العربي» إن الدول العربية التي تعيد ترتيب علاقتها مع النظام السوري تتحدث في خطابها عن الحل السياسي وفق القرارات الأممية واللجنة الدستورية». وأضاف في اعتقادي أن ما يجري من انفتاح مع النظام سيكون ثمنه انخراط النظام في عملية سياسية، والمسار الوحيد المتوافق عليه بين الأطراف السورية والمجتمع الدولي هو «اللجنة الدستورية».

وتابع الحاج علي أن «المعارضة لم تُبلغ حتى الآن بأي تطور على مسار اللجنة الدستورية، ولكن يبدو أنه يأتي تمهيداً لتطورات لاحقة، نتمنى أن تكون في صالح الشعب السوري».

ولا تستبعد تقديرات أن يعطي الاهتمام الدبلوماسي المتجدد بالملف السوري فرصاً للوصول إلى حل سياسي، وخاص في عمل اللجنة الدستورية التي بدأت عملها أواخر عام 2019 برعاية أممية، ولم تنجز أي تقدم ملموس حتى الآن.

اللجنة الدستورية السورية في جولة سابقة في جنيف

## صحافة عالمية

### «دبي أصبحت ملاذاً للأوليغارش الروس المستهدفين بالعقوبات»

# «لوموند» في مقال لباحث فرنسي: الإمارات في المعسكر الروسي ضد أوكرانيا

**باريس- «القدس العربي»:**

في عمود رأي له في صحيفة "لوموند" الفرنسية، تحت عنوان: "الإمارات في المعسكر الروسي ضد أوكرانيا"، قال الأستاذ الجامعي الفرنسي، جان بيير فيليو، إن الإمارات العربية المتحدة توفر الصفقات الضرورية للهجوم الروسي على أوكرانيا، في حين أصبحت دبي ملاذاً للأوليغارشيين الروس المستهدفين بالعقوبات الغربية.

الكاتب، ذكّر بامتناع الإمارات عن التصويت، في الخامس والعشرين من شباط/فبراير 2022، على مشروع القرار الغربي الذي يدعو إلى "الانسحاب الفوري" للقوات الروسية من أوكرانيا، والذي صوّت عليه مجلس الأمن الدولي بعد يوم من بدء الغزو الروسي لأوكرانيا. لكنها (الإمارات) عادت عقب ذلك بخمسة أيام لتصوّت هذه المرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، على قرار "يطالب روسيا بالوقف الفوري لاستخدام القوة ضد أوكرانيا"، وذلك تحت الضغوط الأمريكية. لكن محمد بن زايد، رئيس الإمارات، لم يغير "حياده" المزعوم حيال الأزمة الأوكرانية، يوضح الكاتب.

#### التسليح والغسيل

واعتبر الأستاذ الجامعي الفرنسي، في مقاله، أنه تم تبديد أي شكوك باقية حول "حياد" الإمارات في شهر شباط/فبراير خلال معرض الأسلحة الدولي "آيدكس"، الذي أقيم في أبوظبي، في الذكرى الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا، والذي قرر الكرملين أن يعرض فيه عربات مدرعة وطائرات هليكوبتر قتالية وصواريخ مضادة للطائرات، وجميعها تم اختبارها في أوكرانيا ومخصصة للتصدير. وقد رحب نائب رئيس الوزراء الروسي، دينيس مانتوروف، الذي افتتح الجناح الروسي، بحقيقة أن الإمارات أصبحت الشريك الرائد لبلاده في العالم العربي، حيث "زادت التبادلات التجارية بين البلدين في عام 2022 بنسبة 68 في المئة".

في الوقت نفسه، يمنح مصرف أبوظبي المركزي ترخيصاً للبنك الروسي MTS على أساس أنه "يساعد في دعم التجارة المشروعة بين البلدين ويخدم الجالية الروسية في الإمارات" كما يقول الكاتب، مضيفا أن هذه "الجالية الروسية" كانت نشطة للغاية بالفعل في دبي قبل غزو أوكرانيا، ولا سيما حول الشبكات المرتبطة برمضان قاديروف، المستبد الذي وضعه فلاديمير بوتين على رأس الشيشان. لكن الأوليغارشيين الروس لجأوا بشكل كبير إلى الإمارات هرباً من العقوبات التي فرضت عليهم في أوروبا والولايات المتحدة.

واستخدم نحو مليوني مسافر روسي مطار دبي في عام 2022، أي أكثر من الضعف مقارنة بالعام السابق له. أما بالنسبة لرحلات الطائرات الخاصة المغادرة من روسيا، فقد كانت دبي وجهتها أكثر بخمس مرات في غضون ثلاثة أشهر من غزو أوكرانيا. كما اختار مالكو مئات الطائرات الخاصة الروسية أن يتخذوا مقراً لهم في دبي هربا من العقوبات الغربية. وعزز هذا التدفق للثروات الروسية سوق العقارات المزدهرة بالفعل في دبي، والتي شهدت زيادة في معاملاتها بنسبة 80 في المئة عام 2022.

ومضى فيليو إلى القول إن الولايات المتحدة مقتنعة بأن الإمارات تسهّل غسل الأموال من الكيانات والأفراد الروس المرتبطين بغزو أوكرانيا، مشيراً إلى أنه بعد استهداف الشركات الإماراتية العاملة في روسيا، أدرج البيت الأبيض صراحة بنك MTS وفرعه في أبو ظبي في قائمة العقوبات الأخيرة. وقامت مجموعة العمل المالي (FATF) التي تضم خبراء من 36 دولة لمكافحة غسيل الأموال، بإضافة الإمارات إلى "القائمة الرمادية" للبلدان التي وُضعت تحت "المراقبة المعززة" بسبب "إخفاقاتها الاستراتيجية" في غسيل أموال.

بالإضافة إلى ذلك –يتابع الأستاذ الجامعي الفرنسي– فإن الطفرة في التجارة الثنائية بين الإمارات وروسيا، ترجع إلى حد كبير إلى إعادة تصدير أبو ظبي للبضائع التي لم تعد موسكو قادرة على الحصول عليها مباشرة في السوق الدولية. هذا التحايل على العقوبات واضح بشكل خاص فيما يتعلق بالمعدات الإلكترونية، التي تضاعف بيعها من قبل الإمارات لروسيا، بمقدار 15 ضعفاً في عام 2022. وبالروح نفسها ، باعت أبو ظبي أكثر من 150 طائرة بدون طيار إلى موسكو في عام 2022، يوضح الكاتب.

بوتين خلال استقباله بن زايد في موسكو

#### «التواطؤ» الإماراتي

واعتبر جان بيير فيليو أن "التواطؤ" الإماراتي أصبح مشكلة كلما طال أمد الحرب في أوكرانيا، موضحاً أن "الحياد" الذي أبداه محمد بن زايد أدى بالفعل إلى تحويل دبي لمركز رئيسي للتجارة والتمويل لنظام بوتين، مما خفف بشكل كبير من تأثير العقوبات الغربية عليه. ومع ذلك، فإن وسائل الضغط كبيرة على دولة الإمارات، التي تشكل صورتها الدولية بعداً أساسياً من أبعاد جاذبيتها. لذلك، انتهى الأمر بالسلطات الإماراتية، بعد أن أنكرت لسنوات عديدة وجود مهربي مخدرات سيئي السمعة على أراضيها، بإبرام اتفاقيات تسليم مع دول المنشأ لهؤلاء المجرمين وترحيلهم في هذا الإطار.

وأنهى الكاتب مقاله بالقول إنه سيكون لنهاية المنفى الذهبي للحكام الروس في دبي تأثير كبير على الكرملين ودوائر ولائه المختلفة. ومع ذلك، يجب أن تظهر مبادرة منسقة في هذا الاتجاه. حتى ذلك الحين، سيستمر الشرق الأوسط بشكل عام، والإمارات بشكل خاص، في توفير الموارد الأساسية للرئيس بوتين في حربه العدوانية ضد أوكرانيا، كما يقول جان بيير فيليو.

### قصة شركة واجهة ... وتفاصيل لتوقيع مستعار

# «نيويورك تايمز»: كيف استخدمت إدارة بايدن برنامج تجسس إسرائيلياً تعهدت تدميره

**لندن- «القدس العربي»**

**من إبراهيم درويش:**

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريراً من إعداد مارك مازيتي ورونين بيرغمان قالا فيه إن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن استخدمت برنامج تجسس لشركة إسرائيلية رغم محاولتها قتله.

ففي 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2021 تم التوصل إلى اتفاقية بين شركة واجهة مثلت حكومة الولايات المتحدة وشركة تابعة لمجموعة "أن أس أو" الإسرائيلية التي طورت برمجية التجسس (بيغاسوس) سيئة السمعة. وبناء على الاتفاقية منحت الشركة الإسرائيلية الحكومة الأمريكية فرصة للتعرف على سلاحها القوي وقدرته على تحديد المكان الجغرافي للهاتف المحمول وملاحقته سرًا بدون معرفة صاحبه أو موافقته. وعلق الكاتبان على أن طبيعة الاتفاقية غير طبيعية، ذلك أنها وقعت من واجهة تابعة لرجل أعمال وقع عليها باسم مستعار، كما أن توقيت العقد لم يكن عادياً.

فقبل أيام أعلنت الحكومة الأمريكية أنها بصدد اتخاذ إجراءات ضد الشركة التي استخدمت الحكومات حول العالم برنامج التجسس الذي أنتجته لملاحقة المعارضة السياسية وناشطي حقوق الإنسان والصحافيين. ووضع البيت الأبيض اسم "أن أس أو" على قائمته السوداء للشركات التي تعتبر تهديداً وأرسل بهذا رسالة للشركات الأمريكية بعدم التعامل معها. ولا يتناسب العقد السري الذي تكشف عنه صحيفة "نيويورك تايمز" لأول مرة مع سياسة إدارة بايدن المعلنة ولا يزال قائمًا.

وبحسب العقد الذي اطلعت عليه الصحيفة فستكون "حكومة الولايات المتحدة" المستخدم النهائي للأداة، رغم أنه لا يشير إلى الوكالة الحكومية التي سيسمح لها باستخدامه. بل يسمح العقد للحكومة الأمريكية بفحص وتقييم البرنامج ونشره ضد أي هدف تختاره في المكسيك. وعبر مسؤولو البيت الابيض عن دهشتهم من الخبر وقالوا إنه أمر جديد. وعلق مسؤول بارز في الإدارة "نحن لسنا على دراية وأي استخدام لهذا المنتج سيكون أمراً مثيرا للقلق وللغاية". ولم يعلق المتحدث باسم البيت الأبيض ولا وكالة الاستخبارات الوطنية تاركين السؤال الخطير: ماذا كان يعرف المسؤولون الاستخباراتيون ومسؤولو فرض النظام عن العقد الذي وقع؟ وهل كانت الإدارة تتعامل مع متعهد مارق تجنب سياسة بايدن؟ ولماذا حدد العقد المكسيك كمكان لنشر برنامج التجسس؟

#### انتهاك الخصوصيات

ويكشف العقد السري أكثر عن المعركة الجارية للسيطرة على أسلحة التجسس الإلكترونية، وداخل الحكومات بما فيها الولايات المتحدة. فقد منحت هذه البرامج قوة للحكومات كي تقوم بعمليات رقابة من الداخل لم تكن متوفرة لها قبل اختراع هذه الوسائل. وقادت هذه القوة إلى انتهاكات للحقوق الشخصية وحقوق الإنسان من المكسيك حيث استخدمت للتجسس على الصحافيين الذين كانوا يحققون في جرائم الجيش إلى السعودية التي استخدمت البرنامج للقرصنة على أجهزة المعارضين السياسيين.

وقاد استخدام برنامج التجسس ضد الصحافيين إلى فضيحة سياسية في اليونان. وانتشرت دعوات في الغرب للحد من استخدام برامج التجسس التجارية نظراً لاستشراء الانتهاكات، إلا أن قوتها جعلتها جذابة للمخابرات والجيوش وقوات حفظ النظام في الدول الديمقراطية والاستبدادية على حد سواء.

وتقول الصحيفة إن محاولة "أن أس أو" الدخول للأسواق الأمريكية تكشف عن هذه التوترات. ففي الأسبوع الماضي وقع بايدن أمراً رئاسياً يحظر استخدام الحكومة برنامج تجسس تجاريا. ويمنع دوائر الحكومة الفدرالية ووكالاتها من استخدام وتركيب أدوات للقرصنة يمكن أن تستخدمها حكومات أجنبية ضد أمريكيين في الخارج أو تهدد الأمن القومي الأمريكي على شبكاتها. واستبعد الأمر الرئاسي القدرات التجسسية التي تطورها الاستخبارات التي لديها نفس القدرة حالة استخدامها.

وبعد نشر هذا التقرير على الإنترنت، أخبر مسؤولون أمريكيون أن عقداً كالذي كشفت عنه لو تم فإنه سيخرق الأمر الرئاسي. وفي الوقت الذي كانت فيه إدارة بايدن تسعى لكي تخرج "أن أس أو" من التجارة، كانت هناك مؤسسات أمنية منجذبة لقوة هذا البرنامج. فقد اشترت عناصر في الوكالات الاستخباراتية الواسعة وفي الأعوام الأخيرة أسلحة ونشرتها ضد مهربي المخدرات ودفعت باتجاه السيطرة عليها مع حلفائها. وكما كشفت نفس الصحيفة في العام الماضي فقد اشترى مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي) برنامج بيغاسوس والذي يخترق الهواتف المحمولة ويحصد محتوياتها.

وفي تحقيق لاحق للصحيفة وجدت أن الاتفاقية السرية في تشرين الثاني/نوفمبر 2021 ورد فيها اسم "كليوباترا القابضة" مع أنها شركة صغيرة مقرها في نيوجيرسي، أطلق عليها متعهد الحكومة اسم "ريفا نتوورك"، والتي استخدمها "إف بي آي" قبل عامين. واستخدم مدير ريفا اسما مزيفاً للتوقيع على العقد في 2021 ومدير آخر من ريفا نيابة عن "إف بي آي". وكان عقد 2021 هو لنفس أداة تحديد الموقع الجغرافي "جيولوكيشن" والذي استخدمه مستشار ولي العهد السعودي محمد بن سلمان كجزء من حملة قاسية لملاحقة من نظر إليهم على أنهم تهديد للمملكة.

وحدث التحرك في وقت حاولت فيه شركة سندات خاصة أوروبية تملك أن أس أو متابعة خطة والحصول على تعامل تجاري مع الحكومة الامريكية وإنشاء شركة "أنطمة غيدون الإلكترونية"، وكان هدف شركة السندات هو العثور على مشتر للشركة. ولم يتحقق أي تقدم في محاولات ال3 هاريس الأمريكية الدفاعية لشراء أن أس أو أكثر مما هو معروف. ورغم شطب الشركة من القائمة السوداء إلا أن أل3 هاريس اتصلت مع وزارة التجارة حول صفقة محتملة.

#### 30 مقابلة مع مسؤولين

وتقول الصحيفة إن تحقيقها قام على أكثر من 30 مقابلة مع مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين حاليين وسابقين ومدراء شركات وخبراء تكنولوجيا ومراجعة لمئات الصفحات من الوثائق الحكومية، تم الحصول على بعضها بناء على قانون حرية المعلومات. وفي شباط/فبراير 2019 اشترت شركة مقرها لندن وهي نوفالبينا، "أن أس أو" بمبلغ مليار دولار، وفي ذلك الوقت كانت الشركة تحتكر أدوات القرصنة الرئيسية على الهواتف المحمولة وبعين على توسيع مجال تسويقها وبيعها لحكومات في العالم.

وقضت "أن أس أو" عقداً من الزمن في التعامل التجاري معتمدة على النخبة العسكرية المتخصصة في القرصنة واختراق الهواتف المحمولة واستخراج كل شيء منها، من الرسائل النصية والإلكترونية إلى الصور.

وكان لدى شركة نوفالبينا هدف أكبر وهو بيع الأداة إلى الولايات المتحدة وحلفائها في مجموعة "العيون الخمسة" وهي أمريكا مع بريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزلندا. وجاء استحواذ نوفالبينا على الشركة وسط عدد من الفضائح حول إساءة استخدام البرنامج وبخاصة بعد مقتل الصحافي في "واشنطن بوست"، جمال خاشقجي. مع أن الشركة أكدت أن منتجها بيع للنخبة الأمنية كي تستخدمه لملاحقة الجريمة المنظمة والمخدرات.

ورغم شراء نوفالبينا "أن أس أو" باعتقاد أن الضجة حول خاشقجي ستخفت إلا أنها استمرت حتى 2020. وأنشأت في 2020 شركة تابعة لها في أمريكا باسم "أنظمة غيدون الإلكترونية". وكان الهدف من هذا هو تجريد أن أس أو من ملكية بيغاسوس وتحويلها إلى شركة أمريكية. وكان التفكير هو قيام نوفالبينا ببيع الفرع الأمريكي لشركة دفاعية أمريكية كبرى بشكل يعبد الطريق أمام الولايات المتحدة لتملك جهاز تجسس قوياً تستخدمه مع الدول الحليفة لها. وكان "إف بي آي" قد اشترى رخصة لنشر بيغاسوس في 2019 بهدف فحص الطريقة التي يستخدمها الأعداء وإمكانية استخدامه في داخل الشبكات التابعة له. ولكي تتم العقد استخدمت شركة ريفا نتوورك ولكنها لجأت إلى واجهة باسم "كليوباترا القابضة". ولدى ريفا خبرة طويلة في بيع المنتجات للجيش ودوائر الحكومة. وفي رسالة تعود إلى 2018 من وزارة العدل إلى الحكومة الإسرائيلية سمحت فيها لكليوباترا القابضة بشراء بيغاسوس نيابة عن "إف بي آي". وبالنسبة لنوفالينا، فقد كان شراء "إف بي آي" بيغاسوس خطوة مهمة ولإقناع بقية دوائر الحكومة الأمريكية بالاستثمار وشراء البرنامج.

ومع تقدم محاولات نوفالينا في جذب الأمريكيين للبرنامج، ظهرت عدة محاذير تتعلق بإمكانية استخدامه كبوابة خلفية للمخابرات الإسرائيلية والموساد للحصول على معلومات أمنية من أمريكا. ومن أجل تجاوز هذه المحاذير بدأت غيدون بالعمل مع شركة أمريكية أخرى هي بولدند ذات العلاقة القوية مع سي آي إيه ووكالات الاستخبارات الأمريكية الأخرى. وساعدت هذه في ترتيب لقاء مع مسؤولي الحكومة، عقد بشكل افتراضي في 5 أيار/مايو 2021. وقدم الفريق لكريستوفر إنغليس، مدير بالادين والذي كان سيعين مستشاراً في البيت الأبيض لشؤون السايبر ولمعالجة مظاهر القلق الأمريكية من خلال نشر تكنولوجيا إسرائيلية داخل الولايات المتحدة. وكان إنغليس داعماً وبحذر في أثناء اللقاء ولكنه قال إن عليهم ألا ينسوا السمعة السيئة لأن أس أو.

#### «أن أس أو» على القائمة السوداء

وقال إنغليس في مقابلة "أخبرتهم: أنتم ترثون أكثر من تكنولوجيا رائعة بل أنتم ترثون تاريخاً من كيفية استخدامها". وقال إنه يجب عدم استخدامها لأغراض هجومية والقرصنة على الأعداء، بل لفحص مكامن ضعف أمريكا. واتصل الفريق مع مسؤولي سي آي إيه، إلا انه لم يسمع من إنغليس بعد دخوله البيت الأبيض، فهو في الحقيقة دخل وسط جهود لحظر أن أس أو. وفي نفس الوقت تعرض دبلوماسي أمريكي في يوغندا للتجسس باستخدام بيغاسوس وهي الحالة الوحيدة لتعرض أمريكي في الخارج لهجوم بهذا البرنامج. وفي 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2021 اعلنت إدارة بايدن عن وضع "أن أس أو" على القائمة السوداء.

وبعد أيام تم اتخاذ خطوة في اتجاه آخر حيث اتفقت شركة غيدون مع كليوباترا القابضة وأعطت حق استخدام أداة تحديد الموقع في البرنامج. ومنح العقد الحكومة الأمريكية الحق في استخدام "لاندمارك" الذي يسمح للحكومة بمتابعة الهدف، وهو نفس ما فعله مستشار ولي العهد السعودي عام 2017 لملاحقة خاشقجي. وبناء على عقد غيدون كان لدى المسؤولين الأمريكيين منفذ لبوابة أن أس أو الخاصة والتي تسمح وبعد طباعة رقم بتحديد مكان الشخص بدون أن ينقر صاحب الهاتف عليه. وبناء على نموذج أن أس أو فكل محاولة لاستخدام البوابة يعني دفع أجر شهري على كل طلب. وكانت الطلبات لتحديد المواقع قادمة أكثر من المكسيك. ووقع على عقد تشرين الثاني/نوفمبر 2021 شخص اسمه "بيل مالون" باعتباره مدير كليوباترا القابضة. وفي الحقيقة كان الشخص الذي وقع على العقد هو روبن غامبل، المدير التنفيذي لريفا.

# «بوليتيكو»: تركيا تمثل صداعاً للناتو ولكنها مهمة له وتلعب أوراقها بذكاء

**لندن- «القدس العربي»:**

ناقشت ليلي باير في مجلة "بوليتيكو" أهمية تركيا للناتو فرغم "الصداع" الذي تسببه أنقرة لأوروبا إلا أنها والناتو عالقان في زواج مصلحة، ولا يمكن الاستغناء عن هذه العلاقة. وقالت إن تركيا صادقت أخيراً على انضمام فنلندا إلى حلف الناتو ولكن السويد لم تنضم بعد وعلى الناتو التكيف مع هذا الوضع.

وتقول إن المعارضة التركية هي جزء من سلسلة تحركات قامت بها أنقرة وتركت الحلف العسكري متذمرًا ومندهشا. ففي 2017 قررت شراء نظام صاروخي روسي، كما استهدفت نفس الجماعات الكردية التي تدعمها الولايات المتحدة في سوريا ولا يزال الزعيم التركي، رجب طيب اردوغان وحتى هذا اليوم يتحدث مع فلاديمير بوتين.

وحتى يوم الخميس الماضي ظلت تركيا معارضة لانضمام فنلندا إلى حلف الناتو، رغم الحرب الطاحنة التي تدور قريبا من حدودها. وفي الأحاديث الخاصة يعبر المسؤولون عن غضب من الدور المعطل الذي تلعبه تركيا ومن تراجع الديمقراطية وكذا مسار سياستها الخارجية. وبطريقة رمزية لم يدع اردوغان لقمة الديمقراطية في البيت الأبيض. ويتساءل بعض المراقبين عن الكيفية التي تتناسب فيها تركيا العضو منذ 1952 في النادي الدفاعي الغربي.

#### «زواج مصلحة»

ولكن المسؤولين في الناتو لم يظهروا أي رغبة في الحديث عن الموضوع ويؤكدون أن الناتو وتركيا عالقان في زواج مصلحة، ويجب عليهما العمل، كما فعل الحلفاء في الماضي والبحث عن طرق لمواصلة التعاون. ويقولون إن تركيا هي ثاني أكبر جيش في الحلف، وتسهم بشكل نشط في عمليات التحالف ومهامه. وبشكل أهم تقع في منطقة جيوسياسية مهمة ما بين البحر الأسود والبحر المتوسط، وتسيطر على من يمر عبرهما. وربما كانت العلاقات التركية–الروسية مفيدة كمحاور مهم في أي محادثات سلام مع أوكرانيا.

ونقلت المجلة عن يانيس ستولتنبرغ قوله إن "تركيا هي حليف مهم للناتو، ولعدة أسباب"، منها الموقع الجغرافي، محاربة تنظيم الدولة، دعم أوكرانيا والسماح بمرور الحبوب لدول العالم الذي تحتاجه. وأضاف "لقد اغلقوا البوسفور أمام البوارج الحربية" و"أدى إلى تخفيض القدرات الروسية لتعزيز مواقعهم في البحر الأسود وحول شبه جزيرة القرم".

وفي المحصلة يريد الناتو تركيا وصداعها وكل شيء. ويعبر عن استعداده لتقديم تنازلات والتقليل من الخلافات للحفاظ على تركيا داخل الحظيرة عن رغبة في الحفاظ على التوازن في عالم غير مستقر. ومن جانبها تريد تركيا الناتو وترغب في البقاء داخل الحظيرة، حتى لو بدت مارقة في بعض الأحيان. وهي تريد حماية الناتو من التهديدات القادمة من إيران وحتى روسيا. وقال سنان أولغين، الزميل في مركز كارنيغي أوروبا، "تقدم تركيا أرضية أمنية للناتو" و"بالتأكيد" "يقدم الناتو مظلة أمنية لتركيا". وعبر دبلوماسي آخر عن رؤية أكثر وضوحاً "بالطبع تركيا تحتاج الناتو" مضيفا أنها "الفيل في الغرفة". إلا أن سياسة تركيا الخارجية تجعلها مختلفة عن بقية دول الناتو، فهي بحاجة لأن تمارس دوراً متوازناً، فقد شجب البلد الغزو الروسي لأوكرانيا وقدم الدعم العسكري لكييف، ولكنها ترفض فرض العقوبات على الصناعة التي تغذي حرب موسكو.

#### براغماتية أنقرة

ومنذ بداية الحرب التقى اردوغان ببوتين مرات عدة إلى جانب المكالمات المتعددة بينهما، بل انتقد الغرب بأنه هو الذي حرّض على الحرب. وقال دبلوماسي أوروبي بارز آخر "تبنى البلد نهجاً يوازن كل شيء بطريقة براغماتية من أجل زيادة مصالحه". ويرى المسؤولون الأتراك الدور الذي يلعبه البلد بأنه "المساعد أو المسهل". وحسب رأيهم، تركيا هي حليف للناتو ويمكن أن تقوم ببناء جسور في الأدوار التي تكافح العواصم الغربية من أجل ملئها. وقال مسؤول تركيا، تحدث بشرط عدم ذكر اسمه "رغم الخلافات القوية بشأن قضايا معينة، فلدينا علاقة وظيفية وقنوات مع روسيا". وقال المسؤول إن تركيا ساعدت في التوسط بين روسيا وأوكرانيا لنقل الحبوب التي ظلت في مخازنها عبر البحر الأسود. و"منع أزمة غذاء جديدة"، حيث أكد المسؤول على أهمية الإتفاق. وقال إن تركيا تلعب دوراً مهماً في عمليات تبادل الأسرى بين روسيا وأوكرانيا. وأكد مسؤول تركي آخر بأنه "لا أحد يمكنه الزعم بأننا خارج حلف الناتو" مضيفا أن "هناك بعض الحلفاء لا يفهمون مظاهر القلق الوجودية المتعلقة بأمننا". ومهما كانت النظرة إليها كمعرقل أو كمسهل، استطاعت تركيا أن تنهي دورها كمنشق داخل الناتو بل والحصول على تنازلات وتأثير. وفي عام 2010 عين الحلف مساعدا تركياً للأمين العام للحلف وبدور السياسة الدفاعية والتخطيط. وطالما أشارت وثائق الحلف إلى التهديد الإرهابي الذي يواجه التحالف وليس قلق تركيا الأمني. وقال جيمي شيا، المسؤول السابق في الناتو إن الحلفاء الآخرين "لا يريدون أن يكونوا معزولين ولا يريدون أن ينظر إليهم كأشرار"، أما تركيا فلا تهتم وهو "ما يعطيها ورقة نفوذ قوية وقوة هائلة". وقال إن استعداد أنقرة لأن تكون وحيدة كانت واضحة في موقفها من انضمام السويد إلى الناتو. وتقدمت فنلندا والسويد بعضوية معاً بطلب عضوية للناتو في 2022، لكن تركيا عبرت عن قلقها من دعم البلدين لحزب العمال الكردستاني وحظر تصدير السلاح إليها.

#### ما علاقة «إف-16»

وفي حزيران/يونيو وقع البلدان على التزام من السويد وفنلندا بتقوية قوانين الإرهاب ومعالجة طلبات الترحيل التي تطلبها تركيا بشأن المشتبه بعلاقتهم بحزب العمال الكردستاني. ومع مرور الأشهر أصر مسؤولو الناتو على ضرورة أن يلتزم البلدان بما تعهدا به، ومع مرور الوقت لم تتنازل تركيا عن مطالبها. ويقول الخبراء إن التأخير مرتبط بالسياسة الداخلية، حيث ستعقد تركيا انتخابات في أيار/مايو، وزاد التوتر مع السويد بعد حرق نسخة من القرآن فيما قال آخرون إن تركيا تحاول الضغط على الولايات المتحدة من أجل الحصول على طائرات إف–16. وأعلن اردوغان أخيراً المضي قدماً في موضوع فنلندا، تاركاً موضوع السويد معلقاً، في الوقت الحالي.

وتقول أصلي أيندطاشباش، الزميلة في بروكينغز إن "فكرة تقسيم العضوية والمصادقة على عضوية فنلندا فكرة ذكية" و"اعتقد أنها ساعدت تركيا بشكل كبير من أجل تقديم معارضتها للسويد، وتم عمل هذا بناء على طلب روسي ولكنه يتعلق بالمصالح والمطالب التركية".

ويقول الخبراء إن تركيا قد تضع ملف السويد فيما بعد الانتخابات، ولا ترغب في "جرجرة" الموضوع للأبد، ولم توافق هنغاريا على طلب عضوية السويد، ولا يوجد ما يشي بأنها ستتراجع عن مطالبها.

وأصر الناتو علنا على ضرورة التزام البلدين بالتعهدات لكن في الأحاديث الخاصة عبر بعض المسؤولين عن ضيقهم ليس من القيادة التركية فحسب، بل والأمين العام للحلف، حيث قال دبلوماسي أوروبي "فشلت سياسة ستولتنبرغ لترضية اردوغان"، لكن "الأمين العام مصرٌ على أهمية مراعاة مظاهر القلق التركي ويأمل بأن يتم تقديم موضوع السويد بعد الانتخابات وقبل اجتماع الحلف في تموز/يوليو. وأكد المسؤولون الأتراك على سجل البلد في دعم توسيع الناتو و"في اللحظة التي نرى فيها السويد مستعدة لتطبيق تعهداتها فسنبدأ عملية المصادقة". ورغم الانزعاج من تغريد تركيا خارج السرب، فقد تكون مهمة في الطريق. وقال شيا "محادثات السلام في أوكرانيا ليست على الطاولة في الوقت الحالي" و"عندما يعودون، فمن سيلعب دور الوسيط، الصين أو تركيا، وأنا أراهن على تركيا".

البرلمان التركي لدى موافقته على دخول فنلندا حلف الناتو

### استمرار اقتحامات الأقصى بعد ليلة طرد المعتكفين والمرابطين

# جماهير حاشدة تشيّع جثامين 3 شهداء في نابلس والخليل والشاباك: تحذيرات عمليات المقاومة «غير مسبوقة»

أهالي الضحايا يبكون شهداءهم

**نابلس ـ الخليل**

**القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:**

شيّعت جماهير فلسطينية حاشدة في محافظتي نابلس والخليل جثامين شهيدين في مدينة نابلس وثالث في مدينة الخليل، فيما زعم رئيس جهاز الشاباك الإسرائيلي أن تحذيرات تنفيذ عمليات مقاومة فلسطينية وصلت «مستوى غير مسبوق».

وفي التفاصيل، شيعت جماهير محافظة نابلس جثماني الشهيدين محمد سعيد الحلاق، ومحمد جنيدي أبو بكر إلى مثواهما الأخير حيث انطلق موكب التشييع بمشاركة الفعاليات الرسمية والشعبية من أمام مستشفى رفيديا وصولا إلى دوار الشهداء، حيث أقيمت صلاة الجنازة، لينقل كل منهما إلى مثواه الأخير في مخيم العين وبلدة الجنيد.

وكان الشهيدان أبو بكر والحلاق قد ارتقيا برصاص قوات الاحتلال خلال اقتحامها مدينة نابلس صباحا، واندلاع مواجهات في المنطقة أدت إلى إصابة مواطن بالاختناق واعتقال مواطنين اثنين. وأفادت وزارة الصحة باستشهاد شاب ونقل آخر مصابًا بحالة حرجة إلى المستشفى، قبل أن يرتقي متأثرًا بجروحه.

وأشارت الوزارة إلى أن العدوان أسفر إضافة إلى الشهيدين، عن إصابة مواطن في الرجل جراء عضة من كلب بوليسي، و55 آخرين اختناقا بالغاز السام المسيل للدموع، كما جرى إخلاء خمسة منازل من العائلات، وتعرضت سيارة إسعاف الهلال الأحمر لاستهداف مباشر بقنابل الغاز السام في الهيكل.

كما اعتقلت قوات الاحتلال مواطنين وهما عز الدين طوقان من حارة القريون داخل البلدة القديمة بعد أن فتشت منزله، ونضال طبنجة من شارع فطاير، كما اقتحمت عدة مناطق في المدينة، وأجرت عملية تفتيش في منطقة المخفية من المدينة.

وقال بيان جيش الاحتلال إن القوات اعتقلت من نابلس اثنين يشتبه بأنهما ساعدا منفذ عملية حوارة بتاريخ 25 آذار/ مارس، وصادرت معدات عسكرية ومسدسًا وذخيرة، وعثرت على السيارة التي تم إطلاق النار منها في العملية وصادرتها.

وأعلنت محافظة نابلس ولجنة التنسيق الفصائلي، الإضراب الشامل، أمس الإثنين، حدادا على أرواح الشهداء.

ونعت مجموعات «عرين الأسود» الشهيدين، وأكدت أن المقاومة والاشتباك المسلح هما السبيل الوحيد للتحرير «وأننا ماضون على الدرب مقبلين غير مدربين».

وبارتقاء الشابين في نابلس، ترتفع حصيلة الشهداء منذ مطلع العام الجاري إلى 94 شهيدا بينهم 17 طفلا وسيدة، وشاب من بلدة حورة في النقب داخل أراضي الـ48.

وأدان الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال في مدينة نابلس. واعتبر مواصلة سلطات الاحتلال إجراءاتها أحادية الجانب من استيطان وعمليات قتل واقتحامات للمسجد الأقصى المبارك، تؤكد أنها تسعى جاهدة إلى تصعيد الموقف وتوتير الأجواء وجر المنطقة إلى دوامة العنف وعدم الاستقرار.

وفي السياق ذاته، أدان رئيس الوزراء محمد اشتية، أمس الإثنين، جريمة الاحتلال فجرا في مدينة نابلس، التي أدت إلى استشهاد مواطنين.

وقال: «لا تتوقف عمليات القتل والجرائم التي يرتكبها جنود الاحتلال والمستوطنون حتى تبدأ من جديد في متوالية القتل وسفك دماء الشبان والأطفال والنساء، فبالأمس أُعدم الشابان محمد العصيبي ومحمد برادعية، وفجر أمس أُعدم الشابان محمد الحلاق ومحمد أبو بكر، ضمن سياسة ممنهجة يعتنقها المجرمون القتلة.»

وفي الخليل، شيعت جماهير غفيرة في بلدة الظاهرية جنوب الخليل جثمان الشهيد سند سمامرة إلى مثواه الأخير في مقبرة البلدة.

وجرى استلام جثمان الشهيد من طواقم الهيئة العامة للشؤون المدنية على معبر الظاهرية، بعد احتجاز جثمانه ثلاثة أشهر.

وانطلق موكب التشييع بمشاركة أهالي البلدة، حيث أقيمت صلاة الجنازة في مسجد البلدة الكبير، بعد أن ألقت عائلته نظرة الوداع الأخيرة عليه، ثم ووري جثمانه في مقبرة التمرة جنوب البلدة.

وفي القدس اقتحم عشرات المستوطنين المسجد الأقصى المبارك، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال بعد ساعات من قيام شرطة الاحتلال باقتحام المسجد القبلي وقبة الصخرة وأجبروا المعتكفين على الخروج. وأفادت دائرة الأوقاف بأن 103 مستوطنين اقتحموا منذ الصباح، المسجد الأقصى، ونفذوا جولات استفزازية في ساحاته، وتلقوا شروحات عن «الهيكل» المزعوم، وأدوا طقوسا تلمودية قرب منطقة باب الرحمة وقبالة قبة الصخرة قبل أن يغادروا الساحات من جهة باب السلسلة.

وشددت شرطة الاحتلال من إجراءاتها على أبواب الأقصى، ودققت في هويات المصلين الوافدين للمسجد واحتجزتها عند الأبواب.

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت مساء أول من أمس الأحد، المصلى القبلي بالأقصى، وأجبرت عشرات المعتكفين فيه والمرابطين على مغادرته بتهديد السلاح، لتسهيل عمليات اقتحام المستوطنين لساحات الأقصى في الصباح.

وتكثفت الدعوات المقدسية للرباط في المسجد الأقصى طيلة شهر رمضان، والتصدي لمخططات الاحتلال الاستيطانية والتهويدية بحق المسجد والمدينة المقدسة.

وتواصل «منظمات الهيكل» المزعوم تحشيد أنصارها من المستوطنين، في محاولة لذبح «قرابين الفصح اليهودي» داخل المسجد الأقصى، وتكثيف الاقتحامات، وأداء طقوسهم التلمودية.

وفي السياق ذاته اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ستة شبان من مناطق متفرقة في القدس المحتلة. وقالت هيئة شؤون الأسرى إن قوات الاحتلال اعتقلت الناشطين المقدسيين مأمون عباسي من منزله في رأس العمود، وآلاء الصوص من بيتها في بيت حنينا.

واعتقلت صباح أمس من بلدة الطور الشبان محمود أبو سبيتان، ونور أبو جمعة، ومحمد رائد، وجهاد الهدرة، بعد تفتيش منازلهم والعبث بمحتوياتها ومصادرة هواتفهم الشخصية.

وأدان رئيس الوزراء محمد اشتية، استمرار اقتحامات لمسجد الأقصى ودعوات ذبح القرابين في ساحاته. وأعتبر خلال جلسة الحكومة في رام الله ما يجري في المسجد الأقصى مساسا بحرمة المقدسات، ودفعا للمصلين للابتعاد عن الأقصى من خلال الترهيب والتضييق على العبور وخروج الناس عبر الحواجز والبوابات، وأن هذا التعسف والإجرام يجب أن يتوقف.

وكشف تقرير صادر عن وزير الأوقاف والشؤون الدينية أن الاحتلال اقتحم الأقصى 25 مرة الشهر الماضي، وواصل حملته الشاملة لإطباق الخناق على المسجد والمصلين من خلال سلسلة من الإجراءات والقرارات الهادفة إلى تهويد المدينة بالكامل.

وأضاف أنّ سلطات الاحتلال ما زالت تمنع رفع الأذان في الحرم الإبراهيميّ الشريف والذي بلغ (42) وقتًا، مبيّنا أنّ سلطات الاحتلال اعتدت أيضا على مسجدين وعلى أملاك الوقفية بالخليل.

ورصد التّقرير، مواصلة الاحتلال لسياسة ملاحقة المرابطين والمرابطات، والتّضييق على المعتكفين في المسجد الأقصى، والاعتداء عليهم خلال شهر رمضان المبارك. وأظهر قيام المقتحمين من المستوطنين بصلواتٍ تلموديّة، وخاصّة في المنطقة الشّرقية منه، كما كثّفوا انتهاكاتهم لحرمة المسجد الأقصى على شكل مجموعات متتالية، وأدّوا طقوساً تلموديّة عند الأبواب وفي السّاحات، إضافة إلى مواصلته لأعمال الحفريّات والأنفاق أسفل المسجد الأقصى ومحيطه، كما اقتحم عضو الكنيست السابق إيهودا غليك برفقة عدد من المستوطنين المسجد الأقصى وأدى صلوات تلمودية داخل باحاته.

وفي الحرم الإبراهيميّ، استمرت سلطات الاحتلال في أعمال الحفريّات والمسار السّياحي، وما زالت ماضية في غيّها في محاربة رفع الأذان كما كل شهر، وبلغ منعها للأذان في هذا الشهر 42 مرة، وواصلت أعمال التّهويد خاصّة في بناء المصعد الكهربائي خدمة لقطعان المستوطنين.

ووثّق تقرير الأوقاف قيام قوات الاحتلال بالاعتداء على مسجد قيطون في البلدة القديمة بالخليل، كما قامت بتقديم إخطارين أحدهما لمسجد بلال بن رباح/ خشم الكرم في مدينة يطّا، والآخر للمرافق التابعة له.

---

### الجناح العسكري لحماس ردّ باستهداف الطائرة المغيرة بالصواريخ

## جيش الاحتلال يستهدف مُسيِّرة للقسام فوق غزة بعد ساعات من إسقاط أخرى إيرانية آتية من سوريا

**غزة ـ «القدس العربي»**

**من أشرف الهور:**

لم تمض سوى ساعات قليلة على إعلان جيش الاحتلال إسقاط طائرة مسيّرة آتية من الأراضي السورية، حتى أعلن عن تدخل قواته الجوية في إسقاط مسيرة أخرى لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، كانت تحلق في سماء قطاع غزة.

وفي التفاصيل، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، صاح أمس الإثنين، إسقاط طائرة مسيرة (من دون طيار) خلال تحليقها في سماء قطاع غزة المحاصر.

وأصدر جيش الاحتلال بيانا مقتضبا، قال فيه إن طائرة مقاتلة تابعة لسلاح الجو «اعترضت مُسيّرة مجهولة في سماء قطاع غزة». وأشار إلى أنه تم رصد المسيرة في سماء قطاع غزة، حيث جرى تعقبها من قبل وحدة التحكم التابعة لسلاح الجو حتى تم اعتراضها. وقال ان هذه المسيرة لم تكن لحظة اعتراضها عبرت الحدود، ولم تكن تشكل أي تهديد في أي مرحلة.

وأعلنت كتائب القسام في بيان لها، أن استهداف تلك المسيرة كان «أثناء مهمة تدريبية لسلاح الجو» التابع لها. وذكرت أن الطيران الحربي الإسرائيلي قام باستهداف طائرة مسيرة للقسام من نوع «شهاب» في أجواء جنوب قطاع غزة.

وأعلنت أن الدفاعات الجوية للقسام، ردت على الفور باستهداف الطيران المغير بعدد من صواريخ أرض جو. وانتشرت صور التقطت بكاميرا هاتف نقال لطائرة حربية إسرائيلية فوق أجواء غزة، وهي تناور خلال إسقاط المسيرة، وذلك بإطلاق «بالونات حرارية» لتفادي أي صواريخ تطلق تجاهها من المضادات الأرضية للمقاومة في غزة.

وذكرت مواقع محلية أن المقاومة الفلسطينية، استهدفت بصواريخ أرض جو، الطائرة الإسرائيلية التي قامت باعتراض المسيرة.

وهذه هي المسيرة الثانية التي يقوم الاحتلال باعتراضها وتدميرها فوق أجواء قطاع غزة، خلال أقل من شهر.

وتملك المقاومة في قطاع غزة طائرات مسيرة، جرى تصنيعها محليا، وسبق وأن أعلن الجناح العسكري لحركة حماس كتائب القسام، أن تلك الطائرات من نوع «أبابيل» و«شهاب» مخصص بعضها لعمليات الرصد والتصوير الجوي، وبعضها مختص في تنفيذ هجمات، كونها تحمل متفجرات.

ووقعت هذه الحادثة في ظل حالة التوتر الميداني التي تعم المناطق الفلسطينية، رفضا لهجمات الاحتلال، التي تخللها تهديد المقاومة الفلسطينية بالتدخل لنصرة القدس والمسجد الأقصى، وتأكيدها على «وحدة ساحات المقاومة».

كما جاء تدمير هذه المسيرة بعد ساعات من إعلان جيش الاحتلال عن اعتراض مسيّرة أخرى فوق المناطق الشمالية، آتية من سوريا.

وكان جيش الاحتلال قد أعلن ليل أمس الأول الأحد، أنه أسقط تلك الطائرة المجهولة، وأنها لم تكن تشكل أي تهديد.

ويدور الحديث عن أن الطائرة الآتية من سوريا، هي طائرة إيرانية، حيث أعلن جيش الاحتلال أنه جمع حطامها. ووفق ما كشف فإن تلك الطائرة حلقت قبل إسقاطها شمال بحيرة طبرية، في منطقة سهل الحولة. والمعروف أن إيران تصنع الكثير من أنواع الطائرات المسيرة، التي يستخدم البعض من أنواعها لتنفيذ هجمات.

ووفق ما كشفت تقارير عبرية، فإن الطائرة المسيرة الإيرانية الآتية من سوريا، تم إسقاطها بـ«وسائل ناعمة» للقتال الإلكتروني.

ونقل عن مصادر في جيش الاحتلال، أن تلك الطائرة تسللت مسافة 20 ـ 25 كيلومترا، وحلقت في أجواء هضبة الجولان المحتلة قبل إسقاطها.

---

### أوضاعهم الصحية في تدهور والاحتلال لا يكترث لأوجاعهم

## «الأسرى» تحذر من استشهاد الأسير دقة ... وقيادة الفصائل تقيم خيمة اعتصام دعما للأسير المضرب عدنان

**غزة ـ «القدس العربي»:**

حذرت وزارة الأسرى الفلسطينية من استشهاد الأسير المريض بـ «سرطان النخاع» وليد دقة، في أي لحظة، وذلك بعد أن ساءت حالته بشكل خطير، في وقت أقامت فيه قيادة القوى الوطنية والإسلامية خيمة اعتصام دائمة أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إسنادا للأسير المضرب عن الطعام خضر عدنان، الذي وصل إلى اليوم الـ58 في الإضراب.

ومع تردي الوضع الصحي للأسير دقة، وجهت وزارة الأسرى والمحررين في غزة، عدة رسائل للمنظمات الدولية للتحذير من خطورة وضعه، خاصة في ظل وجوده في مستشفى «برزلاي» الإسرائيلي. وطالبت الوزارة في الرسالة العاجلة التي وجهتها بضرورة التحرك الفوري لإنقاذ حياة الأسير وليد دقة، ودعت المنظمات الدولية للعمل على وضع حد لسياسة الإهمال الطبي التي يتعرض مئات الأسرى المرضى داخل سجون الاحتلال، في انتهاك واضح للمواثيق والأعراف الدولية.

وأوضحت أن الرسائل شملت الأمين العام للأمم المتحدة والمقرر الخاص بالتعذيب والمقرر الخاص بالاعتقال التعسفي والمقررة الخاصة بحالة حقوق الإنسان ولجنة حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية.

وكان نادي الأسير قد أعلن أن تدهورا خطيرا طرأ على الوضع الصحي للأسيرين وليد دقة وعاصف الرفاعي في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وأوضحت مديرة الإعلام في نادي الأسير أماني سراحنة، بأن الوضع الصحي للأسير دقة المصاب بسرطان النخاع الشوكي، والمعتقل منذ 38 عاما، ما زال خطيرا جدا، لافتة إلى أن نسبة التحسن لديه بطيئة جدا.

وأشارت إلى أن هذا الأسير يمر بحالة غير مستقرة ناتجة عن التهاب رئوي حاد، استدعت نقله إلى مستشفى «برزلاي» الإسرائيلي قبل عدة أيام، بسبب معاناته من دوخة، وانخفاض في الهيموغلوبين، حيث تم إدخال أنبوب إلى الرئة لسحب السوائل ومعرفة أسباب الالتهاب الرئوي الذي يعاني منه، إضافة إلى معاناته من آلام الظهر والرجلين وإرهاق وهزال عند التحدث.

هذا وكانت عائلة الأسير وليد دقة، بالتعاون مع الجهات المختصة، قد أعلنت قبل أيام عن حملة للمطالبة بإطلاق سراحه من سجون الاحتلال، لخطورة وضعه الصحي.

والجدير بالذكر أن الأسير دقة (60 عاما) من بلدة باقة الغربية بأراضي عام 1948، معتقل منذ 25 من مارس/ اذار 1986، ويعتبر أحد أبرز الأسرى في سجون الاحتلال، وخلال مسيرته الطويلة في الاعتقال ألف العديد من الكتب والدراسات والمقالات، وساهم معرفيًا في فهم تجربة السّجن ومقاومتها، وقد أصدر الاحتلال بحقه حُكمًا بالسّجن المؤبد، جرى تحديده لاحقًا بـ 37 عاما، وأضاف الاحتلال عام 2018 إلى حُكمه عامين ليصبح 39 عاما. وندد رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين قدري أبو بكر، بـ«الصمت الدولي» تجاه جريمة القتل البطيء التي يتعرض لها الأسير دقة، الذي يعيش ظروفا صحية معقدة في المستشفى» وشدد على ضرورة تدخل مؤسسات المجتمع الدولي، وتحمل مسؤولياتها الالإنسانية والأخلاقية لإنقاذ حياته، وقال إن الأسير دقة «يُقتل بتركه فريسة لمرض سرطان النخاع الشوكي».

يشار الى أن الأسير الرفاعي (20 عاما) المصاب بالسرطان في مختلف أنحاء جسده، ما زال في حاجة إلى رعاية طبية حثيثة، وسط تدهور في وضعه الصحي في الآونة الأخيرة.

واكتشف إصابة هذا الأسير بمرض السرطان في القولون والأمعاء والغدد خلال عام 2021، وخضع في ذلك الوقت لعدة عمليات لاستئصال الأورام ولجلسات علاج كيميائي، ولكن اعتقاله الأخير كان سببا في تراجع حالته الصحية ووصول المرض إلى مرحلة متقدمة، نتيجة إهمال الاحتلال في متابعة وضعه الصحي وتقديم العلاج اللازم له.

وحاليا يعاني الأسير الرفاعي من وضع صحي مقلق للغاية، ويشتكي من آلام شديدة في مختلف أنحاء جسده، فيما لا تزال إدارة السجون لا تكترث لوضعه وحالته الصحية.

والجدير بالذكر أن هناك عددا من الأسرى الذين أصيبوا بالسرطان خلال أسرهم، فارقوا الحياة، جراء تفشي المرض بأجسادهم، بعدما عانوا من سياسة «الإهمال الطبي» وقد رفضت سلطات الاحتلال إطلاق سراحهم لعلاجهم في الخارج، وآخرهم الشهيد الأسير ناصر أبو حميد.

يشار إلى ان هيئة شؤون الأسرى والمحررين أشارت إلى وجود عدد حالات مرضية بين الأسرى، ممن أصيبوا برصاص الاحتلال قبل اعتقالهم، ويتلقون العلاج في «عيادة سجن الرملة» التي تفتقر للعديد من الأدوات الطبية والأجهزة.

وذكرت أن من بينهم من يحتاج إلى عمليات جراحية عاجلة، ومنهم من لا يستطيع الحركة إلا بالاستعانة بعكاكيز طبية.

وفي غزة أقامت لجنة الأسرى في قيادة الفصائل، خيمة اعتصام دائمة أمام مقر الصليب الأحمر، إسنادا للأسير عدنان، ووضعت في المكان لافتة كبيرة يتبدل فيها عداد أيام الإضراب، إلى جانب صورة لهذا الأسير.

وخلال افتتاح الخيمة، التي شارك فيها حشد من النشطاء وقادة الفصائل، قال جميل عليان القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، إن هذه الفعاليات ستستمر حتى يطلق سراح الأسير، الذي يواجه وضعا صحيا صعبا، ويتعرض للتنكيل من قبل سلطات الاحتلال، لافتا إلى أن سلطات الاحتلال تحضره للمحكمة، على كرسي متحرك، حيث لا يقدر على الوقوف.

وأوضح أن الأسير عدنان بسبب طول أيام الإضراب، لا يرى أو يسمع جيدًا. وشدد عليان على ضرورة أن تتدخل المنظمات الحقوقية والأممية بشكل عاجل، من أجل إطلاق سراحه قبل فوات الأوان، محملا سلطات الاحتلال المسؤولية عن حياته، وقال إن أي سوء سيلحق بهذا الأسير «سيقلب المنطقة». وقال «العدو فشل في كسر عزيمة الشيخ خضر عدنان باعتقاله الإداري، ويريد اليوم تحويله لاعتقال أمني». والأسير عدنان يعد من أبرز الأسرى الذين واجهوا سياسة الاعتقال، عبر خوض الإضرابات الطويلة، حيث نفّذ خمسة إضرابات سابقة، وتمكن من الانتصار فيها على السجان بصدور قرارات بإطلاق سراحه.

وقد اعتقل الأسير عدنان 12 مرة، وأمضى ما مجموعه ثماني سنوات في سجون الاحتلال، وكان هذا الأسير قد أعلن إضرابه عن الطعام لحظة اعتقاله فجر يوم الخامس من شهر فبراير/ شباط الماضي.

---

## إدانة شعبية وحزبية لـ«إفطار تطبيعي» جمع ضباطا إسرائيليين مع تجار ورجال إصلاح وعشائر في الخليل

**الخليل ـ رام الله ـ «القدس العربي»**

**من سعيد أبو معلا:**

استثمر نشطاء فلسطينيون فيديو يظهر فيه طفل فلسطيني صغير على حاجز قلنديا العسكري المفضي إلى مدينة القدس، يرفض فيه التسليم على ضابط إسرائيلي خلال فترة انتظاره لدخول المدينة يوم الجمعة الماضي، من أجل التعبير عن غضبهم من قيام مجموعة من رجال الأعمال ومن يسمون برجال الإصلاح ومخاتير العشائر في محافظة الخليل وهم يشاركون ضباطا من الإدارة المدنية التابعة للاحتلال في حفل إفطار رمضاني.

وحملت التعليقات انتقادات لاذعة واتهامات بخيانة دم الشهداء ومصافحة للاحتلال الذي يهجر الفلسطينيين في منطقة مسافر يطا، في ظل أن المنطقة التي أقيمت فيها مأدبة الإفطار تقع بالقرب من المكان.

وانتشر فيديو يظهر دخول مجموعة كبيرة من التجار ورجال الأعمال والمخاتير ورجال الإصلاح (ما يقرب من 60 شخصا) إلى جانب ضباط من الإدارة المدنية الإسرائيلية ومسؤولين سابقين في مصلحة السجون الإسرائيلية بهدف تناول طعام الإفطار على مائدة رجل الأعمال يوسف أبو قبيطة في منطقة «خربة سيفر» داخل الجدار الفاصل، قرب مستوطنة «ماعون» المحاذية لأراضي مسافر يطا.

### غضب وشجب وإدانة

وأظهر الفيديو أن من بين الحاضرين نافذ الجعبري، وهو عضو في اللجنة الرئاسية الفلسطينية لشؤون العشائر، وبديع أبو قبيطة، وهو شقيق أمين سر حركة فتح في يطا، وعضو في اللجنة الأمنية للسلم الأهلي في محافظة الخليل، ومحمد غازي الحرباوي وفراس النجار ونبيل التلاحمة ومحمد نيروخ وجعفر الدراويش، وهم تجار، ورجال أعمال آخرين.

وأحدث الفيديو موجة كبيرة من الغضب والشجب والإدانة الشعبية، فيما اعتبرت أطراف حزبية أن المشاركة في الإفطار تعتبر خيانة لدماء الشهداء الفلسطينيين ولأهالي يطا المهددين بالتهجير والمحو والطرد.

وأدانت اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS) اللقاء، ووصفته بـ«الإفطار الخياني» الذي جمع بين بعض من يدعون تمثيل بعض العشائر من محافظة الخليل مع ضباط من جيش الاحتلال، تحديداً من «الإدارة المدنية» وبعض الضباط السابقين لمصلحة السجون الإسرائيلية.

ودعت الشعب الفلسطيني في كل مكان، وبالذات في جبل الخليل المناضل، لعزل رموز الخيانة ومقاطعتهم شعبياً لإجهاض مخططات الاحتلال لإحياء «روابط القرى» كأداة لخدمة مشروعه الاستعماري.

وقال البيان إن «اللقاء الخياني جاء في يوم استشهاد الدكتور محمد العصيبي من عشائر النقب العربية الفلسطينية الصامدة، وفي الوقت الذي يصعّد فيه الاحتلال من جرائمه بحق شعبنا بالذات في المسجد الأقصى ومحاولته منع المصلين من الوصول إليه في شهر رمضان المبارك».

وتابع: «يأتي هذا الاحتفال بممثلي نظام الاستعمار ـ الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي ليقدّم ورقة توت مهترئة للتغطية على سياسة التطهير العرقي الممنهج لشعبنا الصامد المقاوم في ربوع فلسطين التاريخية، من النقب إلى مسافر يطا ومن سوسيا إلى القدس. فعلى مرمى حجر من مكان عقد الإفطار الخياني، يعمل الاحتلال على تهجير أكثر من 1200 فلسطيني من منطقة المسافر، ناهيك عن منع المواطنين من الوصول إلى المياه والأراضي والتهديد المتكرر بالقتل».

ورأت حركة المقاطعة أن هذه «اللقاءات الوقحة مع ممثلي الاحتلال لا تجري في الفراغ، بل في سياق تفاقم التطبيع الرسمي، والمتمثل بالاستمرار في التنسيق الأمني على الرغم من قرارات منظمة التحرير الفلسطينية ـ الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا ـ القاضية بوقفه بشكل كامل، وفي اللقاءات التطبيعية الأخيرة بمشاركة جهات رسمية فلسطينية والتي كان آخرها اجتماعا شرم الشيخ والعقبة مع قيادات العدوّ الإسرائيلي، التي عقدت بإملاء أمريكي وبمشاركة حكومتي مصر والأردن، بحجة البحث عن سبل التهدئة في الأراضي الفلسطينية».

وختم البيان قائلا: «مناهضة التطبيع، والتصدي له على المستويين الرسمي والشعبي في هذا الزمن يعدّان ضرورة نضالية ملحة لمنع تصفية القضية الفلسطينية».

وفي سياق متصل قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس هارون ناصر الدين إنّ الإفطار الجماعي الذي نظمه بعض الشخصيات أمس في الخليل بحضور ضباط من «الإدارة المدنية الصهيونية» تطبيع غير مقبول، ويناقض قيم شعبنا في مقاطعة الاحتلال ومحاربته ومواجهة سياساته الإرهابية.

وأكد أنّ هذا اللقاء تجاوَزَ أعراف الشعب الصابر المجاهد، في الوقت ذاته الذي تتغول فيه حكومة الاحتلال على شعبنا بقرارات عنصرية، وتصعّد جماعات المستوطنين من عدوانها السافر على المقدسات وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك وتواصل الحشد لتنفيذ مخطط ذبح القرابين في الأقصى هذا الأسبوع.

وشدد ناصر الدين على أن هذا السلوك خيانة لوصايا الشهداء التي تدعو لتصعيد المقاومة والتمسك بالسلاح طريقًا وحيدًا لوقف جرائم الاحتلال وطرده من أرضنا ومقدساتنا، لافتا إلى أن شعبنا في أمس الحاجة اليوم للتحشيد والتوحد من أجل مواجهة مخططات الاحتلال وسياساته والاشتباك معه في كافة المناطق وسد كافة أبواب التطبيع معه جملة وتفصيلا.

### موقف رافض

كما دعا وجهاء الخليل وشخصياتها ومؤسساتها لإعلان موقف رافض لمثل هذه اللقاءات، والاتفاق على ميثاق شرف يجرِّم أي علاقة من هذا النوع مع الاحتلال الذي يمارس دورًا واضحًا في تفتيت الخليل وزرع الفتنة بين صفوف أهلها ويتسبب بتفسخ المجتمع وزعزعة السلم الأهلي.

واستنكرت الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين في بيان بشدة مشاركة رجال أعمال وشخصيات عشائرية فلسطينيّة في إفطار تطبيعي بالخليل. واعتبر البيان اللقاءات أنها «مرفوضة وطنياً وتأتي في ظل استمرار إرهاب الاحتلال بحق شعبنا، ومثل هذه السلوكيات تتجاوز الأعراف الوطنية وكل من يشارك فيها يُساهم في التغطية على جرائم الاحتلال».

وعلق بعض الشخصيات العشائرية والاقتصادية المشاركة في الإفطار بأنها شاركت في الإفطار دون أن تكون على معرفة بحضور ومشاركة ضباط من جيش الاحتلال.

وقالوا في منشورات على صفحاتهم الشخصية على فيسبوك وفي تصريحات لوسائل إعلام محلية إن الدعوة كانت من رجل أعمال فلسطيني.

وعلق نافذ الجعبري، أنهم توجهوا للإفطار بدعوة من رجل أعمال فلسطيني، وفوجئوا بوجود الضباط الإسرائيليين، فأفطروا وأدوا صلاة المغرب ثم غادروا المكان، مضيفًا: «نحن تفاجأنا بوجود جندي قاعد نحكيله روّح؟».

واتهم الجعبري في حديث لإذاعة «عروبة» المحلية في الخليل، «مدارس الفتن في الخليل» بإنها تقف خلف تداول الفيديو والضجة التي أحدثها على مواقع التواصل. وقال «المسؤولون تكلموا معي وقالوا لي القافلة تسير والكلاب تنبح ونحن نعرف من أنت».

وأدان ظاهر عابدين، عضو غرفة تجارة مدينة الخليل اللقاء، مشددا على أنه لا يمثل إلا من شارك به.

واعتبر أن التاجر الفلسطيني وفي مدينة الخليل هو مواطن حر وشريف وصاحب مبدأ، وهو رمز للتحمل وعصي على الانكسار.

وشدد عابدين على أن التاجر في الخليل يستهدف من الاحتلال بالمنع من السفر ومنع ممارسة التجارة وتدمير منشآته وإغلاقها، وعلى سبيل المثال تعاني البلدة القديمة في الخليل من إغلاق أكثر من ألف محل تجاري منذ سنوات طويلة.

وأعتبر أن «هكذا لقاءات حتى لو تمت مع بعض الشخصيات مهما كان مسماها وعملها فإنها لا تمثل التاجر الفلسطيني ولا حتى المواطن الفلسطيني».

وعلق على طبيعة العلاقة بين التجار وقوات الاحتلال بأنها محكومة في أن تتم عبر جهات رسمية وهي الشؤون المدنية الفلسطينية.

وتحدث عن أن الإدارة المدنية تقوم بعقد لقاءات وزيارات لبعض المصانع والبيوت، فيما تعقد لقاءات على الإفطار وهي «فعل فردي ولمصالح شخصية». واتهم بعض المشاركين فيها بإنهم يبحثون «عن امتيازات خاصة حيث يتصلون بالإسرائيلي ويتواصلون معه خدمة لمصالحهم».

ورأى أن التصرف غير المقبول ويفترض أن تكون هناك سلطة فلسطينية يقع على عاتقها تحمل مسؤولية معاقبة المشاركين في حال رأت أن فعلهم تعد على القانون الفلسطيني. وعلقت بلدية دورا جنوب الخليل على اللقاء مشيرة إلى أنه يأتي في الوقت الذي يتصدى فيه أبناء الشعب لتهويد القدس وتقسيم المسجد الأقصى، وحيث يتصدى الشعب لآلة البطش الإسرائيلية في جنين ونابلس والخليل وكل محافظات الوطن، فإننا نتفاجأ بتنظيم إفطار رمضاني ويحضره ضباط من جيش الاحتلال.

وأضاف البيان: «إننا في بلدية دورا نؤكد رفضنا اللقاءات التطبيعية مع دولة الاحتلال، ونشجب ونستنكر هذا اللقاء ونعتبره انتهاكاً لحرمة شهر رمضان المبارك وسقطة وطنية وأخلاقية.

### خلال الأسبوع الماضي

# قوات الاحتلال ترتكب 215 اعتداء... والفلسطينيون يصعّدون الردود بـ 130 نقطة مقاومة مسلحة وشعبية

غزة ـ «القدس العربي»:

رصد تقرير فلسطيني جديد استشهاد 3 فلسطينيين من قبل قوات الاحتلال، خلال أسبوع مضى، وأكد أن فعاليات المواجهة والمقاومة الفلسطينية ارتفعت وتيرتها حيث سُجلت 130 نقطة مقاومة شعبية ومسلحة في كافة الأراضي الفلسطينية.

وذكر مركز عروبة للأبحاث والتفكير الاستراتيجي، أن قوات الاحتلال وعصابات المستوطنين قامت بارتكاب 215 اعتداء ضد الفلسطينيين استهدفت المواطنين والممتلكات والأراضي والأشجار والأماكن المقدسة.

وأوضح أنه تخلل فترة الرصد استشهاد كل من عمر سواعد في بلدة كفر ياسيف بالجليل داخل مناطق الـ 48،، والشهيد محمد العصيبي (من بلدة حورة في النقب) في منطقة باب السلسلة في القدس المحتلة، والشهيد عمير لولح في نابلس في الضفة الغربية المحتلة (متأثرًا بجراحه التي أصيب بها في فبراير الماضي).

## اعتقالات

وخلال أسبوع اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني 125 فلسطينيا، 65 منهم اعتقلتهم في الضفة الغربية، و57 اعتقلتهم في القدس، ومواطنان اعتقلتهما في محافظة شمال غزة بالقطاع، ومواطن اعتقلته في طمرة بالداخل المحتل.

ووفقًا للتقرير، توزعت حالات الاعتقال في الضفة بين 22 حالة في نابلس، و9 في الخليل، و9 في جنين، و7 في بيت لحم، و7 في رام الله، و6 في أريحا والأغوار، و4 في طولكرم، ومواطن في سلفيت.

أما معتقلو القدس المحتلة، فمن بينهم 12 فلسطينيًا اعتقلوا في باحات المسجد الأقصى، و5 في البلدة القديمة، و5 في جبل المكبر، و5 في قلنديا، و4 في منطقة باب حطة، و3 في صور باهر، وفلسطينيان في سلوان، وفلسطينيان في الطور، وفلسطينيان في كفر عقب، وآخران في منطقة باب العمود، وفلسطينيان في منطقة باب الأسباط، واثنان في منطقة باب القطانين، وفلسطيني في منطقة باب السلسلة، واخر في شارع صلاح الدين.

## إعتداءات المستوطنين

كما سجل حصاد الأسبوع الماضي، ارتفاعا كبيرًا جدًا في الاعتداءات من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين عن الأسبوع السابق بمقدار 38 اعتداءً، استهدفت المواطنين والممتلكات والأراضي والأشجار والأماكن المقدسة، حيث بلغ عدد اعتداءاتهم لهذا الأسبوع 215 اعتداء، شملت 71 اعتداءً في القدس، و134 اعتداءً شملت معظم محافظات الضفة الغربية، و7 اعتداءات في محافظة شمال غزة في القطاع.

كذلك تخلل فترة الرصد 76 اقتحاما نفذتها قوات الاحتلال، شملت 29 اقتحامًا للقدس، و47 للضفة الغربية، نالت منها نابلس 16 اقتحاما، و8 في الخليل، و8 طالت جنين، و5 رام الله، و4 أريحا والأغوار، واقتحامين لبيت لحم، واقتحامين لقلقيلية، واقتحامًا لطولكرم، واقتحامًا لسلفيت.

ووثق التقرير استمرار قوات الاحتلال بهدم المنشآت، وتسليم الإخطارات بالهدم، حيث أجرت 5 عمليات هدم: 3 عمليات في برية السواحرة بالقدس المحتلة، وعمليتان في كل من سلفيت وأريحا والأغوار في الضفة المحتلة، فيما سلّمت إخطارَين بالهدم في الخليل في الضفة الغربية.

وأظهر التقرير أن قوات الاحتلال تُواصل ملاحقتها شبه اليومية للمزارعين والصيادين الفلسطينيين، حيث رصد القرير 5 عمليات ملاحقة للصيادين في محافظة شمال غزة بالقطاع.

وتضاف إلى تلك الاعتداءات اعتداءات أخرى بلغ مجموعها 60 اعتداءً خارج التصنيفات المذكورة، شملت 25 اعتداءً في الضفة الغربية، و31 في القدس، واعتداءين في كل من كفر ياسيف وطمرة في مناطق الـ 48، واعتداءين في محافظة شمال غزة بالقطاع.

وأوضح التقرير أن اجمالي اعتداءات المستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة بلغ 67 اعتداءً، أما في الضفة فقد بلغ عدد تلك الاعتداءات 58 اعتداءً، منها 44 في نابلس، و4 في بيت لحم، و3 في رام الله، و3 في أريحا والأغوار، واعتداءان في الخليل، واعتداء في طولكرم، واعتداء في سلفيت.

وعلى صعيد القدس فقد رصدت 8 اعتداءات، من بينها 4 اعتداءات في باحات المسجد الأقصى، واعتداء في الشيخ جرّاح.

ويوضح التقرير نقاط المقاومة الشعبية والمسلحة المسجلة التي شهدتها الأراضي الفلسطينية، والتي بلغ عددها 130 نقطة خلال أسبوع، كان من بينها 47 نقطة مقاومة مسلحة، منها 45 نقطةً في الضفة، ونقطتان استهدَفتا حاجز قلنديا في مدينة القدس.

وأشار إلى ارتفاع في نقاط المقاومة المسلحة في الضفة المحتلة مقارنة بالأسبوع السابق بمقدار 21 نقطة، لتتصدر جنين هذا الأسبوع بواقع 22 نقطةً، فيما سجلت طولكرم 9 نقاط، ونابلس 8 نقاط، ونقطتين في الخليل، ونقطتين في رام الله، ونقطةً في قلقيلية، ونقطةً في أريحا والأغوار.

وسجلت نقاط المقاومة الشعبية في الضفة، 28 نقطةً في نابلس، و12 في جنين، و8 في رام الله، و6 في الخليل، و5 في بيت لحم، و5 في قلقيلية، و4 في أريحا والأغوار، و3 في قلقيلية، ونقطتين في طولكرم، ونقطةً في سلفيت.

أما نقاط المقاومة الشعبية المسجّلة في القدس فشملت: 3 نقاط في الرام، ونقطتين في الطور، ونقطتين في شعفاط، ونقطتين في جبل المكبر، واثنتين في البلدة القديمة، ونقطةً في منطقة باب السلسلة، ونقطة كفر عقب.

مواجهات بين فلسطينيين وجيش الاحتلال الإسرائيلي في جنين

### كتاب جديد لمؤسسة الدراسات حول اللغة والهوية وعوامل التأثير عليهما

# العولمة و«العبرنة» في المشهد اللغوي العربي الفلسطيني في إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب «العولمة والعبرنة في المشهد اللغوي العربي الفلسطيني في إسرائيل» من تأليف البروفيسور محمد أمارة. يفحص هذا الكتاب بصورة معمقة تجليات العولمة والعبرنة في المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل من ناحية، وتأثيراتها وإسقاطاتها عليه من ناحية أُخرى، ولا سيما فيما يتعلق بالهوية واللغة العربية والمشهد اللغوي.

ويعاين الكتاب مدى تغلغُل ظاهرة العبرنة، مع كل ما تحمله من دلالات لغوية وأيديولوجية ـ وتشابكها مع الأسرلة والعولمة والتكنولوجيا، ثم تأثير ذلك كله في هذا المجتمع الذي وجد نفسه غداة نكبة 1948 جزءا من المواطنة في إسرائيل التي سعت منذ اليوم الأول للاحتلال لأسرلته ولاعتباره «طابورا خامسا» ينبغي تحييده. كذلك يرصد الكتاب مظاهر العبرنة والعولمة في المشهد اللغوي العربي الفلسطيني في إسرائيل من خلال عبرنة أسماء المواقع العربية، وأسماء المحال التجارية، والمشهد اللغوي في المدارس، ومدى استعمال المواطنين الفلسطينيين للغة العبرية واللغات الأجنبية، وخصوصاً الإنكليزية. ويتناول مسألة اللغة البينية التي يُطلق عليها أيضاً: «الهجين اللغوي» أي الخلط ما بين لغتين التي تستخدم في مناطق معينة أكثر من غيرها داخل أراضي 48 فكلما زادت البلدات العربية خاصة الريفية قربا للمراكز اليهودية كلما زاد استخدام هذه اللغة الهجينة التي كان يصفها الأستاذ الخبير باللغة العربية البروفيسور الراحل فاروق مواسي بـ«العبرانية».

## تغلغل العبرية

وطبقا لمؤسسة الدراسات الفلسطينية فإن تأثيرات ظاهرتي العبرنة والعولمة تشمل مختلف مجالات الحياة، ولا تتوقف عند الحاجات النفعية فحسب، بل تعد أيضا مؤشرا إلى مكان ومكانة الثقافات المرتبطة بهما، وتبيان أهميتهما من الناحية الرمزية. وهذا بالتأكيد يقودنا إلى التفكير في الهويات المرتبطة بهما– سواء الإسرائيلية أو العالمية – والتساؤل: ما هو موقع الهوية العربية الفلسطينية؟

وتتابع مؤسسة الدراسات في بيانها الموجز حول صدور الكتاب الجديد:»يتمحور الكتاب حول المنحى اللغوي لدى المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل الذي مرّ بتحولات جيو– سياسية هائلة في أعقاب النكبة، وأصبح أبناؤه أقلية مهمشة داخل الدولة، ومروا بمجموعة من التغيرات التي مسّت بنيتهم الاجتماعية والاقتصادية وهوياتهم فضلاً عن لغتهم العربية ومخزونهم اللغوي».

يُقسم الكتاب إلى ثمانية فصول رئيسية: الفصل الأول بعنوان: «اللغة والعولمة والعبرنة» والفصل الثاني بعنوان «الإطار الكولونيالي للغة العربية في الواقع الصراعي في إسرائيل» والفصل الثالث بعنوان: «اللغة العربية في فلسطين/ إسرائيل» والفصل الرابع بعنوان: «انعكاسات العولمة والعبرنة في المخزون اللغوي العربي الفلسطيني في إسرائيل» والفصل الخامس بعنوان: «عبرنة أسماء المواقع العربية» والفصل السادس بعنوان: «مميزات المشهد اللغوي العربي الفلسطيني في إسرائيل، «والفصل السابع بعنوان: «المشهد اللغوي في أسماء المحال التجارية وتجليات العروبية والعولمة والعبرنة» والفصل الثامن والأخير بعنوان: « المشهد اللغوي في المدارس».

## المعركة على رواية المكان

يشار الى أن عبرنة أسماء المواقع والأماكن العامة في البلاد قد انطلقت بشكل منهجي ضمن مشروع إسرائيلي منذ مطلع خمسينيات القرن الماضي بعدما بادر رئيس حكومة الاحتلال الأول دافيد بن غوريون لتشكيل «لجنة تسميات» قامت باستحداث أسماء عبرية للأماكن بدلا من الأسماء الفلسطينية.

وقد أصدرت الباحثة الإسرائيلية نوغا كادمان كتابا حول هذا المشروع وبينّت بالاستناد لدراسة مستفيضة وأرشيفات إسرائيلية كيف تم توظيف هذا المشروع لطمس الأسماء العربية ضمن الصراع على رواية المكان منبهة بالتفصيل لطرق عمل اللجنة وكيفية اختيار الأسماء العبرية الجديدة بدءا من منحه المواقع تسميات توراتية أو تحريف الأسماء العربية الأصلية على شاكلة «بيت شان» كتسمية عبرية لمدينة بيسان أو «تسفات» لـ مدينة صفد» أو «لافيه» لقرية لوبية، وهكذا.

وتستذكر مؤسسة الدراسات الفلسطينية أن المؤلف محمد أمارة، هو محاضر وباحث في علوم اللغة الاجتماعية في العديد من الجامعات والكليات، تشمل اهتماماته الأكاديمية في مجالات: التربية اللغوية؛ السياسة اللغوية؛ علم اللغة –الاجتماعي، اللغة والسياسة؛ الهويات الجماعية. ومن مؤلفاته : لغتي هويتي: نحو سياسة لغوية شمولية لمواجهة تحديات اللغة العربية في إسرائيل» (كفر قرع: دار الهدى؛ عمّان: دار الفكر، 2020) «المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل إلى أين؟» (حيفا: مكتبة كل شيء، 2022). كما صدر له كتاب بالإنكليزية في لندن عام 2018 عن العرب في إسرائيل: اللغة، الهوية والصراع.

### بعد التماس لمحكمة إسرائيلية

# وقف أعمال التجريف والانتهاكات في مقبرة قرية صرفند الخراب الفلسطينية المهجّرة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت محكمة إسرائيلية قرارا بقبول الالتماس الذي تقدّمت به مؤسسة أوقاف 48 التابعة للحركة الإسلامية (الشق الجنوبي) بوقف العمل والتجريف والانتهاكات التي طالت مقبرة قرية صرفند الخراب المهجّرة، غرب مدينة الرملة.

وألزمت المحكمة المركزية في اللد بلدية مدينة بئير يعكوف الإسرائيلية ولجنة التخطيط والبناء التابعة لها بدفع نفقات المحكمة. كما أقرّت المحكمة الإسرائيلية أيضًا بعدم السماح لبلدية بئير يعكوف بإعادة العمل في المكان دون إعلام مؤسّسة أوقاف 48 ودون الحصول على موافقتها.

وكانت مؤسسة «أوقاف48» قد تلقت معلومات حول تجريف مقبرة القرية الفلسطينية المهجّرة فزار مندوبون عنها المكان، فيما انتدبت المحامي أشرف حجازي من مؤسّسة صمود لقضايا الأرض والمسكن وحقوق الإنسان لتقديم التماس قضائي لوقف أعمال التجريف والانتهاك لقدسية المقبرة.

وإضافة للمحامي أشرف حجازي، شارك في جلسة المحكمة رئيس مؤسسة أوقاف 48 الشيخ عبد الكريم مصري الذي رحّب بالقرار، وأكّد على أن تدخّل مؤسّسة أوقاف 48 والحركة الإسلامية في الوقت المناسب حال دون انتهاك قبور وحرمات أهلنا في قرية صرفند الخراب المهجّرة.

وأضاف «سنبقى نتابع هذه القضية وغيرها من القضايا وبذل كل جهد ممكن من أجل الحفاظ على أوقافنا ومقدّساتنا في قرانا المهجّرة وفي المدن التاريخية والساحلية المختلطة».

يشار الى أن هناك عشرات المقابر التاريخية داخل أراضي 48 تتعرض لمثل هذه الانتهاكات سنويا، فيما يتعرض المئات من المقابر الأخرى في البلاد للهدم نتيجة الهجران وعدم السماح بصيانتها.

### معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي: « هذه غلطة استراتيجية»

# بدء تشكيل ميليشيات بن غفير رغم معارضة المؤسسة الأمنية: الأهداف المعلنة والمرامي الحقيقية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

بعدما صادقت حكومة الاحتلال أول من أمس الأحد على إقامة ميليشيات مسلحة تحمل اسم «الحرس الوطني» من المفترض أن يلتقي المبادر لها والمعني الأول بها وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير مع المفتش العام للشرطة كوبي شبتاي، في محاولة لإيجاد مخرج أو حل لمعارضة أوساط إسرائيلية واسعة لإخضاع «الحرس الوطني» لإمرة الوزير شخصيا. وبعدما قرّرت حكومة الاحتلال إقامة الميليشيا المسلحّة واقتطاع ميزانيتها من بقية الوزارات تم تشكيل لجنة مهنية خاصة مهمتها فحص السؤال كيف تكون ملامح «الحرس الوطني» ولمن يخضع لوزير الأمن القومي أو للمفتش العام للشرطة، وعليها تقديم توصياتها خلال 90 يوما.

وكان مفتش الشرطة قد حذّر من خطورة تشكيل ميليشيات مسلحة تخضع لأوامر الوزير، وأوضح موقفه في مذكرة مطولة بعث بها للوزير قال فيها إن إقامة سلطة منفصلة عن الشرطة بمثابة كارثة، لأنها تنتج ازدواجية في العمل وستجعل قواتنا تطلق النار على بعضها البعض ضمن ما يعرف بـ «نيران صديقة».

وتواصل المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية معارضة تشكيل الميليشيا دون دراسة مسبقة في قيادة الشرطة، وهذا ما يرفضه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو الذي اتهم المستشارة القضائية بأنها أخذت على عاتقها «التخريب على عمل الحكومة».

ويتفق رئيس المخابرات العامة (الشاباك) رونين بار مع مفتش الشرطة شبتاي بأن تشكيل هذه الميليشيا من شأنه أن يمس بأمن المواطنين، وأنها ستأتي بنتائج معاكسة.

وتحذر أوساط المعارضة أيضا من مغبة تشكيل الميليشيات المسلحة ومن احتمال استخدامها لقمع الاحتجاجات على «الانقلاب الدستوري». بيد أن الهدف الحقيقي غير المعلن خلف هذه الميليشيات لا يرتبط بالمتظاهرين الإسرائيليين واحتمال قمعهم، خاصة أن الوزير المدان بالإرهاب ايتمار بن غفير كان قد أعلن نيته بتشكيلها قبيل الانتخابات العامة للكنيست في 01.11.2022.

## الهدف الحقيقي المركزي

كان ولا يزال الهدف المعلن ضبط الأمن ومنع الفوضى في النقب ومكافحة الجريمة ومظاهر الأتاوات، لكن الهدف الحقيقي هو محاولة تأديب فلسطينيي الداخل وقمعهم، حيث تعالت الدعوات الإسرائيلية لذلك منذ هبة مايو/ وأيار 2021 التي انتصر فيها فلسطينيو الداخل للقدس والأقصى، فشهدت المدن الساحلية حالة احتراب بين العرب واليهود فيها دامت عدة أيام، وقتل فيها عدد من الجانبين وأصيب العشرات.

وعلى خلفية ذلك تحذر الفعاليات السياسية الفلسطينية في إسرائيل ممثلة بالأحزاب ولجنة المتابعة العليا من خطورة تشكيل هذه الميليشيا، لكنها تكتفي حتى اليوم ببيانات ومنشورات معارضة في منتديات التواصل الاجتماعي.

ويوجه مراقبون محليون انتقادات للحكومة الإسرائيلية ويتهمونها بأنها تلعب بالنار، لكنهم يوجهون انتقاداتهم أيضا للقيادات العربية التي لا ترتقي ردود فعلها لمستوى التهديد المباشر الذي تجلى في إعدام ميداني للطبيب محمد العصيبي من بلدة حورة في النقب وهو داخل الحرم القدسي الشريف قبل أيام.

ويؤكد هؤلاء المراقبون أنه مع الاحترام لفيديوهات أحمد الطيبي بالتوك توك وأيمن عودة في فيسبوك وخطابات منصور عباس وبيانات محمد بركة فإن مواجهة هذا الخطر الداهم تكون أكثر حقيقية وفاعلية عندما تجسّد الاحتجاج الشعبي وتنظيم صفوف فلسطينيي الداخل وخروجهم مبكرا في مظاهرات سلمية تحد من محاولة استباحة دمهم على أساس أن إسرائيل لا تحترم إلا الأقوياء ولا تفهم سوى لغة القوة، كما اعتادت على القول الوزيرة الإسرائيلية اليسارية شولميت ألوني.

ويؤكدون أنه من الحيوي جدا المبادرة للاحتجاج الشعبي المبكر وكذلك مخاطبة الإسرائيليين بتحذيرهم من مخططات حكومتهم علاوة على فضح المخططات أمام العالم، قبل أن يقع «الفاس بالرأس» كما حصل في مايو/ أيار 2021 عل ذلك يردع المسؤولين الإسرائيليين عن اللعب بالنار مجددا تحت شعار الأمن والحفاظ عليه.

## معهد دراسات الأمن القومي

على خلفية كل ذلك يؤكد عدد من الباحثين في معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب رفضهم لتشكيل الميليشيا المسلحة ويعتبرونها «غلطة استراتيجية». ويستذكر هؤلاء أنه في أعقاب حداث مايو/ أيار 2021 اتخذت عدة قرارات مبررة بإقامة «حرس وطني» يكون جزءا من الشرطة، بينما مبادرة بن غفير اليوم تقضي بأن تكون هذه الميليشيا تحت إمرته.

ويحذرّون من أن تشكيل هذه الميليشيا المسلحة سيكون مكلفا وأنها ستضعف الشرطة وتنتج عراقيل تنظيمية قاسية وتمس بأجهزة الأمن وتطبيق القانون بما فيها الجيش أيضا. ويرى «المعهد» أن تشكيل «الحرس الوطني» هو خطوة صحيحة وفي وقتها لكن فصله عن قوات الشرطة أمر غير ضروري ولا يخدم الاحتياجات العملياتية وعلى الحكومة رفض ذلك مثلما على الشرطة ومفتشها العام رفع صوتهم المعارض بقوة أكبر.

يشار الى أن بن غفير توصّل في 27 مارس/ آذار المنقضي لاتفاق مع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يقضي بتشكيل الحرس الوطني مقابل موافقته على تعليق الإصلاحات القضائية بعدما أعلن رفضه لذلك مهددا بالخروج هو وحزبه (قوة يهودية) من الائتلاف الحاكم.

ويؤكد باحثو معهد دراسات الأمن القومي أن توقيت هذا الإعلان العجول عن هذا الاتفاق بين نتنياهو وبن غفير يدلل على طابعه السياسي. كما يستذكر «المعهد» أن حكومة نتنياهو السابقة اتخذت قرارا في 2021 بإقامة «الحرس الوطني» كجزء من استخلاصات وعبر هبة مايو/ أيار 2021 مثلما أن حكومة نفتالي بينيت قررت أيضا هي الأخرى تشكيل هذه الميليشيات في يونيو/حزيران 2022.

وشرع وزير الأمن الداخلي السابق عومر باريليف بخطوات وكانت النية وقتها إقامة «حرس وطني» على أساس قوات «حرس الحدود» ويخضع للشرطة لكن الحكومة الحالية تسعى لإقامته تحت إمرة الوزير نفسه. وكان المعهد قد نشر تقريرا في 22.02.2023 بعنوان «حرس الحدود– نحو تغييرات جوهرية في مهام الحرس الوطني» وفيه تم تسليط الضوء على الدلالات العميقة لإقامته، فتم التشديد على أن تشكيل تنظيم عسكري جديد له صلاحيات شرطوية هو خطوة في الاتجاه الصحيح لكن إخضاعه للوزير ينطوي عل خطأ فادح وذلك لعدة أسباب: إن تشكيل «الحرس الوطني» منفصلا عن الشرطة سيضعفها بدلا من العمل على تعزيزها بالميزانيات وعدد عناصرها نتيجة تضاعف تحدياتها ومهامها ضد الجريمة وحوادث السير والإخلال بالنظام والأمن الجماهيري.

كما يعلل «المعهد» دعمهم لتشكيل حرس وطني بالإشارة لدوره في جعل الشرطة جاهزة لمواجهة حالات طوارئ مدنية كالحرائق الكبرى، والفيضانات، والهزات الأرضية وانهيار مبان وغيره.

يشار الى أن أغلبية الإسرائيليين أيدت في الماضي بعكس اليوم تأسيس الحرس الوطني كجزء من ردهم على هبة الكرامة في مايو/ أيار2021 وخوفهم من حالة الاحتراب بين اليهود والعرب في المدن الساحلية، وهذا ما يفسر فوز الحزبين الفاشيين «قوة يهودية» و«الصهيونية الدينية» اللذين عزفا على أوتار الخوف لدى الإسرائيليين، لكن هؤلاء اليوم يخشون أن يكون الحرس الوطني نوعا من صب الزيت على النار بدلا من الماء بعدما تبين أن الوزيرين المذكورين يتصرفان بشكل صبياني ومتطرف وخطير.

في المقابل يحذر باحثو «المعهد» من تعقيدات عملياتية مترتبة على إخضاع «الحرس الوطني» لإمرة الوزير بالقول إن الدولة صغيرة علاوة على أن كثرة الأحداث المعقدة تلزم الشرطة بتنسيق عملها على مستوى عال مع بقية الأجهزة الأمنية ومؤسسات تطبيق القانون وغيرها.

ويتابع هؤلاء بالتحذير من أن هذا البعد الحيوي سيتضرر بشكل فادح في حال تم فصل «الحرس الوطني» عن الشرطة لأنه سيخلق ازدواجية زائدة والتسبب بإخفاقات عملياتية في الميدان، وكذلك تبذير ميزانيات وطاقات، منبهين لأهمية وحدة القرار والأوامر في عمل الشرطة. كما يحذرون من أن تشكيل حرس وطني منفصل سيمس بالعلاقة المتناغمة بين الشرطة وبين قوات حرس الحدود، وهي قوات شبه عسكرية تتبع لإمرة الشرطة.

## باسم الأمن فقدنا الأمن وصار الأمن عدو الأمن

ويرى هؤلاء أن هناك سؤالا مركزيا آخر هو ما هي وظائف الحرس الوطني؟ ويوضحون أن مهمته التركز بنشاط ضد «عمليات إرهابية» وفي مهام أمنية جارية وفي مواجهة أعمال شغب في الجبهة المدنية وإدارة حالات طوارئ على أنواعها، لكن الوزير بن غفير أضاف على كل ذلك الانشغال بمواجهة «الجريمة على خلفية قومية» وتعزيز الحوكمة في الحيز العام حيثما تقتضي الحاجة.

ويوضح «المعهد» أن هذه المهام التي أضافها بن غفير هي عمليا جزء من مهام الشرطة وحرس الحدود، ويتساءلون : هل ستتوقف الشرطة والحرس الحدود عن متابعة هذه المهام التي أوكلت لهما طبقا للقانون؟ أم ستعالج المؤسسات الأمنية الثلاث معا هذه المهام بالتزامن؟

ويتابع تحذيراته:»منذ البداية كان من المفترض أن تساهم إقامة الحرس الوطني في تحسين أداء خدمات الشرطة للمواطن وزيادة الشعور بالأمن الشخصي وتمكينها في مواجهة بقية التحديات، لكن هذه التحديات لن تلقى جوابا إلا إذا أقيم الحرس الوطني كوحدة من وحدات الشرطة وجزء لا يتجزأ منها». ويحذر «المعهد» أيضا من تدخل الوزير بالقول إنه حتى لو تمّ تشكيل الحرس الوطني خارج الشرطة يحظر على الوزير التدخل في إصدار تعليمات عملياتية تطبيقية لأن ذلك يعني إقحام اعتبارات وحسابات ومصالح سياسية وشخصية.

ويضيف «المعهد» محذرا بالتلميح من المساس بأمن المواطنين العرب: «الشرطة ليست جيشا وحرس الحدود ليس جيشا، والحرس الوطني ليس جيشا. وزارة الأمن القومي ليست وزارة الأمن. كل هذه المؤسسات تنشغل بالأساس وبشكل مباشر بأمن المواطنين في إسرائيل ممن لديهم حقوق متساوية قانونيا». ولا شك أن ما يحرّك الوزير المنفلت بن غفير هو الرغبة بـ «تأديب» المواطنين العرب مثلما وعد زميله وزير المالية والوزير الإضافي في وزارة الأمن باتسلئيل سموتريتش(الصهيوينة الدينية) بحسم الصراع مع الفلسطينيين بشكل عام وكلاهما أكد ذلك في دعايته الانتخابية التي انتخبا على أساسها رافعيّن شعار الأمن والحفاظ على الأمن. هذه المزاعم الأمنية التي تصدر عن بن غفير وسموتريتش تذكر بما قاله الشاعر الفلسطيني الشيوعي الراحل ابن غزة الذي أقام ورحل في حيفا علي عاشور: باسم الأمن فقدنا الأمن وصار الأمن عدو الأمن».

### منع زوجة البحيري من السفر... وأنصاره يدعونه لحل هيئة الانتخابات

# سعيّد يظهر بعد أسبوعين من الغياب نافيا حالة «الشغور» ومتهما المعارضة بالدعوة للانقلاب

تونس – «القدس العربي» ووكالات:

نفى الرئيس التونسي قيس سعيد، في أول ظهور له، أمس الاثنين، بعد غياب استمر اسبوعين، وجود حالة «شغور» في منصب الرئيس وسط أنباء عن مرضه.

وظهر الرئيس التونسي، في لقاء مع رئيسة الحكومة نجلاء بودن، في القصر الرئاسي، في أول نشاط رئاسي علني له منذ أسبوعين.

وبثت الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية، على موقع فيسبوك، اللقاء في مقطع فيديو ظهر فيه الرئيس بوجه مرهق، ولكنه قال إن التنسيق ظل مستمرا مع رئاسة الحكومة وبين مؤسسات الدولة.

كانت علامات الإرهاق بادية أيضا في صوت الرئيس سعيد، الذي نفى حالة الشغور في المنصب أو «التعذر الوقتي» لأداء المهام كما وصف الترويج لمرضه بالدعوة إلى الانقلاب على السلطة.

وقال سعيد «المس بالسلم الأهلي في تونس غير مقبول».

ولم يظهر الرئيس التونسي في أي نشاط علني منذ يوم 22 آذار/مارس الماضي، وتحدثت تقارير عن متاعب صحية تعرض لها ولكن الرئاسة لم تذكر أي معلومات بهذا الشأن.

من جانبه، رفض وزير الصحة التونسي، الرد على اسئلة الصحافيين حول صحة الرئيس.

فيما طالبت جبهة الخلاص الوطني المعارضة أمس الاثنين، الحكومة التونسية بإنارة الرأي بشأن حقيقة غياب الرئيس عن الأنظار.

وكان أحمد نجيب الشابي، رئيس جبهة الخلاص الوطني في تونس، قد دعا الحكومة إلى الكشف عن الوضع الصحي للرئيس قيس سعيد، مع تواصل الشائعات حول احتمال تعرّضه لأزمة قلبية و»تكتّم» السلطات حول هذا الأمر.

وقال في مؤتمر صحافي، الإثنين: «بلغنا خبر تعرّض رئيس الجمهورية إلى وعكة صحية منذ اليوم الأول، وقررنا التريث لأن معركتنا معه سياسية وليست شخصية، ولكن اليوم بعد أن تناولت وسائل الإعلام الخبر، ومع ردة فعل وزير الصحة –عند سؤاله عن الموضوع– التي زادت الغموض، قررنا الحديث».

وأضاف: رئاسة الدولة هي مركز مهم للسلطة، لذلك نطالب الحكومة بتوضيح الوضع الصحي لرئيس الجمهورية. فإذا كان غيابه مؤقتاً، على رئيسة الحكومة أن تأخذ مقاليد السلطة. وهذا من شأنه أن يمنح الطمأنينة للشعب.

وتابع بقوله: «وفي حال كان الشغور دائماً فسنكون أمام فراغ دستوري خطير، باعتبار أنه لم يتم تشكيل المحكمة الدستورية. ونحن نرفض أن يكون هناك قرار مُسقط، ولا بد أن تكون هناك مشاورات جدّية للقوى المدنية والسياسية المختلفة للاتفاق على مخرج لإنقاذ تونس والانتقال السّلس للسلطة»».

واتهم محمود بن مبروك الناطق باسم مسار 25 تموز/ يوليو، المؤيد لسعيد، جبهة الخلاص بشن «حملة تشف» به، على إثر تغيبه عن المشهد العام والحديث عن إصابته بأزمة قلبية.

وأضاف: «هذه الجبهة وصل بها الأمر إلى تقسيم البرلمان والحقائب الوزارية والحديث عن ضرورة العودة للدستور والمنظومة السابقة. كما انتقاداتها لرئيس الجمهورية بسبب عدم تشكيل المحكمة الدستورية، تنطبق على أعضائها، باعتبارهم لم يعملوا على تشكيلها خلال حكمهم طيلة العشرية الماضية». لكنه انتقل، بالمقابل «الضعف الاتصالي في مؤسسة رئاسة الجمهورية، لأن من حق التونسيين معرفة مصير رئيسهم». ومنذ أيام يتداول التونسيون شائعات حول احتمال تعرّض الرئيس لأزمة قلبية، وخاصة أنه لم يقم بأي نشاط رئاسي منذ أكثر من عشرة أيام.

وخلال مؤتمر صحافي الأحد، رفض وزير الصحة علي مرابط الإجابة عن سؤال توجّه به عدد من الصحافيين ويتعلق بتأكيد أو نفي الشائعات المتداولة حول صحّة سعيّد، مفضلاً الصمت ومغادرة المكان، وفق شريط فيديو تداولته وسائل إعلام وصفحات اجتماعية.

فيما نقلت وسائل إعلام محلية نقلاً عن «مصادر رسمية» تأكيدها بأن الرئيس سعيّد سيستأنف عمله بشكل رسمي مساء الإثنين، مشيرة إلى أنه سيقوم بأول نشاط رئاسي له منذ 12 يوماً، حيث يُتوقع أن يستقبل رئيسة الحكومة نجلاء بودن في قصر قرطاج.

واعتبر الباحث الإعلامي الصادق الحمامي أنه كان على وسائل الإعلام التونسية أن تقدّم خدمة أساسية للرأي العام عبر التحري في مدى صحة الأخبار المتداولة بخصوص غياب الرئيس.

وأضاف في تصريح إذاعي: «الإعلام مطالب بإنقاذ الرأي العام من الأخبار الزائفة ودفعه للشك في الأخبار المنشورة وعقلنة سلوكيات تقصي الأخبار. جميع وسائل الإعلام في تونس تحدثت في المسألة والفيسبوك يعج بالأخبار الزائفة حول هذا الموضوع، في المقابل الإذاعة والتلفزة التونسية اختارتا الهروب. سننتظر اليوم نشرة الثامنة ليلاً. شح المعلومات وسياسة الاتصال الفاشلة لمؤسسات الدولة لا يعني التوقف عن أداء الصحافة لمهامها».

وأشار الحمامي إلى أن «النخبة السياسية الحاكمة قامت على الظهور المستمر، وغيابها أثار شكوك الرأي العام وكان على مؤسسات الدولة أن توضّح لأنّه من حق الرأي العام أن يكون على علم بالحالات التي تتعلق بالمشاكل الصحية أو أي حالة تثير تساؤلاته».

وبيّن أنّ الاتصال السياسي للمؤسسات له ثلاث استراتيجيات، وهي الصمت المطبق والشفافية بدرجات والتسريبات المنظمة، ورئاسة الجمهورية اختارت الخيار الأول وهو الصمت المطبق وهو خيار ستنجر عليه مخاطر كبيرة، خاصة أن المجتمع التونسي يخضع للتضليل المعلوماتي لأسباب عديدة».

من جانب آخر، قرّر قاضي التحقيق في المحكمة الابتدائية في ولاية بنزرت منع زوجة نائب رئيس حركة النهضة، نور الدين البحيري، المحامية سعيدة العكرمي وثلاثة محامين آخرين من السفر، وتأجيل التحقيق معهم إلى شهر أيار/ مايو المقبل، وذلك بخصوص القضية المتعلقة بخلاف بين محامين وعناصر مركز الحرس الوطني في مدينة منزل جميل خلال فترة وضع البحيري تحت الإقامة الجبرية.

وعلى صعيد آخر، طالب محمود بن مبروك الناطق باسم مسار 25 تموز/ يوليو، الرئيس قيس سعيد بحل هيئة الانتخابات التي اتهمها بالعمل لصالح حركة النهضة.

وقال إن رئيس الهيئة فاروق بوعسكر أقال نائبه ماهر الجديدي بعد كشف الأخير لارتباط بوعسكر بالمنظومة السابقة وعلى رأسها حركة النهضة.

وأضاف، في تصريح إذاعي: «بوعسكر يتلقى التعليمات من حركة النهضة، التي عينته في 2019 بطلب من البحيري. كما أن هيئة الانتخابات الحالية فاشلة وقد عملت على إفشال الانتخابات التشريعية من خلال توسيع قاعدة المسجلين ومن خلال عدم تغيير شرط التزكيات، وهذا بهدف إسقاط المسار بأكمله».

أحمد نجيب الشابي

# ليبيا: تسيير رحلات من بنغازي إلى دمشق لغرض تهريب البشر واتهامات مباشرة لفاغنر

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان :

ارتبط منذ سنوات الحديث عن طيران أجنحة الشام السورية باللواء المتقاعد خليفة حفتر، حيث أثبتت تقارير صحافية ودولية عدة ارتباطها الوثيق بتزويد حفتر بالمرتزقة، وخاصة أثناء حربه على العاصمة طرابلس.

ومع توقف الحرب التي استمرت سنتين، لم توقف الشركة نشاطاتها، بل دعمت بها مجالات أخرى أبرزها الهجرة وتهريب البشر.

وقالت صحيفة «مالطا توداي» إن «جماعات إجرامية» تستخدم رحلات طيران مستأجرة تديرها «أجنحة الشام» بين دمشق وبنغازي لتهريب الأشخاص من بنغلاديش وسوريا إلى ليبيا ثم بتكليفهم لـ «العبور البحري الخطر إلى أوروبا»، وفق قولها.

وتابعت أنه يتم تهريب مئات المهاجرين البنغاليين على متن رحلات الطيران العارض إلى ليبيا، حيث يستقلون القوارب للوصول إلى أوروبا، وفق «معلومات استخباراتية» كما وصفتها الصحيفة.

وقالت الصحيفة إن «الجماعات الإجرامية» تتقاضى 1500 يورو لكل مهاجر مقابل النقل بين دمشق في سوريا وبنغازي في ليبيا، باستخدام الرحلات الجوية التي تديرها شركة «أجنحة الشام» السورية. واستكملت الصحيفة بأن المهاجرين يُنقلون في ليبيا بعد ذلك إلى قوارب تشرع في رحلة «محفوفة بالمخاطر» عبر البحر الأبيض المتوسط في محاولة للوصول إلى إيطاليا.

وتوضح أن مدينة بنغازي هي نقطة الدخول الوحيدة جواً، التي تستخدمها «الشبكات الإجرامية» التي تتبنى هذه الطريقة في نقل المهاجرين، وفق قولها.

وأفادت الصحيفة بأنه لا توجد عمليات تفتيش مناسبة لمراقبة الحدود في بنغازي، حيث يقوم الضباط بفحص جوازات السفر وتسجيل الأسماء في دفتر ملاحظات. كما قالت الصحيفة بأنه عقب عملية الهبوط وعبور المطار، يتم تسليم المهاجرين إلى المهرب الخاص بهدف إرسالهم إلى منزل آمن قبل عملية الهجرة، وفق الصحيفة.

ووفقاً للصحيفة، يسافر بعض المهاجرين فور وصولهم إلى المنطقة الشرقية باتجاه أوروبا رغم المخاطر، فيما يفضّل آخرون السفر إلى المنطقة الغربية لاختيار رحلة بحرية أقصر وأقل خطورة باتجاه أوروبا. وفي سياق الحديث عن الهجرة من ليبيا، كانت الخارجية الإيطالية قد اعتبرت أن ليبيا وتونس تأتيان في المرتبة الأولى كبوابة لعبور المهاجرين إليها.

وفي وقت سابق، قال وزير الداخلية المالطي بايرون كاميليري، إنّ بلاده طلبت من المفوضية الأوروبية اتخاذ إجراءات ضد مهربي البشر الذين يرسلون مهاجرين من بنغلاديش إلى ليبيا من أجل العبور إلى أوروبا. وأوضح الوزير في جلسة أمام البرلمان المالطي، أنّ من بين المشاركين في إرسال مهاجرين إلى ليبيا شركة طيران أجنحة الشام السورية، التابعة لنظام بشار الأسد.

وأعرب الوزير عن الإصرار على مواجهة المتاجرين بالبشر وتكثيف الدوريات في البحر، معبراً عن قلقه إزاء ما وصفها بالمآسي قبالة ليبيا، وفق تعبيره.

وأضاف كاميليري أنّ ما يتعرض له المهاجرون في البحر المتوسط يدعو إلى مساعدة خفر السواحل الليبي، مستبعداً وصول المساعدات المعنية في الوقت المحدد، وفق إفادته. وفي السياق نفسه، اتهم وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني، مجموعة فاغنر الروسية بفعل شيء يدعم تدفقات الهجرة إلى أوروبا وبالأخص إلى إيطاليا، وفق قوله.

وأشار إلى وجود أطراف تسهل التدفقات للمهاجرين وسلسلة من العناصر المساهمة التي تخاطر بالتسبب في انفجار الوضع، مؤكداً أن بلاده تدرس وتقيم الوضع في المنطقة، وفق ما نقلته آكي الإيطالية. وكانت منظمة الهجرة الدولية قد كشفت عن زيادة تدفق المهاجرين القادمين من شرق ليبيا إلى إيطاليا بالقول: «إن هناك زيادة حادة في عدد المغادرين من برقة»، وفق ما نقلته وكالة نوفا الإيطالية للأنباء.

وفي أيار/مايو الماضي، كشفت منظمة «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة» أن شركة أمنية سورية تعمل كطرف وسيط لصالح فاغنر نقلت مقاتلين سوريين من بنغازي إلى سوريا، من أجل نقلهم إلى روسيا للمشاركة في المعارك الدائرة في أوكرانيا.

وأضافت في تقرير لها بعنوان «أوكرانيا... بدء عمليات نقل مقاتلين سوريين من ليبيا إلى روسيا عبر فاغنر»، أنها حصلت على شهادات تفيد بصدور أوامر روسية جديدة من أجل تجهيز دفعة جديدة من المقاتلين الموجودين في ليبيا حالياً تمهيداً لنقلهم إلى روسيا ومن ثم أوكرانيا.

ولفتت «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة» إلى أنها استطاعت تحديد رحلة انطلقت من بنغازي يوم 13 آذار/ مارس في اتجاه دمشق، وهي إحدى الرحلات التي أقلت مقاتلين سوريين من بنغازي إلى سوريا تمهيداً لنقلهم عبر رحلات أخرى من سوريا إلى روسيا للقتال في محور العاصمة الأوكرانية كييف.

وعقب توقيع اتفاق إطلاق النار، نشر المركز الإعلامي بعملية «بركان الغضب»، عن سجل رحلات طيران شركة «أجنحة الشام» السورية التي تنقل المرتزقة من سوريا إلى خليفة حفتر في الفترة منذ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بجنيف السويسرية في أكتوبر الماضي وحتى الآن.

وأشار إلى أن طائرات أجنحة الشام تُقلع من مطاري دمشق وقاعدة حميميم الروسية في اللاذقية، وتهبط في مطار بنينا ببنغازي أو قاعدة الخادم الإماراتية جنوب مدينة المرج، وغالباً ما يتم إخفاء مسار الطائرة من الرادار بمجرد دخولها لأجواء ليبيا.

# بعد معاناة المنع: نكاز يغادر الجزائر ويعد بكشف حساب مع فرنسا

الجزائر – «القدس العربي»:

بعد أكثر من 3 سنوات من معاناة المنع من السفر، تمكن الناشط السياسي الجزائري رشيد نكاز أخيراً من المغادرة نحو إسبانيا التي سينتظر فيها حصوله على الإذن بدخول الولايات المتحدة الأمريكية التي توجد فيها عائلته.

وكتب على صفحته في موقع فيسبوك ما يشبه الرسالة الأخيرة لمتابعيه في الجزائر، قائلاً: «لقد دقت ساعة المغادرة. بدون أي استياء، أي انتقام، أي ندم، أستعد لمغادرة هذا البلد الجميل وهذا الشعب الكريم، نحو أرض مليئة بالتاريخ والتي شهدت ذات يوم ولادة ابن رشد وابن عربي». وأضاف: «من هنا (إسبانيا)، سأنتظر بهدوء وصول الوثيقة الثمينة الذي ستسمح لي بالنظر في الجانب الآخر من المحيط».

وترك نكاز رسالة غامضة حول علاقته مع فرنسا التي ولد بها وكان يحوز جنسيتها، قائلاً: «بالنسبة لأولئك الذين قرأوا كتابي الأخير، سوف يفهمون بسهولة أن أرض فولتير ستنتظر لفترة أطول قليلاً قبل أن أعبر شواطئها اللطيفة». وتابع: «إن عدالتها الانتقامية العمياء والعنيدة –القوية في يقينها الاستعماري– التي حتى الآن لم تعترف بالذنب.. سأواجه الأمر في الوقت المناسب ورأسي مرفوع عندما أشحن بطارياتي قليلاً».

وبعد خروجه من السجن بعفو من الرئيس تبون، بقي نكاز الذي أعلن اعتزاله السياسة غير قادر على السفر، ما اضطره للكتابة مجدداً للرئيس، قائلاً إنه بات في وضع خطير إن لم يسافر للعلاج، مستظهراً أوراقاً طبية تشرح حالته بدقة، ليأتي الفرج أخيراً بصدور قرار من المحكمة برفع الحظر عن السفر، وهو الخبر الذي أذاعته صفحة نكاز تحت عنوان «ارتياح كبير» بعد 1200 يوم من المعاناة.

وفي سنوات الحراك الأخيرة، واجه الذي سيلتحق بعائلته المقيمة في كاليفورنيا بعد أيام، ثلاث قضايا، حصل في آخرها على البراءة من تهمة الاعتداء على الشرطة التي تعود لفترة المسيرات الضخمة خلال الحراك الشعبي. لكن أخطر القضايا التي واجهها نكاز، كانت تلك التي أدين فيها من قبل محكمة الجنايات الاستئنافية بالعاصمة الجزائرية، منتصف العام الماضي بـ5 سنوات سجناً نافذاً، بتهمة التحريض على حمل السلاح للاعتراض على قانون المحروقات.

# ردود فعل غاضبة بعد الحكم بالسجن على الصحافي إحسان القاضي ... والسفارة الأمريكية تدعو لاحترام حرية التعبير

الجزائر– «القدس العربي»:

خلّف الحكم الصادر على الصحافي الجزائري إحسان القاضي عدّة ردود فعل في الجزائر وخارجها، عبّرت عن تضامنها الكامل مع الصحافي وطالبت بإطلاق سراحه، في وقت ذكرت عائلته أنها تشعر بالفخر بعد هذه الإدانة التي تؤكد حجم التضحية التي يبذلها القاضي في سبيل الدفاع عن حرية التعبير في الجزائر.

لم تمر العقوبة الثقيلة التي صدرت في حق القاضي دون أن تثير جدلاً في الوسط الإعلامي الجزائري، حيث كتب عشرات الصحافيين منشورات تعبر عن تضامنهم مع زميلهم وتبرز من ناحية أخرى عجزهم عن مساعدته في ظل حالة التشرذم التي تسود القطاع وضعف المنظمات النقابية التي بإمكانها رفع الصوت للدفاع عن الصحافيين الذين يواجهون تضييقاً في عملهم ومتاعب أمام القضاء.

وكتب سعيد جعفر وهو صحافي معروف وصديق لإحسان القاضي، معقباً على قرار المحكمة بالقول: «حزين لهذه العدالة التي تصدر أحكامها قبل المحاكمة. متضامن مع إحسان القاضي أكثر من أي وقت مضى، رجل حر وعاشق لمهنته، ولا يمكن لأي شتيمة من المسيئين له على مواقع التواصل أن تلحقه». ووصفه الصحافي حميد غمراسة بأنه «آخر صوت حر وجب إسكاته»، بينما اعتبر عثمان لحياني أن «الحكم قاس بكل المعايير الممكن قياسه بها، لكنه ليس أكثر قسوة من الملاحقة في حد ذاتها، بالنظر إلى التهم التي تم تكييفها وطبيعة القضية التي لا تخلو من خلفية سياسية».

وفي ردود الفعل الحزبية، قال حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، في بيان له، إن القاضي تعرض لترهيب قضائي، وصدرت إدانته حتى قبل أن تتم محاكمته. واعتبر أن هناك مشروعاً سياسياً كارثياً لخنق كل الأصوات الحرة والناقدة. وطلب الحزب المعارض من الفاعلين في الساحة السياسية والمجتمع المدني، إعلان إدانة جماعية لما تعرض له الصحافي إحسان القاضي، لافتاً إلى أن الصمت في هذه الحالة يعد مباركة وتنازلاً لصالح السلطة. وأكد ضرورة تجديد الدعم للصحافي ولجميع الأصوات الحرة في بلدنا التي تواصل الكفاح والحفاظ على أمل جزائر العدل والديمقراطية.

وفي موقف لافت، غرّدت السفارة الأمريكية في الجزائر، عقب صدور الحكم على حسابها على تويتر، داعية لاحترام حرية التعبير في الجزائر. وقالت السفارة التي تقودها إليزابيث مور أوبين، إن «حرية التعبير حق أساسي معترف به من قبل الأمم المتحدة». وتابعت: «لقد أوضحت إدارة بايدن وستواصل التوضيح أن حرية الصحافة وحرية التعبير من أولويات الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الجزائر».

وسبق لكتابة الدولة الأمريكية في تقريرها الأخير حول حقوق الإنسان الأخير في العالم أن رصدت وجود إشكالات بخصوص حرية التعبير في الجزائر. وورد في هذا التقرير أن «هناك قيوداً خطيرة على حرية التعبير ووسائل الإعلام، بما في ذلك الاعتقالات غير المبررة ومقاضاة الصحافيين، والرقابة وإنفاذ قوانين القذف للحد من التعبير؛ وهناك قيود خطيرة على حرية الإنترنت ومشاكل في استقلالية القضاء».

أما عائلة القاضي فقد أصدرت بياناً باسم أبنائه وزوجته، اعتبرت فيه أن الحكم الصادر عليه استند إلى ملف فارغ. وأبرزت أنه على عكس الظاهر، فإن هذه الإدانة وهذا الحرمان من العدالة اللذين اقتُرفا في حق إحسان القاضي «هما في الحقيقة انتصار عظيم له، فهو من فاز في نهاية المطاف بمقاطعته جلستي المحاكمة أمام عدالة أخضعت للسلطة التنفيذية وبتمكنه من تسليط ضوء الرأي العام الدولي على قمع الحريات في الجزائر».

وأعلنت الأسرة عن دعمها غير المشروط لإحسان القاضي مع تأكيد مساندتها له في كفاحه من أجل صحافة جزائرية مهنية ومستقلة، مشيرة إلى أنه «لا يمكننا أن نكون أكثر فخراً به مما نحن عليه». وجددت الشكر في هذا السياق لجميع أصدقاء الحرية في كل أنحاء العالم الذين ساندوه، إذ تشكل ساعات بعد اعتقاله، وفق العائلة، فريقان من المحامين، أحدهما في الجزائر والآخر في الخارج، للدفاع عنه، كما بذلت منظمات وهيئات حقوق الإنسان قصارى جهودها من أجل إطلاق سراحه وخصصت له أكبر عناوين الصحافة الدولية مقالات وبرامج إذاعية، وأمضى آلاف المهتمين بحرية التعبير وحرية الصحافة عريضة تدعو إلى فك أسره ورفع تشميع مقر «راديو آم» و»مغرب إيمرجنت». وكان اسم تينهينان، نجلة إحسان القاضي، قد ورد في الملف باعتبارها من حولت له مبلغ 25 ألف جنيه استرليني من مقر إقامتها بلندن حيث تدرس الاقتصاد في جامعة مرموقة هناك، وهي الوقائع التي ذكر المحامون أنها تؤكد عدم صحة تلقي إحسان القاضي تمويلاً من جهة أجنبية إلا إذا اعتبرت ابنته جهة أجنبية، وهذا غير معقول، وفق قولهم.

ومن خلال تفاصيل الحكم الكاملة، يُخشى ألا يتمكن إحسان القاضي من العودة لمجال الصحافة مجدداً. فبغض النظر عن الحكم بالسجن لمدة 5 سنوات منها 3 نافذة، كانت الغرامات المسلطة عليه كبيرة جداً، تقدر بـ700 ألف دينار وتعويض بمليون دينار لسلطة ضبط السمعي البصري باعتبارها طرفاً مدنياً في القضية وغرامة أخرى هي الأثقل بـ 100 مليون دينار على مؤسسته «أنترفاس ميديا»، فضلاً عن قرار حل المؤسسة ومصادرة كل العتاد الموجود لديها. وبذلك يرتفع حجم الغرامات لما يقترب من 100 ألف دولار، وهو مبلغ ضخم بالمقياس الجزائري.

ويتوقع أن يستأنف المحامون الحكم في غضون 10 أيام أمام مجلس قضاء الجزائر الذي ينتظر أن يبرمج محاكمة جديدة على مستوى قضاء الدرجة الثانية في غضون 40 يوماً. وغالباً ما تخفف الأحكام في مثل هذه القضايا بعد استئنافها، ما يمنح جرعة أمل جديدة للصحافي للتخلص من أعباء الحكم الأول.

# حكم قضائي «مخفف» على مغتصبي طفلة يثير الجدل في المغرب... حقوقيات: «اغتصبت مرتين»

الرباط ـ «القدس العربي»:

أَسالت قضية الحكم الصادر على مغتصبي طفلة لم تتجاوز الـ12 من عمرها، نتج عنه حمل، الكثير من المداد، وشكل قضية رأي عام جمعت المغاربة على استنكار ورفض الحكم القضائي الذي لم يتجاوز سنتين حبساً نافذاً من أجل جناية «التغرير بقاصر وهتك عرضها بالعنف».

وفي تفاصيل الحكم الصادر عن غرفة الجنايات الابتدائية في الرباط، اطلعت عليه «القدس العربي»، توبع ثلاثة متهمين بـ«جناية التغرير بقاصر بالتدليس وهتك العرض بالعنف الناتج عنه الافتضاض»، حيث اعترفت الطفلة أنها «تعرضت للاغتصاب، وكانت تساعده في ذلك ابنة عمته وتراقب الطريق، حيث كان المشتكى به يتهجم عليها بمنزلها عند وجود والدها في السوق الأسبوعي وتكون والدتها تشتغل في إحدى الضيعات الفلاحية (مزرعة)، فيستغل وجود الطفلة لوحدها ويقوم بممارسة الجنس عليها، وحين ينتهي يهددها بالقتل إن هي أخبرت أحدا بالأمر».

وحكمت المحكمة بإدانة المتهمين من أجل المنسوب إليهم ومعاقبة كل واحد من الأول والثاني بسنتين حبساً نافذاً في حدود 18 شهراً وموقوفاً في الباقي، ومعاقبة الثالث بسنتين حبساً نافذاً مع تحميلهم الصائر تضامناً وإجبارهم في الأدنى، وبأداء كل واحد من المتهمين الأول والثاني لفائدة المطالب بالحق المدني تعويضاً قدره 20000 درهم (حوالي 2000 دولار)، وبأداء الثالث تعويضاً قدره 30000 درهم (حوالي 3000 دولار).

وفي أول خروج له تعليقاً على الحكم القضائي، قال وزير العدل المغربي، عبد اللطيف وهبي، إنه صُعِق لمضمون الحكم الصادر مؤخراً في حق المتهمين في ملف اغتصاب طفلة مدينة تيفلت.

وأوضح وهبي في تصريح صحافي، أن الموضوع ما يزال أمام القضاء في درجة تقاض أعلى، معبراً عن ارتياحه لخطوة استئناف النيابة العامة للحكم حماية لحقوق الضحية وحسن تطبيق القانون، مضيفاً أنه جدَّد اهتمامه وتتبعه كمسؤول حكومي لهذا الملف، من خلال تعيين مساعدتين اجتماعيتين من مصالح الوزارة لمواكبة الطفلة الضحية، في حدود مجالات اختصاصات المساعدات الاجتماعيات في هذا الملف الاجتماعي والقضائي والإنساني الهام.

وأشار إلى أن واقعة اغتصاب الطفلة الضحية التي نزلت كالصاعقة على نفوسنا، «يسائلنا من جديد جميعاً، كمسؤولين وكفاعلين وكمجتمع مدني، حول الجهود الضرورية التي يجب تعزيزها وإعمالها، تشريعياً وفكرياً وتربوياً وتوعوياً، لحماية طفولتنا من الاغتصاب أولاً، وثانياً للضرب بقوة على يد كل من سولت له نفسه العبث بطفولتنا من جميع الجوانب، والتي نحن عازمون تشريعياً في وزارة العدل، على تشديد أقصى العقوبات في مشروع القانون الجنائي الجديد، حماية للطفولة من جرائم الاغتصاب ومن تعاطيها للمخدرات وغيرها من الاعتداءات التي قد يتعرض لها أطفالنا». جمعيات ناشطة في مجال حقوق الإنسان وحقوق النساء دخلت على خط القضية، حيث قادتهم زيارة أمس الإثنين إلى نواحي مدينة تيفلت، شمالي العاصمة الرباط، للوقوف على ظروف الطفلة وتقديم الدعم المعنوي والنفسي والقانوني لها، وفق ما أكده مصدر لـ»القدس العربي».

«اتحاد العمل النسائي» وجّه رسالة مفتوحة إلى الرئيس المنتدب للسلطة القضائية ورئيس النيابة العامة، معتبراً أن «تمتيع المتهمين باغتصاب طفلة دون سن التمييز القانوني بأقصى ظروف التخفيف وجعل جزء من العقوبة الحبسية موقوف التنفيذ لاعتبارات مرتبطة بشخص المتهمين وبمستوى خطورة الفعل التي هي في الأصل ظروف تشديد واضحة وثابتة، يعبر للأسف عن ممارسة قضائية مختلة ومناقضة لأسس الأمن القضائي ولكل المجهودات التي يبذلها المجتمع المدني والدولة بمختلف مؤسساتها الدستورية السياسية والحقوقية والقضائية لحماية حقوق الأطفال وتكريس الحقوق الإنسانية للنساء.

وتابعت الرسالة بالقول: «إن التساهل البادي في حيثيات الحكم ومنطوقه مع مغتصبين عبثوا بجسد طفلة باتفاق وتواطؤ وتناوب بينهم يعيد التساؤل حول مفهوم السلطة التقديرية وحدودها والنتائج الخطيرة التي تترتب عنها عند الميل غير المبرر لانتقاء مقتضيات قانونية دون غيرها من القانون الجنائي بشكل يبرر أفعالا جرمية في غاية الخطورة والبشاعة، ويلغي الحماية الجنائية للطفلات ويستبيح أجسادهن وكرامتهن وإنسانيتهن، ويستكثر عليهن إنزال العقوبة الجنائية المقررة قانوناً رغم أن الأمر يتعلق باغتصاب بشع نتج عنه حمل وولادة، وذلك بتأويل متعسف لمعنى خطورة الفعل حيث يرى في العقوبة كونها قاسية ضداً على قصد المشرع بما يشكله كل ذلك من انتصار للمغتصبين على حساب طفلة هي أولى بالحماية والاعتبار.

ويرى «اتحاد العمل النسائي» أن مثل هذه الأحكام التي تساهم في إفلات المغتصبين من العقاب قد تؤدي إلى التطبيع مع جريمة الاغتصاب والتشجيع على الاعتداءات الجنسية بمختلف أنواعها ضد النساء والفتيات مما سيؤدي إلى استفحال الظاهرة وتقويض كل الجهود المبذولة في هذا المجال.

«فدرالية رابطة حقوق النساء» طالبت من جهتها بإعادة النظر في هذا الحكم الظالم الذي يسيء لسمعة العدالة المغربية في المرحلة الاستئنافية (محكمة درجة ثانية) مع تشديده في حق الجناة/ العصابة لكي يكونوا عبرة لكل من سولت له نفسه الاعتداء على حرمة جسد الآخرين طفلات كن أو نساء أو أطفالا، مع ضرورة توفير المواكبة النفسية والعلاج النفسي للطفلة الضحية التي أصبحت أماً وجبر ضررها.

ودعت الفدرالية التي تجمع عشرات الجمعيات العاملة في مجال حقوق النساء، إلى توفير الحماية الواجبة للدولة للفتيات والنساء ضحايا العنف والناجيات منه، وتنفيذ مقتضيات قانون مناهضة العنف ضد النساء 13/103 وتجويد مضامينه وملاءمته مع المقتضيات الدولية لمحاربة العنف المبني على العنف، وكذا المراجعة الجدرية للقانون الجنائي وملاءمته مع دستور البلاد ومع الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان التي صادق عليها المغرب.

«منظمة النساء الاتحاديات» اعتبرت أن الحكم يتعارض بشكل واضح مع دستور المملكة المغربية ولا سيما الفصلين 117 و110 المتعلقين بالأمن القضائي والتطبيق العادل للقانون، ويتعارض مع الإعلان الأممي حول المبادئ الأساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة وإساءة استعمال السلطة، وكذا مع فصول القانون الجنائي التي تفرض عقوبات تتراوح بين عشر وعشرين سنة فيما يخص جرائم اغتصاب القاصرين (م. 486/ 488).

وتبعاً لذلك، تلتمس المنظمة من الجهات القضائية المختصة بما فيها المفتشية العامة للشؤون القضائية فتح تحقيق عاجل للكشف عن ملابسات هذا الحكم وحيثياته، وتنوير الرأي العام بخصوصه، مع ترتيب الجزاءات المناسبة في حال ثبوت أي انحياز مُخلّ بمبادئ العدل والإنصاف.

### سياسيون يؤكدون أن سلامة الانتخابات أهم من حساب الحظوظ

# موريتانيا: جدل حول ضغوط مورست لسحب ترشحات لصالح الحزب الحاكم

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أثار اجتماع عقده وزير الداخلية الموريتاني مع أحزاب الأغلبية دعاها فيه، حسب مصادر مطلعة، لإعادة النظر في ترشحاتها لمجالس الجهات لصالح حزب الإنصاف الحاكم، مضافاً لضغوط مارسها أحد الجنرالات على مترشح شمال البلاد، استياء داخل الأوساط السياسية في موريتانيا التي تمر حالياً وحتى 12 نيسان/ابريل الجاري، بمعركة إيداع الترشحات الخاصة بالانتخابات النيابية والجهوية والبلدية المقرر في أيار/ مايو المقبل.

وحسب وكالة «الأخبار» الموريتانية، فقد دعت وزارة الداخلية مؤخراً، عدداً من رؤساء الأحزاب المنضوية في الأغلبية، لسحب لوائحهم المرشحة للجهات، والتوجه لدعم لوائح حزب الإنصاف الحاكم.

وأكدت الوزارة لرؤساء أحزاب الأغلبية خلال اجتماع عقده معهم وزير الداخلية محمد أحمد ولد محمد الأمين بحضور رئيس الحزب الحاكم «أن ترشح أحزابهم في العديد من الدوائر يمكن أن يؤثر على حظوظ الأغلبية ككتلة واحدة، وأن عليهم سحب ترشحاتهم من الجهات تحديداً، وعرضت عليهم تمويلات مقابل ذلك، فيما حددت الوزارة دوائر جهوية رأت أن منافسة أحزاب الأغلبية فيها للحزب الحاكم يمكن أن يشكل خطراً عليه».

وأوضح المصدر «أن الداخلية حددت لأحزاب الأغلبية الدوائر التي يمكن أن يشكل تنافسهم فيها خطراً على حظوظ الأغلبية، ومن أشد ذلك ما قد تتعرض له قائمة حزب الإنصاف المترشحة للمجلس الجهوي في العاصمة نواكشوط».

وكشف المصدر عن «امتعاض واستغراب العديد من رؤساء وممثلي الأحزاب، إزاء هذه الخطوة»، كما كشف عن تساؤلات طرحوها بخصوص المبررات التي سيقدمونها للشخصيات التي ترشحت عبر أحزابهم.

وازداد استياء السياسيين بعد أن أعلن سيديا ولد أحمد ولد الشيخ مرشح حزب الإصلاح (الأغلبية) لجهة انشيري شمال البلاد، عن سحب ترشحه لصالح الحزب الحاكم رضوخاً لضغوط أكد في بيان استقالته «أن الجنرال محمد ول محمد ازناكي قد مارسها عليه».

وكان في مقدمة منتقدي هذه الضغوط القيادي الإسلامي البارز محمد جميل منصور الذي أكد «أنه إن صح خبر استدعاء وزارة الداخلية لأحزاب الأغلبية قصد تنازلها لصالح حزب الإنصاف خصوصاً في بعض الجهات، فنحن أمام تجاوز صارخ لوزارة يفترض أنها على نفس المسافة من مختلف الأطراف».

### مقتل قيادي في الانتقالي بمعارك في الجنوب

# عام على الهدنة في اليمن: وقف إطلاق النار لم يوقف النزاع ... وإشادة أمريكية أوروبية روسية

مقاتلون حوثيون

عدن– «القدس العربي»:

مر عام على الهدنة التي وقعها طرفا الصراع في اليمن في الثاني من أبريل/نيسان الماضي، واستمرت حتى الثاني من أكتوبر/تشرين الأول، وتواصلت عقب ذلك دون أي اتفاق رسمي في أطول فترة وقف إطلاق نار شهدها اليمن منذ بدء الصراع قبل أكثر من ثماني سنوات.

وطالب المبعوث الأممي الأطراف اليمنية باتخاذ مواقف جادة وشجاعة صوب السلام وطي صفحة الحرب. جاء ذلك في مقال، الأحد، في ذكرى توقيع اتفاق الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة.

الرئيس الأمريكي جو بايدن، في بيان بالمناسبة نشره حساب السفارة الأمريكية لدى اليمن، في «تويتر» أشاد بالهدنة وما تحقق عنها.

وقال: «يمثل اليوم معلماً هاماً – عام واحد من الهدنة في حرب اليمن. عام واحد أنقذ أرواحاً لا حصر لها من اليمنيين، ومكّن من تدفق المساعدات الإنسانية المتزايدة في جميع أنحاء البلاد، وسمح لليمنيين بالسفر في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ووضع الشروط لسلام شامل». وأكد موقف بلاده الملتزم بتعزيز التقدم بشكل مكثف نحو السلام بالشراكة مع الشركاء في الشرق الأوسط.

وقال الرئيس الأمريكي: «كان الحفاظ على هذه الهدنة وتعزيز التقدم نحو السلام محور التركيز الرئيسي لمشاركة إدارتي مع شركائنا في الشرق الأوسط. وسيستمر هذا التركيز بشكل مكثف ونحن نسعى للبناء على هذا التقدم الاستثنائي ودعم جميع الجهود الرامية إلى حل شامل لهذا الصراع الرهيب».

وأضاف: «لا تزال الولايات المتحدة ملتزمة تماماً تجاه شركائنا في المنطقة، وبدعم المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ضد الهجمات الإيرانية. إن حقيقة توقف الهجمات عبر الحدود من اليمن في العام الماضي، وكذلك الغارات الجوية داخل اليمن، هي نتيجة إيجابية أخرى للهدنة. إنني أتطلع إلى مواصلة العمل مع جميع شركائنا في المنطقة لإنهاء الحرب في اليمن بشكل دائم».

إلى ذلك، أكد الاتحاد الأوروبي في هذه الذكرى «دعمه الثابت لجهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة في اليمن». وقال في بيان نشره حساب بعثة الاتحاد في اليمن على «تويتر» إن الهدنة «كان لها أثر إيجابي على حياة اليمنيين».

ونوه بتأثير الهدنة على صعيد إيقاف أزمة شحة الوقود واستئناف شحنات النفط عبر ميناء الحديدة واستئناف رحلات الطيران في مطار صنعاء وتراجع الإصابات في أوساط المدنيين. وقال: «لقد قدمت الهدنة إحساساً نادراً بالأمل وكان لها أثر إيجابي جداً على حياة كثير من اليمنيين، مع انخفاض كبير في الإصابات بين المدنيين والرحلات المنتظمة من صنعاء وشحنات الوقود عبر موانئ الحديدة. تستمر هذه العناصر في إحداث فارق إيجابي، ما يؤدي إلى إظهار الفوائد التي يمكن أن يجلبها السلام».

ودعا الاتحاد الأوروبي «الأطراف، خاصة الحوثيين، إلى تجنب الأفعال الضارة، والانخراط بشكل بنّاء مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة غروندبرغ لهدنة موسعة ومطولة من شأنها أن تُمهد لوقف إطلاق النار ولعملية سلام شاملة وجامعة برعاية الأمم المتحدة». وأكد: «اليمنيون لا يستحقون أقل من ذلك». روسيا من جانبها رحبت بما اعتبرته «التحسينات البارزة التي ساهمت هذه الهدنة في تحقيقها بما في ذلك زيادة فرص الحصول على العلاج الطبي في الخارج، وتحسين توافر الوقود والغذاء، وانخفاض الوفيات الناجمة عن العنف». وأكدت «أن التسوية السياسية الشاملة على أساس الاعتبار لمواقف جميع القوى السياسية اليمنية هي الطريقة الوحيدة لتحقيق الاستقرار والسلام الدائم في البلد الذي مزقته الحرب».

ونوهت بتوصل «ممثلي حكومة الجمهورية اليمنية المعترف بها دولياً وجماعة أنصار الله إلى الاتفاق المبدئي على تبادل الأسرى والسجناء وذلك بوساطة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في اليمن، هانس غروندبرغ».

وأكدت وزارة الخارجية «أن روسيا تواصل عملها بلا كلل لتحقيق هذه الأهداف وتقف بثبات في عمل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في اليمن هانس غروندبرغ. تستحق اليمن السلام».

وحسب متابعين، فقد استطاعت الهدنة خفض التصعيد على طريق وقف إطلاق النار وبالتالي تراجع أعداد الضحايا بالإضافة إلى انحسار أزمة الوقود وتمكين الكثير من السفر عبر مطار صنعاء وإيقاف الغارات... لكنها على مدى عام لم تحقق أي تقدم باتجاه السلام الحقيقي ابتداء من توقيع اتفاق تجديد الهدنة كمقدمة على طريق طي صفحة الحرب وإيقاف الصراع. إلا أنها، حسب ذات المراقبين، تمثل خطوة إلى الأمام ومرحلة متقدمة في مساري الحرب والسلام في البلد الأفقر في الشرق الأوسط. وفي الأثناء، نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن مصدر حكومي مطلع، فضل عدم ذكر اسمه، بأن صدام الصالحي، قائد قوات الحزام الأمني التابع للانتقالي الجنوبي في مديرية مودية بمحافظة أبين، قتل في اشتباكات مع فصيل آخر بالمجلس المطالب بانفصال جنوب اليمن عن شماله. وأضاف المصدر أن علي الشبواني قائد مجموعة في قوات حملة «سهام الشرق» التابعة للمجلس الانتقالي اشتبك هو وعناصره مع الصالحي ما أدى إلى مقتل الأخير.

وأشار إلى أن الاشتباكات اندلعت بعد قيام عناصر تتبع الشبواني بمداهمة منازل في مودية التي ينتمي لها الصالحي، بحثا عن مطلوبين. وذكر المصدر أن الصالحي رفض مداهمة منازل منطقته ما أدى إلى خلافات بين الطرفين، تطورت إلى هذه الاشتباكات.

## الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي يؤكد أهمية الشراكة الاستراتيجية مع الاتحاد الأوروبي

■ الرياض– د ب أ: أكد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي، أمس الإثنين، أهمية الشراكة الاستراتيجية بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) أن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي، التقى في مقر الأمانة العامة في الرياض اليوم، سفير الاتحاد الأوروبي لدى المملكة العربية السعودية باتريك سيمونيه.

وأضافت أن الجانبين الخليجي والأوروبي ناقشا «خلال اللقاء سير العمل في تنفيذ الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين وبرنامج العمل المشترك 2027–2022 مع الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى بحث القضايا السياسية ذات الاهتمام المشترك».

## رئيس مجلس النواب الأمريكي يلتقي رئيسة تايوان غداً

■ واشنطن– أ ف ب: أعلن رئيس مجلس النوّاب الأمريكي الجمهوري كيفن مكارثي، أمس الإثنين، أنّه سيلتقي رئيسة تايوان تساي إنغ–وين في كاليفورنيا غداً الأربعاء، في خطوة كانت الصين قد حذّرت من أنّها ستعتبرها استفزازية. وقال مكتب مكارثي في بيان، إنّ «رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي سيستضيف الأربعاء في الخامس من نيسان/أبريل اجتماعاً للحزبين مع رئيسة تايوان في مكتبة رونالد ريغان الرئاسية».

وكانت الصين حذّرت الولايات المتّحدة من «اللعب بالنيران» في ما يتعلّق برحلة تساي، التي وصلت رسمياً إلى نيويورك في محطة عبور خلال زيارة رسمية إلى أمريكا اللاتينية.

وستتوقّف الرئيسة التايوانية خلال عودتها من أمريكا اللاتينية في ولاية كاليفورنيا حيث ستلتقي مكارثي، وفق بيان رئيس مجلس النواب الأمريكي. وأكّدت وسائل إعلام أمريكية أنّ 20 مشرّعاً أمريكياً سيشاركون في اجتماعه مع رئيسة تايوان. وتعتبر بكين جزيرة تايوان أرضاً صينية لم تتمكّن حتى الآن من إعادة توحيدها مع بقية أراضيها. وباسم مبدأ «صين واحدة»، ترى بكين أنه يفترض ألا تقيم أي دولة علاقات رسمية مع بكين وتايبيه في وقت واحد، وكانت قد عبّرت عن معارضتها لأي اتصالات رسمية بين الجزيرة والولايات المتحدة. وفي العام 2022 أثارت زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي السابقة نانسي بيلوسي لتايوان غضب بكين التي نظمت رداً عليها مناورات واسعة حول الجزيرة اعتبرتها تايبيه تمهيداً لغزوها.

## كوسوفو: الرئيس السابق هاشم تقي ينفي ارتكابه جرائم حرب

■ لاهاي – رويترز: قال رئيس كوسوفو السابق هاشم تقي، مع بدء محاكمته أمام محكمة خاصة في لاهاي، أمس الإثنين، إنه غير مذنب بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، بينما احتشد محتجون أمام مقر المحكمة لدعم الزعيم الذي كان الغرب يحتفي به ذات يوم.

ويواجه تقي وثلاثة متهمين آخرين عشر تهم شملت الاضطهاد والقتل والتعذيب والإخفاء القسري إبان وبعد أنظار المواطنين والغرب.

وقال مسؤول الادعاء أليكس وايتنغ، إن الأربعة استهدفوا معارضين سياسيين، وكذلك الأقلية العرقية الصربية، وأقلية الروما، وسجنوا المئات في أنحاء كوسوفو في ظروف مروعة وقتلوا 102 منهم. وأضاف أن معظم الضحايا من أبناء الأغلبية الألبانية العرقية التي تبلغ نسبتها 90 بالمئة في كوسوفو. وقال وايتنغ: «لا يمكن أن يكون هناك أي مبرر (...) للاحتجاز التعسفي للمدنيين ومن هم خارج (دائرة) القتال وتعريضهم للانتهاكات والتعذيب والقتل (...) ولهذا السبب رفع الادعاء هذه القضية للدفاع عن سيادة القانون ومبدأ أن لا أحد فوق القانون، حتى في زمن الحرب». وبعد بدء جلسة المحاكمة بفترة وجيزة، قال المتهمون الأربعة، وكانوا جميعهم من الشركاء المقربين في جيش تحرير كوسوفو سابقاً ولاحقاً في سياسات وقت السلم، إنهم غير مذنبين في جميع التهم العشر. ويُعتقد أن أكثر من 13 ألف شخص، غالبيتهم من الأغلبية الألبانية العرقية في كوسوفو، لقوا حتفهم خلال الانتفاضة، عندما كانت البلاد لا تزال من أقاليم صربيا في عهد الرئيس القوي آنذاك سلوبودان ميلوسيفيتش.

وتجمع عدة آلاف من قدامى المحاربين في جيش تحرير كوسوفو، الأحد، في بريشتينا احتجاجاً على محاكمة تقي ورفاقه الثلاثة المقربين، كما تجمع المئات أمس أمام مقر المحكمة رافعين صور تقي ورددوا هتافات مؤيدة لجيش تحرير كوسوفو. واستقال تقي (54 عاماً) من الرئاسة بعد فترة وجيزة من توجيه الاتهام إليه ونُقل للاحتجاز في لاهاي.

وخلال الفترة التي قضاها قائداً لجيش تحرير كوسوفو وسياسياً بارزاً، عمل تقي عن كثب مع العديد من الزعماء الغربيين. وعندما كان جو بايدن نائباً لرئيس الولايات المتحدة، نعته بلقب «جورج واشنطن كوسوفو».

# اليمن: تداعيات متواترة ضد «تصريحات بن مبارك» وتحمله مسؤولية «حرمان الوافدين اليمنيين لمصر من امتيازات سابقة» وتطالب بإقالته

أنصار المتمردين الحوثيين في اليمن يشاركون في مسيرة بمناسبة الذكرى الثامنة للحرب في بلادهم

صنعاء – «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

تتوالى ردود الفعل اليمنيّة الغاضبة من تصريحات وزير الخارجية، أحمد بن مبارك، خلال زيارته لإثيوبيا؛ إذ ذهب الكثير في اعتبارها موقفاً مؤيداً لأديس أبابا في قضية سد النهضة ضد مصر، مطالبين إما بإقالته أو زيارته لمصر وتوضيح طبيعة موقف الجمهورية اليمنية؛ وما صدر عنه من تصريحات خلال زيارته لأديس أبابا في 20–22 مارس/آذار.

ورفضت السلطات المصرية، الأحد، إدخال عشرات المسافرين اليمنيين عقب وصولهم مطار القاهرة عبر طيران اليمنية، بحجة عدم توفر قرارات طبية صادرة من مستشفيات مصرية حكومية؛ وهو ما اشترطته السلطات المصرية مؤخراً على الوافدين اليمنيين إلى مصر للعلاج؛ وقالت أخبار، غير مؤكدة، إنه تم إعادتهم على نفس الطائرة إلى عدن.

وتداول ناشطون يمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو ليمنيين عالقين في مطار القاهرة ممن قررت السلطات المصرية إعادتهم؛ بسبب ما اعتبروه تصريحات وزير الخارجية بن مبارك.

وطالب أحدهم عقد اجتماع عاجل لمجلس القيادة الرئاسي والترتيب لإقالة وزير الخارجية بن مبارك وإرسال وفد يمني إلى القاهرة بالاعتذار لمصر.

الصحافي اليمني أنيس منصور، قال في منشور على «تويتر»: «ما حصل في مطار القاهرة لا يمكن الصمت عليه. تعد قضية رأي عام تحتاج إلى موقف ينصف المسافرين ويعاقب كلاً من وزير الخارجية، وزير النقل، طيران اليمنية».

وكانت الخطوط الجوية اليمنية قد علقت في صفحتها في «فيسبوك»، الأحد، على ما اعتبرته «ملابسات منع المواطنين اليمنيين من دخول مصر على الرحلة 601»، موضحة «أن التعميم الجديد الصادر عن السلطات المصرية وصل إلى الشركة بعد أن أقلعت الرحلة 601 من مطار عدن إلى مطار القاهرة».

وزاد التعليق: «أن التعميم السابق كان ينص على قبول أي مسافر من اليمن من العمر (16 – 50)، ومعه تقرير طبي صادر عن المستشفيات في اليمن». بينما التعميم المصري الجديد «ينص على أن التقرير الطبي يجب أن يكون صادراً من مستشفيات مصر»، «وتم إبلاغنا بالسماح للركاب في هذه الرحلة بالدخول بصورة استثنائية، ولكن تفاجأنا عند وصول الطائرة إلى مطار القاهرة بمنع الركاب من الدخول بحجة وصول توجيهات صارمة بمنع دخول الركاب إلا بتقارير صادرة عن مستشفيات مصر».

وفي تعبير على بلوغ «أزمة تصريحات بن مبارك» مستوى يستدعي التدخل العاجل من قمة الهرم، التقى رئيس المجلس القيادة الرئاسي في اليمن، رشاد العليمي، الأحد، سفير مصر لدى اليمن، أحمد فاروق.

وفي اللقاء هنأ رئيس مجلس القيادة الرئاسي باسمه وأعضاء المجلس، الشعب المصري بمناسبة نصر العاشر من رمضان.

وكتعبير عن موقف اليمن المؤيد لمصر نوه رئيس مجلس القيادة «بدور مصر الثابت إلى جانب الشعب اليمني وقيادته السياسية، ونظامه الجمهوري في مختلف المراحل، وصولاً إلى دورها العروبي والإنساني ضمن تحالف دعم الشرعية، وجهود استعادة مؤسسات الدولة، وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني». وأشاد العليمي «بالعلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين، التي فتحت خلالها مصر ابوابها لاستقبال مئات الآلاف من اليمنيين الباحثين عن ملاذ آمن، للتعليم، أو العلاج، او الاستثمار» وفق وكالة الأنباء الحكومية.

واستهدف اللقاء أن يطرح الرئيس العليمي موضوع الاشتراطات المصرية الجديدة على الوافدين اليمنيين إلى مصر، وتصويب ما يمكن أن يكون قد تسببت به زيارة وزير الخارجية لإثيوبيا أو تصريحاته.

وأكد السفير أحمد فاروق، وفق الخبر الحكومي، «موقف مصر الثابت إلى جانب اليمن، وشعبه وقيادته السياسية».

كما أكد «نقل الشواغل والتسهيلات المطلوبة لليمنيين المقيمين والوافدين إلى الحكومة المصرية»، موضحاً «أن الإجراءات التنظيمية الأخيرة بشأن أنظمة الإقامة والسفر جاءت لتشمل العديد من الجنسيات، ولا تستهدف اليمنيين بعينهم».

ورداً على الحملة التي تطالب بإقالته وتنتقد تصريحاته في أديس أبابا، كتب وزير الخارجية اليمني في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، أحمد عوض بن مبارك، الأحد، تغريدة على حسابه في «تويتر» منتقداً ما اعتبره حملة موجهة ضده، وقال: «تابعت خلال اليومين الماضية حملة إعلامية منظمة استهدفتنا شخصياً إثر قيامنا بخطوات إصلاحية لمعالجة وضع الملحقيات الفنية في سفاراتنا؛ وهو أمر اعتدناه، ولكن ما لا يمكن قبوله أبداً أن يستخدم الاستهداف الشخصي للإساءة لعلاقتنا المتينة والتاريخية مع مصر من خلال فبركات لا أساس لها من الصحة».

وأضاف: «مصر أولاً أكبر من ذلك، ونحن لا يمكن إلا أن نكون معها دوماً وأن نبادلها الوفاء بالوفاء في كل المواقف والمنابر، خالص التهاني في ذكرى نصر العاشر من رمضان لمصر وشعبها وقياداتها الحكيمة».

وتعبيراً عما وصلت إليه أزمة تصريحاته.. تصاعدت التعليقات في ذات المنشور ضد الوزير، مطالبة إياه بالاستقالة، وقال أحدهم: «ينبغي عليك الإسراع لحل هذه المشكلة التي تسببت بها، أو تقديم استقالتك الفورية، خصوصاً وأن الصحافة المصرية أبدت انزعاجها الشديد من تصريحاتكم المؤسفة حول سد النهضة». وتوفرت على ذات المنشور تعليقات لمصريين وسودانيين انتقدوا تصريحات الوزير خلال زيارته لأديس أبابا؛ والتي اعتبروها مؤيدة لموقف إثيوبيا ذات العلاقة بسد النهضة (...) وهي التصريحات التي أيد فيها بن مبارك جهود إثيوبيا «لتحقيق التنمية»؛ وهو ما فهم منها أنه يقصد سد النهضة.

وخلص البعض إلى أن الحل هو تشكيل وفد لزيارة مصر لاستثناء اليمنيين من الإجراءات الجديدة وإعادتهم للوضع السابق توضيح موقف اليمن المنحاز لمصر.

ونشر موقع وزارة الخارجية اليمنية خبر تغطية لقاء بن مبارك بنائب رئيس الوزراء الإثيوبي وزير الخارجية دمقي مكونن حسن بتاريخ 20 مارس/آذار (...) وما أثار ردود فعل غاضبة هو ما ورد في الخبر متمثلاً في تأكيد وزير الخارجية اليمني «تضامن الجمهورية اليمنية ودعمها لكل الخطوات التي تقوم بها الحكومة الإثيوبية بغية تحريك عجلة التنمية وتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار الذي ينشده الشعب الإثيوبي». وهو ما فهم منه أنه دعم للخطوات الإثيوبية بشأن سد النهضة.

واتسعت التداعيات بين مدافعين عن الوزير وبين منددين بالزيارة والتصريحات وهم الأكثر في انتقادهم لزيارته وتصريحاته، مؤكدين موقف اليمن المنحاز لمصر في كل القضايا، بل لقد اعتبر البعض أن تصريحات بن مبارك هي السبب في اتخاذ السلطات المصرية الإجراءات الجديدة بحق اليمنيين.

وقال الصحافي محمد الخامري في حسابه على فيسبوك إن هذه «التصريحات التي تُقرأ في سياق تأييد إثيوبيا في خلافها مع مصر حول إنشاء سد النهضة من أجل التنمية وإنشاء أكبر محطة كهربائية في إفريقيا لتحقيق الاكتفاء الذاتي للشعب الإثيوبي وتصديرها للخارج، غير آبهة بما قد يشكله ذلك السد من كارثة مائية محققة للشعب المصري الشقيق».

وكانت التداعيات قد شملت المشهد المصري؛ من خلال منشورات ومقالات رفضت زيارة الوزير اليمني، وما صدر عنه من تصريحات، فهم منها أنها تأييد لموقف إثيوبيا ضد مصر. وفي صفحة «مصر العظمى» على «فيسبوك»، وهي من أشهر الصفحات المصرية، قال منشور، السبت: «أحمد بن مبارك وزير الخارجية اليمنى راح زار سد النهضة، وصرح أن اليمن تدعم سد النهضة وهذا حقه، كل دولة حرة في سياستها. مصر ردت بإعلان قرارات وتعقيدات جديدة على دخول اليمنيين لمصر، وألغت امتيازات عديدة لليمنيين، ومنعت الدخول بدون تأشيرة مسبقة وموافقة أمنية، وكمان قللت مدة الإقامة إلى 3 شهور بدلاً من 6 شهور».

الصحافي والسياسي المصري، مصطفى بكري، كتب في تدوينة على «تويتر» مطالباً باستثناء اليمنيين من القرارات الأخيرة. إذ قال: «الشعب اليمني شعب شقيق، محب لمصر، ولا يجب أن يؤاخذ الشعب اليمني بسبب موقف وزير الخارجية اليمني الحالي. الرئيس السيسي فتح أبواب مصر لكل الأشقاء دون تفرقة، ومنحهم العديد من التسهيلات، وهذا موقف يحسب له. مصر أكبر من أي تصرف يقوم به مسؤول. اليمنيون أنفسهم أدانوه». وأضاف: «شعب الحضارة يكن لمصر كل التقدير والمحبة. لكل ذلك أتمنى سريعاً عودة الأمور إلى أوضاعها الطبيعية. أمس تمت إعادة 60 من المرضى والأطفال إلى عدن بعد وصولهم إلى القاهرة، وما كنا نتمنى أن يحدث ذلك، المسئول الأول في اليمن د. رشاد العليمي محب لمصر وتصريحاته ومواقفه تعبر عن ذلك... لذلك نأمل في تدخل الرئيس السيسي لإنهاء هذه الأزمة التي يدفع ثمنها الشعب اليمني وليس وزير الخارجية».

وعبّر اليمن في محافل عديدة انحيازه لمصر في قضية سد النهضة بما فيها المؤتمر الرابع والثلاثون للاتحاد البرلماني العربي.

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| القدس | 04:02 | 05:18 | 11:48 | 15:20 | 18:07 | 19:18 |
| مكة | 04:57 | 06:05 | 12:29 | 15:54 | 18:44 | 19:47 |
| المدينة | 04:55 | 06:05 | 12:30 | 15:57 | 18:46 | 19:51 |
| الدوحة | 04:06 | 05:16 | 11:43 | 15:10 | 17:59 | 19:05 |
| عمان | 04:59 | 06:15 | 12:45 | 16:17 | 19:05 | 20:16 |
| أبو ظبي | 04:56 | 06:05 | 12:31 | 15:58 | 18:47 | 19:52 |
| الجزائر | 05:02 | 06:24 | 12:56 | 16:31 | 19:19 | 20:35 |
| انقرة | 04:56 | 06:22 | 12:57 | 16:32 | 19:22 | 20:43 |
| أثينا | 04:37 | 06:00 | 12:34 | 16:08 | 18:57 | 20:15 |
| بغداد | 04:23 | 05:41 | 12:11 | 15:44 | 18:32 | 19:44 |
| بيروت | 03:58 | 05:16 | 11:47 | 15:20 | 18:08 | 19:21 |
| برلين | 04:32 | 06:31 | 13:15 | 16:47 | 19:49 | 21:40 |
| بروكسل | 05:16 | 07:09 | 13:51 | 17:24 | 20:24 | 22:09 |
| القاهرة | 04:21 | 05:35 | 12:04 | 15:35 | 18:22 | 19:32 |
| لندن | 04:31 | 06:26 | 13:09 | 16:41 | 19:42 | 21:30 |
| كوبنهاغن | 04:18 | 06:30 | 13:18 | 16:49 | 19:57 | 21:59 |
| دمشق | 04:55 | 06:13 | 12:44 | 16:17 | 19:04 | 20:17 |
| جيبوتي | 04:52 | 05:56 | 12:16 | 15:28 | 18:26 | 19:26 |
| دبي | 04:51 | 06:01 | 12:27 | 15:55 | 18:43 | 19:49 |
| جنيف | 05:26 | 07:06 | 13:44 | 17:17 | 20:12 | 21:46 |
| الخرطوم | 04:32 | 05:37 | 11:59 | 15:16 | 18:10 | 19:11 |
| الكويت | 04:15 | 05:29 | 11:57 | 15:28 | 18:15 | 19:24 |
| مدريد | 06:21 | 07:48 | 14:24 | 17:59 | 20:49 | 22:10 |
| المنامة | 04:09 | 05:20 | 11:46 | 15:15 | 18:03 | 19:09 |
| مقديشو | 04:49 | 05:51 | 12:07 | 15:13 | 18:13 | 19:12 |
| مسقط | 04:41 | 05:50 | 12:15 | 15:42 | 18:30 | 19:35 |
| نيقوسيا | 05:04 | 06:24 | 12:55 | 16:29 | 19:17 | 20:31 |
| نواكشوط | 06:44 | 07:50 | 14:13 | 17:33 | 20:25 | 21:27 |
| أوتاوا | 03:56 | 05:34 | 12:11 | 15:45 | 18:39 | 20:11 |
| باريس | 04:33 | 06:19 | 13:00 | 16:33 | 19:30 | 21:09 |
| الرباط | 05:47 | 07:05 | 13:36 | 17:09 | 19:57 | 21:10 |
| الرياض | 04:26 | 05:36 | 12:02 | 15:29 | 18:18 | 19:23 |
| روما | 04:13 | 05:42 | 12:19 | 15:54 | 18:45 | 20:09 |
| صنعاء | 04:45 | 05:50 | 12:12 | 15:29 | 18:23 | 19:24 |
| سراييفو | 03:44 | 05:19 | 11:55 | 15:29 | 18:21 | 19:50 |
| ستوكهولم | 03:41 | 06:02 | 12:56 | 16:25 | 19:40 | 21:47 |
| طهران | 04:21 | 05:41 | 12:13 | 15:47 | 18:35 | 19:50 |
| طرابلس | 05:29 | 06:46 | 13:16 | 16:49 | 19:36 | 20:48 |
| تونس | 04:34 | 05:55 | 12:28 | 16:02 | 18:51 | 20:07 |
| واشنطن | 04:18 | 05:43 | 12:17 | 15:52 | 18:41 | 20:00 |

تقويم المركز الإسلامي في آخن-ألمانيا

## روسيا تعلن تعزز قدراتها العسكريةٍ قرب حدودها مع فنلندا بعد انضمامها للناتو

# فاغنر تعلن سيطرتها «قانونيا» على باخموت وسط قصف روسي واسع

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أعلنت مجموعة فاغنر الروسيّة المسلحة، أمس الإثنين، سيطرتها على مبنى بلديّة باخموت، قائلةً إنّ هذا يعني أنّها باتت تسيطر على المدينة «بالمعنى القانوني» فيما أكدت كييف أنها لا تزال تسيطر على المدينة الواقعة في شرق أوكرانيا والتي تشهد معارك عنيفة منذ أشهر.

وقال قائد مجموعة فاغنر يفغيني بريغوغين على تلغرام، الإثنين: «بالمعنى القانونيّ، تمّت السيطرة على باخموت. العدوّ يتركّز في المناطق الغربيّة». وأضاف بريغوغين: «قادة الوحدات التي سيطرت على البلدية ووسط المدينة برمته سيرفعون هذا العلم. ها هي شركة فاغنر العسكريّة الخاصّة، ها هم الرجال الذين سيطروا على باخموت. من وجهة نظر قانونيّة، إنّها لنا». لكنّ المتحدّث باسم وزارة الدفاع الروسية، إيغور كوناشينكوف، لم يأت خلال تقريره الصحافي اليومي على ذكر أيّ تقدّم للقوات الروسية في باخموت، ولم يذكر حتى اسم هذه المدينة.

وأكدت هيئة أركان الجيش الأوكراني عكس ذلك. وأوضحت على فيسبوك: «العدوّ لم يوقف هجومه على باخموت. لكنّ المدافعين الأوكرانيّين يُسيطرون بشجاعة على المدينة وصدّوا الكثير من هجمات العدو». وأضافت في ملخصها حول الوضع، الإثنين: «باخموت وأفديفكا وماريينكا لا تزال في قلب المعارك. العدو لا يوقف هجماته على باخموت محاولاً السيطرة عليها كلياً. صد جنودنا أكثر من 20 هجوماً للعدو».

وكتب رئيس مكتب الرئاسة الأوكراني، أندري يرماك، على تطبيق تليغرام قائلاً: «رد بهدوء على المعلومات الكاذبة لأولئك الذين يتخيلون (انتصارات) ليس لها وجود في الواقع».

وتشهد باخموت التي كان تسكنها نحو 70 ألف نسمة قبل النزاع معارك شرسة منذ أشهر. ونظراً إلى طول المعركة والخسائر الكبيرة التي تكبدها الطرفان، باتت المدينة رمزاً للمواجهة بين الروس والأوكرانيين للسيطرة على منطقة دونباس الصناعية.

وتقدمت القوات الروسية في الأشهر الأخيرة باتجاه شمال المدينة وجنوبها قاطعة طريق الإمدادات الأوكرانية ومسيطرة على الجزء الشرقي منها. في 20 آذار/مارس أكد يفغيني بريغوغين أن فاغنر تسيطر على 70 ٪ من باخموت. وترى أوكرانيا أن معركة باخموت تهدف خصوصاً إلى احتواء القوات الروسية على كامل الجبهة الشرقية رغم أن محللين يعتبرون أن أهمية المدينة على الصعيد الاستراتيجي محدودة.

مقاتلون أوكرانيون في دبابة في باخموت

### «الأمور حامية»

وفي كلمته مساء الأحد، أقر الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أن الوضع في باخموت صعب على قواته. وأكد: «أنا ممتن لهؤلاء المحاربين الذين يقاتلون في أفديفكا وماريينكا وباخموت. خصوصاً باخموت! الأمور حامية هناك اليوم!».

وأكدت نائبة وزير الدفاع الأوكراني، هانا ماليار، الأحد، أنّ الوضع في المنطقة «لا يزال متوتّراً جدّاً». وأضافت: «العدوّ لا يحاول إشراك مقاتلي (مجموعة) فاغنر فحسب، لكن وحدات المظليّين المحترفين أيضاً. الخسائر البشريّة الهائلة لا تُثني العدوّ».

وفي اتجاه كوبيانسك، تعرضت 7 بلدات في منطقة خاركيف وبلدة في منطقة لوجانسك لنيران روسية. وفي اتجاه ليمان، شنت القوات الروسية عمليات هجومية غير ناجحة في منطقتي بيلوهوريفكا وفيرخنيوكاميانسكي. وأضافت أنه في اتجاهي أفديفكا وماريتكا، نفذ الروس هجمات غير ناجحة في أفديفكا وبيرفوميسكي وماريتكا.

وفي الأثناء، قالت شرطة منطقة خيرسون بجنوب أوكرانيا، أمس، وفقاً لوكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم»، إن «الجيش الروسي قصف قريتي كيزوميس ودنيبروفسكي في منطقة بيلوزيركا بقنابل موجهة من طائرات مقاتلة. ونتيجة للقصف، تضررت أراضي منتجع صحي وأراضي مصنع». وقالت الوكالة إن الشرطة، على مدار اليومين الماضيين، فتحت 28 قضية جنائية بموجب البند رقم 438 من القانون الجنائي الأوكراني، وهو البند الخاص بانتهاك قوانين الحرب وأعرافها.

ووفقاً لبيانات الشرطة، شن الجيش الروسي مرة أخرى هجوماً على بلدات سلمية في خيرسون وضواحي بيريسلاف بأنظمة إطلاق صواريخ متعددة، ومدفعية، وقذائف هاون وطائرات ومسيرات.

وقالت الشرطة إن رجلاً (47 عاماً) قتل في فناء منزله خلال هجوم بقنابل هاون على حي كورابيل. كما قصف الروس بقذائف الهاون قرية إيفانيفكا بمنطقة داريفكا ما أسفر عن مقتل سيدة (75 عاماً).

في المقابل، قالت هيئة الأركان العامة للجيش الأوكراني، الإثنين، إن وحدات مدفعية وصاروخية أوكرانية قصفت مركز قيادة روسي وثلاثة مواقع يتم فيها تمركز القوة البشرية للقوات الروسية وثلاثة مواقع للدفاع الجوي، إضافة إلى ستة أهداف مهمة أخرى.

### الناتو

وفي الأثناء، أعلنت روسيا، الإثنين، عزمها على تعزيز قدراتها العسكرية قرب حدودها مع فنلندا بعد إعلان الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ينس ستولتنبرغ أنها ستصبح، اليوم الثلاثاء، عضواً في الناتو.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي، ألكسندر غروتشكو: «سنعزز قدراتنا العسكرية في الغرب والشمال الغربي» على الحدود مع أوروبا الشرقية وفنلندا. وأضاف: «في حال نشر أعضاء آخرون في الناتو قوات وقدرات على الأراضي الفنلندية، فسنتّخذ إجراءات إضافية لضمان الأمن العسكري لروسيا بشكل موثوق به»، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الروسية ريا نوفوستي.

وتحرك ستولتنبرغ لطمأنة السويد، أمس مؤكداً «ثقته التامة» في أنها بطريقها للانضمام للحلف. وقال ستولتنبرغ إن انضمام السويد للحلف «يمثل أولوية للناتو»، وذلك في مؤتمر صحافي قبل اجتماع وزراء خارجية دول الحلف في بروكسل. وأضاف أن عضوية فنلندا في الحلف «سوف تعزز أمن السويد، كما سوف تؤدي لدمج السويد في الحلف».

وستصبح فنلندا، التي تتشارك حدوداً بطول 1340 كيلومتراً مع روسيا، العضو الـ31 في حلف الناتو. وقال ستولتنبرغ إنه سوف يتم الترحيب رسمياً بفنلندا من خلال مراسم رفع العلم للاحتفال بانضمامها للناتو.

ومازال طلب السويد ينتظر تصديق تركيا، بسبب عدة نقاط عالقة، من بينها مخاوف أنقرة بسبب ما تصفه بافتقار التعاون في مجال محاربة الإرهاب. وأكد الأمين العام للناتو أن السويد «أوفت بكل الالتزامات» الخاصة بالتعاون الأمني مع تركيا منذ توقيع اتفاق في الصيف الماضي في مدريد خلال قمة قادة حلف الناتو.

وفي سياق آخر، قال متحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن المدير العام رافائيل غروسي سيزور منطقة كالينينغراد الروسية على بحر البلطيق يوم غد الأربعاء لمناقشة سلامة محطة زابوريجيا للطاقة النووية الواقعة بالقرب من خط القتال الأمامي بين القوات الروسية والأوكرانية.

وزار غروسي الأسبوع الماضي المحطة الواقعة في الأراضي الأوكرانية وتسيطر عليها روسيا. وقال إن الوضع ازداد سوءاً وإن النشاط العسكري حول المحطة، وهي أكبر منشأة نووية في أوروبا، زادت كثافته في الأشهر القليلة الماضية.

وكانت وكالات أنباء روسية نقلت في وقت سابق عن دبلوماسي كبير قوله إن غروسي سيزور موسكو لمناقشة قضية زابوريجيا.

# روسيا: أوكرانيا و«عملاء» نافالني مسؤولون عن اغتيال مدوّن عسكري في سان بطرسبورغ

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

اتهمت روسيا، أمس الإثنين، أوكرانيا بأنها رتبت بالتواطؤ مع أنصار للمعارض المسجون أليكسي نافالني الهجوم الذي أودى، الأحد، في سان بطرسبورغ بمدوّن عسكري شهير مناصر لغزو أوكرانيا.

كما أعلنت اعتقال المشتبه بها في تنفيذ الهجوم داريا تريبوفا، وهي مواطنة روسية تنشط وفق السلطات في صندوق مكافحة الفساد التابع لنافالني والمحظور في روسيا منذ عام 2021. ونشرت الشرطة مقطع فيديو تعترف فيه المرأة البالغة 26 عامًا بأنها أحضرت تمثالًا صغيرًا ملغومًا تسبب انفجاره في مقتل المدوّن ماكسيم فومين المعروف باسمه المستعار فلادلين تاتارسكي. ورفضت الشابة كشف مصدر القنبلة أو الإدلاء بتصريحات حول منظمة أليكسي نافالني.

ويقضي المعارض المسجون منذ أكثر من عامين، حكمًا بالسجن تسع سنوات بتهمة الاحتيال ويحاكم أيضًا بتهمة التطرف.

وأعلنت لجنة مكافحة الإرهاب الروسية: «ثبت أن العمل الإرهابي الذي ارتُكب في الثاني من نيسان/أبريل في سان بطرسبورغ (...) خططت له الأجهزة الخاصة الأوكرانية التي جندت عملاء من بينهم متعاونون مع صندوق نافالني المزعوم لمكافحة الفساد». وندد المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بـ«العمل الإرهابي».

في اليوم السابق، نفى المسؤول في الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولاك أي مسؤولية لكييف في الهجوم، مرجحًا في تغريدة أن يكون نتاج «إرهاب داخلي» سببه خصومات داخل النظام الروسي. وشجبت المتحدثة باسم نافالني كيرا إيرميتش الاتهامات الموجهة إلى منظمته.

وكتبت على تويتر: «ستتم محاكمة أليكسي قريبًا بتهمة التطرف، وهو مهدد بالسجن 35 عامًا. وقد قال الكرملين إنه لأمر رائع أن يكون قادرًا مستقبلًا على إضافة تهمة الإرهاب».

واتهما ناشطا المعارضة إيفان زدانوف وليونيد فولكوف اللذان يعيشان في المنفى، عملاء جهاز الأمن الروسي بقتل تاتارسكي. وقال زدانوف إنه بالنسبة للمحققين الروس، فأن اتهام نافالني بالتورط في القتل مناسب لأن هذا يعني أنه يمكن الحكم على نافالني بالعقوبة القصوى بسبب الإرهاب.

واتهم زدانوف وفولكوف جهاز الاستخبارات الروسي بتنظيم عمليات قتل سياسية منذ سنوات. وكان جهاز الاستخبارات نفسه قد «قضى» على مدون انتقد إدارة وزارة الدفاع للحرب في موسكو.

وقال زدانوف إن العملاء: «يقتلون ويسممون بعضهم البعض، ويقسمون الأراضي. أن هذه القضايا ببساطة لا تعلن». وقال زدانوف: «إنهم (عملاء الاستخبارات)، ليسوا بحاجة للعدو الخارجي المطلق في هيئة أوكرانيا فحسب، ولكن أيضا عدو داخلي في هيئة فريق نافالني». وتقوم روسيا بقمع المعارضين بلا هوادة، وخاصة من ينتقدون التدخل العسكري في أوكرانيا.

وقالت وكالة الأنباء العامة «تاس» إن الشابة التي ألقي القبض عليها، الإثنين، سبق أن أوقفت لمدة عشرة أيام بعد أن تظاهرت ضد الهجوم الروسي.

وقُتل المدوّن، الأحد، في مقهى في سان بطرسبرغ أثناء مشاركته في لقاء نسّقته منظمة تدعى «سايبر زي فرونت»، وهي مؤيدة لعمليات القوات الروسية في أوكرانيا. وبحسب أحدث حصيلة، أصيب في الهجوم 32 آخرون ثمانية منهم في حالة خطيرة. وقوة الانفجار تعادل تأثير 200 جرام من مادة تي إن تي.

ويملك المقهى رئيس مجموعة فاغنر العسكرية يفغيني بريغوغين. وأكد الأخير، صباح الإثنين، عبر تلغرام، أنه منح المقهى إلى «سايبر زي فرونت». ويذكر الانفجار بالهجوم في آب/أغسطس الماضي الذي أودى بداريا دوغينا، المدافعة المتحمسة عن الهجوم على أوكرانيا وابنة الكاتب القومي المتطرف ألكسندر دوجين. وقد حملت روسيا مسؤولية الهجوم لكييف التي نفت ضلوعها فيه.

على عكس السلطات، بدا أن يفغيني بريغوغين يستبعد أن تكون الاستخبارات الأوكرانية مسؤولة عن عمليتي الاغتيال. وقال مكتبه الإعلامي عبر تلغرام: «لن أتهم نظام كييف بارتكاب العمليتين. أعتقد أنهما من فعل مجموعة متطرفين». وكان بريغوغين قد أشاد السبت بالمدوّن في مقطع فيديو تم تصويره على ما يبدو في مدينة باخموت التي يتركز فيها القتال في شرق أوكرانيا.

ويتحدر المدون البالغ 40 عامًا الذي قُتل الأحد من منطقة دونباس في شرق أوكرانيا. واعتاد فلادلين تاتارسكي زيارة القوات الروسية على جبهة القتال، وكان لديه أكثر من نصف مليون مشترك على قناته في تلغرام.

ووفق وسائل الإعلام الروسية، فقد سُجن في أوكرانيا بتهمة السرقة عام 2011. ونجح في الفرار من السجن عام 2014 قبل أن ينضم إلى المقاتلين الانفصاليين الموالين لروسيا في شرق البلاد.

وترك تاتارسكي القوات الانفصالية عام 2019 ليبدأ مسيرته بصفته مدوناً، وفق صحيفة كوميرسانت اليومية. وبرز الناشط بعيد بدء الهجوم الروسي في أوكرانيا من خلال نشر مقاطع فيديو تحلل الوضع على الأرض وتقديم المشورة للقوات الروسية، وفق وكالة «تاس».

وفي أيلول/سبتمبر الماضي، حضر في حفل في الكرملين للاحتفال بإعلان ضم أربع مناطق أوكرانية إلى الأراضي الروسية. وقال أمام الكاميرا: «سنهزم الجميع، وسنقتل الجميع، وسنسرق كل الأشخاص الذين يجب سرقتهم، وسيسير كل شيء كما نريد».

# روسيا: الصحافي الأمريكي الموقوف يستأنف قرار حبسه احتياطياً

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أعلنت محكمة في موسكو، أمس الإثنين، أنّ الصحافي الأمريكي إيفان غيرشكوفيتش الذي أوقف في روسيا الأسبوع الماضي بتهمة التجسّس، استأنف قرار وضعه قيد الحبس الاحتياطي.

وقالت متحدّثة باسم محكمة ليفورتوفو في موسكو إنّ «المحامي نفسه (المعيّن رسمياً) والذي مثّل غيرشكوفيتش أثناء توقيفه، قدّم استئنافاً». وأضافت أنّ «موعد الجلسة الخاصة باستئناف إجراء الحبس الاحتياطي سيعلن هذا الأسبوع»، موضحة أنّ محكمة أخرى أعلى مستوى ستنظر في الطلب.

ووضع إيفان غيرشكوفيتش، مراسل صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية في روسيا، قيد الحبس الاحتياطي الخميس الماضي لغاية 29 أيار/مايو، علماً بأنّ هذا الإجراء قابل للتمديد. وأوقف جهاز الأمن الفدرالي في روسيا المراسل إيفان غيرشكوفيتش، الذي يتقن الروسية والبالغ 31 عاماً في يكاترينبورغ في الأورال بتهمة «التجسّس». ونفى كل من غيرشكوفيتش وصحيفة وول ستريت جورنال المرموقة، التّهم الموجهة إليه خلال جلسة استماع في محكمة بموسكو.

وطلب الرئيس الأمريكي جو بايدن الجمعة من موسكو «الإفراج» عن الصحافي الأمريكي، واعتبر البيت الأبيض «تهمة التجسس» التي وجهتها روسيا إليه أمراً «سخيفاً».

كما طالب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ، الإثنين، «بالإفراج فوراً» عن الصحافي. وقال ستولتنبرغ إنّ «اعتقاله مصدر قلق كبير. من المهمّ احترام حرية الصحافة وحقوق الصحافيين وحقهم في طرح الأسئلة والقيام بعملهم». وأضاف أنّه يتوقّع أن يتطرّق وزراء خارجية دول الحلف إلى قضية توقيف مراسل صحيفة «وول ستريت جورنال» في اجتماعهم الثلاثاء.

ويأتي توقيفه في سياق من القمع المتزايد للصحافة في روسيا منذ غزو أوكرانيا، والذي أدّى إلى توتر كبير في العلاقات بين موسكو وواشنطن.

وجرى آخر تبادل لسجناء بين موسكو وواشنطن في كانون الأول/ديسمبر عندما سلّمت روسيا لاعبة كرة السلة الأمريكية بريتني غرايزر المسجونة بتهمة تهريب مخدّرات، في مقابل إفراج واشنطن عن تاجر الأسلحة فيكتور بوت.

واتّهمت واشنطن موسكو مراراً باعتقال أمريكيين بشكل تعسّفي لاستخدامهم ورقة مساومة في سعيها إلى الإفراج عن مواطنين روس محتجزين في الولايات المتحدة.

# فنلندا: يمين الوسط يفوز بالانتخابات ورئيسة الوزراء تمنى بهزيمة

■ هلسنكي– أ ف ب: أعلن بيتيري أوربو، زعيم «الائتلاف الوطني» الفنلندي (يمين وسط)، فوز حزبه بالانتخابات التشريعية التي جرت الأحد في فنلندا حيث سيخلف رئيسة الوزراء المنتهية ولايتها الاجتماعية الديموقراطية سانا مارين.

وعلى وقع تصفيق مناصريه، قال الوزير السابق البالغ من العمر 53 عاماً: «هذا نصر عظيم». وأضاف: «سنبدأ مفاوضات لتشكيل حكومة».

واعترفت رئيسة وزراء فنلندا سانا مارين بهزيمتها في الانتخابات التشريعية التي جرت الأحد، والتي فاز بها حزب «الائتلاف الوطني» (يمين وسط) أمام «حزب الفنلنديين» (يمين متطرّف)، بينما حلّ حزبها الاجتماعي–الديموقراطي في المرتبة الثالثة.

وفي خطاب أمام أنصارها، قالت مارين (37 عاماً) التي ستفقد قريباً منصبها: «مبروك للفائز بالانتخابات، مبروك للائتلاف الوطني، مبروك لحزب الفنلنديين، الديموقراطية قالت كلمتها».

وقالت هيئة الإذاعة والتلفزيون العامة «إيل» إنّ تقديراتها التي غالباً ما تكون قريبة جداً من النتائج النهائية تشير إلى أنّ حزب الائتلاف الوطني بزعامة بيتيري أوربو سيحصل على أكبر عدد من المقاعد في البرلمان المقبل (48 مقعداً)، متقدّماً على «حزب الفنلنديين» اليميني المتطرف المناهض للهجرة (46 مقعداً)، في حين سيحصل الحزب الاجتماعي الديموقراطي على 43 مقعداً.

ووفقاً للعُرف السائد في فنلندا منذ 1987 فإنّ الحزب الذي يتصدّر الانتخابات التشريعية هو الذي يحصل على منصب رئيس الوزراء شرط أن يكون قادراً على تشكيل ائتلاف يحظى بالأغلبية في البرلمان.

لدى وصولها إلى مقرّ البرلمان لمتابعة عملية فرز الأصوات، قالت مارين (37 عاماً) التي تتمتع بشعبية داخل البلاد وخارجها: «أنا ممتنّة جدّاً لجميع الأصوات التي تمّ فرزها حتى الآن، وآمل أن تكون الأصوات التي تمّ الإدلاء بها في يوم الانتخابات كثيرة أيضاً».

في المقابل، قال أوربو فور صدور النتائج الأولية «فلننتظر، لكنّها بداية جيّدة، بداية جيّدة جداً».

أمّا اليمينية المتطرّفة ريكي بورا، زعيمة حزب الفنلنديين، فقالت إنّ «التشويق سيستمرّ طويلاً. في 2019، كان أداؤنا (لجهة الأصوات التي تمّ الاقتراع بها نهار الانتخابات) أفضل ممّا كان عليه في الاقتراع المبكر».

وتأتي هذه الانتخابات عشية انضمام الدولة المتاخمة لروسيا إلى حلف شمال الأطلسي، في حدث تاريخي يتوقع حصوله رسمياً في الأيام القليلة المقبلة.

وصباح الأحد، فتحت مراكز الاقتراع أبوابها في البلد الواقع في شمال أوروبا والذي يضمّ 5,5 ملايين نسمة. وصوّت نحو أربعين بالمئة من الناخبين مسبقاً. وبعد تقدّم القوميين في السويد المجاورة وانتصار اليمين المتطرف في إيطاليا العام الماضي، تساءل كثيرون عمّا إذا كانت فنلندا ستنضمّ إلى لائحة دول الموجة القومية الشعبوية في أوروبا.

ورغم أنّ «حزب الفنلنديين» يشارك منذ أكثر من عشرين عاماً في الحياة السياسية في البلاد، إلا أنّه لم يتصدّر يوماً نتائج أيّ انتخابات عامّة.

وأكد يوهو راكونن، أستاذ العلوم السياسية في معهد «إي2 ريسرش»، أنّ الحزب المناهض للهجرة والذي يؤيد ما يسميه «فيكسيت»، أي خروج فنلندا من الاتحاد الأوروبي، استطاع الاستفادة من التضخم الحالي ويتصدر نوايا التصويت بين الشباب. وأضاف أنّ ما يعزز التأييد لما كان يسمى «الفنلنديين الحقيقيين» هو «ارتفاع أسعار الطاقة والانخفاض العام في القوة الشرائية». وحققت سانا مارين، أصغر رئيسة حكومة في العالم عندما وصلت إلى السلطة في نهاية 2019، شعبية كبيرة لإدارتها الجيدة لأزمة جائحة كوفيد–19 ومسألة الانضمام إلى الناتو التي رفضها حزبها قبل الحرب في أوكرانيا.

وقال مو شيمر (26 عامًا) الناشط في الحزب الديمقراطي الاجتماعي: «جعلتنا فخورين، كان الناس في السابق يسخرون منا، كنا حزباً يتبع نهجاً قديماً». لكن محللين أشاروا إلى أنها لا تحظى بتأييد الجميع. وقال يوهو راكونن إن «مارين لا ترضي الجميع. فمع أنها تحظى بشعبية استثنائية، إلا أنها تثير معارضة وعمقت الانقسام السياسي».

ويمثل الاقتصاد الحجة الرئيسية لهجوم المعارضة التي تندد بارتفاع الدين العام.

وقالت بائعة تبلغ 30 عاماً تدعى أنتي بيسبانين: «شعرت بأنني يجب أن أصوت لأن وقت مارين ينفد، ولم تفعل شيئًا جيدًا». وقالت الزعيمة لمؤيديها، الجمعة: «مررنا بسنوات صعبة لكننا تغلبنا على الصعوبات معًا».

ويواجه ائتلافها الحكومي أيضًا المكون من خمسة أحزاب، صعوبات منذ أشهر. وأعلن حليفها الوسطي أنه سيرفض تجديد هذا التحالف.

وجرت المنافسة على مئتي مقعد في بلد يستغرق تشكيل الحكومة فيه عادة أسابيع عدّة وصولاً إلى أشهر.

من هنا، ستكون مارين لا تزال على رأس حكومة تصريف الأعمال عندما تنضمّ بلادها رسمياً إلى حلف شمال الأطلسي، اليوم، بعدما حصلت على آخر ضوء أخضر ضروري من تركيا الخميس. ولا يمكن لنتيجة الانتخابات أن تُخرج عملية الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي عن مسارها لأن كلّ الأحزاب الرئيسية تؤيد الانضمام إلى الحلف.

# بلغاريا: المحافظون يتصدّرون الانتخابات التشريعية

■ صوفيا– أ ف ب: تصدّر حزب «مواطنون من أجل تنمية أوروبية لبلغاريا» المحافظ بقيادة بويكو بوريسوف الانتخابات التشريعية التي جرت في بلغاريا، الأحد، لكنّ هذه النتيجة ليست كافية لضمان قدرته على تشكيل الحكومة المقبلة، حسب نتائج رسمية شبه نهائية نُشرت، أمس الإثنين.

وحصل الحزب المحافظ على 26.47٪ من الأصوات، متقدّماً بفارق ضئيل للغاية على القائمة الليبرالية بزعامة كيريل بيتكوف الموالي لأوروبا والتي حصلت على 24.96٪ من الأصوات.

وهذه المرة تحالف حزب «لنواصل التغيير» الوسطي بزعامة بيتكوف (42 عامًا) مع الائتلاف اليميني «بلغاريا الديموقراطية». لكنّ هذا التحالف لم يكف على ما يبدو لتغيير نتائج الانتخابات السابقة التي جرت في تشرين الأول/أكتوبر. وحينها، تصدّر حزب «مواطنون من أجل تنمية أوروبية لبلغاريا» النتائج بفارق خمس نقاط مئوية، لكنّه لم يتمكّن من التحالف مع أيّ جهة لتشكيل حكومة. وبعد عقد من الحكم هزّته قضايا فساد، أصبح بوريسوف (63 عامًا) معزولًا على المستوى السياسي.

ومنذ سقوط بوريسوف في أعقاب أشهر من التظاهرات المناهضة للفساد، تشهد أفقر دولة في الاتحاد الأوروبي انتخابات تلو الأخرى، في أخطر أزمة سياسية تشهدها منذ سقوط الشيوعية.

وأصبح القوميون المتطرّفون المؤيدون لروسيا والمنضوون في حزب فازراجدان (عصر النهضة) القوة السياسية الثالثة في البلاد، إذ حصلوا في الانتخابات على 14.4٪ من الأصوات، بارتفاع حادّ عن النتيجة التي حقّقوها في تشرين الأول/أكتوبر عندما حصلوا على حوالي 10٪ من الأصوات.

وعاد الحزب المناهض للنظام بزعامة النجم الغنائي السابق 1سلافي تريفونوف إلى البرلمان بعدما حصل على 4.25٪ من الأصوات. وكان هذا الحزب شارك لبضعة أشهر في الائتلاف الحكومي الذي شكّله بيتكوف العام الماضي، قبل أن ينسحب من هذا الائتلاف وتسقط الحكومة. وإذا لم تؤدّ المشاورات السياسية إلى أيّ نتيجة، فسيعود إلى الرئيس رومين راديف تشكيل حكومة انتقالية.

وبعيداً عن الآمال التي ولدت من موجة التظاهرات المناهضة للفساد صيف 2020، يبدو هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 6.5 ملايين نسمة وهو أفقر بلد في الاتحاد الأوروبي، غارقًا في الأزمة.

### رغم المخاوف من عواقبها... عودة الجماهير للملاعب تعيد الروح للساحرة المستديرة

# الأزمة تتفاقم ومصانع تغلق أبوابها بسبب شح الورقة الخضراء... و«الحوار الوطني» لتجميل وجه السلطة أمام العالم

**القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:**

شعوران متناقضان لازما الرأي العام وأجهزة الدولة العليا وكذلك المؤسسات الإعلامية أمس الاثنين 3 أبريل/نيسان، ما بين ارتياح واسع بزيارة الرئيس السيسي المفاجئة للسعودية، وقلق واسع بسبب شح الورقة الخضراء في الأسواق. وفي التفاصيل رحب العديد من الشخصيات البرلمانية والخبراء بزيارة الرئيس المصري لجدة، ولتي اصطحب فيها رئيس جهاز المخابرات العامة اللواء عباس كامل، حيث التقى السيسي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وغرّد السيسي عبر حسابه الخاص في "تويتر" عقب عودته: "سعدت بلقاء شقيقي سمو الأمير محمد بن سلمان، ولي عهد المملكة العربية السعودية، وإنني إذ أعبر عن امتناني وتقديري لحُسن الاستقبال والضيافة، أؤكد على عُمق ومتانة العلاقات الثنائية بين مصر والمملكة العربية السعودية". ومن الاوضاع الاقتصادية القاسية التي لاقت اهتمام صحف القاهرة حيث ساد القلق البالغ أسواق المال وأوساط الأسواق بسبب شح تام للورقة الخضراء، حيث عاودت أزمة نقص تدبير الدولار تأثيرها من جديد على المصانع العاملة في السوق المحلية، ما دفع بعض المصانع لوقف الإنتاج مرة أخرى، وقال مصدر في اتحاد الصناعات المصرية، لـ"الشروق" أن مشكلة توقف الاستيراد بدأت تظهر مجددا بشكل ملحوظ خلال الفترة الأخيرة، بسبب صعوبة تدبير العملة الصعبة، مشيرا إلى أن إنتاج المصانع تأثر سلبا بعد أن انتظم تزامنا مع إلغاء الحكومة قرار الاعتمادات المستندية.

وعانى القطاع الصناعي، خلال العام الماضي، وفق ما أشارت إليه صحف أمس الاثنين، من ارتفاع الأسعار عالميا إلى جانب زيادة التضخم ونقص سلاسل الإمداد وتضرّر العديد من المصنعين والشركات، من قرار العمل بالاعتمادات المستندية، وهو الإجراء الذي تم تطبيقه على الاستيراد ثم إلغاؤه مؤخرا. قال محمد جنيدي رئيس النقابة العامة للمستثمرين الصناعيين، إن غالبية المصانع بدأت تشكو من عدم القدرة على الاستيراد كالسابق، لافتا إلى أنه طالما هناك عجز في الميزان التجاري فستظل المشكلة قائمة. وأوضح أن النقابة اقترحت خطة عمل لمدة 5 سنوات للحكومة بهدف القضاء على العجز التجاري، كما تمت المطالبة بتخصيص مناطق صناعية لتصنيع المنتجات التي يتم استيرادها من الخارج. وكشف جنيدي: "تقدمت بشكوى إلى حسن عبدالله محافظ البنك المركزي الأسبوع الماضي، بسبب تأخر خروج البضائع لأحد المستثمرين منذ شهر مايو/أيار 2022".. ومن القضايا التي أثارت الاهتمام: قررت النيابة الإدارية استدعاء 5 موظفين وعاملين بينهم سكرتير وحدة محلية ومعه آخرون في واقعة البلاغ المقدم من أحد العاملين هناك ضد رئيس وحدة محلية في شمال محافظة قنا يتهمه فيه بسب وقذف إحدى الجهات العليا المهمة في الدولة في حضور زملائه وبعض المواطنين تصادف وجودهم في مقر عمل المذكور، وقد سبق وقامت النيابة بالاستماع إلى 5 شهود إثبات بالواقعة معظمهم أكد حدوثها، ومن المقرر أن يمثل خمسة شهود نفى بالواقعة بناء على طلب المشكو بحقه.. ومن أخبار الحوادث: أعلنت الدكتورة مها إبراهيم رئيسة أمانة المراكز الطبية المتخصصة تشكيل لجنة للتحقيق في واقعة رفض مستشفي كفر شكر التخصصي في القليوبية قبول حالة ولادة لسيدة من المحافظة فاجأتها آلام المخاض والولادة لتلد طفلا جثة هامدة، دون تدخل من الطاقم الطبي، بسبب عدم دفع 1600 جنيه رسوم الولادة. ومن تصريحات أبناء الرؤساء: وجهت رقية السادات ابنة الرئيس الراحل محمد أنور السادات، الشكر لأجهزة الدولة، وذلك بعد استعادة جواز سفر السادات، قبل محاولة بيعه في صالة مزادات بـ47 ألف دولار.

## سبب النكبة

يبدو أن الدكتور يحيى القزاز في "المشهد"، قد وضع يده على أسباب الأزمة السياسية التي تواجهنا: أنا غير مقتنع، كنت مع الحوار الوطني بين قوتين غير متكافئتين؛ سلطة تملك كل القوى (جمع قوة)، ونخبة مدنية (حركة مدنية) مع أفراد تملك حلما في الإفراج عن المعتقلين، حلم نبيل.. وماذا يصنع الحلم في مواجهة الخصم القوي؟ عدم قناعتي هو عدم ثقتي في سلطة لم تحترم دستورا جاءت بموجبه. الدستور هو دين الدولة بالتراضي، من احترمه احترم الدولة، ومن أهانه أهانها. سبب موافقتي على الحوار عل "الحركة المدنية" تحدث ثقبا في جدار استبداد السلطة، يمكنها من المرور، يتسع شيئا فشيئا، يغدو ساحة ومساحة وطن تضم الجميع بسلام على اختلاف أيديولوجياتهم. الحوار/التفاوض إذا لم تكن فيه ندية فالقوي صاحب الدعوة يفرض شروطه. سقف الطموح عند المفاوض يحدد ما يحصل عليه. الحلم بالإفراج عن المعتقلين هدف نبيل ومقدر. بعض قوى المعارضة هاجمت "الحركة المدنية" فكشفت ظهرها وجعلته ساحة للسياط تضعفها وتهد حيلها بدلا من أن تقف خلفها تقويها وتدعمها. قوة أي عمل وطني ليس بمن يقوده فقط، بل بمن يقف خلفه، يدعمه ويدافع عنه ويؤيده. أدركت السلطة هذا. حصلت على ما تريد من "الحوار الوطني" لتجميل وجهها أمام العالم. اتخذت المسجونين رهائن ثم تعاملت بمنطق: الإفراج عنهم مقابل الاستمرار في الحوار. اختبار صعب واختيار قاس بين الرمضاء والنار، بين أهالي مسجوني الرأي من تعلقت آمالهم ببصيص من الأمل البطيء في الإفراج عنهم، وهجوم من معارضة تطالبهم بالانسحاب. من قبلوا الحوار نبلاء يبحثون عن حل سلمي يتفادون به انفجارا مقبلا نتيجة ممارسة السلطة الفعل القهري التراكمي.

## قبل الانفجار

للنبل كما يرى الدكتور يحيى القزاز حدود، وإلا صار أداة تواطؤ بعد أن تتكشف الأمور، وهنا وجب التنبيه طالما العائد أقل من التكلفة. ومراجعة المكاسب للطرفين. سياسة الإفراج عن السجناء لم ترض جميع أهالي المعتقلين، وفي المقابل سمحت ببيع أحشاء الدولة على مرأى ومسمع من الجميع، في إيحاء خبيث من السلطة برضا "الحركة الوطنية" – بعدم انسحابها – عن سلوك السلطة بالبيع وفعل ما تشاء. "الحركة الوطنية" للأسف صارت في محل اتهام. مشاركة المعارضة ولو بالرفض، في عمل يمس سيادة الدولة العليا يضفى شرعية ديمقراطية على القرار الناتج. بوجه عام، أن يسجل التاريخ في زمن مقبل، أن المعارضة في زمن ماض انسحبت واستقالت ورفضت مناقشة "الحرام الوطني" في ما يمس سيادة الدولة، سواء في برلمان، أو في مكتب، أفضل من أن يقال إنها شاركت وسجلت اعتراضها. مشاركة المعارضة بالسلب أو بالإيجاب في عمل وطني، فوق الدستور يمس سيادة الدولة العليا، يضفي شرعية ديمقراطية على القرار، ويرتب حقوقا قانونية ودولية للغير. حقوق الأوطان ليست وجهات نظر، لا تقبل التأويل ولا القسمة على اثنين. إذا كان الحل في التوجه برجاء للرئيس السيسي فلماذا الحوار ومع من كان؟ البيان الأخير هو أصدق تعبير عن الحال، وعن عدم وجود حوار، والتأكيد على أن الرئيس هو الوحيد صاحب الحل، على الرغم من سياساته التي فرطت وباعت وأفقرت ورفعت الأسعار واستدانت وأغرقتنا في الديون وجعلت الوطن على حافة الهاوية، ما الذي تحقق من هذا الحوار لصالح المواطن، ومع هذا بيان لتأجيل استئنافه، وكأنه كان مستأنفا لصالح من هذا؟ ليس من طبعي المزايدة ولا مصادرة رأي أي مواطن، لكن عندما يكون العمل باسم جهة متعددة الأقطاب لصالح الوطن، هنا كمواطن يحق لي التنبيه وإبداء الرأى للمعرفة وليس المزايدة، وعلى أقطاب الحركة المدنية أن يحددوا موقفهم من هذا البيان منفردين، فهو بيان لاستهلاك الوقت لصالح سلطة استنفدت رصيدها، وعلى كل مشارك أن يتحمل اختياره، المرحلة لا تحتمل. نحن في مفترق طرق، لا الترميم ولا الترقيع ينفعان، وأمامنا طريقان للتغيير السلمي، إما التوافق بقاسم مشترك للجميع على نظام جديد، أو التوافق بقاسم مشترك للجميع على نظام جديد (التكرار يؤكد للشطار) أو الانفجار العشوائي.

## أقرب للجباية

هل يعقل أن يدفع المواطن عشرة جنيهات في الساعة لانتظار سيارته على طريق صلاح سالم وهل يدفع 7200 جنيه شهريا لهذه المهمة، ويأتي قرار يحق للمحافظة أن تحصل على هذه الرسوم.. قضية تستحق المراجعة والسؤال وفق ما أكد فاروق جويدة في "الأهرام" الذي تلقى الرسالة التالية من كمال عبدالله عبدالرحيم.. فوجئ سكان عمارات العبور في شارع صلاح سالم، الواقعة أمام الجهاز المركزي للمحاسبات، بتركيب نحو 25 لافتة معدنية تبين أسعار انتظار السيارات أمام عمارات العبور، على الرغم من علمنا بأن قانون تنظيم انتظار السيارات لم يتم تطبيقه على الأرض حتى الآن.. تحدد اللافتات ساعة الانتظار بعشرة جنيهات وكسر الساعة يُحسب ساعة أخرى ما يعني، بحسبة بسيطة، أنني مطالب بسداد مبلغ شهري قيمته 7200 جنيه حتى أتمكن من ركن سياراتي أمام مقر سكني.. أما إذا كنت أحد موظفي الشركات أو الجهاز المركزي للمحاسبات أو الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، فأنت مطالب بسداد مبلغ 1760 جنيها، آخذين في الاعتبار عدد ساعات وأيام العمل.. لجأنا إلى الصحافة، ولم يتحرك أحد. وبعد إرسال الشكوى نفسها إلى منظومة شكاوى مجلس الوزراء، جاءنا الرد أن الشكوى قد حُفظت.. السؤال هنا: من أعطى المسؤولين في محافظة القاهرة هذا الحق في أن تفرض رسوم انتظار سيارات السكان؟ حيث إن هذه العمارات هي سكنية في الأساس ثم أضيفت إليها الشركات والمكاتب وموظفو الجهاز المركزي للمحاسبات والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في انتظار سياراتهم.. نود أن نجد أحدا يستطيع أن يحدد وقت انتظار السيارات مع عدم وجود عدادات، وكيف يتم حساب كسر الساعة. الغريب في الأمر صدور كتاب دوري من رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ 29 ديسمبر/كانون الأول 2022 يحظر فرض أي رسوم جديدة إلا بعد العرض على مجلس الوزراء.. وعلق جويدة بقوله: إن مثل هذه القرارات تمثل فرض ضرائب على المواطنين، دون مراعاة لظروف الناس والأعباء المفروضة عليهم.

## شقيقتان إلى الأبد

يرى محمد درويش في "الأخبار" أن للعلاقات المصرية السعودية تفردها على المجالات كافة فهي تعكس توافق الرؤى والأفكار حول مجمل القضايا الدولية والإقليمية، حيث تشكل تلك العلاقات الاستراتيجية ولا تزال حجر أساس لاستقرار المنطقة، حيث تعمل الدولتان الكبيرتان وكأنهما رمانة الميزان وعين العقل والمنطق والحوار عند تعاطيهما مع القضايا محل الاهتمام المشترك. تابع الكاتب: المتابع للمشهد الدولي والإقليمي خاصة في ما يتعلق بالعالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط تتضح له الصورة كاملة حول تميز العلاقات المصرية السعودية، بصفتيهما قطبي النظام الإقليمي العربي بما يتمتعان به من تقارب الرؤى واتخاذ القرار تجاه القضايا الدولية التي لها تأثيرات مباشرة على المنطقة العربية والشرق الأوسط، كما تعكس تلك العلاقات الاستراتيجية والمهمة بين البلدين تطابق وجهات النظر والتشاور المتواصل والمستمر تجاه القضايا التي تهم البلدين، بخلاف القضايا الإقليمية، مما يؤكد متانة وقوة واستمرارية تلك العلاقات الاستراتيجية، خاصة في ما يتصل بقرارات تم اتخاذها لتحقيق شراكة استراتيجية في كل المجالات منها، تأسيس مجلس التنسيق المصري السعودي وإبرام العديد من الاتفاقات المتبادلة والبروتوكولات ومذكرات التفاهم بين البلدين والأهم هو زيادة التبادل التجاري بخلاف زيادة الاستثمارات السعودية في مصر. إن العلاقات المصرية السعودية تستند إلى مصالح استراتيجية مشتركة، مُتعددة الأبعاد، تتعلق بمواجهة المواقف الدولية المتغيرة والتحديات الإقليمية، في ظل إدراك تغلب عليه ضرورة «توازن المنافع». كما أن هذه المصالح المشتركة لا تعني بالضرورة التطابق التام في ما بينها، وإنما يكفي التطابق في المصالح الحيوية والأدوار الاستراتيجية، بحيث لا يلغي ذلك إمكانية وجود تمايز بين الجانبين حول بعض المصالح والأهداف والأدوار على مستويات أخرى.

## أخيرا عادوا

لو سألت الدكتور أسامة الغزالي حرب ما هي أهم الأحداث السياسية التي وقعت مؤخرا؟ سيجيب في "الأهرام" بلا تردد: إنها عودة الجماهير إلى استاد القاهرة (أكثر من 70 ألف متفرج، وفقا لما قرأته في صدر "الأهرام" يوم الأحد 4/2) لحضور مباراة النادي الأهلي مع الهلال السوداني وقد ترد وتقول لي: لكن هذا حدث رياضي وليس حدثا سياسيا.. فسوف أقول لك: نعم المباراة نفسها، بين الأهلي والهلال، حدث رياضي طبعا... ولكن ذلك الحضور الكبير من جماهير النادي الأهلي، لأول مرة منذ فترة طويلة، له دلالته السياسية والأمنية التي لا تخفى، وله أيضا نتائجه المعنوية والمادية الكبيرة من الناحية السياسية هذا التطور يشير بلا شك إلى شعور الأجهزة المعنية في الدولة بثقة كبيرة في نفسها، وبنضج ورشد جماهير الكرة في مصر، ممثلين في جماهير مشجعي النادي الأهلي المصري. ومن الناحية الأمنية بالذات ربما يوحي الحضور الجماهيري غير المسبوق منذ فترة طويلة أيضا إلى اقتناع تلك الأجهزة، بأن حفظ الأمن في مدرجات الكرة، لا يكون أبدا بمنع أو تحديد حضور الجماهير، وإنما بحسن تنظيمهم، وبالرقابة الكفء على سلوكهم في المدرجات، ومن الممكن، بل من الواجب، أن تستفيد الشرطة المصرية من الخبرات الأجنبية في التعامل مع جماهير الكرة ومشجعي الأندية الكبرى في العالم، بل في استعادة وتطوير التجارب المصرية السابقة في تنظيم حضور المباريات الدولية. وبعد ذلك فإنني أعيد هنا لأذكر بما سبق أن قلته في أكثر من مرة عن اقتصاديات كرة القدم، وما تدره من أموال تصب في اقتصاديات الدول التي تزدهر فيها، هل تعلمون أيها السادة مثلا أن الدوري الممتاز لكرة القدم في بريطانيا البريميرليغ.. هو من المصادر المهمة للدخل في بريطانيا؟ ووفقا لدراسة قامت بها إحدى الشركات الإعلامية فقد أسهم ذلك الدوري بمبلغ يقدر بـ7.6 مليار (أكرر: مليار) جنيه استرليني في موسم 2016/ 2017 هل يمكن أن نستفيد من تلك التجارب؟

## فلنستلهم العبر

في ربيع سنة 1921 كان الناس في مصر وفق ما أشار إليه الشغوف بالتنقيب في دروس التاريخ مصطفى عبيد في "الوفد" مختلفين بين رأي سعد زغلول بأن يفاوض الإنكليز على الاستقلال، شخص يمثل الأمة وليس موظفا في الحكومة، ورأي عدلي يكن أن رئيس الحكومة هو المسؤول عن المفاوضات وله أن يستعين بمن يراه ليعاونه. تابع الكاتب، احتدم الجدل داخل النخبة وقتها، وأيد البعض رأي سعد، وأيد آخرون رأي عدلي، واحتد التراشق بين الجانبين. وعلى هامش الخلاف حكى البعض أن محمد البابلي، الأديب الظريف جلس يوما على قهوة ساهما، عندما مرّ عليه أحد أصدقائه، فسلم عليه وسأله في جدية: «قول لي يا محمد.. أنت عدلست ولا سعدست». ورد البابلي بتلقائية شديدة «أنا فلست». فالأزمة الاقتصادية وقتها كانت أكثر أهمية لدى العامة من قضية مَن يترأس وفد التفاوض مع الإنكليز. وبالمنطق ذاته، فإن الواقع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه المصريون آنيا يستحق اهتماما أكبر من جانب أصحاب الأقلام والأفكار والآراء. فقبل أيام قليلة خفضت الحكومة توقعاتها بشأن النمو في الناتج الإجمالي من 5% إلى 4.1%، وقبل شهور كان التوقع 5.2%. في الوقت ذاته تواجه الصناعة صعوبة في تدبير العملة لاستيراد مستلزمات الإنتاج، وتعاني الأسواق من حالة ركود شديد في ظل ارتفاعات خيالية لأسعار كثير من السلع. وصار واضحا أن هناك حاجة ماسة لتحرك ما، في ما يخص الشأن الاقتصادي يتجاوز الحلول التقليدية المعتادة من تصريحات بتشديد الرقابة على الأسواق أو اللجوء لطرح سلع مستوردة بأسعار مخفضة.

## يد يتيمة

بمعنى واضح، فإن السياسات الاقتصادية المتبعة حاليا تحتاج وفق رؤية مصطفى عبيد إلى تغيير جذري، وهو ما يستتبع تفكيرا ملحا بضرورة الاستعانة بكوادر اقتصادية حقيقية لديها باع وتجارب ناجحة في الاقتصاد علما وعملا، مع منحها الصلاحيات والسلطات اللازمة لتعديل مسار سياسات الاقتصاد. إننا نتطلع لخطة حقيقية تتضمن رؤية واضحة المعالم، تقول لنا بوضوح أين نحن وماذا نستهدف، وإلى أين نمضي في العام التالي، ثم العام الذي يليه بأرقام محددة ومعلنة. صحيح أن المرونة في السياسات الاقتصادية خلال السنوات الأخيرة ساهمت في تنفيذ أضخم حزمة مشروعات بنية تحتية في تاريخ مصر الحديث، لكن علينا أن ندرك أن ذلك تحقق بثمن باهظ، هو الارتفاع بالديون إلى مستويات مقلقة. وعلينا أن نتعلم من تاريخنا أن القروض الباهظة التي حصل عليها الخديوي إسماعيل لبناء مشروعات العمران والمدنية ظلت الأجيال التالية تسددها لدرجة أن حكومة الوفد سنة 1942 دفعت القسط الأخير فيها. لا يحتاج الإصلاح لعقل وحيد، وتصور واحد. اليد الواحدة لا تصفق كما يقول المثل الصيني. نحن نحتاج لمجموعة عمل متجانسة، وقوية، تذكرنا بمجموعة الإصلاحيين العظام الذين استعان بهم الرئيس مبارك في حكومة 2005 وحققوا إصلاحا اقتصاديا عظيما، كانت أقل مؤشراته هي الوصول بمعدل النمو إلى أكثر من 7 في المئة، وزيادة سعر صرف الجنيه، فقد كان الدولار في 2005 يساوى 6.30 جنيه ثم بلغ في 2010 نحو 5.75 جنيه. وقطعا، فإن البعض يستغرب ثورة الناس على نظام مبارك في 2011، على الرغم مما تحقق من إصلاحات، لكنها قضية أخرى لا يتسع المجال لمناقشتها الآن. لكن يكفي أن نتذكر مقولة صديقنا المفكر العتيد آدم سميث بأن «الثروة ليست لمن يجمعها، وإنما لمن يستمتع بها»، فقد كانت الأزمة الرئيسية وقتها اجتماعية لا اقتصادية، لأن ثمار الإصلاح الاقتصادي، صب في حساب فصيل ضئيل من المجتمع. الخلاصة: تجاوز الأزمة الاقتصادية، ممكن والحلول موجودة، والأبواب ليست موصدة.. والله أعلم.

## لحظات نووية

في الحرب الأوكرانية هناك الآن كما يرى عبد الله السناوي في "الشروق" سباق محموم للدفع بأسلحة أكثر تقدما وتدميرا على أرض العمليات العسكرية، خشية خسارة معاركها المحتدمة. أي خسارة محتملة لروسيا تعني بالضبط تهميش أوزانها وأدوارها في محيطها المباشر، حيث أمنها القومي وفي العالم كله حيث أدوارها العظمى التي تطمح لاستعادتها. الخسارة قد تفضي إلى إذلالها وربما تفكيك دولتها. وأي خسارة محتملة للولايات المتحدة تفضي بالضرورة إلى تفكيك التحالف الغربي وذراعه العسكري حلف «الناتو»، وقد تفضي إلى إطاحة أدوارها كدولة عظمى مهيمنة بمفردها على المعادلات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة. هذا هو السياق العام الذي يجري فيه تبادل رسائل الردع النووية. أمام حرب استنزاف مفتوحة من غير أفق سياسي، وصلت الرسائل النووية المتبادلة إلى حدود تكاد تشبه الجنون، رغم إدراك أن الحرب النووية لا كاسب فيها. إنه الصراع الدامي على قيادة العالم، حسابات ومصالح القوة فيه. أوكرانيا ميدان الصراع وليست موضوعه الرئيسي. هذه هي الحقيقة الرئيسية وراء الانشقاق الحاد في البنية الدولية وتواتر الحديث على جانبي الصراع عن شراكات استراتيجية، الشراكة الأطلسية على جانب والشراكة الصينية الروسية على الجانب الآخر. يستلفت الانتباه أن كلا القطبين يلجأ إلى إطلاق الرسائل النووية إذا ما تدهورت أوضاعه العسكرية في ميادين القتال، كنوع من الردع حتى يذكر الطرف الآخر: «لا تنسوا أننا قوة نووية». أخذت موسكو زمام المبادرة بالتلويح النووي ولم تتأخر واشنطن عن الرد بالمثل. في تصعيد أخير لافت ومنذر دخلت بريطانيا على خط الرسائل النووية بإعلان نيتها إرسال قنابل يورانيوم منضب إلى كييف. طرح على الفور سؤالان: هل تستخدم مثل هذه القنابل في الحرب الأوكرانية؟ وما ردة الفعل المتوقعة من موسكو؟

## الوضع لا يحتمل

يذكرنا عبد الله السناوي بأن قنابل اليورانيوم المنضب استخدمت عند اقتحام القوات الأمريكية للعاصمة العراقية بغداد قبل عشرين عاما، لإضعاف طاقة المقاومة وإجبار العراقيين على الاستسلام. لا جرت تحقيقات في جرائم الحرب التي ارتكبت ولا تكشفت كل الحقائق. المشكلة في الحالة الروسية الراهنة أنها دولة نووية ولديها أكبر مخزون نووي في العالم، وقد تلجأ لاستخدام السلاح النووي التكتيكي في الرد على هذا التصعيد. «إذا أمدت بريطانيا كييف بيورانيوم منضب فإن الرد لن يتأخر»، حسب تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ثم كان التطور الأخطر في مسار الصراع الدامي بإقدام الولايات المتحدة على إنشاء أول قاعدة عسكرية مستدامة في بولندا على الحدود الأوكرانية. القاعدة تحتوي قدرات وطاقات نووية بالإضافة إلى دبابات إبرامز ومنظومات «هيمارس» وطائرات «إف 35». تابع الكاتب: أعلنت روسيا بالمقابل أنها بصدد نشر صواريخ نووية تكتيكية في بيلاروسيا دولة الجوار الحليفة، التي تطل على الحدود المباشرة لدول الاتحاد الأوروبي. عند هذا المستوى من اللعب المتبادل بالورقة النووية لجأ الطرفان إلى خفض درجة المخاوف العامة من أن يفلت الزمام. بوتين أعلن «أن نشر الأسلحة النووية في بيلا روسيا لا يخرق التزاماتنا الدولية بمنع الحرب النووية.. لا شيء غير اعتيادي، فالولايات المتحدة تفعل الأمر نفسه منذ عقود وتنشر أسلحتها النووية التكتيكية في دول أوروبية عديدة». ونظيره الأمريكي جو بايدن أكد «إننا لم نلحظ أي تغييرات في المواقع النووية الروسية تدعونا إلى تعديل أوضاعنا». كانت تلك رسالة تهدئة من الجانبين، لكنها لم تمنع من المضي قدما في التصعيد إلى الحافة النووية وتوسيع مجال المواجهات العسكرية التقليدية في الوقت نفسه.

## له ما يبرره

من آن لآخر والكلام للدكتور هاني نسيرة في "مصراوي"، نطالع حنين البعض، هنا أو هناك، للعودة للماضي، واعتبار ما تم إنهاؤه أفضل مما يعيشونه الآن، نشاهدها في تمني البعض لعودة صدام حسين في العراق وغيره، ووعد ابنته بمحاولة ذلك، أو عودة القذافي لليبيا أو عودة ابنه كحل لها، كما نشاهده في تمني البعض عودة علي عبد الله صالح لليمن، وهي الدول التي شهدت أزمات وتغيرات دموية أدت لخلعهم، وانتهت بمشهد مرعب ومرير، خاصة في مشهد نهاية هؤلاء الثلاثة. ويمتد هذا الحنين كما أوضح الكاتب، بتمنى البعض لعودة الشاه والشاهية في إيران، وهو ما تتم ترجمته في العودة النشيطة لظهور ابنه الأكبر رضا بهلوي الثاني، خاصة خلال تظاهرات ميسا أميني ضد نظام الولي الفقيه في إيران، ومن آن لآخر نشاهد مثل ذلك في حنين البعض لعصر الملكية للعراق، خاصة حكم الملك فيصل الثاني، الذي انتهى بمذبحة دموية لم تنج منها غير طفلة صغيرة سنة 1958 على يد انقلاب عبد الكريم قاسم، أو الحنين لعودة الملكية في مصر، مثل حكم الملك فاروق قبل ثورة يوليو/تموز سنة 1952 وهو ما تنشط دعوته وصداه في صفحات عديدة على الإنترنت لإنصاف هذه الفترة، وتعلو نبرته مع زيارات نجله الأمير أحمد فؤاد من آن لآخر. كما قد يكون الحنين لماض آخر كما نطالع ذلك في حنين إلى حكم أحد الرؤساء السّابقين واستعادة نظامهم، من عبد الناصر إلى السادات إلى مبارك، وهو ما قد يجد تجسيده كذلك في مشاهد أخرى من آن لآخر.

## الوجه السلبي للحنين

يأتي هذا الحنين الذي ذكرنا به الدكتورهاني نسيرة في وجهين أحدهما إيجابي في بعض الأحيان، وهو إنصاف هذه الفترات السابقة من التشويه التاريخي الذي لحقها من خصومها بعد سقوط مرحلتها، وهو أمر علمي وموضوعي يحدث من آن لآخر، ويمتد لفترات تاريخية مختلفة من القديم إلى الجديد، ومن مصر القديمة والعراق القديمة إلى غيرهما من الحضارات والمناطق حتى الآن، وهو أمر لا غبار عليه طالما حاول إنصاف ما تم طمسه وكشف الحقائق، وفق الآثار والوثائق التي أهملت أو اكتشفت مؤخرا. أما وجهه السلبي في أن البحث في الماضي عن بديل للحاضر، هو نتيجة مرة للإحساس بهذا الواقع ومراراته، وخاصة الحروب الأهلية وانخفاض مستوى المعيشة، وتشظي بلدان مختلفة وانقساماتها وصراعاتها، كما هو الحال في عراق ما بعد صدام حسين أو ليبيا بعد القذافي، حيث يبدو الانقسام والاحتراب الأهلي مشهدا ماثلا. ولكن يتجاهل هذا الحنين المأزوم من واقعه أنه يطرح بديلا لما هو كائن، ما كان كائنا وقائما بالفعل، ويتجاهل تبعات وشكايات الناس حين كان هذا الماضي حاضرا وسياقا دفعت ظروفه للثورة عليه والخروج منه، ويتجاهل دائما السؤال والتساؤل عن أنه بإنتاجه الماضي سينتج ظروفه وحاضره ومستقبله الذي ترتب عليه وعلى أخطائه. فلو عاد صدام بعقليته وسياسته نفسها ستعود حروبه مع جواره، من إيران إلى الكويت إلى صدامه مع القوى الغربية والعربية في زمنه، وكذلك ما أثير وقيل حول فترة حكمه من تمييز طائفي عنيف ضد الشيعة الذي فضلوا سقوطه أمام المحتل على بقائه حين قتل أئمتهم وأغلق مزاراتهم.. وغير ذلك كثير. وكذلك ماذا لو عاد القذافي، وسيطرت أسرته على الحكم، وإقصاؤه لمعارضيه، وقضاؤه التام والمبرم على الحكم الملكي السنوسي والسنوسية، التي يظهر من أن لآخر حنين إلى ملكيتها كذلك، وخاض حروبه مع تشاد وعامل معارضيه بما عاملهم به، وتعاطى بخطابه الصراعي والهوياتي والذاتي الفوضوي نفسه مع قضايا العالم والإقليم، ألن تعود الثورة عليه ونعود للنقطة نفسها.

## لم تلد فأرا

نتحول نحو البرلمان الذي يتابع نشاطه نشأت علي في "مصراوي": قالت النائبة أميرة أبو شقة، عضو مجلس النواب، إنها ترفض قانون الحكومة بعودة التوقيت الصيفي. وتابعت، خلال الجلسة العامة: وأستشهد هنا بالمثل القائل: تمخض الجبل فولد فأرا. وتساءلت النائبة: الحكومة تقدمت بمشروع القانون بعودة التوقيت الصيفي 3 مرات؛ فما أهمية هذا القانون؟ هل سيسهم في حلة المشكلة الاقتصادية وموجة الغلاء السريعة؟ وكيف سيطور التعليم ويحسن الصحة؟ واعترض المستشار علاء فؤاد وزير شؤون المجالس النيابية، على عبارة "تمخض الجبل فولد فأرا"، قائلا: بها إسقاط على الحكومة. وتدخل المستشار حنفي جبالي رئيس البرلمان، قائلا: يجب أن يكون لدى الحكومة متسع من الديمقراطية، فالعبارة وجهت إلى مشروع القانون ولم تضمن سبا أو قذفا؛ لذا سيتم الإبقاء عليها في المضبطة.

## ليبيا تنتظر حلا

جولة المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبدالله باثيلي، بدأت مؤخرا، وشملت دول جنوب ليبيا، أي السودان وتشاد والنيجر، والغرض منها كما أوضح عمرو الشوبكي في "المصري اليوم" التفاهم على خريطة طريق لإخراج الميليشيات والمرتزقة الأجانب وضبط الحدود مع ليبيا. وباثيلي هو دبلوماسي سنغالي مخضرم، وأحد أبرز مميزاته أنه كان مرشحا سابقا في انتخابات الرئاسة، بما يعني تمتعه بحس سياسي قد يكون مفيدا في تجهيز الساحة الليبية لإجراء الانتخابات المنتظرة. وقد صرح الرجل بأن جولته الرسمية هي في إطار تفويض بعثة الأمم المتحدة لإعادة السلام والاستقرار إلى ليبيا وتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار وتسريع انسحاب المقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا. وقد أكد الرجل ما سبق أن كرره كل المبعوثين الأمميين بجانب معظم قادة العواصم المؤثرة في الشأن الليبي بأن وجود المقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية والمرتزقة في ليبيا «خطر كبير على السلام والاستقرار في البلاد والمنطقة». وأضاف: «نحن بحاجة إلى العمل مع شركائنا لمواجهة هذا التحدي دون التأثير سلبا على بلدان الجوار الليبي أو على المنطقة»، والحقيقة أن أزمات ليبيا كثيرة، وليس أصعبها قضية المقاتلين أو المرتزقة الأجانب، كما أن مشكلة الميليشيات الأجنبية جوهرها لا يخص الدول التي زارها المبعوث الأممي، إنما أساسا التي جاءت من سوريا بجانب قوات فاغنر الروسية.. ورغم أن قوات فاغنر ليست قوات رسمية روسية، فإنها إحدى أدوات الحكومة في النزاعات التي تطلب إنكار تورطها أو حضورها الرسمي، في حين أن هذه القوات يتم تدريبها وفق تقارير صحافية في منشآت حكومية، ومَن يملكها هو رجل أعمال وثيق الصلة بالرئيس فلاديمير بوتين. ورغم أن هناك تقارير عن أن تركيا أعطت أوامرها بتقليص أعداد المرتزقة السوريين في ليبيا، فإن ورقة فاغنر ستظل أكثر تعقيدا في ظل التوتر الحادث بين روسيا والولايات المتحدة عقب الحرب الأوكرانية، ومع ذلك فقد تكون هذه الحرب وتورط أعداد كبيرة من ميليشيا فاغنر فيها سببا في سحب أعداد منها وإبداء مرونة في التعامل مع حل قضية الميليشيات الأجنبية والمرتزقة في ليبيا. ستبقى جولة المبعوث الأممي إلى ليبيا مهمة، وسيبقى حل مشكلة ميليشيات دول الجوار وضبط الحدود أمرا مهمًا لتجهيز بيئة تساعد على إجراء الانتخابات.

توفيق قريرة *

# ثمن الثواب وثمن العقاب

■ للنصّ القرآني قيمة معجمية تاريخيــة، إذ تحمل بعض الوحدات المعجمية فيه دلالات لم يحتفظ بها الاستعمال اليوم. الإشكال الحقيقي في هذا أن التفسير المتسرع يمكن أن يجر المعاني القديمة إلى حقول جديدة لم تنبث فيها في الأصل. ونحن نضرب في هذا الســياق مثل اســتعمال عبارة (ثمن) في النصّ القرآني التي وردت في سياقين مختلفين، الفارق بينهما لا يفهم من داخل اللغة فقط، بل من خارجها أيضا.

فلا أحد يجهل اليــوم أن عبارة (ثمن) تعني اليوم في التداول العامّي ما يســاويه شــيء يشــترى ويكون مقابلا له ماليا في غالب الأحيان. هذا هو معناه الحقيقي في الســياق التجاري الحقيقــي ولا يهمّنا ههنا استعماله في سياق مجازي كما في قولنا مثلا (ثمن الحرية باهظ) ففيه يتغير المعنى بالاســتعارة التي تجعل الحرية ميدانا مجرّدا يفهم بإدراك عناصر ميدان آخر محسوس هو البيع والشراء.

في النصّ القرآني نجد استعمالين لعبارة (ثمن) في معناه القريب منّا وهــو المقابل المالي، الأول أن يكون الثمن مقابل ما يشــترى وذلك كقوله تعالى في ســورة يوسف (20) «وشَــرَوْهُ بثمن بَخْس دَرَاهِمَ مَعْدُودَات وكانُوا فيــه مِنَ الزَّاهدينَ»؛ والثاني في معنى لــم يعُد رائجا ولا مألوفًا وهو أن يكونَ الثمن نَفســه موضُوع الشــراء وهذا المعنــى هو الغالب في اســتعمالات النصّ القرآني، ومثاله قوله تعالى في ســورة البقرة (41) «ولا تَشْــتَرُوا بآياتي ثَمَنًا قليلاً وإيّايَ فاتَّقُون». الاستعمال الثاني هو الغريب اليوم لأنّ الاســتعمال لا يكرّســه مثلما يكرّس الأوّل، بل إن مســتعمل العربية اليوم لا يحتاج أن يعبّر عن الثمن موضوعا ففي الأمر هجرة للمعنى أو ترك له.

في لســان العرب تعريف فيه تجريد وتعميم وهو: «الثمن ما تستحقّ به الشــيء» (مادة: ث. م. ن) ويعني الاســتحقاق ههنا معنى قريبا ممّا يتــداول فيه في معنى اســتحقاق الديــن وهو زمن تســديده مع فارق ههنا في أن الاســتحقاق في الثمن هو إيجاب الدفع فكل شــراء يقتضي استحقاق الشــراء وهو دفع الثمن. وفي التعريف معنى شرعيّ آخر هو عدالة التبادل، التي تعني أن لكل بضاعة ثمنا تستحقّه ولهذا استعملت في الآية أعلاه من سورة يوسف عبارة (بَخْس) صفة لثمن بيع يوسف. وإن كانت عبارة الثمن في الآية المذكورة ليســت اســتحقاقا في المعنى الذي له في لســان العرب، بل كان البيع شــكلا من أشكال تخلّص إخوة يوسف منه وتســوية لأمر ليس البيع فيه ولا الثمن ضرورتين بالنسبة إلى إخوة يوسف.

لا نحتــاج كثيرا من التفصيل لبيان معنى الثمن الأوّل لأنّه متداول في أيّامنا لكنّ المعنى الثاني الذي يكونُ فيه الثمن موضوعا للشــراء هو ما يحتاج هنا التفصيل. قال الفراء «كلّ مــا كان في القرآن من هذا الذي قد نُصب فيــه الثمنُ وأدخلت الباء في المبيع أو المشــترى، فإنّ ذلك أكثر ما يأتي في الشيئين لا يكونان ثمنا معلوما مثل الدنانير والدراهم فمن ذلك (اشتريت ثوبا بكساء) أيّهما شــئت تجعله ثمنا لصاحبه لأنّه ليس من الأثمان وما كان ليس من الأثمان مثــل الرقيق والدّور وجميع العروض فهــو على هذا، فإذا جئتَ إلى الدراهم والدنانير وضعت الباء في الثمن» (ل.ع. 82/13).

لــو لخصنا كلام الفــرّاء وترجمناه إلى لغة البيع والشــراء لقلنا إن الثمــنَ الذي يعنيه هو ما يكــون في تجارة المقايضة التــي يُتبادل فيها بالبضائــع؛ فتمر أهل التمر يكــون ثمنا يباع به القمــح عند أهل القمح، والبيض والدّجاج عند من استعملوا هذه الأشياء لشراء غيرها كالقهوة أو السكّر أو غيرهما. في هذه الوضعيات التجارية ومثلها يكون كلّ شيء يقايض به شيء آخر، قابلا لأن يكون ثمنا فالتمر ثمن القمح والقمح ثمن التمر ولا وجود في هذه المقايضة لعملة من درهم أو دينار أو غيرهما.

في نظام المقايضة وهو أقدم أشكال التبادل التجاري القديمة يكون كلّ شيء مبدل ثمنا لكلّ شيء مبدل منه أو بعبارة الفراء «كلّ واحد منهما في هذا الموضع مَبيعٌ وثمن». وقريب من هذا الاستعمال عبارة «النفط مقابل الغذاء» في برنامج الأمم المتحدة لعام 1995 إبّان الحصار الشــامل على العراق، فقد كان النفط ثمنا والغذاء ثمنا بهذا المعنى وإن كان التبادل في هذا السياق مجازيًا لا بمعنى المقايضة الحرفية التقليدية، لكن لكلّ عصر وكل تبادل مقايضاته وأثمانه.

إنّ معنى الثمن في سياق الآيات القرآنية المشابهة للآية (41 من سورة البقرة) هو معنى اســتعاريّ داخل في اســتعارة قرآنية كبرى تقترض للدين وهو معنى مجرّد معنى محسوســا هو البيع والشــراء ولنقل هو التجارة. هذا المعنى الاســتعاري لم تفرضه فقــط خلفية ثقافة التجارة الســائدة في مكة ومحيطها في ذلك الوقت، بل فرضه أيضا منطق نشــر الديــن الجديــد القائم على ما يســمّى فــي الثقافة الغربيــة بالتحوّل Conversion من دين إلى دين.

الواقــع التجاري مهمّ في الاســتعارة، لأنّه يشــرح بــأدوات تبادل تجاري ســائد وعزيز على أنفس من يتعاملون بالتجارة، تجربة الدين وبالأساس فكرة مهمّة استعمل فيها الثمن ههنا للتيسير والتعميق أيضا وهي، التمييز ما لله وما للإنســان (أو لنقل ما لله ومال الناس ) فما لله لا يمكــن أن يقدّر بثمن لكــنّ هذه الفكرة لا يمكن أن تكون منســجمة مع اســتعارة التجارة للمعنى الديني، لذلك لا بدّ من أن تبنى على أســاس إيجابــيّ قريب من هذه الفكــرة: إن ثمن ما لله لا يقــدّر بأيّ مال للناس فمهما كان الثمن الذي يبذله الناس من مالهم إنّما هو قليل بالنســبة إلى حقوق الله. لا يمكن أن تشــترى الجنة بمال قليــل، حتى لو كان صكوكا كصكوك التوبة الكنسيّة؛ ولا يمكن أن تشترى المغفرة والبراءة والإيمان والصدق إلاّ بعملة جديدة هي عملة منصوص عليها في القرآن و»سكّة» ضربها هذا الدين الجديد قوامها أخلاق الإســلام وعباداته ومعاملاته. وكل مــا كان غير ذلــك كان «ثمنا قليــلا». ولا وجود فــي النصّ ولا في التصور الديني لمقابل نقيض لــ»ثمنا قليلا « يمكن أن يسمّى «ثمنا كثيرا» أو «باهظا» أو غيره مــن العبارات التي تجعل الثمن أعْلى. الثمن في هذا السياق هو بعبارة ابن منظور «ما تستحق به الشيء» أي هو مقابل يدفع سلفا عنوانا لتديّنك وإيمانك وستكافأ عليه مثلما سطر لك في القرآن.

ومن جهة أخرى فإنّ معنــى الثمن مرتبط بمعنــى التّحوّل الذي هو جوهر الإيمان الأوّل. التحوّل عموما هو انتقال من شــيء إلى شيء آخر مثلما يكون الأمر في التجارة: التفريط في شــيء مقابل شيء آخر. غير أن الثمن الذي يقتضيــه المعنى القرآني أن المفرّط فيه بالبيع أي العقيدة السابقة والقديمة هي أقلّ بكثير من العقيدة الجديدة؛ لكنّ المشكل يكمن في نفســية من لبســت روحه رداء عقديًا قديما يكون من العسير نزعه وعندئــذ يصبح الثمن مبــررا ومعنى التجارة اســتعاريًا: تضحية بما تلبّس بالروح في مقابل لباس إيمانيّ جديد يبدو غير مألوف ولا مناسبا لمن تعوّد وحدة اللباس. الثمن هو ما يدفعه المرء لينقل المؤمن من تصوّر مهلــك إلى تصوّر منج؛ لكنّ الثمن يمكن أن يكــون بعد هذا التحويل فإن كانت التضحية جذرية بالقيم القديمة كان الثمن ثمنا وإلاّ كان ثمنا قليلا أي مزيفا.

خلاصة الأمر من هذا ليس معنى الثمن الثاني، وهو الذي يشترى، في معنى المقايضة على ما فســره به الفرّاء ولا هــو في معنى المقابل، بل هو معنى آخر مختلف عن جوهر التعامل التجاري الذي يحدث فيه استلام المشترى من البائع بعد تسليم الثمن سواء أكان مالا أو بضاعة في سياق مقايضة، الثمن في الســياق المذكور في القرآن هــو ثمنان: ثمن التحوّل عن العرف القديم وثمن المكافأة عن أيّ التزام بالتعاليم الدينية الجديدة يدفع الثمنان في مســيرة الحياة الطويلة لكنّ للبضاعة اسمين إمّا ثواب وإمّا عقاب.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

# «رسائل فوق المسافات والجدران»: القدس... بيروت على حافة لقاء

أحمد الحرباوي *

■ تعكس الرســائل الحــس الوطني العالــي والقلق المرهف لطبيب الأســنان الفلســطيني أديب القاســم حســين مع المؤرخ والأديــب اللبناني عجاج نويهض في القرن العشرين، أمام هذه المراسلات نجد أنفســنا أمام قلق وجودي واع بكل ما يتهدد القضية بمركباتها المختلفة.

تعتبــر الذاكرة التاريخية لأي شــعب من أبــرز المؤشــرات وأهمّها فــي عملية الاســتقراء التاريخــي والاجتماعي لمكنونهــا المتفاعــل والمتغيــر علــى مدار ســنين أو قرون طويلة، وكل ما ينتج عن تلك العملية التفاعلية ضمن مســتوياتها المختلفة، سواء أكانت مخرجات مكتوبة أو مرويــة فإنهــا تعتبــر إرثــا تاريخيــا حقيقيــا يعبــر بشــكل صــادق وفعلــي عــن انتمــاء الفــرد لقضايــاه وهمومــه ومشــاكله على جميع الأصعدة في تلك الفترة، وهذا التباين في الحقب الزمنية مهم جدا، لأنه يعكــس التفاعل الحقيقي للفــرد ضمــن ســياق الماضــي ليرصــد لنا بشــكل ضمنــي ملامحه السياســية والاجتماعيــة، وهــذا يفضــي بشــكل حتمي إلى لمس التحولات التي طرأت في تغير خطاب الفرد أو المجتمع على صعيد الهويــة والإنســان والانتمــاء وغيرهــا الكثير.

## القضية الفلسطينية

ضمن هذه المقدمة البسيطة نستطيع أن نلتمــس أهميــة هذا الكتــاب للكاتبة الفلســطينية نســب أديــب حســين، إذ يقودنــا إلى فترة حساســة فــي تاريخ قضيتنــا الفلســطينية، التــي مــرّت بتحــوّلات كبــرى عرفناها بشــكل عام وســطحي، ولمســنا نتائجهــا دون أن نــدرك تلــك التفاصيل الصغيــرة التي كانت القاعدة الأساس لتلك التحولات الكبرى على صعيد الخطاب السياسي والهويــة الوطنية. إلى جانب مركبات المجتمــع وتأثيرهــا في الفــرد ضمن الخطاب العــادي أو الثقافي أو حتى الإقليمــي والعالمي، تعكس الرســائل الحسّ الوطني العالي والقلق المرهف لطبيب الأســنان الفلســطيني أديب القاســم حســين مع المؤرخ والأديب اللبنانــي عجاج نويهــض في القرن العشــرين، وأمــام هذه المراســلات نجد أنفسنا أمام قلق وجودي واع بكلّ ما يتهــدد القضية بمركباتهــا المختلفة، وأنّ كلّ ذلــك القلق كان مبــررا لأن ذلك الخوف المتــواري بين الأحــرف أصبح حقيقــة نعيشــها نحــن الآن، فكيــف خــلال النصف قــرن المنصــرم تحوّلت الهواجــس إلــى واقــع يفرض نفســه، وأصبــح الماضــي مجرد أحــلام نتكهن تحققهــا مســتقبلا، وأصبــح النســيج الاجتماعــي ومركباتــه المتعــددة عبارة عن كينونات مســتقلة تبحث عن انتماء وطنــي ثقافي خاص بها بعــد أن تهتك النســيج الفلســطيني إثــر قيــام دولــة إسرائيل على أنقاضه.

تحمل الرســائل التي بــدأت بمحض الصدفــة بين أديــب حســين المولود في قرية الرامــة الجليلة عــام 1929 وعجاج نويهــض المولــود عــام 1896 فــي قرية رأس المــتن فــي لبنــان ثــمّ هجرتــه إلى ســوريا ففلســطين ليعمــل مــع الحــاج أمــين الحســيني فــي المجلس الشــرعي الإســلامي، ثم الخــروج مــن منزله في القدس الغربية عام 1948 ليصبح شريكا في مأساة اللجوء والفقد والقهر. برأيي هــذه المراســلات مــن أهــمّ مــا كُتب في النصــف الثاني مــن القرن العشــرين لما تحملــه في ثناياهــا من ســياقات مهمّة متعلقــة بالقضيــة الفلســطينية وعلاقة الفــرد المحلي والإقليمــي والطائفي بها، إلــى جانــب الخطــاب الثقافــي والتيار الانتمائــي وثيمــات إقليميــة متعلقــة بالقضيــة حينها ضمن التيــار العروبي القومــي ومســاراته في الوعي العام، لكن هذه الســياقات المضمرة في النــص تحتــاج تفكيكها من أجــل رصد ملامحها وتحولاتها وبنيتها.

على مســتوى الســياق الإقليمــي للقضية كان المشــهد الثقافي العربي هو المؤطر العــام للفرد العربــي المنتمي إلى فكــرة التحرر، فالرســالة التي أرســلها أديــب إلى جمــال نويهض، إثــر إصدار روايتها «مواكب الشــهداء» يأتي ضمن إطــار علاقــة غيــر مبتورة بين فلســطين ومحيطها، وهذه علاقة تبادلية لم تتجلى في حمل العربي لهمّ الكتابة عن فلسطين فقط، بل كانت هي نفســها حضنا علميا ثقافيــا مهمــا، فعجــاج نويهــض أكمل تعليمه في فلســطين قبــل النكبة، وهذا الســياق العابر للحدود والاستعمار هو أصل للروابط الإنسانية بين الفلسطيني ومحيطه، تماما كما حدث بين نسب وبيــان، وفــي ظــل الواقــع الحالي المتشــظي إقليميــا والمتفــكك داخل نفســه نلتمس أثــر المشــهد العربي الثقافــي في الماضــي والتفافه حول نفسه وحول القضايا العادلة، وهذا الوعي ينــزاح نحو بنيــات اجتماعية سياســية لم تتبلــور بعد كمــا اليوم، لكــن هــذا التكامــل المحلــي الإقليمي كان يشــحذ بصيرة المثقف لاستقراء المستقبل، فانتماء الدرزي الفلسطيني لجبــل العــرب، والتفــاف دروز لبنان حولهما كما ورد في الرســالة المؤرخة بتاريــخ 1964/3/16 كان مــن الممكــن حمايــة الطائفــة مــن الانســياق وراء الأكاذيب الصهيونية، من خلال سيطرة 3 عشــائر درزيــة علــى الوضــع القائــم وانطلاقهم نحو التجنيد وإنشاء روابط الــدم، فهــذا البتــر عــن المحيــط العربي والمرجعية التاريخية هو من أسّــس لبتر الدرزي عن مجتمعه الفلســطيني، مقابل جهل باقي أطياف المجتمع الفلســطيني لخطورة هــذا الانقياد وعــدم محاولتهم الالتفــاف حــول بعضهــم بعضــا ولــمّ الشمل، رغم المحاولات المحلية من خلال إنشــاء منظمة شــباب الــدروز وغيرها العديد ســعيا لمنــع التصدع مــن التمدد، مقابــل قيام بعض أبنــاء الطائفة بالبدء في التأســيس لقوميــة درزية، من خلال فصل المناهــج وقبول التجنيــد وغيرها العديــد مــن الممارســات، ضمن ســياق اســتعماري لتحويل الشــرق الأوســط لدويلات دينية متنافرة.

نسب أديب حسين

فــي ظــل هــذا الســياق نلمــس دور «القــدس» في تبنــي الخطــاب الثقافي لمختلــف الكتــاب وانتماءاتهــم ما دامت القضية الفلســطينية هي الخيط الناظم لهــم، يظهــر مــن الغــلاف نشــر روايــة «مواكب الشــهداء» فــي مطبعة المعارف فــي المدينة وكتاب «الهيــام» في بيروت قبــل أن تصبح شــرقية وغربيــة، وهذه الفضاءات العربيــة أصبحت نموذجا لما يحصل في دول المنطقة ككل، فهل يمكن لأي فــرد أو مثقــف اليوم يحمــل هموم وطنــه أن يلتفت إلى قضايــا الغير؟ هذا ســؤال وجودي مهــم يحمل فــي طياته قلقــا من نــوع آخر منتــم إلى المســتقبل وقيمه الإنسانية.

يحمل الفصل الأخير من الكتاب الذي يحمــل ثيمة اللقــاء المرتقب بــين بيروت والقــدس، من خــلال مراســلات داخل العالــم الافتراضــي بــين نســب وابنــة عجاج نويهض، وهــي الكاتبة والباحثة بيــان نويهــض الحــوت، هــذا اللقــاء المبتور حتى من الممكن وســط تقســيمة الجغرافيا والإنســان والهويات، فجولة نســب فــي القــدس الغربيــة أو المكتبــة الوطنيــة الإســرائيلية للعثــور على بيت عجــاج نويهــض المحتل وكتبــه المنهوبة في أقبية الأرشــيف الإســرائيلي مؤشر واقعــي يــدلّ علــى تعالــي الفــرد علــى الواقع، ومكوثه وســط أحــلام محمولة على الزمن، والســؤال الذي ظل مفتوحا فــي النهايــة هــل يمكــن للمســتقبل أن يحتفظ بــأي فرصة لمحاولــة البحث عن الــذات وعلاقتهــا مــع الأرض والآخر أم أن الانطــواء علــى آلام الــذات وواقعها سينتصر في النهاية؟

## البحث عن الذات

في هذا السياق تؤثث هذه المراسلات بين نسب وبيان لمتواليات الحكي للقصة والقضية التي تبدأ منها الحكاية، حكاية أديــب العائــد للبحــث عــن نفســه وعن القضيــة في كتابة الآخــر، وهو في رحم مجتمع بدأ يشــعر به يمضي نحو طريق مجهــول وغريــب، وعجــاج المتابــع بكل خوف لــكل تلك التحــولات، وهذا جانب ســوســيولوجي مهــم قالتــه الرســائل، وهو طــرح في غايــة الأهميــة لأنه حمل إلينــا الذاكرة والتاريخ كخطين يســيران بشكل متواز، من خلال قضية لها فاعلين داخل حيّز جغرافي له ذاكرته الجماعية، ولــه ملامحــه الخاصــة، لتنتقــل تلــك المراسلات إلى الســياق الاقليمي لتلتحم فيــه، لنــرى أنفســنا اليوم أمام مســافة جيّــدة مكنتنا من رؤية جدليات مهمّة عن الواقــع الاجتماعي والدينــي والوطني، وحتى النفسي، هذه الرسائل على قلّتها لها أهميــة كبيرة لأنّها تشــخص الواقع وتفتح أفق الحاضر نحو أسئلة وجودية لها أكبر تأثير في ما سيأتي.

* كاتب فلسطيني

## الشاعر الأردني غسّان تهتموني:

# لا نستطيع أن نُحمّل الشعراء وزرَ تغيير العالم

حاوره: نضال القاسم

غسّــان تهتموني شــاعر من مواليد مدينة إربــد في شــمال الأردن عــام 1966، وهو من شعراء الحداثة البارزين في الأردن، فقد قطع شــوطاً هائلاً في مســاره الشــعري، وأعطى أنموذجــاً فنياً في وعــي الشــاعر بتجربته والحرص على تطويرها.

صدرت مجموعته الشعرية الأولى «عصفور ليديك عشــب في جرارك» عام 1999، ثم صدر له ديوان «خارج أســفار اللوم» تلاه بعد ذلك ديوان «ما كنت نسيا». يُذكر أن تهتموني عضو في رابطــة الكتاب الأردنيــين واتحاد الكتاب العرب، وقد شــارك في العديد من المهرجانات الشعرية. عن الرجل وتجربته دار الحوار..

**□ ماذا عن بداياتك والمؤثرات التي شكّلت وعيك وأسهمت في تكوين تجربتك الإبداعية؟**

■ البدايــة دفترٌ صغيرٌ ضــاع أو قُل ضلَّ طريقه بين جملة من الكتب، كأيِ طفلٍ كان يلمُّ شــتاته غير عابــئ بالفتحة وهي تطلّ من صفحة الأعراب وغير مــدركٍ للضَّمة فوق لام القتل. كنتُ في عالم طفلٍ لم يعــرفَ الإلغاءَ والحذف والمصــادرة، كان يعلم أنه تورط بما يكفي، وأصبح من العســير عليه أن يعود أدراجه قصصــاً، ولم يعــد أمامه غيــر مفردته في بث أشــجانه، كأن يتمثل المطر الســاقط في صحن البيت، كأن ينــزع من خدِّه فتيل دموعــه، كأن يجد ســبباً بســيطاً لتلك الفتاة التي مهرت قميصه على عجل. بــين تورطه فــي الحرف وحتفه فــي الحبِّ، كان صــوت الأم القريب/البعيد يشــدني كالقوس أمام مديحها النبويِّ: «يا ذا المكيّ.. يا ذا المكيِّ، حبُّ محمد عزيزُ عَلَيْ».

**□ وما هو التصور الشعري الذي تم على أساسه ديوانك الأول؟**

■ قــد لا نجانب الصــواب إن تحدثنا عن تصور واحد لمُجمــل العمل الأول «عصفور ليديك، عُشــب في جرارك» وإن كان الإحســاس بالفقر هو السمة اللافتــة التي صُبغت بها قصائــد المجموعة، والتي حاكــت بدورهــا بضعــاً من الأعــوام التــي حزنت فيها كثيراً، وضحكت فيها قليلاً. إذن ثمة انكســار آســر يشــبهني ويشــبه تلك النهاية القلقة للجملة الشــعرية.. إنني أشــبهني في كلِّ ما كتبتُ، إنني «أكْتُبنــي». هنــاك أنــايَ الفرحة بالتعــب، المنذورة لبســالة الطيف وشــعاع الدمع الصاعــد من زاوية الفــم، أصعَــدُ بـ»الضمائــر» إلــى كلِّ ما هــو جميل في الكائنات، وفي الآن ذاته أســعى إلى ما يشــبهُ التحريــض ليــسَ بمعناه السياســي المحض، وإنما بمعنــاه الإنســاني الشــامل الضارب فــي العمق، محــاولاً تجاوز اللفظ إلى ما وراءه من دلالة. وأكثر ما يؤرقنــي هو محاولة البعــض البحث عن معادل موضوعــي للصــورة أو الجملة الشــعرية، صحيح أن الصــورة قابلــة للتخيــل، لكنهــا أيضــاً عصيــة علــى التموضع والفهــم القامع للحــس. هكذا أرى القصيدة كائنــا مكتمل الحــواسْ، وإلا كيف يكون ذئبَ الفرزدق غير ذاك الذئبَ الذي تحدَّثَ عنه المعلِّمُ ونحنُ على مقاعد الدرس. عشرات النصوص مرَّت أمامنا فــي الصفِّ، لم يَعُدْ منها في الذاكرة ســوى الحديث عن الأغراض ومعاني المفردات.

**□ وما الذي تريده من الكتابة والشــعر؟ وكيف يمكن أن يصل الشعر إلى أكبر عدد من القراء؟**

■ كلُّ مــا كتبنــا وكلُّ مــا ســوف نُلــوِّحُ به من كتابــة، هي محاولةٌ منــا لأن نكون «خارج أســفار اللوم» كلُّ منا مشــروع شــاعر إن طوَّر أدوات لغته الشــعرية وبدأ في تشــكيل مفرداتــه الخاصة به، وفــق رؤيتــه لمختلــف تفاصيــل الحياة مــن موت وحــبّ ووجود وكائنات. لكن هل مــن نافل القول إن تحدثنــا عــن الشــعر بصفتــه مماثــلاً ونظيــراً للحياة ذاتها؟ هل حقّاً أن الشــعر يقابلُ الحياة في طقوســه، في أحلام الفــرد وتوســلاته؟ هل نريد من الشــعر أن نصبح أكثــر غموضاً وأكثر لُبســاً، أن نُصبــحَ أكثَرَ رقّــةً أي أكثر قســوة من الحاضر الــذي نعيــش وهــل الشــعر امتدادنا بعــد رحيلنا القسريِّ عن الأرض؟ الإجابة بنعم تعني أن الشعر قد أصبــح قضية وجود وحضــور، بالإضافة إلى كونــه حالة مــن القلق والهاجس. أما عن الشــقِّ الثانــي مــن الســؤال.. أســتطيعُ أن أخبــرك وبعد تجربة قد تكون متواضعة، أن هناك قراء أصحاب تجربــةٍ طويلــةٍ فــي القــراءة، أي يمتلكــون وعيــاً صافياً وعالياً فــي التعامل مع النصوص، وهؤلاء لا شــك مبدعــون، لأنهم يشــكلون مــادة الجمهور الشــعري الحقيقي الذي دونه لا تســتقيم عناصر العملية الأدبية الأخرى، لأن الشــعر مســتوى عالٍ من مســتويات اللغة. كما أننا أحــوج ما نكون إلى إعــادة إحياء اللغــة، ليس كونهــا أداة اتصال بين مختلف متحدثيها، بل لأنها للروح بمثابة الشرايين والأوردة للجســد. والآن ونحن فــي الألفية الثالثة نُشــاهد بــأم العــين تراجع الــدور الحيــوي الذي شغلته اللغة، حيث باتت وســائل الاتصال الحديثة لغات بديلة شئنا أم أبينا.

وســط كل هذا كيــف تبحث عن قاعــدة عريضة لجمهــور الأدب وســائر الفنــون، وبعــد أن حســم الكثيــر مــن النــاس أمرهم: «الشــعر الحديــث غير قابل للفهم» وإن ســألته عن القــديم (المتنبي مثلاً) كونــه شــغل العالم طــولاً وعرضــا، يحدثك بعض الوقــت عن قصيدة أو قصيدتــين فينتهي الأمر عند هذا الحد. السؤال الذي ســيبقى ماثلاً.. هل الأدب برمتــه مادة للاهتمــام المُلِحّ؟ وكيــف ينظر المجموع إلى الشــعر؟ هل هو خــاصٌ من حيث كونه شــعراً وفنّاً، أم بصفته لســان حال المجموع وما يمثلهُ من آمال وطموح وحرية؟ وأخيراً كم من الوقت نحتاج حتــى نرى ذواتنا عبر ذات الشــاعر ومرآته، وأن لا نحمّل الشــاعر وزْرَ تغيير العالم، لأن ذلك بلا شــك فوق قدرته ومشــيئته، هذا لا يعني حيادية الشــعر عــن الأحــداث والقضايــا الكبــرى، فالشــاعر هنا يســتصرخك بأن تلك الكــوة المفتوحة فــي الجدار قابلــة للاتســاع، حتــى نصبــح جميعــاً بــلا جدار والشــاعر أيضاً يناديك: إن هناك من يحمل جسده فــوق حريته، وإنــه فــي انتظارنا حتــى نصل إلى نهاية الطريق.

**□ كيف ترى الواقــع النقدي، وماذا عن العلاقة بين النقد والإبداع؟**

■ النقدُ ليسَ أحســن حالاً، مــن أطراف العملية الشــعرية الأخــرى، لا لأنــه غيــر معنــيّ بالتجارب الشــعرية الشــابة، بل لعدم وضوح الرؤيا والرؤية النقدية بصفتها منهجاً موحداً واضح المعالم. نحنُ نحتــاج أكثــر من أي وقــت مضى إلى نقــد يتجاوز التوثيق والأغراض، إلى نقد تشعُّ منه القصيدة من العمق، نحنُ نريــد نصّاً إبداعياً آخر، يحاكي النصَّ لغةً وفلسفةً وتراثاً، فعلى الناقد أن يمتلك إحساســاً عالياً بالمفــردة والجملة الشــعرية، وأن يكون لديه حــظٌ من الفلســفة وفهــم فطــري لهــا، وأن يمتلك إحاطة غير مســبوقة بالتاريخ والتراث الإنســاني، فالنقــدُ فعــلٌ حيــويٌ بالــغ الأهميــة والضــرورة. فالناقد مبدعٌ اســتثنائي، لــذا علينا وقد تحققت له تلك المواهــب والقدرات الســالفة الذكــر، الإصغاء لــه غير متوســمين إطــراءً كاملاً غيــر منقوص، بل الواجــبُ يدفعنا إلى امتنانه وشــكره على ما أنجزَ وأجــادَ وإن أخطأ فله ســبقُ المحاولــة، وردُّنا عليه يجب أن يأتي ضمن منظومة من الأســس والقواعد والمــتن الأدبيــة المتعارف عليــه، أو تلــك التي اتفق عليها الأدبــاء وأصحاب الاجتهــاد، لأن الردَّ الذي لا يَحملُ أســســاً أدبية واضحة ويتكئ على العلاقة وردودِ الأفعــال يهبط بالأدب والشــعر خصوصــاً إلى مســتوى لا يُحمدُ عقباه، ونصبح سواءً بسواء أمام القراء وســائر المتابعــين. فالنقد الحلقة الأهم والنقطة المركز أيضاً للحفاظ على ديمومة ونشاط الحركة الأدبية والثقافية.

**□ ما مدى تأثير التــراث في اتجاهاته المختلفة في تجربتك؟**

■ يُشــكِّلُ التراثُ لي بمختلف أطيافــه الثقافية البوصلــة الأثيــرة والمســاحة الأكثــر شــمولاً فــي التعامل مع الذات ومع الآخر، فالتراثُ كمادة دائمة الحيــاة لا تخــصّ الأديب وحدهُ، بــل تعني الجميع بمختلــف آمالهــم وطموحاتهــم. إنه نَحْــنُ جميعاً، مثقفــون وحرفيــون من شــتى المهن، إنه ببســاطة عمرنا الكونيّ على هذه الأرض الذي لا يقبلُ الإلغاء والتحلــل والضمور. وهذا لا يعني البتَّــةَ القَفْزَ عما أنْجــزَهُ الآخرون، لكن ليسَ قبــل الإحاطة بالتراث، تراثنا الضارب في العراقة والقدم، والذي شــهدَ له البعيد قبل القريب. نحن في أمسِّ الحاجةِ إلى بناء مثقف عضويٍّ شــامل كي ينهض ببصيرته الثاقبةَ ويجلّــو الحقيقة التي طالَ غيابهــا وإعادة الاعتبار إلى التراث ليس بصفته فنّاً خالصاً محضاً، بل لأنه أيضاً مصدرٌ رفيعٌ للخلق والسلوك.

**□ ومــا مدى توظيــف الأســطورة والرمز في شعركم؟**

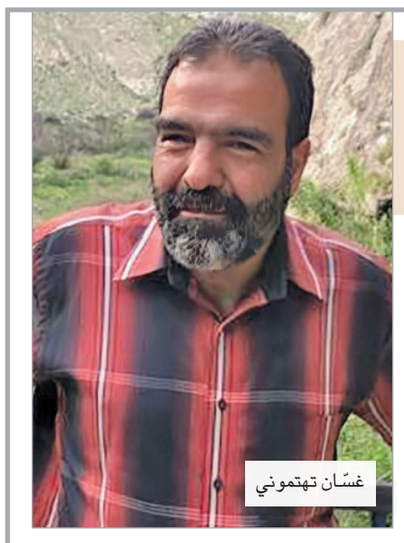

غسّان تهتموني

■ منــذُ مطلع التاريخ والإنســان يبحث عن علل كثير مــن الظواهــر التي تحــدثُ حولــهُ، كأن يلجأ إلــى التخيل تــارةً وتارةً يعكف على إيجاد وســيلة للتعايش مع ســائر المفــردات، راغبــاً تحقيق حالةً من التــوازن والانســجام ما أمكن ذلــك، ثم جاءت الأســطورة وارتباطهــا بالمــوت والخلــود لتشــكل هاجســاً ماثلاً ومعيناً للقلق والبحث عن شكل آخر من الامتداد الإنساني الذي نسعى إليه في مختلف مســمياته. وفي الربع الأول من القــرن الماضي بدأ الشعراء العرب باستخدام الرمز والأسطورة تأثراً بالمــدارس الغربية الحديثة قبل تلــك الحقبة، فكان الاتكاء علــى الرمز عارماً يصل إلــى درجة الهوس والافتتــان، إذن جــاءت الكتابــة بشــرطها وفعلها الإنســاني لتشــكل حافزاً نوعياً للتشــكيل الأمثل بعد الحيــاة، فالرمز كائــن علينا تحريكــه من زمن إلى آخر وفق مشيئة الراهن الملِّح لا لتأريخه وإعادة إنتاجه في حضوره السابق، من هنا أحاولُ جاهداً أن أمســك بهذا الخيط البالغ الدقَّة والرهافة، وهذا يحتــاجُ قطعــاً إلى تجربــة طويلة وشــاقة، أي إلى مراسٍ حقيقيٍّ في القراءة والكتابة.

**□ هل كان لأدبك أثر أدبك خارج الحدود؟**

■ يؤســفني القول: إنه ليس من أثر يُذكرُ، إلا إذا اعتبرت ما نُشر لي من قصائد على صفحات بعض المجلات والملاحــق الثقافيــة العربية، أدبــاً تجاوز حدود الوطن، أضِفْ إلى ذلك عددا من القصائد هنا وهنــاك. وليس من ســبب واحد خلف هــذه الغربة المحدقــة بنا مــن المــاء إلى المــاء، فهنــاك محررون يســتقبلون فقط الشــعر الملتزم بالعمــود الخليلي، وهناك مــن يعنيه شــعر ما بعــد الحداثــة، «أُنظُرْ» فنحــنُ قد تجاوزنــا ما يســمى (الحداثــة) وعلينا أن نتهيــأ لما بعدها! والبعضُ يعنيه مســتوى معينا من اللغة، واســتخدام أدوات الكتابــة المنوطة بها. فكيف نتجاوز حــدود الوطن ونحنُ لم نتجاوز بَعْدُ دائــرة الأصدقاء والمريدين، كيــف نتجاوز ذواتنا، وأنت دائم الحاجة إلى من يســبغ عليك حلة الرضا والقبول لدى المحــرر هذا أو ذاك، أنت دائم الحاجة إلى التزكية المختلفــة الأوجه والمحطات، وقد تصل يــدك إلى قلبــك النابض أبــداً إن تفوهــت بكلمة أو عقَّبْــتَ بأدبِ جَمْ وســط أعْيُنٍ تغــضُّ! ورغم ذلك.. إن مــا تبقى من العمر يجعلنــي أكثر تحفزاً للكتابة، والإمساك بمشهدي الخاص.

## قصيدة «موطني» لإبراهيم طوقان

# شعر من فلسطين إلى القلب العربي

مروة صلاح متولي *

■ يستمع المرء إلى أغنية موطني، فيسأل من صاحب هذه الكلمات التي تستقر في القلب ولا تغادره؟ من هو الشاعر الذي نظم هذه الأبيات الخالدة وصاغ هذا النشيد الخلاّب؟ الذي يتغنى بحب الوطن بلا تشنج ونفاق، وأحاسيس مزيفة صمّاء. هذه الأغنية الوطنية تتحدث إلى سامعها بلغة صادقة رقيقة، تلامس مشاعر كل فرد تجاه وطنه وارتباطه بأرضه، وبلحن هادئ شفيف لا يسعى إلى تهييج الناس، ليندفعوا في اتجاه معين بعقل غائب. ترّق النفس إلى هذه الأغنية وتطمئن إليها، رغم التوجس الذي خلقه تاريخ طويل من الخداع، والغش والتضليل والتلاعب بالعقول بواسطة سلاح الأغاني الوطنية، يعيد المرء الاستماع إلى أغنية موطني مرة ثم مرات، فيتأكد من نقاء معانيها، وخلو كلماتها من أي أهداف أو رسائل خبيثة، ومع الإمعان في الإصغاء إليها لا يزداد إلا اطمئناناً وتعلقاً بها.

### إبراهيم طوقان وأمير الشعراء

هي كلمات من فلسطين، كتبها الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان، ولحنها الموسيقار اللبناني محمد فليفل سنة 1934، وهي النشيد الوطني لفلسطين قديماً، والنشيد الوطني للعراق حالياً. وإبراهيم طوقان شاعر فلسطيني كبير رحل مبكراً، ولم يمهله القدر لينظم المزيد من شعره الرائع، لكنه رغم ذلك ترك ديواناً بديعاً ثرياً، متنوعاً في قصائده ومواضيعه. عاش هذا الشاعر صاحب الكلمة العبقرية والوجدان الرقيق، في الفترة من سنة 1905 إلى سنة 1941، ما يعني أنه لم يشهد عام 1948 الأسود، إلا إنه كان شاهداً على بدايات المأساة وغزو العصابات الصهيونية، والخطوات الأولى في تنفيذ المخطط الجهنمي للاحتلال الإسرائيلي، وبدايات المقاومة أيضاً والتصدي للاعتداء والمؤامرة، التي دُبرت للاستيلاء على أرض فلسطين. وله مجموعة من القصائد التي تكشف عن وعي سياسي كبير، ومن المعروف أن إبراهيم طوقان ينتمي إلى عائلة فلسطينية عريقة، ونال في حياته تعليماً راقياً. كما أنه كان يحيا في زمن عربي متقدم ومتطور، يعترف بقيمة العلوم والفنون والآداب، ويسمح لهم بالوجود، ويتيح لهم المكان ويمنحهم المكانة اللائقة، وكان هذا الزمن أيضاً يزخر بالأعلام والأسماء الكبرى من الشعراء والفنانين والكتاب والأدباء، فقد كان إبراهيم طوقان معاصراً لأمير الشعراء أحمد شوقي، بل كان يعارضه ويعاتبه، ويناكفه أحياناً بالمشاغبات اللطيفة، وقد يشعر المرء أحياناً عندما يطالع ديوان إبراهيم طوقان، بأنه يقرأ لأمير آخر في فلسطين، ولا يعني ذلك أنه كان مقلداً لشوقي، وإنما يعني أنه كان عظيماً.

إبراهيم طوقان

ولشوقي مكان في شعر إبراهيم طوقان، إذ يذكره في قصيدة بعنوان «الشاعر المعلم» كتبها سنة 1933، وفيها يقول: «شوقي يقول وما درى بمصيبتي.. قم للمعلم وفه التبجيلا.. اقعد، فديتك، هل يكون مبجلاً.. من كان للنشء الصغار خليلا؟ ويكاد يفلقني الأمير بقوله كاد المعلم أن يكون رسولا.. لو جرب التعليم شوقي ساعة. لقضى الحياة شقاوة وخمولا» هذه القصيدة غاية في الظرف، وتعكس خفة ظل الشاعر الشاب الذي كان يعمل معلماً، وتحتوي على الكثير من الأبيات المضحكة، خصوصاً في نهايتها. لكنها تطرح موضوعاً جاداً في الوقت نفسه، وتصف آلام من يقوم بهذه المهمة الشاقة في كل زمان ومكان. وكما كان لشوقي مكان في شعر إبراهيم طوقان، كان لمصر أيضاً مكانها، وكان يعاتبها كما يعاتب شوقي وشعراءها الآخرين، فيقول في قصيدة بعنوان «عتاب إلى شعراء مصر»: «وتسامى صرح العروبة في مصر.. وهل غيركم له أركان؟ كم بلاد تهزكم ليس فيها.. لكم جيرة ولا إخوان.. خطبنا لا يهز شوقي لكن.. جاء روما فهزه الرومان.. خطبنا لا يهز حافظ إبراهيم.. لكن تهزه اليابان». كان الشاعر محباً لمصر وهو القائل في القصيدة نفسها: «وإذا بالقلوب تهفو على النيل.. ظماء يودي بها الخفقان». لكنه كان يريد من مصر المزيد من الحب، وكان يُذكر شعراءها بما يجب أن يكون، أن تتطلع العيون والقلوب إلى فلسطين دائماً، أن لا ينشغل الفكر عن فلسطين، أن لا تُنسى فلسطين.

هذا العتاب نجده دائماً في قصائده عن مصر، ومهما تغزل في أرض الكنانة وعدّد محاسن الجمال فيها في ذلك الزمن، فإنه لا ينسى أن يُذكر أهلها بفلسطين وبأواصر القربي والارتباط العصي على التفكك. زار الشاعر مصر سنة 1931 وكتب قصيدة بديعة بعنوان «تحية مصر» يقول فيها: «قالوا شفاؤك في مصر وقد يئسوا.. مني وأعيا سقامي من يداويني.. خلّفتُها بلدة يعقوب خلّفها.. شوقاً ليوسف قبلي فهو يحكيني». ويصف الشاعر في بقية أبيات القصيدة، مصر التي كانت مليئة بالحياة والفنون والجمال، والتقدم والازدهار في كافة الميادين، أما العتاب فكان في قوله: «أحب مصر لكن مصر راغبة.. عني فتعرض من حين إلى حين».

لم يكن إبراهيم طوقان متصلاً بمصر وحدها، كان متصلاً بالشام أيضاً وبالمغرب وبسائر بلدان العرب، ما يدل على عمق شعوره العربي والارتباط بأمته. وعند قراءة ديوانه، وفي خضم تلك الرحلة الممتعة، نجد أشعاراً رائعة عن الشام، وأبياتاً على وجه الخصوص، تلامس جرحاً هائلاً لم يكن يعلم الشاعر أنه سيكون يوماً ما، وأن المأساة الكبرى ستكون في سوريا، يقول طوقان في قصيدة بعنوان «ذكرى حمية أهل الشام»: «هذه شيمة الكرام بني الشام.. سَمت همة وطابت فعلاً.. عربي إباؤكم أموي.. لا أباد الزمان تلك الخلالا.. كل جرح أصابكم حلّ منّا.. في صميم القلوب يأبى اندمالا». ويقول أيضاً في قصيدة بعنوان «حريق الشام» كتبها سنة 1928: «لهفي على الشام وسكانها.. لهفة ظامي الروح حرّانها». ويقول كذلك في قصيدة بعنوان «ذكرى دمشق»: لا ترعك الخطوب يا ابنة مروان.. ولوذي بالله والفتيان.. الشباب النضير والأمل الثابت.. خلان كيف يفترقان». كما نجد في ديوانه قصيدة بعنوان «فتية المغرب» يقول فيها: «فتية المغرب هيا للجهاد.. نحن أولى الناس بالأندلس.. نحن أبطال فتاها ابن زياد.. ولها نرخص غالي الأنفس.. قف على الشاطئ وانظر هل ترى.. لهب النار وآثار السفين.. يوم لا طارق عاد القهقري.. لا ولا آباؤنا أُسد العرين». ويقول في موضع آخر من القصيدة: «يا فتى المغرب سلها من بنى.. ذراها الحمراء تسمع عجبا.. فأعدها لذويها وطناً.. تحسد الدنيا عليه العربا».

### نشيد القلب العربي

يتسم شعر إبراهيم طوقان بجمال الوزن والقافية، وصياغتهما بشكل لا يسبب الملل للقارئ، بالإضافة إلى وضوح المعنى والعبارة وحسن تخير الألفاظ، والقدرة على التأثير في النفوس، وفي شعره حيوية الشباب وقوة الأمل والحماس، والوعي الكبير بهموم الوطن والأمة. وإلى جانب قصيدة موطني، كتب إبراهيم طوقان الكثير من القصائد عن فلسطين، التي تشغل جزءاً كبيراً من ديوانه أو أغلبه تقريباً، ونظم الأبيات الخالدة عن الفدائيين والمقاومين والشهداء والأبطال الأحرار، ورد على شعراء وكتاب الصهاينة، وألف أجمل القصائد عن نابلس ورمان كفر كنا والقدس، وصاغ أناشيد أخرى غير نشيد موطني، كنشيد «وطني أنت لي» ونشيد «فلسطين». وفي هذه الأشعار نجد وصفاً للشخصية الفلسطينية المقاومة، منذ ذلك الزمن وحتى الآن وإلى أن تُسترد أرض فلسطين كاملة محررة، ويتحدث عن الشهداء بما تراه العين ونعاصره حالياً، فيقول: «عبس الخطب فابتسم.. وطغى الهول فاقتحم.. رابط الجأش والنهى.. ثابت القلب والقدم». ويقول: «لا تقل أين جسمه واسمه في فم الزمن.. إنه كوكب الهدى لاح في غيهب المحن». ويقول في قصيدة «الفدائي»: «لا تلوموه قد رأى منهج الحق مظلما.. وبلاداً أحبها ركنها قد تهدما.. وخصوما ببغيهم ضجت الأرض والسما».

كثيرة هي الأصوات التي تغنت بقصيدة موطني، لكننا لا نعلم من هو الصوت الأول الذي تغنى بها قديماً، وعلى الأرجح أن القصيدة كانت تؤدى بشكل جماعي، كنشيد وطني بطبيعة الحال. لم يغير الملحن محمد فليفل شيئاً من تركيب القصيدة، ولم يضف سوى بعض التكرار لكلمة موطني، ولأول وآخر كلمتين في كل بيت قبل وبعد كلمة موطني، وقد صاغ إبراهيم طوقان قصيدته في ثلاث مقاطع، يبدأ كل مقطع منها وينتهي بكلمة موطني، بينما في الأغنية نجد كلمة موطني تتكرر مرتين، وكان جميلاً ما فعله الملحن، إذ يزيد من الأثر الشعوري الذي تتركه الكلمة في نفس المتلقي. في هذه القصيدة تحديداً استخدم الشاعر كلمة موطني، لا وطني أو الوطن كما في قصائد أخرى، وهي كلمة توحي بالقرب الشديد، واحتواء الوطن للمرء وانتماء المرء إلى الوطن. لا يذكر الشاعر اسم فلسطين في هذه القصيدة، ما يجعلها صالحة لتكون نشيداً وطنياً لكل بلد عربي، كما فعل العراق واتخذه نشيداً وطنياً له، يتحدث الشاعر عن وطنه الذي يرى فيه كل «الجلال والجمال والسناء والبهاء» ويجد في هواه «الحياة والنجاة والهناء والرجاء» ويريد أن يراه في أعلى مكانة «سالماً منعماً وغانماً مكرماً» لكن الوطن ليس على ما يرام، يواجه الأعداء وأهله يرفضون الذل المؤبد والعيش المنكد، ويريدون استعادة المجد التليد، ويتخذون رمزهم «الحسام واليراع» لا «الكلام والنزاع» ويتحدث الشاعر عن واجب الوفاء وشرف الغاية، إلى أن ينهي قصيدته قائلاً: «يا هَناك في علاك قاهراً عداك.. موطني». تبدو هذه الأغنية أو هذا النشيد، من أصدق الأناشيد الوطنية على الإطلاق، بما فيه من رجاء مخلص يعبر عن مشاعر كل عرب تجاه وطنه.

* كاتبة مصرية

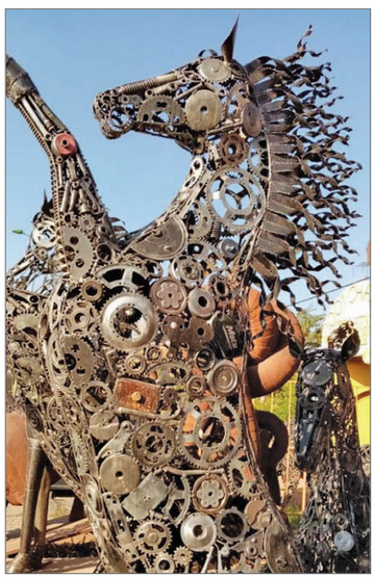

من أعمال الفنان

# المفهوم الفني للخيل في منجز النحات المغربي نور الدين اعميرات

محمد البندوري *

■ عندما تنتصر المادة النحتية بأبهتها وقيَمها الجمالية وفكرتها الفنية؛ تتجلى بقوة إيحائية، وجمال فني؛ وهو ما ينعكس على منحوتات الخيل التي ينجزها الفنان النحات نور الدين اعميرات، خيل تتنوع في الأشكال الجمالية، وتتبدى فيها الحركة بمقصدية صناعة المعنى الروحي والمعنى الواقعي للفرس.

ولا شك في أن هذه الأعمال التي فيها جمال، وفيها متعة فنية تستهدف الرؤية البصرية والحس الإنساني، إذ يطرح المبدع جمالياتها الفاتنة تحت سلطة التأمل، لما يتوفر فيها من غنى جمالي وشكلي، مليء بالإيحاء، يكتسي الدلالات المختلفة والمغازي المتنوعة، ويحمل جهازا مضامينيا ينطلق من توليد الأشكال النحتية التكوينية المتنوعة، إلى اكتمال الهيئة الشكلية، وفق رؤية جمالية متفردة، ووفق أبعاد فنية تخضع لتمثيل الفرس من مواقع الحركة، باحترام للمسافات النسبية، وبتوظيف قوي للرتق بين القطع في الشكل الواحد، وبتركيبة جمالية، وبتقنيات عالية تخول لهذه المادة المنحوتة التمظهر بنعومة وجمال مبهج، فقد تمت فيها العناية الدقيقة بالقيم الجمالية، وقيم السطح، وتم تسخير مجموعة من الوسائل والقطع المرتبطة بالفكرة القوية لتثبيت المفردات الفنية المتنوعة بحركات تبسط أشكالها بكميات مخففة في الفضاء، ما يمنحها رشاقة وإضافة نوعية، ويجعل منها مجالا واسعا لمقاربة موضوعات الفرس بالأسس الفنية البنائية المرتبطة بالمنحى الجمالي، وبذلك فإن القاعدة الفنية لمنحوتات الخيل في منجز الفنان نور الدين اعميرات هي مكمن فني متعدد الدلالات تتحقق فيه مجموعة أشكال وعلامات بتقنيات معاصرة. ولعل تداخل بعض المكونات مع بعض القطع المنفصلة، وتركيبها مع قطع أخرى ومع مفردات من جنسها، تجعل الأشكال والعلامات في مقاربة تحيل إلى إشارات تروم تجسيدية التفاصيل الصغيرة للفرس بحرفية عالية، بالإضافة إلى استخدام رموز الفرس الفائق السرعة وعلامات الفرس الدالة على القفز والرشاقة، ما يضفي على هذا الإنتاج تميزاً يحيل القراء على مركب ثقافي وحضاري عريق.

ولا شك في أن فن نحت الفرس يتوافر فيه أساسا الترابط والدقة، فكلما قوي الترابط بين العناصر المكونة للعمل، اتضحت الصورة الدلالية للمادة المنحوتة، وبذلك تشكل منحوتات المبدع مقاربة فنية وجمالية وتقنية بين مكونات العمل بنوع من التدقيق والانتقاء، والتركيز على أحد أهم الأساسيات التي بني عليها فن النحت وهي وحدة الشكل، فضلا عن القدرة الفائقة على تنويع الاختيارات التعبيرية في مجسمات الخيل من قفز وحركة وصعود وميلان، ما يجعلها تحاكي الواقع بمختلف مفرداته التي تحكمها النسقية المتوالية من التعبيرات المفعمة بمجموعة من المغازي الصورية، والدلالات العميقة، والأنساق المختلفة، التي تلقي ظلالها على عوالم التشكيل المعاصر، ما يؤكد الحالة التعبيرية، ويتم كشف كوامنها وفق المنهج السيميوطيقي، وهي في عمقها تشكل أدوات أيقونية دالة على أوصاف غير محدودة، تكتنفها الحركة التي تحرر العمل من سطوة الأشكال التعبيرية المصمتة، بعيدا عن التأثيرات الثنائية والثلاثية التي تفقد الشكل وحدته، فهو مُشَكل من وحدة الدال وتعدد المدلولات.

ويتبدى من خلال ذلك أن الأعمال المعاصرة للمبدع نور الدين اعميرات أنها ترتكز على مقومات تعبيرية، وأفكار مدروسة وتصورات معاصرة تروم الأصالة العربية في جوهرها وفي حسنها وجمالها؛ ولعموم الناس فيها جمال ونظرة تتبدى تشخيصا وتعبيرا عن معان أصيلة ومعان معاصرة ومعان ذهنية. باعتبارها مصاغة في أسلوب تحاوري بأداة تحولية، ما يُظهر الأبعاد الرمزية والعلاماتية والأشكال الجمالية، فمختلف الروابط العلائقية تخول للمجال الفني البروز بشكل رائق في حلة معاصرة. وبذلك يظهر تفوق هذه المجسمات في الاستخدامات النحتية على مستوى التقنيات المستعملة وعلى مستوى المواد المختلفة التي تشكل عناصر البناء في كل مضامينها ومقوماتها، وأيضا على مستوى الخاصيات الفنية الموظفة بشكل منتظم، وعلى مستوى التعابير الفنية والمفاهيمية، التي تنطق بها. لتشكل ثقلا تقنيا وفنيا وجماليا؛ يحضر بحمولته الثقافية والتراثية والحضارية.

وإذا كان هذه الأعمال تستند إلى قطع معبرة عن الحركة وعن السرعة وعن القفز بانتقاء مدروس؛ فإن الطابع الفني يستحوذ على مجمل هذه المجسم بجماليات فاتنة، إذ تخضع من خلال الرؤية البصرية إلى غنى الأشكال ذات الأبعاد المختلفة، وإلى ثراء المادة التعبيرية، ما يمنحها وضعا فنيا وجماليا ساحرا يستدعي التفكير بقدر ما يثيره في الإحساس من معنى، جراء جمالية التكوين والصقل، وختم الملمس، وقيم السطح، فيضحى لغة تجسيدية تنطق بالعديد من المفاهيم المختزلة في الضربات السكينية المثيرة، واللحم والتلصيق الذي يشكل الحجم الكبير في الفراغ، فيظهر شكلها البهي في أشكال فنية أكثر بهاء على قدر وافر من الحسن، متصلة وحابلة بالتأويلات القوية.

* كاتب مغربي

رشيد المومني *

# منعطفات الكتابة الشعرية

■ من الطبيعي أن تتعرض التجارب الشعرية في مساراتها، إلى القليل أو الكثير من الكبوات، حال اصطدامها بعائق القصور المعرفي، المؤثر سلبا في منهجية تفاعلها مع مرجعياتها النظرية. وهو عائق ينحرف بها عن مقصدياتها، ويفضي بها إلى تبني قناعات لا صلة لها بجمالية الكتابة، خاصة حينما تتحول هذه القناعات إلى عنوان مرحلة بأكملها، بفعل تكريسها من قبل المهتمين، بوصفها أحد المصادر الأساسية المعتمدة في تحديث القول الشعري والنقدي. وتحضرنا في هذا السياق «المقولات» التي يستدعي الإلمام بها امتلاك ما يكفي من الرصيد المعرفي، كما يتطلب التفاعل معها امتلاك خبرة جد متقدمة، بتقنيات اشتغال المفاهيم، المتميزة أساسا بقابليتها على التنقل عبر حدود الخطابات، حيث ساهمت تعقيداتها النظرية في مراكمة الكثير من المغالطات. ويتعلق الأمر هنا بمسار تحديثي طويل، قوامه حلقات متتالية، متشعبة ومتفرعة من الإسهامات النظرية التي تتقاطع وتتداخل فيها المرجعية الفكرية باللسانية والسيميائية، والجمالية، التي كان لها دور بارز وفعال في إغناء الخطاب الشعري. ويمكن اعتبار الحجر الأساس في هذا المسار، الرؤية المستقبلية التي دشن بها «الشكلانيون الروس» مشروع الاحتفاء بخصوصية اللغة الشعرية، كي يتم تطويره/ المشروع وتخصيب تربته لاحقا، من قبل مختلف التيارات المندرجة في الإطار نفسه، التي تميزت بقوة حضورها على امتداد عقود القرن المنصرم. وهو امتداد معرفي كان كافيا لإحداث انقلابات جذرية، سواء بالنسبة للكتابة الشعرية أو تلقيها، حيث نذكر من بين أهم سماتها، الإصرار على طرد المكون الأيديولوجي من الفضاء الشعري، بما يتخلله من وقائع سياسية ومجتمعية، وما يواكبه من تأطير سياسوي، خاصة حينما كشف – هذا المكون– عن وحشيته الدموية، التي طالما عملت شعاراته البراقة والفضفاضة على إخفائها. ذلك أن معسكرات الأيديولوجيات التي كانت تعد شعوبها بالزحف الحثيث نحو مستقبلها المنتظر، لم تتورع في التخلص منها، برميها في حمم الجحيم، كلما دعت ضرورة التسلط والهيمنة لذلك، إذ من هذا المنطلق، ستسود حالة من اليأس تجاه الشعارات البراقة والخادعة، التي دأب حماة الأيديولوجيات على رفعها والتلويح بها. وفي الصيغة نفسها تم طي صفحة النزعة الكلاسيكية، والرومانسية ذات النبرة الرسولية. فعلى ضوء هذا الواقع الجديد، تم – إلى حد ما – استبعاد نفوذ الذات التي كانت إلى حين، معتدة بمركزية وظيفتها، بوصفها وسيطا مباشرا بين الواقع المعيش، وإعادة إنتاجه جماليا.

وكما هو معلوم، فإن الفضل في هذه القطيعة يعود إلى شعرية تلك الهوة المستحدثة بين الرؤية التقليدية والحداثية للعالم، والذي كان الفضل في تعميقها، الاجتهادات المتعددة المنجزة من لدن التيارات التحديثية، التي هيأت المجال للموجة التفكيكية، كي تحكم هيمنتها على حركية البنيات العامة، التي يتشكل منها الخطاب ككل. ولعل من بين أهم الخلاصات التي انتهت إليها عملية التفكيك هذه، مبدأ التخلي عن سلطة المعنى الواحد، وتبني منهجية الأخذ بالمعنى المتعدد، الذي أمسى مؤجلا باستمرار، ومتوجا بجمالية تواريه. أيضا ستتقلص مع الهاجس التفكيكي سلطة الكلام، بالمفهوم الشفاهي للكلمة، على حساب احتلال الكتابة مركز المساءلة، بوصفها ذاتا مستقلة بكينونتها، ومنفصلة عن ذات الشاعر، الذي فقد دوره التقليدي، فلم يعد المالك الحقيقي لحقيقة النص، بقدر ما أمسى مجرد منتج لـ«قول» ينفتح على محتمله، فيما تعود ملكيته للكتابة ولقراءاتها.

ولأن الكتابة هي سليلة مرجعيات متباينة المقاصد والغايات، فإنها أمست المجال الأثير لتنشيط دوامات الاختلاف، التي لم تعد تسمح بتبلور ذلك التناغم والانسجام اللذين طالما تغنى النص بجماليتهما، حيث حلت إشكالية التشظي النصي، محل الحديث عن وحدته، التي كانت تعتبر من قبل، بمثابة قانونه الأساسي، والناظم لشتاته. بمعنى أن استراتيجية التفكيك، كشفت عن تفاعل عدة أرواح نصية، تتبادل في ما بينها لعبة الحضور والغياب داخل النص الواحد. وكلها عوامل شجعت القراءة – التي غدت هي أيضا تفكيكية المنحى– على إعادة النظر في مفهوم ظاهر النص وباطنه، في أفق مراهنتها على تنامي الشحنة الدلالية، عبر التحرير اللامشروط لألاعيب «الدليل» الكفيلة بتفجير طاقة اللغة.

انطلاقا من هذه الإضاءات الخاطفة، تتضح نسبيا معالم المنعطف الذي شرعت الكتابة الجديدة في حفره، والمستلهم من تجارب النصوص الحاضرة في ذاكرة المدونة الكونية، والتي أثبتت بالملموس جمالية انفتاحها الدلالي، فضلا عن تمردها على أي تصنيف نظري جاهز ومبتسر. ولعل أهم إشكال يمكن استنتاجه من خصوصية هذا المنعطف، هو سوء استيعاب أبعاده وإشاراته من لدن «المفسدين في الشعر» وفي النقد أيضا، الذين يختزلون مقوماته النظرية الشائكة، في مغالطة فادحة، مفادها أن تفجير طاقة اللغة الشعرية، لا يتحقق إلا من خلال الإبقاء عليها في معزل عن أجواء مسرح الحياة. والحال، أن هذا المسرح الآهل بالحركة، والمستوعب لكل نداءات الوجود، هو الإطار ذاته الذي تستمد منه اللغة الشعرية جاذبيتها وسحريتها، وطبعا ضمن الأسس التي تمليها وتشترطها قوانينها. فوظيفة المكون المجازي والاستعاري في اللغة الشعرية، لا ينحصر فقط في تحسين البنيات اللفظية والتعبيرية، بقدر ما هو الطريق المفضي إلى جوهرها الدلالي، والذي يكشف بشكل أو بآخر، عن هوية تلك الظواهر الغامضة المستأثرة أبدا باهتمام الكائن. وما نعنيه بالغامض في هذا السياق، هو مجموع تلك التفاصيل التي يصرفنا استئناسنا بها وتعودنا عليها، عن التوقف عند كنهها، وحقيقتها، إلا في بعض اللحظات الاستثنائية، التي نجد أنفسنا صدفة وجها لوجه أمام التباسها الكبير.

إن الأمر هنا لا يتوقف فقط على الإشكاليات الوجودية، التي يحار الكائن في استكناه أسرارها، كما هو الشأن بالنسبة لإشكالية الوجود والعدم، وما يدور في فلكها من تساؤلات فكرية وإبداعية، لا يمكن بحال أن يتسع لها مقام اللغة العادية. بل يتجاوزه كذلك إلى القضايا المندرجة ضمن ما هو عادي وطبيعي، على غرار المواقف الإنسانية التي تغمر مشاعر وأحاسيس الكائن، دون أن تتمكن اللغة المعيارية والعادية من فك شيفرتها، وتأويل أسرارها. ذلك أن هذه الأخيرة تستند في منطلقاتها إلى أرضية التبليغ، والإفهام، والإفادة. الشيء الذي لا يتحقق إلا في سياق الإحاطة التامة بحيثيات الموضوع المتناول، كما هو الشأن بالنسبة لحركية العلاقات المجتمعية، التي يتم نسجها بالاستناد على قوانين تواصلية واضحة ومحددة. الشيء الذي يختلف جملة وتفصيلا بالنسبة لحقيقة العوالم المحتجبة خلف هذه العلاقات، والتي تعتبر من وجهة نظرنا المصدر الخفي والحقيقي لتفاعلاتها. بمعنى أن الغاية من تواصلنا الشعري مع هذه العوالم الخفية، هو في الأصل، تساؤل واستفسار عن دلالاتها ومعانيها غير المطروقة وغير المتداولة، وبالتالي، سيكون من الطبيعي أن نوظف في تواصلنا هذا، لغة متماهية مع طبيعة العوالم المعنية بالمساءلة، أي اللغة المندرجة عادة في إطار الأنساق المجازية والاستعارية. وهي على العموم أنساق لا تتوخى إفادتك بأي شيء، لكونها لا تملك بدورها حقائق محددة حول الأسئلة المطروحة عليها. إنها هي أيضا تبحث عن «الإفادة» المتعلقة بذلك الشيء الغامض الذي اصطدمت به، والذي كان سببا في إيقاظ القول الشعري، باعتباره تساؤلا عن هوية «الشيء» الغامض، وأيضا باعتباره محاولة للكشف عن هوية الشيء بصرف النظر عن مرجعيته، التي يمكن أن تحيل إلى ما وراء الطبيعة، أو ما وراء مشاهد القتل، التي تغص بها شاشات العالم وفضاءاته على السواء.

* شاعر وكاتب من المغرب

# مشهد خلع كاريس بشار الحجاب في مسلسل «النار بالنار» يثير الجدل ... وكاتب النص يتبرّأ مما ورد في الحوار

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تنسحب أحداث المسلسل الرمضاني «النار بالنار» الذي يعرض عبر عدد من الفضائيات العربية على مواقع التواصل الاجتماعي التي تضجّ بالتعليقات عند كل مشهد من المشاهد التي تثير جدلاً واسعاً بسبب ما يتناوله من قضية حساسة ألا وهي العنصرية بين اللبنانيين والنازحين السوريين، الذين اضطرتهم الأوضاع في بلدهم للنزوح إلى لبنان، وما ينشأ من قصص اجتماعية منها الحب والجريمة والصراع على البقاء.

فبعد مشهد المواجهة الحادة بين النجمين جورج خباز بدور «عزيز» وكاريس بشار بدور «مريم» حول لافتة رفعت طلبت منع تجول السوريين بعد الثامنة ليلاً وما استتبعه من حوار جريء وواقعي بينهما، ها هو اليوم مشهد آخر يثير جدلاً واسعاً لا بل غضباً لدى المتابعين وهو مشهد خلع حجاب «مريم» التي أرادت الحصول على جواز سفر لبناني مزوّر لها بصورة واسم جديدين، وبما أنّ الأمر يستوجب وضع صورة لها على الجواز ذهبت عند المصور الذي طلب منها «خلع حجابها من أجل تأمين تنقل انسيابي في لبنان». وهذا المشهد بعبارته وأبعاده أثار جدلاً واسعاً وانقساماً حاداً بين مؤيد ومعارض على اعتبار أن ما حصل هو غير مقنع وغير منطقي ويُسيء للمرأة اللبنانية، كما كتب اسماعيل أحد المتابعين الذي وصف المشهد بالمعيب. وأضاف «مشهد معيب لكل من شارك فيه أو سكت عليه وفيه إهانة لكل النساء اللبنانيات. عيب هالصورة النمطية على أساس ما في لبنانيات محجبات أو ما في مجتمع

مسلم بلبنان؟». ومن الردود تساؤلات طُرحت بينها «من قال إن الحجاب في لبنان يحدّد هوية الشخص؟ ومن قال إن من ترتدي الحجاب لا تعيش بأمان في لبنان؟»، في حين أيّد متابعون آخرون ما حصل لجهة إثبات حقيقة شخصية «مريم» التي زوّرت جوازها على اعتبار أنها سيّدة مسيحية، كما يدل عليه اسمها، وإنما من غير المنطقي أن تناسب صورتها بالحجاب شخصيتها كإمرأة مسيحية لا تضع حجاباً حسب ما ورد من تعليقات.

وأمام هذه السجالات المؤيدة والرافضة خرج كاتب المسلسل رامي كوسا عن صمته وتبرّأ من حوار ورد في هذا المشهد ومنها عبارة «كي تؤمن تنقلاً انسيابياً في لبنان»، حيث نفى كلياً أن تكون له أي صلة بالأمر لا من قريب ولا من بعيد كما ورد في المشهد المذكور الذي جاء فيه: «عفواً ستنا، ممكن بلا غطاء الرأس، لأنو أي حدا رح يمسك الباسبور رح يعرف أنك مش لبنانية هيك»، مؤكداً أن هذه العبارة أضيفت من شخص آخر لا أستطيع أن أحدّد أو أجزم من يكون، لكن الأكيد أنها تمّت بموافقة من المخرج، لأنه لو كانت لديه ملاحظة عليها لكان حذفها في موقع التصوير أو خلال عملية المونتاج».

وردّ كوسا في منشور مستفيض على «الفيسبوك» على مخرج المسلسل محمد عبد العزيز من دون تسميته، موجّهاً إليه رسائل عتب ولوم، ومتهماً إياه بالتمادي في تعديل نص «النار بالنار» بعد تلقيه رسائل عديدة من كتاب ومنتجين أصبحوا يعلمون بحجم التمادي الذي حصل، اذ كتبوا له أن أثره واضح في المسلسل، وأن باستطاعتهم تمييز جمله والمشاهد الوازنة عن مشاهد الصراخ، التي من الواضح أنها أُضيفت في ما بعد من دون معرفته، ومما ورد في منشور كوسا: «حاولت أبرّر، أنه ربما الاسم الجديد الممنوح للشخصية بالباسبور المزوّر اسم يدل على أرضية مسيحية، وهذا الشي يتعارض مع الحجاب مثلاً. ولكن الاسم الممنوح هو «رولا زياد بيضون» وعائلة بيضون ليست فقط عائلة مسيحية».

بمنشور لمخرج العمل، يوم أمس، قال إن كل التعديلات جرت «بمعرفة تامة من الجهة المنتجة بشكل مطلق». أكاد أجزم أن الأساتذة والإخوة بشركة الصباح ما كان عندهن علم بهيك تعديل ممكن ينتج هيك إرباك، معرفتي فيهم لا تحمل إلا إلى كل احترام لكل مكونات لبنان».

اقتضى التنويه، أرجوكم ما دخلني بهاد اللغط».

# غزاوي يقدم حساء مجانيا للناس خلال رمضان منذ 10 سنوات

■ غزة – رويترز: بوعاء ضخم يحتوي على حساء يغلي وبقلب كبير، يقدم وليد الحطاب (59 عاما) الجريشة للناس في قطاع غزة طوال شهر رمضان.

فعلى مدار عشر سنوات، ظل الحطاب يُعد ويوزع هذا الطبق الشامي المطهو من المرق والقمح الأخضر القاسي.

ويصطف الأطفال والكبار على حد سواء حاملين أوعية من البلاستيك أو الألومنيوم للحصول على بعض الحساء قبل أذان المغرب.

الحطاب، الذي ينتظر كل شهر رمضان لعمل الخير، يقدم الحساء للجميع بغض النظر عن وضعه.

وقال الحطاب «إن شاء الله تعالى هذه بتكون السنة العاشرة على التوالي بفضل الله عز وجل في العمل إللي هو طبخ الجريشة بكل شهر رمضان ومنتظره من الموسم للموسم حتى تقوم بطبخة الجريشة هذه، الجريشة هذه طبخة من التراث الفلسطيني». ومن بين أولئك الذين ينتظرون الحصول على الحساء، يقف أيمن ضاهر.

وذكر ضاهر «كل يوم أنا باجي بأخذ اشي من عند أبو يوسف، لأنه كل مرة بأخذ من عنده أشياء حلوة وزاكية وقديمة من زمان، وبشكر ها الخير كمان عليه».

وأضاف الحطاب «والله بالنسبة للناس إللي بتيجي، مختلفة، في ناس محتاجة، وفي ناس مش محتاجة، لكن أنا بالنسبة إلي بنظرش لمين إللي اجا، سواء محتاج أو مش محتاج، إللي بيجي بقوله خود، لكن لما أنا بعرف إنه في واحد محتاج، طبعا هدا بيبقى شغل ثاني يعني، خليها لله، لأنه الجريشة مش كافية إنه لا مؤاخذة كل يوم يجي يأخذ منها، هدا المحتاج، صاحب الحاجة».

# حرفي تركي يحوّل الأحجار إلى مسابح

كاموران ديغير

■ كوتاهية – الأناضول: الحرفي التركي كاموران ديغير يجذب كثير من محبي المسابح إلى دكانه الصغير بولاية كوتاهية غرب البلاد، من خلال إبداعه في تحويل بقايا المستحاثات وأحجار الكهرمان إلى المسابح. ديغير (42 عاما) يعمل في صناعة المسابح منذ 9 سنوات، ويمتلك محلا في سوق تشينجيلر، حيث طور نفسه من خلال مقاطع الفيديو المنتشرة عبر الإنترنت ومن خلال مبدأ التجربة والخطأ، كما قال. وأضاف إنه يستخدم موادا مختلفة في صناعة المسابح مثل الخشب والمستحاثات (الأحفورات).

وقال إنه يقوم بـ«صناعة المسابح من قرون الماموث الذي يعتبر جد الفيلة وتعود مستحاثاته إلى ملايين السنين».

وأردف أن أنياب الماموث تشبه الأشجار في كتلتها، إلا أن وزنها ثقيل جدا، مشيرا إلى استيراد هذه الأنياب من المناطق الجليدية في دول شمال أوروبا. ولفت إلى استخدامه أحجار الكهرمان أيضا في صناعة المسابح، قائلا: «إنها تعرف أيضا بالكهرمان الدومينيكي، وهو النوع الوحيد في العالم المتشكل من المستحاثات».

وأشار ديغير إلى أن هذه الأحجار تتشكل خلال مليون عام تقريبا جراء تساقط صمغ أشجار الصنوبر على التراب وتحجرها مع الزمن.

وأكد على أن الزبائن يولون اهتماما خاصا بالسبحات المصنوعة من المواد الطبيعية. وحول صناعة المسابح، أوضح الحرفي التركي أنها تمر بعدة مراحل، وأنها تستغرق من يومين إلى 3 أيام، حسب طبيعة المواد المستخدمة. و»تبدأ الصناعة بقص الأحجار ومن ثم تكويرها، ويجب ألا أخطأ أبدا لأنها صناعة دقيقة جدا، ومن ثم نبدأ بثقب الحبات وضمها إلى الخيوط كل واحدة بشكل منفرد»، وفق المتحدث.

وأوضح أن كل صانع مسبحة يتمتع بأسلوب خاص به، لافتا إلى أنه يستخدم في مسبحاته 7 شيفرات أو دلالات تعد بمثابة توقيعه الخاص على منتجاته. وأشار ديغير إلى أنه بدأ بصناعة المسبحات منذ 9 سنوات، وأنه يقوم بعمله بمتعة كبيرة، لافتا إلى أن كل مسبحة ينتجها تعتبر الوحيدة من نوعها في العالم، وأنه عندما يطلب منه صناعة نسخة ثانية من مسبحة أولى لا يستطيع إنتاج نسخة مطابقة تماما. وقال إن مسبحاته تحظى بإقبال كبير من جامعي ومحبي المسبحات من داخل تركيا وخارجها من دول مثل ألمانيا وهولندا وبلجيكا والولايات المتحدة إلى جانب دول عربية كثيرة مثل الكويت وقطر. وأوضح أن حلمه الأكبر هو أن يتمكن من افتتاح معرض خاص بمسبحاته، معربا عن أمله في أن يصبح واحدا من أبرز صانعي المسابح في تركيا.

# أسواق الفاتح في إسطنبول: مزيج تركي عربي بديع يوحد الجميع في رمضان

■ إسطنبول – الأناضول: متاجر عربية وتركية تتجاور في أسواق الفاتح بمدينة إسطنبول لتشكل نقطة تلاق رائعة خلال شهر رمضان المبارك، حيث تُعرض المنتجات والمأكولات والعصائر جنبا إلى جنب في مشهد جميل. الأسواق المجاورة لجامع الفاتح، وخاصة سوق مالطا، تتمتع بخصوصية فريدة فبالإضافة لكونها سوق تاريخي، تعتبر مركزا لتسوق المواطنين الأتراك والمقيمين العرب لتوفرها على الحاجيات الأساسية. وقبل ساعات من موعد الإفطار تشهد أسواق منطقة الفاتح في قلب المدينة التاريخية حركة دؤوبة وصولا إلى ساعة يذهب فيها الصائم ظمأه وتبتل فيه العروق.

وتتجاور أسواق الفاتح مع جامع الفاتح الشهير الذي يتميز بروحانيات عالية ويقصده مصلون لكافة الصلوات خاصة في رمضان، وفي ساحته يوجد ضريح السلطان العثماني محمد الثاني الذي فتح إسطنبول (القسطنطينية) عام 1453م.

### أطعمة ومشروبات

الأفران التركية في المنطقة تشاطر الأزقة مع الأفران العربية، وكذا الأمر بالنسبة لمتاجر الحلويات، فضلا عن البقالات ومحلات اللحوم التي تلبي ذوق جميع الزائرين. ويركز الأتراك عامة في تسوقهم اليومي خلال رمضان على خبز «البيدا»، وهو مرتبط بالشهر الفضيل وركن أساسي في مائدة الإفطار، فضلا عن اللحوم الطازجة أو المبهرة، ولا تخلو مائدة الإفطار من البقلاوة التركية الشهيرة بمختلف أنواعها. بينما يركز الزائرون العرب في تسوقهم على مختلف أنواع المعجنات والخبز المميز للشهر الفضيل، إلى جانب الحلويات وعلى رأسها القطايف وأنواع البقلاوة والحلويات الأخرى. ومن أهداف المتسوقين العرب أيضا: المشروبات الخاصة بشهر رمضان مثل عرق السوس وتمر هندي والخروب وعصائر الفواكه الأخرى، وتكاد لا تخلو موائد الإفطار من هذه المشروبات.

### متعة التسوق

وخلال تسوقهم، يسعى الزائرون إلى شراء ما يحتاجونه من مواد غذائية ومستلزمات أخرى تزين موائد إفطارهم، حيث يجد كل زائر – سواء كان تركيا أو عربيا – ما يحتاجه في أسواق الفاتح بفضل هذا التنوع والثراء. وتتكثف ساعات من الحراك المستمر من بعد صلاة العصر وصولا إلى وقت الإفطار، وتشهد فيها الأسواق سعيا حثيثا من الصائمين للجمع بين متعة التسوق في رمضان وتحصيل الأطعمة والمشروبات المميزة في الشهر الفضيل.

ونظرا للموقع المتميز لمنطقة الفاتح فإن أسواقها تشهد زيارات وافدين من أحياء أخرى، فضلا عن زيارات سائحين في إسطنبول، فالحيّ هو قلب إسطنبول القديمة ومن أقدم أحيائها.

ومع هذا التنوع لزائري السوق يتحول إلى لوحة فسيفسائية، خاصة مع تعدد المتاجر والخيارات المتوفرة، ليقدم نموذجا جميلا للتعايش والتآخي في إسطنبول التي تُلقب بعاصمة العالم. وتتراصف الأطعمة التركية والعربية والمخبوزات الخاصة برمضان والعصائر والحلويات وغيرها من مستلزمات الشهر الفضيل في أسواق الفاتح بإسطنبول في لوحة تآخٍ بديعة.

أسواق الفاتح

# «حزمات الطهو»: ظاهرة لتوفير المال تلقى رواجاً متزايداً في فرنسا

■ ستراسبورغ – أ ف ب: الطهو مرة واحدة أسبوعياً لتوفير الوقت والمال... ظاهرة جديدة تُسمى «باتش كوكينغ» («حزمات الطهو») تحقق شعبية متنامية في فرنسا في ظل معدلات التضخم المرتفعة.

وفي مطبخ منزلها الواقع في قرية صغيرة شمال شرق فرنسا على بعد 30 كيلومتراً من ستراسبورغ، تُعدّ ساندرا ثومان وجبات لأسبوع بأكمله في عمليات طهو تستغرق نحو ساعتين.

وتقول المرأة الأربعينية وهي تتبّل الدجاج بصلصة من الصويا والزنجبيل «أحب الوصفات السهلة، لكن غير المألوفة في آن».

أما الأطباق التي تحضّرها ثومان للأسبوع المقبل فهي سلطة الحمص، وفطيرة بجبن الماعز والسبانخ، ومكرونة بالروبيان. وهي تحجم غالباً عن إعداد الأطباق التي تحوي اللحوم والأسماك لإمكانية حفظ الأطعمة لفترات أطول.

وتُخزّن هذه الأطباق في الثلاجة وتكون جاهزة لإعادة تسخينها وتناولها خلال الأسبوع، وتتّبع ثومان بذلك أسلوب «باتش كوكينغ» الرامي إلى إعداد الأطباق التي سيتم تناولها خلال الأسبوع بهدف إدارة أفضل للمبالغ المخصصة للطهو.

ويتابع 115 ألف مستخدم صفحة ساندرا في انستغرام التي تحمل تسمية «كويزين أديكت». وكل يوم جمعة، تعلن ساندرا عن الأطباق التي ستحضّرها للأسبوع الآتي، مشيرةً إلى قائمة المنتجات التي تعتزم شرائها لتحضير الأطعمة ومدة صلاحية كلّ طبق.

وبدأت ساندرا ثومان، وهي مدوّنة متخصصة في الطهو منذ نحو 15 عاماً، تعتمد هذا الأسلوب في العام 2019 فيما حظيت مذاك بشهرة واسعة. وتعتاش راهناً من هذا الشغف بالطهو.

وتقول «إنّ الفرنسيين يحبون الطهو، وعندما نلاحظ أنّ أسلوب (باتش كوكينغ) يساعدنا في مهامنا اليومية ويسهّل حياتنا ونستطيع من خلاله توفير الأموال، نتمسّك به»، مشيرةً إلى أنّ أعداد مَن يطبّقون هذا الأسلوب تشهد تزايداً.

ويسعى عدد كبير من الأشخاص للحصول على نصائح تخوّلهم مواصلة اعتماد نظاماً غذائياً متوازناً بأقل تكلفة ممكنة، في مرحلة تشهد فيها غالبية دول العالم تضخماً كبيراً. وفي فرنسا، ارتفعت أسعار المواد الغذائية في آذار/مارس بـ8 ,15 في المئة على أساس سنوي.

وبدأت جولي سلينغ (29 سنة) بدورها اعتماد أسلوب «باتش كوكينغ» بعد فترة وجيزة من ولادة ابنها. وتهدف من خلال هذه الظاهرة إلى التخفيف من «العبء النفسي» الذي تواجهه وتسهيل يومياتها.

ولم تعد تزور المتاجر بصورة كبيرة، إذ باتت تعتمد قائمة للمنتجات مشابهة لتلك التي تقترحها ساندرا.

وتقول وهي تتبضّع في أحد متاجر ستراسبورغ «لا نشتري سوى المنتجات الضرورية جداً، ونتجنّب شراء كل ما هو قابل لتتعفن أو أي سلعة قد لا نستخدمها».

وتصل الميزانية الشهرية للأسرة إلى نحو مئة يورو أسبوعياً مع احتساب المشتريات الخاصة بالأطفال، فيما كانت هذه الميزانية تصل سابقاً إلى نحو «150 يورو».

وتؤكّد ساندرا ثومان انّ أسلوب «باتش كوكينغ» يضع حدّاً لإهدار الأطعمة وتناول الوجبات السريعة وطلب الوجبات الجاهزة.

وتقول «عندما نكون متعبين ونعود إلى المنزل في وقت متأخر ولا تكون لدينا الرغبة في الطهو، ليس علينا سوى تسخين الاطباق المحضّرة سلفاً، مما يُبعدنا عن طلب الوجبات الجاهزة باهظة الثمن».

وتلاحظ المدوّنة أنّ «باتش كوكينغ» يستقطب أشخاصاً جدداً بصورة دائمة، إذ انّ تأثيره «ليس عابراً». وتقول إنّ «هذا الأسلوب ابُتكر ليُعتمَد دائماً».

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 1 | 6 | | 2 | 5 | |
| | 1 | | | | 3 | | 7 | |
| | | | | 5 | | 6 | | |
| 9 | | | | | | 4 | | |
| | 5 | | 9 | | 4 | | 8 | |
| | | 7 | | | | | | 1 |
| | | 2 | | 7 | | | | |
| | 7 | | 5 | | | | 3 | |
| | 3 | 5 | | 8 | 9 | | | |

## أبراج

**الحمل**

أنت من أكثر الشخصيات التي يحوم النجاح طوال الوقت حولها، فهم يعملون بجد وإخلاص، كما أن لديك طريقة فريدة في ممارسة أكثر من عمل في نفس الوقت

**الثور**

تمتاز بتحكمهم في ردود أفعالك، خاصة وقت الغضب، فأنت عقلاني وهادئ تثير إعجاب كل من حولك، فلا تهاب من شيء ولا تظلم أحدا،

**الجوزاء**

تابع عملك ولا تنظر لخلافات الماضي، لأنها ستؤثر عليك بشكل سلبي، لا تقم بفعل أشياء تحاسب عليها، ولا تأخذ من أحد موقفًا ما دمت غير قادر على مواجهته

**السرطان**

لا تماطل في اظهار مشاعرك، قم بإنهاء المهام الموكلة لك، لأن يومك سيكون مثقلًا بالأعباء، واعلم أنه لم يحن وقتك بعد لراحتك العاطفية ما دمت تؤجل ارتباطك

**الاسد**

كن صادقًا مع النصيحة، التي تقدمها لصديقك، لأنه سيتم أخذها على محمل الجد. ولأنه يتمتع بذكاء حاد. حياتك العاطفية غير مستقرة وبحاجة الى دفعة دافئة

**العذراء**

تبدو قوياً في هذه الفترة، فحاول أن تحافظ على طاقتك، ولا تذهب إلى أماكن تحتاج منك السير لوقت طويل أو أخذ مجهود إضافي منك، حافظ على صحتك جيداً

**الميزان**

تمتلك طاقة الحنان والعاطفة الجياشة، فمثلك يعرف بقلبه الذي يحب كل من حوله ويسعى لمساعدتهم، دون أن يشعرهم بالإحراج، ومع اهتمامك بالآخرين قد تنسى أن تهتم بنفسك

**العقرب**

أكثر ما يميزك عن غيرك التنقل والسفر والبحث عن كل ما هو جديد ومختلف، فأنت لا تحب البقاء في مكان واحد لفترة طويلة، أو العمل والاستقرار في مكان محدد، فالتجديد والتغيير هو شعارك

**القوس**

تتميز بعدة صفات منها أنك تحب المرح والفكاهة، وتعشق السفر والذهاب لأماكن جديدة، وتملك ثقة كبيرة في نفسك، وعندك المقدرة على اقناع من حولك بأفكارك

**الجدي**

تتمتع بذكاء فطري مميز، وتملك نظرة فلسفية عميقة للأمور من حولك، فأنت متفائل بشكل كبير مما قد يؤدي بك في بعض الحالات إلى الإهمال

**الدلو**

لا تهمل نفسك في غمرة العمل. تمر الآن بظروف أقل ما يقال فيها عدم استقرار، تحتاج السفر والترويح عن نفسك والشعور بأنك تكبر في زحمة الإنشغال عن نفسك وأسرتك. امنح نفسك إجازة طويلة

**الحوت**

اجتهد لتثبت نفسك في الوظيفة التي تقوم بها، ولأن لديك علاقات إجتماعية قوية، قد تكون قادر على العمل في وظيفة كبيرة تحقق منها ما تريده من طموح.

## حل عدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 1 | 6 | 3 | 7 | 8 | 5 | 2 | 4 |
| 5 | 7 | 4 | 6 | 2 | 9 | 8 | 3 | 1 |
| 2 | 8 | 3 | 1 | 5 | 4 | 7 | 9 | 6 |
| 8 | 3 | 1 | 4 | 9 | 6 | 2 | 7 | 5 |
| 6 | 5 | 2 | 8 | 1 | 7 | 3 | 4 | 9 |
| 4 | 9 | 7 | 2 | 3 | 5 | 6 | 1 | 8 |
| 7 | 6 | 8 | 9 | 4 | 3 | 1 | 5 | 2 |
| 3 | 2 | 9 | 5 | 8 | 1 | 4 | 6 | 7 |
| 1 | 4 | 5 | 7 | 6 | 2 | 9 | 8 | 3 |

# الفنانون يتصدّون لبرامج الذكاء الاصطناعي قضائياً وتكنولوجياً

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: تُحبط تقنية الذكاء الاصطناعي الفنانين الذين يحتاجون إلى سنوات من الممارسة وساعات طويلة من الجهد المتواصل لينجزوا عملاً ما، بينما تستغرق برامج الذكاء الاصطناعي ثواني لابتكار أي عمل، إلا أنهم لم يتّخذوا بعد موقفاً نهائياً من هذه التقنية، لا عبر الانترنت ولا قضائياً.

أدرك الفنانون في الصيف الفائت أنّ برامج الذكاء الاصطناعي التي توصف بـ«التوليدية»، بات بإمكانها أن تنتج عند الطلب رسماً لكلب بأسلوب رسامة الشرائط المصوّرة الأمريكية سارة أندرسن» أو صورة لحورية على طريقة كارلا أورتيز.

وتستخدم برامج الذكاء الاصطناعي أعمالاً لفنانين من دون الحصول على موافقتهم أو نسب هذه الأعمال لهم أو تعويضهم مادياً، وهي أمور أساسية تتمحور عليها معركتهم ضد هذه البرامج الشائعة.

في كانون الثاني/يناير، رفعت مجموعة من الفنانين دعوى جماعية ضد «ميدجورني» و«ستايبل ديفيوجن» و«دريب أب» التي تشكّل برامج للذكاء الاصطناعي تستخدم مليارات الصور من الإنترنت.

وشعرت سارة أندرسن، وهي من بين المدعين، بأنها تعرضت لـ«ضرر شخصي» عندما رأت رسماً أنتج باسمها.

وانتشر رد فعلها الغاضب، الذي عبّرت عنه عبر تويتر بصورة كبيرة في المنصة، مما دفع فنانين آخرين للتواصل معها. وتقول «نأمل في التوصّل إلى سابقة قضائية وإجبار الشركات المتخصصة في الذكاء الاصطناعي على احترام القواعد».

ويرغب الفنانون تحديداً في أن يُؤخَذ برأيهم قبل أن تستخدم برامج الذكاء الاصطناعي أعمالهم، فإمّا أن يقبلوا ذلك أم يرفضونه، لا أن يطالبوا بإزالة هذه الأعمال عندما يكون ذلك ممكناً.

وتشير كارلا أورتيز، وهي مدّعية أخرى في القضية، إلى إمكانية اعتماد «نظام معيّن من التراخيص، لكن فقط في حال كانت الرسوم مُناسبة».

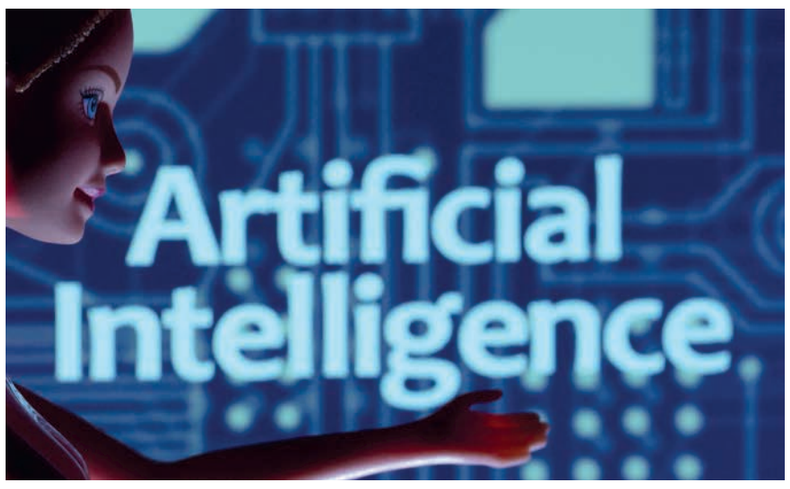


وتشدد الرسامة، التي عملت لصالح استوديوهات «مارفل»، على أنّ «تلقّي الفنانين مبالغ محدودة، بينما تحصّل الشركات على الملايين» مسألة غير واردة.

ويروي فنانون عبر مواقع التواصل كيف خسروا عقود عمل كثيرة.

ويقول جايسون ألن، في حديث إلى صحيفة «نيويورك تايمز» في أيلول/سبتمبر 2022 بعدما فاز عن صورة أنشأها برنامج «ميدجورني» في إحدى المسابقات، إنّ «الفن انتهى وفاز الذكاء الاصطناعي. لقد خسر البشر».

ويعرض متحف ماوريتشويس في لاهاي صورة ابتُكرت استناداً إلى تقنية الذكاء الاصطناعي للمشاركة في مسابقة للأعمال المستوحاة من لوحة «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» للرسام الهولندي يوهانس فيرمير.

وأثارت فرقة سان فرانسيسكو للباليه الجدل عقب استخدامها في كانون الأول/ديسمبر برنامج «ميدجورني» في إحدى حملات الترويج الخاصة بها.

وتقول سارة اندرسن بنبرة غاضبة إنّ هذه البرامج «سهلة ورخيصة، لذلك لا تتردد المؤسسات في استخدامها، حتى لو كانت غير متماشية مع المبادئ الأخلاقية».

ولم ترد مجموعة من الشركات بعدما حاولنا التواصل معها، إلا أنّ رئيس شركة «ستابيلياي ايه آي» عماد مستاك يقارن هذه البرامج بأدوات بسيطة كالـ«فوتوشوب».

ويشدد على أنّ برامج الذكاء الاصطناعي تتيح «لملايين الأشخاص أن يصبحوا فنانين» و«تنشئ عدداً كبيراً من الوظائف الإبداعية»، مؤكداً أنّ استخدامها بطريقة «غير أخلاقية أو قانونية» هو «مشكلة» يتحمل مسؤوليتها المستخدمون ولا علاقة للتكنولوجيا بها.

وستطالب الشركات بمشروعية تطبيقها مصطلح «الاستخدام العادل» القانوني، وهو كبند استثنائي لحقوق الطبع والنشر، على ما يوضح المحامي والمطوّر ماثيو بتريك.

ويضيف إنّ «الكلمة السحرية هي (تحويل). هل يقدّم نظام الشركات شيئاً جديداً أم أنه يوفّر نموذجاً يحل مكان الأصلي في السوق؟».

وماثيو بتريك هو إلى جانب شركة جوزيف سافيري للمحاماة، وكيل الدفاع عن الفنانين، لكنّه يتولّى الدفاع عن مهندسين في دعوى قضائية أخرى ضد برنامج لـ«مايكروسوفت».

ويتم اللجوء أيضاً إلى التكنولوجيا لمحاولة التصدي لبرامج الذكاء الاصطناعي.

وتلبية لدعوة الفنانين بإنقاذ الوضع، أطلق مختبر في جامعة شيكاغو أخيراً برنامجاً يتيح نشر أعمال عبر الإنترنت مع إمكانية حمايتها من برامج الذكاء الاصطناعي.

ويضيف البرنامج المُسمّى «غلايز» بيانات معيّنة إلى الصورة تكون غير مرئية للعين المجردة لكنّها «تشوّش البرامج»، بحسب الطالب المسؤول عن المشروع شون شان.

ولاقت هذه المبادرة ردود فعل مختلفة، فمنهم من أبدى حماسة لها بينما أظهر البعض تشكيكاً بها.

ويقول ماثيو بتريك إنّ «الأمر يعود إلى الفنانين بتبني هذا البرنامج أم رفضه»، مضيفاً أنّ «ذلك سيكون بمثابة لعبة القط والفأر بين الشركات والباحثين».

ويبدي باتريك خشيته من أن ينتاب الجيل المستقبلي إحباط.

ويضيف «أعتقد أنّ الذكاء الاصطناعي يكون قد انتصر على البشر عندما يستسلم هؤلاء ويحجمون عن الإبداع».

# بول ميسكال وجودي كومر يفوز بجوائز لورانس أوليفيه في لندن

■ لندن – رويترز: حصد عرض جديد لمسرحية «ستريت كار نيمد ديزاير» (عربة اسمها الرغبة) من تأليف الكاتب المسرحي الراحل تينيسي وليامز ثلاث جوائز في حفل لورانس أوليفيه لتكون المسرحية أول الفائزين في أكبر حدث مسرحي في بريطانيا.

وتجمع نجوم مسرح لندن في قاعة ألبرت الملكية لحضور الحدث الذي يقام للاحتفال بأفضل العروض المسرحية في العاصمة البريطانية ويحمل اسم الممثل البريطاني الشهير لورانس أوليفيه.

وفازت مسرحية «ستريت كار نيمد ديزاير» بجائزة أفضل إحياء مسرحي، فيما فاز بول ميسكال بجائزة أفضل ممثل وأنجانا فاسان بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في المسرحية. وقالت المخرجة ريبيكا فريكنال في كلمة «يجب أن أشكر تينيسي ويليامز حقا... لقد أعطانا سحرا بدلا من الواقعية وهذا ما نحتاجه جميعا».

ويتصدر العرض المسرحي المقتبس من فيلم الرسوم المتحركة «ماي نيبور توتورو» (جاري توتورو) الترشيحات للحصول على جوائز اليوم الأحد بعد ترشيحه لنيل تسع جوائز.

وحصل العرض المسرحي على جائزتي أفضل تصميم وأفضل تصميم أزياء. وفازت الممثلة جودي كومر بجائزة أفضل ممثلة في مسرحية بطولتها امرأة واحدة عن دورها في مسرحية «بريما فاسي» (من أول وهلة).

# باريس توحد الرسامين مانيه وديجا للمرة الأولى في معرض كبير

■ باريس – د ب أ: كان الفرنسيان إدوار مانيه (1832 – 1883) وإدجار ديجا (1834 – 1917) صديقين وخصمين شكلا تاريخ الفن الغربي بمناهجهما الحديثة تجاه الرسم.

والآن تُعرض أعمال الرسامين، وهما بين الأهم في القرن التاسع عشر، جنبا إلى جنب للمرة الأولى في معرض يقام في متحف أورسيه في باريس.

ومن المنتظر أن تكون أكثر من 150 قطعة، بما في ذلك التحف التي لم تر قط معا من قبل، ضمن معرض «مانيه/ديجا» المقام بالتعاون مع متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك حيث سوف تُعرض اعتبارا من أيلول/سبتمبر 2023 .

وتعد البورتريهات ومشاهد الشواطئ والمقاهي وسباقات الخيول بعض أشهر المواضيع التي تربط وفي نفس الوقت، تميز الرسامين.

وقال المشرف المشارك على المتحف ستيفان جيجون إن مانيه أعطى أولوية للون والضوء على الرسم والمحيط، ولكن مع ديجا كل شيء يجذب الانتباه. غير أن ما كان مشتركا بينهما هو الرغبة في جلب العالم الحديث إلى الرسم بعيدا عن الأعراف السائدة في ذلك الوقت.

وأمثلة على ذلك هو بورتريه مانيه للناقد الفني زاكري أستروك وبورتريه ديجا المزدوج «إدموند وتيريزا موربيلي».

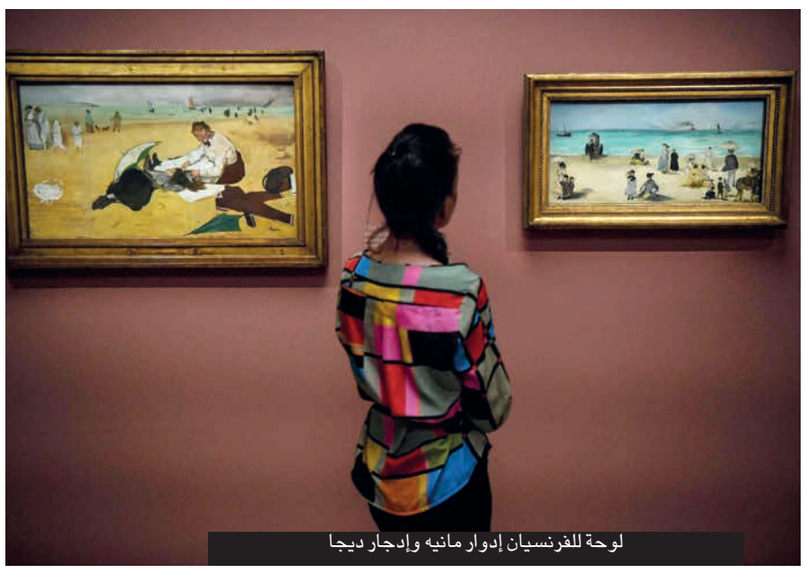
لوحة للفرنسيان إدوار مانيه وإدجار ديجا

# «الأبراج المحصنة والتنينات» يتصدر شباك التذاكر الأمريكي

■ لوس أنجليس – أ ف ب: تصدر فيلم «دانجنز أند دراغنز: أونر أمونغ ثيفز» (الأبراج المحصنة والتنينات) إيرادات شباك التذاكر في الصالات الأمريكية الشمالية خلال نهاية الأسبوع الفائت، محققا عائدات قدرها 38,5 مليون، على ما أعلنت شركة «إكزبيتر ريليشنز» المتخصصة.

وقال ديفيد ا. غروس من شركة «فرنشايز إنترتاينمنت ريسرتش» إن الفيلم الذي أنتجته «باراماونت» و«إي وان فيلم»، يستند إلى اللعبة الشهيرة «دانجنز أند دراغنز»، حصد عائدات قدرها 33 مليون دولار في الخارج، ما يحمل أهمية كبيرة لهذا العمل البالغة ميزانيته 150 مليون دولار.

وفيما تواجه الأفلام المستندة إلى ألعاب فيديو صعوبات على شباك التذاكر عادة، يُتوقع أن يحقق فيلم «سوبر ماريو براذرز» عائدات من الأقوى هذا العام مع انطلاق عرضه نهاية الأسبوع المقبلة، من دون إغفال ذكر فيلم «باربي» المقرر طرحه في تموز/يوليو المقبل.

وحل في المرتبة الثانية في تصنيف الأسبوع الفائت، فيلم «جون ويك: تشابتر 4»، متصدر تصنيف الأسبوع الماضي، مع إيرادات بلغت 28,2 مليون دولار. وقد نال هذا الفيلم التشويقي من بطولة كيانو ريفز، إعجاب النقاد خصوصا بفعل مشاهد المجازفة والرقصات اللافتة التي وُصفت بأنها «مذهلة». وجاء في المركز الثالث فيلم «سكريم 6» من إنتاج «باراماونت» و«سباي غلاس ميديا»، مع عائدات بلغت 5,3 ملايين دولار خلال عطلة نهاية الأسبوع، ليصل إجمالي إيراداته المحلية إلى 98,2 مليون دولار، متخطياً بذلك عائدات الجزء السابق من «سكريم» الذي حصد العام الماضي 81 مليون دولار، وفق موقع «فرايتي».

وأعقبه في المرتبة الرابعة فيلم «هيز أونلي سان» من إنتاج «اينجل ستوديوز»، مع إيرادات بلغت 5,3 ملايين دولار في أسبوع عرضه الأول، وهي نتيجة لافتة لعمل لم تتخط ميزانيته 250 ألف دولار. ويستند الفيلم إلى القصة الواردة في الكتاب المقدس عن طلب الله من النبي ابراهيم (يؤدي دوره الممثل اللبناني نيقولا معوض) التضحية بابنه اسحق. أما المركز الخامس فكان لفيلم الملاكمة «كريد 3» من إنتاج «يونايتد أرتيستس»، مع إيرادات بلغت 5 ملايين دولار.

# «اللسعة المعجزة»: تونسية أمرضها النحل فاستشفت به وأشفت

■ تونس – الأناضول: لسعات النحل التي طالت الشابة التونسية هالة بوبكر منذ سنوات، قدحت في ذهنها فكرة لصناعة آلة تستخرج بها «السم» من تلك الحشرة، الذي ذكرت دراسات طبية أنه يمكن تحويله إلى علاج لعدد من الأمراض. هالة البالغة 26 عاما، أطلقت مشروعها «نحّول» لإنتاج العسل منذ عام 2017، لكنها لم تبدأ في التعرف على مزايا «سم النحل» وفوائده، إلا بعدما تعرضت لحساسية منه قبل عامين فقط. وشرحت بوبكر كيف وصلت إلى فكرة الآلة والمراحل التي مرت بها وجهودها لتوثيقها من السلطات التونسية، إضافة إلى كشفها عن خططها للمستقبل ونصائحها للشباب.

والعلاج عبر «سم النحل» واحد من طرق الطب القديم، عرفته عدد من الدول العربية بينها اليمن ومصر، وكان في السابق يجرى بطرق بدائية في المزارع، أما اليوم فقد تطور وأصبح يتبع طرقا علمية حديثة.

## اللسعة المعجزة

تقول: «سنة 2018، تعرضت لعدة لسعات نحل أصابت وجهي وجسدي باحمرار شديد، ما جعلني أنتقل إلى المستشفى وأجري تحاليل، لأكتشف لاحقا أني أعاني من حساسية للنحل». لم يكن أي من أفراد أسرة هالة مختصا في المجال الزراعي أو في تربية النحل، لكن حبها للمغامرة والتحدي دفعها لاقتحام عالم «سم النحل» واكتشافه والاطلاع على بحوث ودراسات بشأنه. وتضيف أنها في عام 2019، دعاها مربي نحل صديق لوالدها إلى المشاركة في مؤتمر متعلق بمجال اهتمامها، عقد حينها بمدينة نابل شرق تونس، وهناك تعرفت على أخصائيين وخبراء في العلاج بسم النحل.

وفي عام 2020 توصلت دراسة أسترالية نشرت في مجلة «إن بي جي نيتشر بيرسجين أنكولوجي» إلى «قدرة سم النحل على قتل خلايا سرطان الثدي، مع تأثير ضئيل على الخلايا السليمة». واختبرت الدراسة، التي أجراها «معهد بيركنز هاري للأبحاث الطبية» وجامعة غرب أستراليا، تأثير السم على الأنواع الفرعية السريرية لسرطان الثدي، بما في ذلك سرطان الثدي السلبي الثلاثي، وفقا لبيان على موقع المعهد.

هالة بوبكر

## آلية الاستخراج

وتحكي عن طريقتها لاستخراج سم النحل، فتقول: «بعد ليلة كاملة من ترك جهاز استخراج السم في بيت النحل، أتجه إلى مخبري وأعقمه بشكل كامل لكي أقوم بالعملية». وتتابع: «أترك الجهاز، وهو عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل تعلوها أسلاك منتظمة ومتوازية في شكل أفقي، توضع تحتها بلورة (لوح زجاج) لجمع إفرازات النحل والسم في الآن ذاته». وبعد تشغيل الجهاز، تتابع: «في هذه المرحلة يتعرض النحل إلى صعقات خفيفة جدا من التيار الكهربائي بمجرد مروره فوق الأسلاك الموزعة على أرضية الآلة، ما تجعله يفرز سمه دون أن يلحق به الضرر». ورغم أن سم النحل كان يستخدم ضمن الطب الشعبي، فقد أصبح علاجا علميا، إذ بات من الواجب اتباع قواعد علمية لتحديد كيفية العلاج حسب نوعية المرض، ثم تحديد عدد الجلسات واللسعات وأماكنها.

كما لا يسمح المختصون بهذا النوع من العلاج للجميع، إذ يمنعونه عن مرضى الحساسية العامة والضغط المنخفض والحوامل والمرضعات، وعادة لا يستطيع أي شخص ممارسة العلاج بسم النحل دون دراسة أكاديمية وخبرة.

لم يعد مشروعها أمرا ثانويا في حياتها، بل أصبح يشغل كل وقتها وتسعى دوما إلى تطويره، حتى أنها باتت ترتبط به بعلاقة وطيدة، فتقول: «أتعامل مع النحل مثل أبنائي الصغار، أفهم لغتهم وأمرض لمرضهم».

وتسعى هالة، التي تملك شهادة جامعية إلى الحصول على «براءة اختراع» لجهازها الخاص باستخراج سم النحل، وذكرت أنها قدمت وثائقها وكل ما يلزم لذلك إلى الجهات المختصة، وتنتظر قرارها. كما تأمل مربية النحل التونسية أن تدعم دولتها الشباب، خاصة أن الدورات التدريبية في بعض المجالات على غرار اختصاصها تتطلب تكلفة باهظة الثمن، ما لا يستطيعه كثيرون. يذكر أن الوكالة التركية للتعاون والتنسيق «تيكا» قدمت في مايو/أيار 2020 لمزارعين تونسيين يعملون بتربية النحل وإنتاج العسل دورة تدريبية ومستلزمات بهذا المجال.

## مرحلة التطوير

وعن خططها للمستقبل، تقول الشابة: «ما زلت بمرحلة تطوير جهازي لاستخرج سم النحل، وسأسافر لاحقا إلى مصر لدراسة استعمالات سم النحل وتحويله إلى علاجات».

وتطالب هالة الشباب بعدم الإحساس بالإحباط، والمحاولة والسعي لتنفيذ أفكارهم، حتى لو كانت مشاريع بسيطة، ومحاولة تطويرها والتغلب على كل الصعوبات الإدارية التي قد تعترض طريقهم. وهنا أشارت إلى حادثة تعرضت لها قبل عامين، إذ خسرت كل نحلها الذي كانت تربيه، لتختتم حديثها: «حينها لم أصب باليأس، بل تابعت خُطايا وبدأت من جديد، حتى عاد مشروعي إلى الحياة». ويشهد مجال تربية النحل إقبالا في تونس، في ظل أزمة اقتصادية حادة فاقمتها تداعيات جائحة كورونا ثم الحرب الروسية الأوكرانية المتواصلة منذ 24 فبراير/شباط 2022، فضلا عن استقطاب داخلي حاد جراء أزمة سياسية.

## فضائيات وأرضيات

# أسئلة لـ«ابتسم أيها الجنرال» ... وكاريس بشار تحفة الموسم

راشد عيسى *

في المكتبات، كما في الصحف، وفي مختلف المواقع الإلكترونية، أرشيف ضخم يتعلق بعائلة الأسد وأفرادها، يحتوي على مختلف وَصْفات وثيمات الكتابة؛ من البوليسي، إلى الاستخباراتي، والفضائحي، والكوميدي، والنفسي، إلى قصص الغرام، وبالطبع، وقبل كل ذلك: المرعب. جزء كبير منها موثق بشهادات، وشهود، ومؤلفات لكتاب عالميين. على الأقل هناك أطر لحكايات يمكن لأي مؤلف أن يتحرك بين، وما وراء، سطورها. أي ضرورة إذن لأحداث متخيلة بالكامل في مسلسل «ابتسم أيها الجنرال» (تأليف سامر رضوان وإخراج عروة محمد)؟ نفهم أن تُمْلأ فراغات في حكاية شخصية ما لا نعرف عنها سوى القليل، أما وبين أيدينا كل ذلك، فلماذا المختَرَع، المُتَخَيّل، أكثر من الحقيقي؟

–أن لا تسمى الشخصيات والأمكنة والتواريخ بأسمائها وأرقامها فتحَ هجوماً مبكراً على صنّاع المسلسل، ومع ذلك لم يأت حتى الساعة جواب لتفسير ذلك. هل يتعلق الأمر حقاً بالخوف من دعاوى قضائية؟ ما دَفَعَ بكتابة تلك الملحوظة في تيترات العمل: «جميع شخصيات المسلسل وأحداثه من وحي الخيال، وإن أي تشابه بينها وبين شخصيات حقيقية هو من قبيل المصادفة» ؟ هل الشخصيات، موضوع العمل، في وارد دفع دعاوى أمام القضاء، فيما هي ذاتها هدف لعقوبات ودعاوى ومطالبات بالاعتقال؟ ما الحكاية إذن؟!

–هناك سؤال يتعلق بأداء بطل العمل مكسيم خليل، الذي يلعب دور الرئيس في المسلسل (أي بشار الأسد، كما هو واضح للجميع). في حدود علمنا، تعتبر الملامح والأداء الخارجي، على الأقل، مقياساً للنجاح في تقديم أي شخصية حقيقية. لنتذكر العديد من الشخصيات المعاصرة والمقدمة في أعمال سينمائية أو تلفزيونية؛ من غاندي (بلا تشابيه)، إلى الملك فاروق، جمال عبد الناصر، أنور السادات، عيدي أمين، هتلر، غيفارا، جون كيندي، ومارلين مونرو بالطبع (كذلك بلا تشابيه)، نزار قباني، محمود درويش (وكم ضحكنا لمحاولات ممثل بعيد الشبه به كلياً عندما حاول وضع نفسه بالإكراه في قالب درويش)، والقائمة طويلة. وهنا، في أداء مكسيم، لا يُكتفى بإهمال الشبه الشكلي.

سلّمْنا أمرنا والتفتْنا إلى الأداء، وهو الأهم.

لماذا تُقَدَّم شخصية لا تستطيع الصمود، ولو لبضعة دقائق، من دون قهقهة، بكل هذا العبوس. العبوس الذي أضفى على ملامحها ذلك الانهمام الذي لا نلحظه إلا عند المفكرين، وتلك المسحة المأساوية التي لا نجدها إلا عند من له بقية ضمير تعذّبه، حتى لو كان متربعاً على قمة الشر (ماكبث مثلاً). لماذا يقدم شخص أقرب إلى البلاهة في الواقع بهذه الصورة الجادة (لا أستطيع هنا نسيان صورته جالساً في ديوان الملك السعودي، عندما وصفه الملك بالكذاب، ثلاث مرات، ثم تَرَكَه جالساً وغادر المجلس، وكيف وصف بندر بن سلطان، في مقابلة، صدمة الجميع بأن بشار لم يرد، وكيف ثنى رجليه أسفل الكرسي. إنه مشهد خزي لا نحسب أن رئيساً في الكون من قبل تعرّض لمثله. مشهد لا يجب أن تفوّته الكوميديا، ولا أي محاولة تمثيلية).

إذن لماذا يُقَدَّم رجل القهقهات بهذا العبوس، ثم يقال له: «ابتسم أيها الجنرال» ، وما هو بالجنرال، من حق وحقيق، ولا هو بالعابس؟!

## «النار بالنار»

الممثلة السورية كاريس بشار هي حقاً تحفة الموسم الرمضاني لهذا العام، في حدود ما يتابع المرء. تثبت كاريس، في مسلسل «النار بالنار» (تأليف رامي كوسا وإخراج محمد عبد العزيز) أنها من طينة الممثلين الكبار. تؤدي دور مريم، التي جاءت من الشام بشكل غير نظامي، لموعد في «الأمم المتحدة»، بعد أن تقدمت بطلب لجوء. مريم شيخو، نموذج للإنسان المقهور. كتفان محنيتان قليلاً، واليد اليمنى شبه ثابتة وملتصقة بجسمها. مشية متلعثمة. القهر مطبوع بوضوح على جسد مقيد، وصوت خافت، مرتجف أحياناً. كم كانت مؤثرة تلك اللقطات التي تترك فيها حذاءها الموحل، الفقير، عند باب أي مكان تدخله، وكذلك عندما ترفع كسرة خبز من الطريق، تقبّلها وتضعها في مكان عال. إيماءة لا تصدر إلا عن فقير نبيل، أو ممن هم على تماس وانشغال بهموم الفقراء. مريم التي تخاف الكلاب، كل الكلاب، ودعاؤها المفضّل: «نذر عليي إمشي حافية من هون للشيخ محدّين» ، من دون اكتراث بأين تكون الـ«هون» على وجه الدقة، إن كانت بيروت أو حي البرامكة بدمشق. غير أن الشخصية تحيد عن نفسها مرتين، تبدو غير مقنعة في مشهد ركوبها الدراجة النارية وراء «شايلوك السوري» (عابد فهد)، حيث محاولة للتهاضم والتنكيت في غير موضعها. صنّاع العمل يعرفون ذلك، وربما لذلك بالذات أضافوا مشهداً تلوم مريم نفسها فيه على ذلك الضحك، ولمّا تنقض أيامٌ على وفاة زوجها. المشهد الثاني هو في خلعها للحجاب، الذي تبدأ بعده بالتحول إلى شخصية أقوى من تلك المتلعثمة.

لا مشكلة في فكرة التحول بعد خلع الحجاب، إنما خلع الأخير بهذه السرعة، ومن دون مسوغات مقنعة أو كافية هو الغريب، أو لنقل ربما من دون العذاب والتردد المتوقع. تخلع مريم حجابها عندما تضطر لالتقاط صورة لها من أجل جواز السفر، لكن كان بالإمكان، ومثلما يحدث عادة، حيث للضرورة أحكام، أن تخلع حجابها للصورة ثم تستمر في ارتدائه في الحياة، على الأقل حتى تواجه خطورة أو موقفاً ما.

أن ترفعه مرة للصورة ليس مبرراً على الإطلاق للاستمرار. هنالك أيضاً ما هو منفّر في عبارة المصوّر فيما يحاول إقناعها بأن تخلع الحجاب، حتى لا يُعرف أنها سورية، وكأن اللبنانيين لا يتحجّبون. ولنفترض أن العبارة لسان حال مصور جاهل، كيف صدقت مريم، وصدق شايلوك (عابد فهد) أن الحجاب ميزة السوريين وحدهم. على أي حال، المسلسل يثير أسئلة عديدة، وفيه مشاهد بارعة، واستثنائية حقاً بالنسبة للدراما السورية، ويستحق العودة والكتابة من جديد. كاتب من

.....

* أسرة تحرير «القدس العربي»

# أسعار النفط تقفز أكثر من 5 دولارات للبرميل بعد إعلان مفاجئ من تحالف أوبك+ خفضا آخر للإنتاج

■ لندن/سنغافورة – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الإثنين بأكثر من 5 دولارات للبرميل مسجلة أكبر زيادة يومية منذ نحو عام بعد أن تسبب إعلان تحالف «أوبك+» المفاجئ بخفض الإنتاج بقدر أكبر في إرباك الأسواق.

وقفزت عقود خام برنت القياسي العالمي 5.31 دولار أو 6.7 في المئة إلى 84.22 دولار للبرميل بحلول الساعة 1410 بتوقيت غرينتش، بعد أن لامس أعلى مستوى في شهر عند 86.44 دولار في وقت سابق من الجلسة.

كما صعدت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 5.31 دولار أو 6.7 في المئة إلى 79.84 دولار للبرميل، بعد أن سجل في وقت سابق أعلى مستوى منذ أواخر يناير/كانون الثاني.

وأحدث تحالف «أوبك+»، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاء من بينهم روسيا، هزة في الأسواق بإعلانه خفض أكبر للإنتاج بنحو 1.16 مليون برميل يومياً أمس الأول.

وكان من المتوقع أن يبقي التحالف على قراره السابق بخفض الإنتاج مليوني برميل يومياً حتى ديسمبر/كانون الأول في اجتماعه الشهري أمس الإثنين.

ويرفع الإعلان الجديد إجمالي تخفيضات «أوبك+» للإنتاج إلى 3.66 مليون برميل يومياً، وفقا لحسابات رويترز، بما يعادل 3.7 في المئة من الطلب العالمي.

تستهدف التخفيضات الإضافية بمقدار 1.16 مليون برميل يومياً دعم استقرار السوق. ويرى محللون أنها ستساعد في صعود أسعار النفط الخام من أدنى مستوياتها في 15 شهراً

والتي لامستها في منتصف مارس/آذار. ونفذ المنتجون بالفعل اتفاقا في وقت سابق بخفض الإنتاج مليوني برميل يومياً حتى نهاية العام الجاري.

وأعلن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف أمس أن ارتفاع أسعار النفط بعد قرار الخفض التطوعي الأسعار هو «من مصلحة» الأسواق العالمية.

وقال متحدثاً للصحافيين أن «من مصلحة أسواق الطاقة العالمية أن تبقى أسعار النفط العالمية في مستوى جيد»، مضيفاً «سواء كانت الدول الأخرى مسرورة بذلك ام لا هو شأنها هي».

من جهة ثانية يُتوقع أن ترفع السعودية، أكبر مُصدر للنفط، أسعار صادرات الخام إلى آسيا في مايو/أيار

وجاء قرار الخفض في الوقت الذي يُتوقع فيه زيادة الطلب الصيني في الربع الثاني مع انتهاء صيانة المصافي.

وأظهر مسح أجرته رويترز لمصادر من خمس مصافٍ آسيوية أمس أنه من الممكن رفع سعر البيع الرسمي لشهر مايو/أيار للخام العربي الخفيف بنحو 20 سنتاً إلى 2.7 دولار للبرميل، في زيادة للشهر الثالث.

وكانت السوق تتوقع في الغالب أن تخفض شركة «أرامكو السعودية» العملاقة سعر البيع الرسمي لشهر مايو/أيار.

وتتوقع الشركات أن يؤدي الخفض الإضافي من «أوبك+» إلى تقليص المعروض وتزايد الضغوط على أسعار الخام من الشرق الأوسط، خاصة الخام المتوسط والخام عالي الكبريت. وتقلصت بالفعل فروق الأسعار بين الخامين والخام الخفيف بسبب زيادة الطلب.

ومن المتوقع أيضاً أن يشهد الطلب الصيني على النفط مزيدا من الانتعاش في الأشهر المقبلة مع انتهاء المصافي من أعمال الصيانة المجدولة.

وتتوقع شركة «بتروتشاينا» ارتفاع الطلب الصيني على الوقود المكرر ثلاثة في المئة هذا العام عن مستويات ما قبل كوفيد في عام 2019. ويتوقع مركز أبحاث تابع لمجموعة مؤسسة البترول الوطنية الصينية (سي.إن.بي.سي) الحكومية زيادة إنتاجية مصافي النفط في الصين هذا العام 7.8 في المئة. وقال المشاركون في المسح إن خفض إنتاج «أوبك+» قد يدفع المصافي الصينية والهندية لشراء مزيد من النفط من روسيا، وهو ما قد يحد من ارتفاع أسعار النفط السعودي. وحذروا من أن ارتفاع أسعار الخام قد يؤدي إلى زيادة التضخم ويؤثر على الاستهلاك.

وكما هو متوقع انتقدت الولايات المتحدة قرار الخفض. و قالت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن أن التخفيضات المفاجئة في إنتاج النفط غير منطقية.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي «لا نعتقد بأن التخفيضات منطقية في هذا التوقيت بالنظر إلى حالة عدم اليقين التي تكتنف السوق، وقد أوضحنا ذلك».

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي «نركز على الأسعار للمستهلكين الأمريكيين، وليس البراميل، وقد انخفضت الأسعار بشكل كبير منذ العام الماضي، بأكثر من 1.50 دولار للغالون من ذروتها الصيف الماضي».

وأضاف «سنواصل العمل مع جميع المنتجين والمستهلكين لضمان دعم أسواق الطاقة للنمو الاقتصادي وخفض الأسعار للمستهلكين الأمريكيين».

ووفقا لنادي اتحاد السيارات الأمريكي (إيه.إيه.إيه)، بلغ متوسط أسعار البنزين بأنحاء الولايات المتحدة نحو 3.50 دولار للغالون (3.875 لتر). ويمثل ذلك انخفاضا 30 في المئة عن أعلى مستوى بلغه في يونيو/حزيران الماضي حين تجاوز خمسة دولارات للغالون.

وفي مقابل الانتقادات الأمريكية رأى الخبراء في الخطوة التي أقدمت عليها «أوبك+» أنها تهدف خصوصا إلى جني «عائدات» إضافية كما قال خورخي ليون من رايستاد إنرجي في مذكرة.

وأضاف أن هذه الاقتطاعات تظهر أن تحالف «أوبك+» سيقوم بكل ما بوسعه «للدفاع عن سعر أدنى يبقى أعلى بكثير من 80 دولاراً للبرميل» رغم انتقادات الولايات المتحدة ودول اخرى مستهلكة قلقة من التضخم المتزايد.

وأشار الخبير في مجال الطاقة المقيم في أبوظبي إبراهيم الغيطاني إلى أن التخفيضات «تأتي بعدما وصلت أسعار خام برنت إلى أدنى مستوياتها في عامين في آذار/مارس الماضي، بسبب أزمة بعض المصارف الأمريكية».

وأفاد وكالة فرانس برس أن «انخفاض سعر برنت إلى أقل من 80 دولاراً هو مستوى غير مقبول لدى أعضاء أوبك+»، لافتاً إلى أن «الدول المنتجة تتمسك بمستوى توازني يدعم ميزانياتها المالية الكبيرة في هذا العام، وخططها الاقتصادية المقبلة».

## أسعار النفط

سعر برميل برنت وخام غرب تكساس الوسيط الأميركي منذ 2021، بالدولار الأميركي

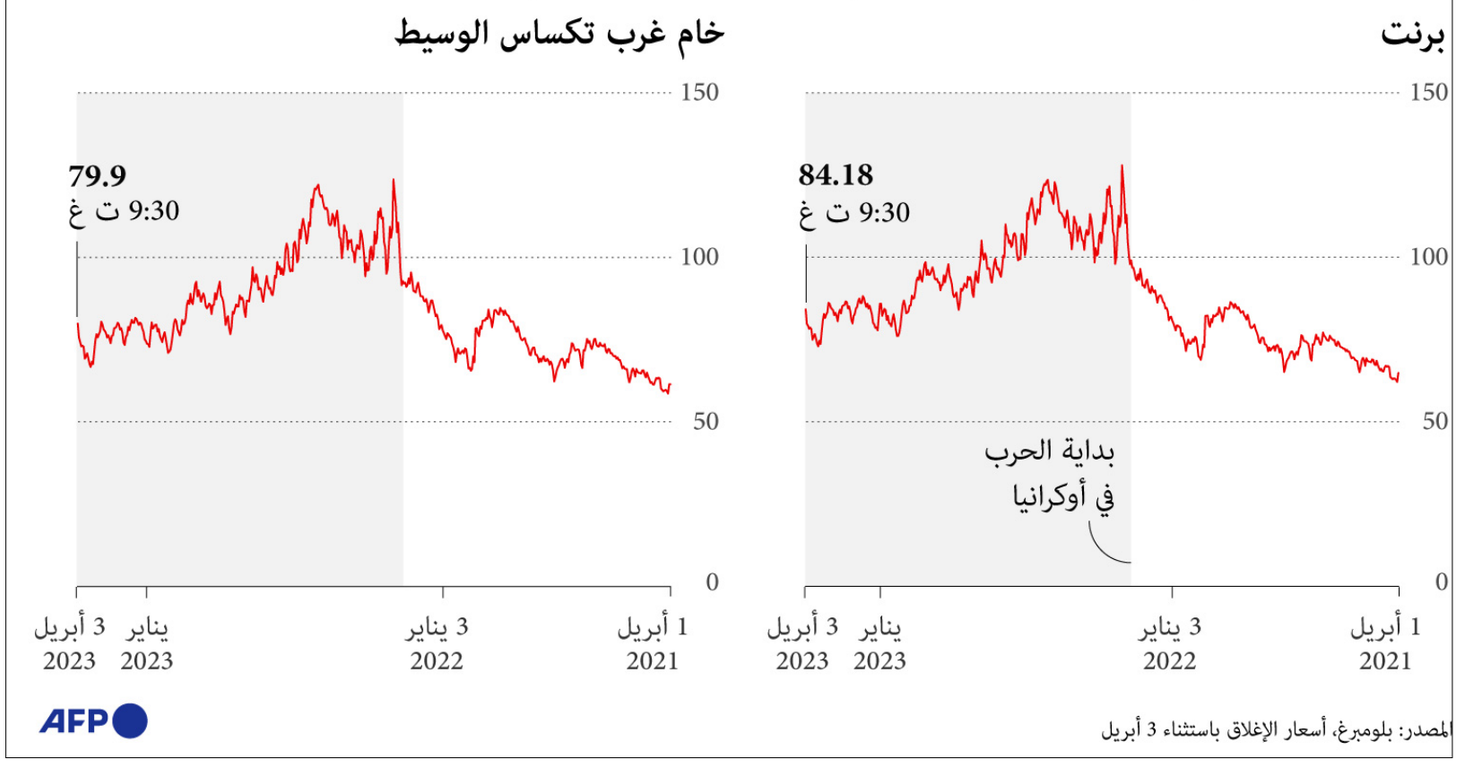


المصدر: بلومبرغ، أسعار الإغلاق باستثناء 3 أبريل

# روسيا تعتمد سعر خام دبي في صفقة نفط مع الهند

■ نيودلهي – رويترز: قالت ثلاثة مصادر مطلعة على الأمر إن شركة «روسنفت»، أكبر منتج للنفط في روسيا، ومؤسسة النفط الهندية، أكبر شركة تكرير في الهند، اتفقتا على استخدام سعر خام دبي القياسي في اتفاقهما الأخير لتصدير النفط الروسي إلى الهند.

ويأتي قرار الشركتين الحكوميتين بالتخلي عن خام برنت القياسي في إطار تحول مبيعات النفط الروسية نحو آسيا بعد حظر أوروبا شراء النفط الروسي في أعقاب غزو أوكرانيا قبل أكثر من عام. والخامان القياسيان مقومان بالدولار وقد وضعتهما شركة «ستاندرد اند بورز بلاتس» لبيانات الطاقة، وهي وحدة تابعة لشركة «ستاندرد اند بورز غلوبال» الأمريكية. ولكن شركات النفط الأوروبية الكبرى والتجار يعتمدون في الغالب على أسعار خام برنت، بينما تعتمد عمليات تداول النفط في آسيا والشرق الأوسط بشكل كبير على سعر خام دبي القياسي.

وقال إيغور سيتشين، الرئيس التنفيذي لشركة «روسنفت»، في فبراير/شباط إن سعر النفط الروسي سيتحدد خارج أوروبا بعدما برزت آسيا كأكبر مشتر له منذ أن فرض الغرب عقوبات أكثر صرامة على الصادرات.

وبموجب الاتفاق الجديد، الذي جرى الإعلان عنه في 29 مارس/آذار، ستقوم «روسنفت» بمضاعفة مبيعات النفط لمؤسسة النفط الهندية تقريبا، حسبما قال مصدران لرويترز. ولم ترد الشركتان على رسائل بريد إلكتروني من رويترز تطلب التعليق على تفاصيل الاتفاق التي لم تعلن من قبل.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك يوم الثلاثاء الماضي أن مبيعات النفط الروسية للهند قفزت 22 ضعفاً العام الماضي، لكنه لم يحدد الكمية المباعة.

وقال المصدران أن «روسنفت» ستبيع ما يصل إلى 1.5 مليون طن (11 مليون برميل) شهرياً، بما في ذلك بعض الكميات الاختيارية، إلى مؤسسة النفط الهندية في السنة المالية الجديدة التي تبدأ في الأول من أبريل/نيسان. وتسلط الكميات الكبيرة والتغيير في أسعار النفط الروسي الضوء على تعزيز العلاقات بين موسكو والهند التي أصبحت الآن أكبر مشتر للخام المنقول بحرا من روسيا.

# «أوابك»: إقرار أمريكا قانون «نوبك» سيؤدي إلى عجز في الإمدادات النفطية

جمال اللوغاني الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)

■ الكويت – رويترز: قال الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول «أوابك» أمس الإثنين أن قانون منع التكتلات الاحتكارية لإنتاج وتصدير النفط، المعروف باسم «نوبك»، سيؤدي في حال إقراره من قبل السلطات الأمريكية إلى عجز الإمدادات عن تلبية الطلب المستقبلي في سوق النفط العالمية بشكل ملحوظ.

وسيهدف القانون لحماية المستهلكين والشركات الأمريكية من مخططات رفع أسعار النفط.

وقال جمال اللوغاني في بيان صحافي أن السوق العالمية تعاني من محدودية الطاقة الإنتاجية الفائضة بسبب نقص الاستثمارات في قطاع النفط وهو أمر تفاقم بسبب محاولات الاستغناء عن الوقود الأحفوري.

وأشار إلى انخفاض المخزونات الإستراتيجية إلى مستويات متدنية حرجة بعد استخدامها من أعضاء في وكالة الطاقة الدولية كأداة للتأثير على السوق النفطية بعد الحرب الروسية الأوكرانية «وهو الأمر الذي ثبت عدم فعاليته بمرور الوقت».

وقال اللوغاني أن مؤيدي القانون يزعمون أن منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» ترفع أسعار النفط، ولم يلتفتوا إلى موجة التضخم العالمية ورفع أسعار الفائدة من جانب البنوك المركزية لكبح جماحها.

وأضاف أن هؤلاء لم يلتفتوا أيضاً للتدخل المباشر في آليات التسعير في سوق النفط من مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى والاتحاد الأوروبي وأستراليا التي فرضت سقفا سعريا على صادرات النفط الروسية.

# ... وتوقعات بتجاوز السعر 100 دولار

■ سنغافورة/سيول/لندن – رويترز: قال محللون وتجار أن تخفيضات الإنتاج الجديدة المفاجئة التي أعلنها تحالف «أوبك+» قد تدفع أسعار النفط نحو 100 دولار للبرميل، مما يمهد المجال لصدام آخر مع الغرب الذي يصارع رفع أسعار الفائدة.

ويشير القرار إلى وحدة داخل التحالف على الرغم من ضغوط واشنطن على حلفائها الخليجيين لإضعاف علاقاتهم مع موسكو، وفي الوقت نفسه يقوض جهود الغرب الرامية لتقييد إيرادات روسيا النفطية.

وستؤدي التخفيضات الجديدة إلى رفع الحجم الإجمالي لتخفيضات «أوبك+» منذ نوفمبر تشرين الثاني إلى 3.66 مليون برميل يومياً وفقا لحسابات رويترز، بما يعادل 3.7 في المئة من الطلب العالمي.

وكان من المتوقع أن تبقي «أوبك+» الإنتاج مستقرا حتى نهاية هذا العام، بعد أن خفضت الإنتاج بمقدار مليوني برميل يومياً في نوفمبر تشرين الثاني الماضي.

وقالت السعودية أن تخفيضاتها الطوعية في الإنتاج هي تدبير احترازي يهدف لدعم استقرار السوق.

وذكر ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء الروسي أمس الإثنين أن التدخل في متغيرات السوق أحد أسباب التخفيضات الجديدة.

وقال بارني شيلدروب المحلل في إس.إي.بي «التخفيضات الجديدة تظهر أن مجموعة أوبك+ قوية وأن روسيا ما زالت جزءاً مهماً ولا يتجزأ منها».

وقالت «ريستاد إنرجي» الاستشارية النرويجية أنها تعتقد أن التخفيضات ستزيد شحّ المعروض في سوق النفط وسترفع الأسعار إلى أعلى من 100 دولار للبرميل لبقية العام، وقد تدفع خام برنت إلى تسجيل 110 دولارات للبرميل هذا الصيف.

من جهة ثانية أعلن بنك الاستثمار الأمريكي «غولدمان ساكس» أمس رفع تقديراته لأسعار نفط برنت خلال العام الجاري 2023، في أعقاب قيام أعضاء من تحالف «أوبك+» بخفض طوعي في الإنتاج اعتبارا من مايو/أيار المقبل.

وذكر البنك في مذكرة بحثية أمس أنه وفقا للتقديرات الجديدة، «سيبلغ سعر برميل برنت بحلول ديسمبر/كانون الأول المقبل 95 دولاراً، بزيادة 5 دولارات عن تقديرات مارس/آذار الماضي».

أما سعر برميل برنت في 2024، وفق البنك، سيبلغ قرابة 100 دولار، بزيادة 3 دولارات عن تقديرات مارس/ آذار الماضي.

وقال البنك «خفض الإنتاج كان مفاجئا من جانب أعضاء في التحالف.. إنه يتفق مع نهج أوبك+ الجديد بالتصرف بشكل استباقي».

أما رئيس شركة الاستثمار «بيكرينغ إنرجي بارتنرز» في هيوستون فقد كان أكثر تفاؤلاً بالنسبة للأسعار المتوقعة وقال أمس الأول الأحد أن الخفض غير المتوقع قد يرفع أسعار النفط العالمية عشرة دولارات للبرميل.

قال دان بيكرينغ، الشريك المؤسس للشركة التي مقرها هيوستون، أن خفض الإنتاج «سيقدم دعماً ملموساً للأسعار». وأضاف في مقابلة «من المحتمل أن تتحرك الأسعار عشرة دولارات (للبرميل) من الخام».

ويتوقع بنك «يو.بي.إس» أن يصل سعر البرميل من خام برنت إلى 100 دولار بحلول يونيو/حزيران، بينما رفع بنك «غولدمان ساكس» توقعاته لشهر ديسمبر كانون الأول خمسة دولارات إلى 95 دولاراً.

وقال محللو البنك أن السحب من احتياطي البترول الإستراتيجي في الولايات المتحدة وفرنسا، بسبب الاضرابات الراهنة، وكذلك رفض واشنطن إعادة ملء الاحتياطي الخاص بها في السنة المالية 2023 ربما يكون لعب دورا في اتخاذ «أوبك+» قرارها.

وقال شيلدروب أن ارتفاع الأسعار سيجلب على الأرجح المزيد من الإيرادات لموسكو من أجل تمويل حربها باهظة الثمن في أوكرانيا، كما سيزيد توتر العلاقات بين السعودية والولايات المتحدة.

وأضاف «قد تحتج الولايات المتحدة بأن ارتفاع أسعار النفط سيعرقل جهودها الرامية للسيطرة على التضخم».

وقال مسؤول في شركة تكرير كورية جنوبية إن الخفض «نبأ سيء» لمشتري النفط وأن أوبك تسعى «لحماية أرباحها» في مواجهة مخاوف من تباطؤ اقتصادي عالمي.

وذكر مسؤول التكرير الكوري الجنوبي وتاجر صيني أن خفض الإمدادات سيؤدي إلى ارتفاع أسعار الخام في الوقت الذي يؤدي فيه ضعف الاقتصادات إلى انخفاض الطلب على الوقود والأسعار، مما يضغط على أرباح المصافي. ورفض كلاهما الكشف عن هويته لأنهما غير مخولين بالحديث إلى الإعلام.

وقال تاكايوكي هونما، كبير الاقتصاديين في شركة «سوميتومو كوربوريشن جلوبال ريسيرش» اليابانية أن خفض المعروض من النفط الخام من أوبك+ سيكون سلبياً بالنسبة لليابان لأنه قد يزيد التضخم ويضعف اقتصادها.

وأضاف «تريد الدول المنتجة على ما يبدو أن ترى أسعار النفط ترتفع إلى 90–100 دولار للبرميل، لكن ارتفاع أسعار النفط يعني أيضاً زيادة مخاطر التباطؤ الاقتصادي وتباطؤ الطلب». وقال متعاملون إن تخفيضات إنتاج «أوبك+» تأتي في وقت من المتوقع أن تسجل فيه مشتريات الصين، أكبر مستورد للخام في العالم، رقما قياسيا في 2023 مع تعافيها من جائحة كوفيد–19، بينما يظل الاستهلاك قويا من الهند، المستورد الثالث عالمياً.

وذكر مسؤول تكرير هندي، طلب عدم نشر اسمه لأنه غير مصرح له بالتحدث إلى وسائل الإعلام، أنه مع ارتفاع الأسعار وقلة المعروض من خام الشرق الأوسط عالي الكبريت، قد تضطر الصين والهند لشراء المزيد من النفط الروسي، مما يعزز إيرادات موسكو.

وأضاف أن ارتفاع أسعار خام برنت قد يرفع سعر خام الأورال وغيره من منتجات النفط الروسية أعلى من السقف السعري الذي حددته مجموعة دول السبع الكبرى بهدف تقليص إيرادات موسكو من النفط.

غير أن شركات التكرير في اليابان وكوريا الجنوبية قالت أنها لا تفكر في الحصول على براميل نفط روسية بسبب مخاوف جيوسياسية، وقد تبحث عن إمدادات بديلة من أفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وقال هونما من «سوميتومو» أن اليابان «قد تسعى للحصول على مزيد من الإمدادات من الولايات المتحدة لكن نقل النفط الامريكي عبر قناة بنما مكلف».

ويراقب التجار أيضاً ردود فعل الولايات المتحدة، التي وصفت تحرك «أوبك+» بأنه غير حكيم.

وقال التاجر الصيني «خلاصة القول هي أن الغرض من هذا التخفيض الهائل في الإنتاج هو بشكل أساسي استعادة قوة السوق التسعيرية»

# لماذا تخفض أوبك+ إنتاج النفط؟

■ لندن – رويترز: اتفق تحالف «أوبك+»، الذي يضم منظمة الدول المصدرة للنفط وحلفاء منهم روسيا، على زيادة تخفيضات إنتاج النفط الخام إلى 3.66 مليون برميل يومياً أو 3.7 في المئة من الطلب العالمي.

وساهم الإعلان المفاجئ في رفع الأسعار بأكثر من خمسة دولارات إلى ما يزيد على 85 دولاراً للبرميل.

وفيما يلي الأسباب الرئيسية وراء خفض أوبك+ للإنتاج:

* مخاوف متعلقة بضعف الطلب العالمي: قالت السعودية أن عدداً من دول التحالف قرر تخفيضات طوعية للإنتاج، بواقع 1.66 مليون برميل يومياً علاوة على التخفيضات الحالية البالغة مليوني برميل يومياً، كإجراء احترازي يهدف إلى دعم استقرار السوق.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك أن أزمة البنوك الغربية كانت أحد أسباب الخفض، وكذلك «التدخل في ديناميكيات السوق»، وهو تعبير تستخدمه موسكو لوصف السقف الذي فرضه الغرب على أسعار النفط الروسي.

أدت المخاوف من حدوث أزمة مصرفية جديدة خلال الشهر الماضي إلى قيام المستثمرين بالتخلص من الأصول المنطوية على مخاطر مثل السلع الأولية مما أدى إلى انخفاض أسعار النفط إلى ما يقرب من 70 دولاراً للبرميل من ذروة قياسية عند 139 دولارا في مارس/آذار 2022. وربما يؤدي الركود العالمي إلى انخفاض أسعار النفط. وقالت مؤسسة «ريدبيرن» للاستشارات أن حجم الخفض الأحدث ربما يكون مبالغا فيه ما لم تكن أوبك تخشى ركوداً عالمياً كبيراً.

* معاقبة المضاربين: سيعاقب الخفض أيضاً بائعي النفط على المكشوف أو أولئك الذين يراهنون على انخفاض أسعاره.

وبالعودة إلى عام 2020، حذر وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان التجار من المضاربات الشديدة في سوق النفط، قائلا أنه سيسعى لجعل السوق متقلباً. وأضاف أن المضاربين على سعر النفط سيتضررون بشدة.

وقبل الخفض الأحدث، كانت صناديق التحوط قد خفضت مركزها الصافي في خام غرب تكساس الوسيط القياسي في الولايات المتحدة إلى 56 مليون برميل فقط بحلول 21 مارس/آذار، وهو أدنى مستوى منذ فبراير/شباط 2016.

وفاق عدد مراكز الشراء المراهنة على الصعود عدد مراكز البيع على المكشوف المراهنة على النزول بنسبة 1.39 إلى واحد فقط، وهو أدنى مستوى منذ أغسطس/آب 2016.

وقال مصدر مطلع على تفكير «أوبك+» أن «الخفض الأخير سيضر أولئك الذين يجرون مضاربات شديدة على النفط».

* السعي لأسعار أعلى: قال العديد من المحللين أن تحالف «أوبك+» حريص على وضع حد أدنى لأسعار النفط عند 80 دولاراً للبرميل، بينما توقع بنك «يو.بي.إس» السويسري و«ريستاد إنرجي» الاستشارية النرويجية قفزة للأسعار مجددا إلى 100 دولار.

ومع ذلك، فإن أسعار النفط المرتفعة بشكل مفرط تمثل خطراً على «أوبك+» لأنها تسرع من وتيرة التضخم التي تشمل سلعا تحتاج المجموعة لشرائها.

كما أنها تشجع على تحقيق مكاسب إنتاجية أسرع من الدول غير الأعضاء في «أوبك» وعلى الاستثمار في مصادر الطاقة البديلة.

وقال بنك «غولدمان ساكس» أن قوة «أوبك» زادت في السنوات الماضية إذ صارت استجابة النفط الصخري الأمريكي لارتفاع الأسعار أبطأ وأقل، ويرجع ذلك جزئيا إلى الضغط على المستثمرين لوقف تمويل مشاريع الوقود الأحفوري.

* التوتر مع واشنطن: وصفت واشنطن الإجراء الأحدث من «أوبك+» بأنه غير مستحسن. وانتقد الغرب مراراً «أوبك» قائلا أنها تتلاعب بالأسعار وتنحاز لروسيا رغم الحرب في أوكرانيا.

وتدرس الولايات المتحدة تمرير تشريع يُعرف باسم «نوبك»، والذي من شأنه أن يسمح بمصادرة أصول «أوبك» على الأراضي الأمريكية في حالة ثبوت تلاعب في السوق.

وسبق لتحالف «أوبك+» أن انتقدت وكالة الطاقة الدولية، وهي هيئة مراقبة الطاقة في الغرب والتي تعد الولايات المتحدة أكبر مانح مالي لها، لسحبها من مخزونات النفط العام الماضي، في خطوة قالت الوكالة إنها ضرورية لخفض الأسعار وسط مخاوف من أن تعرقل العقوبات الإمدادات الروسية.

غير أن توقعات «وكالة الطاقة الدولية» لم تتحقق أبداً، مما دفع مصادر أوبك+ إلى القول إنها مدفوعة سياسياً ومصممة لدعم شعبية الرئيس الأمريكي جو بايدن.

وقالت الولايات المتحدة، التي سحبت معظم المخزونات، إنها ستعيد شراء بعض النفط في عام 2023 لكنها استبعدت ذلك لاحقاً.

وقال مصرفا «جيه.بي مورغان» و«غولدمان ساكس» أن قرار الولايات المتحدة عدم إعادة شراء النفط من أجل الاحتياطيات ربما يكون قد ساهم في تحرك «أوبك+» لخفض الإنتاج.

## شكوك في قدرة الشركات الأقل متانة على البقاء

# قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي يعاني من انهيار بنك «سيليكون فالي» والتعديلات القضائية المقترحة

■ القدس – رويترز: بعد اجتياز الركود والصراعات العسكرية، ربما تكون شركات التكنولوجيا المتقدمة الإسرائيلية في مواجهة أكبر اختبار لها على الإطلاق، بعدما قضى انهيار بنك «سيليكون فالي» الأمريكي الشهر الماضي على مصدر تمويل رئيسي، بينما تهدد تعديلات قضائية مزمعة الأساس الذي يقوم عليه قانون الشركات.

وعل مدى سنوات استفاد الاقتصاد الإسرائيلي من موجة نجاح في قطاع التكنولوجيا الذي يعمل به عشرة في المئة من القوة العاملة في إسرائيل، بينما يمثل حوالي 15 في المئة من ناتجها الاقتصادي وأكثر من نصف الصادرات وربع العائدات الضريبية.

لكن مقترحات الائتلاف اليميني المتشدد الذي يقوده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التي تمنح الحكومة سلطة أكبر في اختيار القضاة وتحد من صلاحيات المحكمة العليا في إلغاء القوانين أثارت قلق المستثمرين الحاليين والمحتملين.

وقالت كارنت فلوغ، المحافظة السابقة لبنك إسرائيل (المركزي) التي تشغل حالياً منصب نائب الرئيس في معهد الديمقراطية الإسرائيلي «قطاع التكنولوجيا المتقدمة يحتاج إلى استقرار، يحتاج لأن تكون قواعد اللعبة واضحة، يحتاج ليقين... بوجود محاكم يمكنه اللجوء إليها»، مضيفة أنه بدون ذلك سيُحجم المستثمرون عن ضخ الأموال.

من المخاطر المحتملة أيضاً تسريع هجرة العقول. فحالياً يعيش حوالي 100 ألف إسرائيلي بالفعل ويعملون في وادي السيليكون في ولاية كاليفورنيا الأمريكية وانتقل الكثيرون غيرهم إلى أوروبا. وتشير بيانات الحكومة إلى وجود حوالي ستة آلاف وظيفة شاغرة حالياً في قطاع التكنولوجيا الذي يضم حوالي 400 ألف وظيفة إجمالاً.

وقالت فلوغ للمجلس الإسرائيلي للعلاقات الخارجية «هذا القطاع... سيأخذ عقولهم... وأفكارهم وريادة أعمالهم، وستضع لهم بعض الدول السجادة الحمراء». وافق البرلمان على التشريع المقترح الذي يقول مؤيدوه إنه ضروري للحد مما يعتبرونه تدخلاً من جانب القضاء في الشؤون السياسية، بينما يقول معارضوه إنه تهديد للديمقراطية. لكن الموافقة النهائية تأجلت لمدة شهر إثر اندلاع احتجاجات واسعة.

وقالت عدة شركات للتكنولوجيا المتقدمة، مثل شركة الأمن الإلكتروني الأمريكية الإسرائيلية «ويز، إنها ستسحب أموالها من إسرائيل وتمنع التمويلات من دخولها إذا جرى إقرار التعديلات المقترحة، بينما قال رئيس شركة «نايس» للبرمجيات السحابية أن مستثمرين كبارا يتابعون الموقف بكل دقة.

وفي غضون ذلك، هبط الشيكل الإسرائيلي لأدنى مستوياته في ثلاث سنوات أمام الدولار بفعل توقعات بتراجع الاستثمار الأجنبي المباشر بعدما سجل 15 مليار دولار العام الماضي وبلغ مستوىً قياسيا عند 27 مليار دولار في 2021.

ووفقا لكل من مركز «»آي.في.سي للأبحاث ولئومي تك»، جمعت شركات التكنولوجيا المتقدمة الإسرائيلية تمويلات قيمتها 1.7 مليار دولار في الربع الأول من العام بانخفاض 70 في المئة من 5.8 مليار دولار في الشهور الثلاثة الأولى من 2022، مسجلة أدنى مستوى فصلي من جمع التمويلات في أربع سنوات.

كما تتزايد المخاوف بقطاع التكنولوجيا أيضاً بسبب انهيار بنك «سيليكون فالي» الأمريكي الذي وصفه جون ميدفيد الرئيس التنفيذي لشركة «أور كراود» للاستثمار بأنه «بنك الملاذ» للشركات الناشئة الإسرائيلية – وهي مجموعة تتكون من سبعة آلاف شركة بعضها تقدر قيمته بمليار دولار على الأقل وبعضها شركات صغيرة يعمل بها ما لا يزيد عن 50 موظفاً.

وقالت شركات ومستثمرون في رأس المال المُخاطر أن أكثر من نصف الشركات الناشئة في إسرائيل لديها حسابات في بنك «سيليكون فالي»، وكانت تلك الحسابات بالنسبة لبعضهم هي الأداة المصرفية الوحيدة في الولايات المتحدة، لكن حجم التعاملات غير معروف على وجه التحديد.

وقال ميكي بالتر، الرئيس التنفيذي لشركة «أورينت» لأنظمة تحديد المواقع في الأماكن المغلقة أن «سيليكون فالي» كان البنك الأمريكي الوحيد للشركة، مضيفاً أنها تمكنت لحسن الحظ من تحويل 70 في المئة من ملايين الدولارات من حسابها هناك إلى إسرائيل تاركة البقية لدى البنك الأمريكي.

وظن بالتر في البداية أن شركته خسرت الثلاثين في المئة المتبقية لكنه استعاد القدرة على الوصول إليها فور تولي الجهات التنظيمية إدارة البنك. وقال «لو حدث ذلك لكان مؤلما للغاية... قبل (تولي الجهات التنظيمية الإدارة) توقعت خسارة معظم سيولتنا التشغيلية».

وقال «بنك لِئومي» الإسرائيلي أنه تمكن من نقل مليار دولار إلى حسابات محلية قبل تولي الجهات التنظيمية الأمريكية السيطرة على البنك، وهو ما يقول مستثمرون إنه حوالي نصف المبلغ الذي تشير التقديرات إلى عودته.

وقالت شركات ومستثمرون في قطاع التكنولوجيا أن «سيليكون فالي» كان مصرفاً فريداً من نوعه، إذ كان على دراية بمناخ قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي ويمنح قروضاً بشروط لا يقدمها بنك آخر.

وقال ميدفيد «هؤلاء الشبان كانوا مهنيين للغاية وكان العمل معهم رائعاً... البنوك يمكن أن تكون مزعجة في هذه الأيام... هؤلاء الشبان لم يكونوا كذلك».

وقال آدم فيشر الشريك في مؤسسة «بيسمر فينتشر بارتنرز» للاستثمار أنه بسبب التعديلات القضائية ربما يقل عدد البنوك الأمريكية المستعدة لإقراض الشركات الإسرائيلية وهو ما يعني منافسة أقل وشروطاً أكثر صرامة. وأضاف «ستدخل البنوك المحلية على الخط إلى حد ما لكن لا يمكنها زيادة محافظ القروض بنسبة كبيرة بين عشية وضحاها».

وقال مسؤول تنفيذي كبير في أحد البنوك الإسرائيلية أنه يرى فرصة لتعزيز الإقراض للشركات الناشئة إلا أن البنوك المحلية وحدها لن تكون قادرة على ملء الفراغ الذي تركه بنك «سيليكون فالي».

وأضاف «ليس لدينا طموح (تقديم) مليارات الدولارات لكننا بالتأكيد نطمح لزيادة محفظتنا بواقع المثلين أو الثلاثة».

لذلك فإن من المرجح أن تُقبل شركات التكنولوجيا الإسرائيلية على التسجيل كشركات أمريكية مع الإبقاء على أنشطة البحث والتطوير في إسرائيل، بحسب يارون ساميد الشريك المدير في صندوق «تك أفيف فاوندر بارتنرز».

وقال ساميد أن بعض البنوك الأمريكية الكبيرة عرضت فتح حسابات إيداع للمتضررين من انهيار بنك «سيليكون فالي». وقالت شركة «بركس» للتكنولوجيا المالية أنها فعلت ذلك أيضاً. وعرضت مؤسسات مالية أخرى تقديم سيولة طارئة لكن بأسعار فائدة أعلى.

وقال ساميد «لا شك أن هناك بعض الشركات التي لم يكن بمقدورها الاستمرار إلا بالتسهيلات الإئتمانية المقدمة من بنك سيليكون فالي... سيكون هناك بعض التقليص. كان ذلك واقعاً بالفعل بسبب العوامل المحركة للاقتصاد الكلي وأسواق الاستثمار المباشر لكن هذا سيعجل به».

ومضى قائلا إن التعديلات القضائية المقترحة دفعت بعض الممولين المحتملين للانسحاب أو طلب مهلة أطول للتفكير بعد أن بلغوا «مراحل متقدمة» من المفاوضات الاستثمارية مع بعض مؤسسي الشركات الناشئة الإسرائيلية. ورفض ساميد ذكر أسماء شركات بعينها بناء على طلب الشركات.

وأضاف «الشركات ذات الوضع المتين ستستمر أما الشركات التي ليس لها نفس الوضع المتين فلن تستمر»

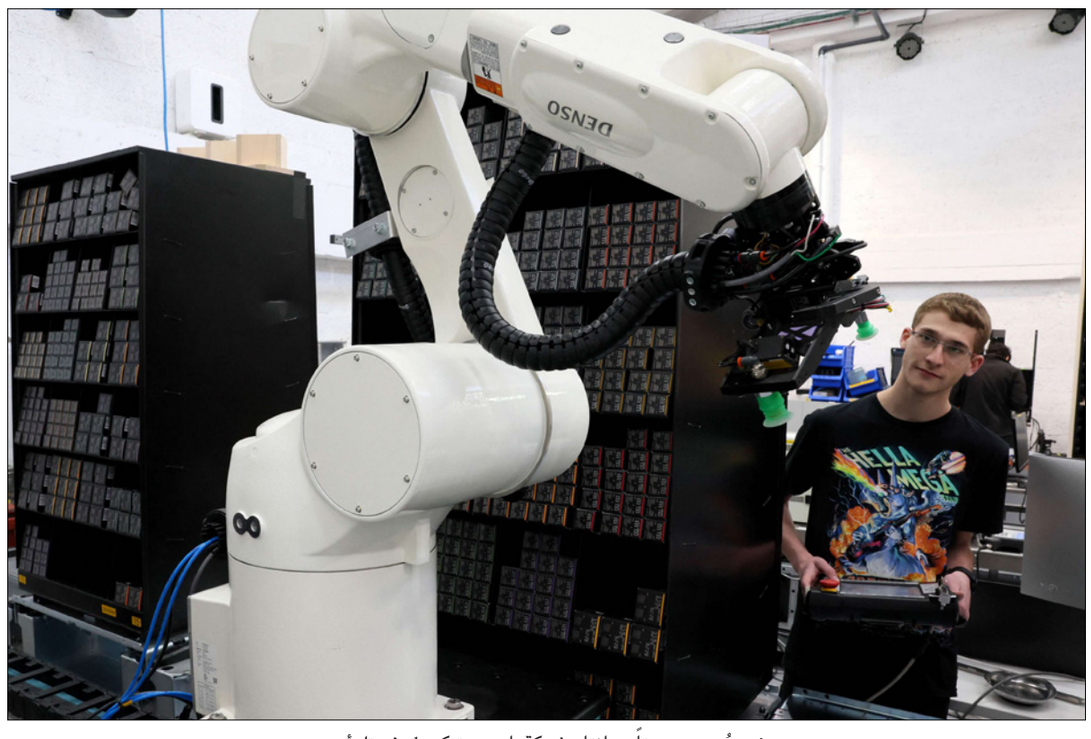

خبير يُبرمج روبوتاً من إنتاج شركة «إمروبوتيكس1» في تل أبيب

## البنك المركزي: الاقتصاد الإسرائيلي قد يخسر 13 مليار دولار سنويا بسبب «إصلاح القضاء»

■ القدس – الأناضول: حذر بنك إسرائيل المركزي من أن الاقتصاد الإسرائيلي قد يخسر ما يصل إلى 47.6 مليار شيكل (13.16 مليار دولار) سنوياً، حال تمرير الخطة الحكومية لـ«إصلاح القضاء».

جاء ذلك، في توقعات نشرها البنك بعدما قرر في وقت سابق أمس الإثنين رفع الفائدة للمرة التاسعة على التوالي بمقدار 0.25 في المئة، لتبلغ 4.50 في المئة في أعلى مستوى منذ مطلع 2007.

وفي «السيناريو السهل نسبياً» يتوقع البنك المركزي ضرراً بقيمة 14 مليار شيكل سنوياً (3.9 مليار دولار) في السنوات الثلاث المقبلة.

أما في «السيناريو الأكثر حدة» يمكن أن تؤدي خطة الإصلاح المثيرة للجدل إلى خسائر تقدر بنحو 47.6 مليار شيكل (13.2 مليار دولار) كل عام في السنوات الثلاث المقبلة.

وأضاف في بيان «ينطوي إعداد التوقعات في الفترة الحالية , على قدر كبير من عدم اليقين الناشئ عن العمليات التشريعية المتعلقة بالنظام القضائي».

وأكد أن تلك التشريعات «قد يكون لها تأثير كبير على التطورات الاقتصادية والمالية على المدى القصير والطويل، وبالتالي أيضاً على السياسة النقدية».

وأخذ البنك في الاعتبار، حدة المخاطر التي ستتحملها الدولة حال تمرير تلك التشريعات، والضرر الذي سيلحق بالصادرات، وانخفاض الاستثمارات المحلية وتراجع الطلب على الاستهلاك الشخصي، بحسب البيان.

وأواخر يناير/كانون الثاني الماضي، أعرب محافظ بنك إسرائيل «أمير يارون» عن مخاوفه من أن تؤدي خطة الإصلاح القضائي إلى الإضرار بشدة بالتصنيف الإئتماني للبلاد، ويدفع الشركات الدولية لتجنب الاستثمار فيها.

## البحرين تسعى لجذب الاستثمارات الكبيرة بإطلاق «رخصة ذهبية» جديدة للشركات

■ دبي – رويترز: أعلنت البحرين أمس الإثنين أنها قرت إطلاق «رخصة ذهبية» جديدة تتضمن مزايا للشركات التي تقدم مشاريع استثمارية واسعة النطاق للبلد الخليجي الصغير في الوقت الذي يسعى فيه لخفض ديونه.

وتأتي الخطوة في إطار خطة للتعافي الاقتصادي أطلقتها المملكة المنتجة للنفط في أكتوبر تشرين الأول 2021 لتعزيز النمو وتوفير فرص عمل.

وقال المكتب الإعلامي للحكومة في بيان «سيستفيد من المميزات المتعددة للرخصة الذهبية الشركات والمؤسسات التي ستستحدث أكثر من 500 وظيفة محلية بما يسهم في خلق فرص العمل الواعدة أمام أبناء الوطن، أو التي تتجاوز قيمة استثمارها 50 مليون دولار في السنوات الأولى من عملها في المملكة وتسهم في تعزيز مسارات التنمية على الصعيد المحلي». وأضاف البيان أنه سيتم منح الرخصة الذهبية للشركات المحلية والأجنبية، وتشمل المزايا الأولوية في تخصيص الأراضي وتوفير البُنية التحتية والخدمات، وسهولة الاستفادة من الخدمات الحكومية والدعم من صناديق التنمية الحكومية. وأجرت جارتا البحرين الخليجيتان الأكبر كثيراً، الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، في الأعوام القليلة الماضية إصلاحات لأنظمة التأشيرات الخاصة بهما ومجموعة كبيرة من الإصلاحات الاقتصادية والقانونية مع احتدام المنافسة الإقليمية على الاستثمار.

والبحرين، حيث يوجد الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية، واحدة من أكثر الدول المثقلة بالديون في الخليج، وحصلت على حزمة إنقاذ في عام 2018 من جاراتها الثرية بقيمة 10 مليارات دولار مرتبطة بإصلاحات تهدف إلى تحقيق التوازن المالي بحلول عام 2024. وساعد ارتفاع أسعار النفط البحرين، كما نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 4.9 في المئة في عام 2022، وهو أسرع معدل له منذ عام 2013.

وبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي 6.2 في المئة في عام 2022، متجاوزاً هدف النمو الخمسة في المئة المحدد في خطة التعافي لهذا العام.

## صعود معظم بورصات الخليج مع ارتفاع أسعار النفط

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم الخليجية مرتفعة أمس الإثنين مع صعود أسعار النفط بعدما أعلنت مجموعة «أوبك+» المزيد من تخفيضات الإنتاج في خطوة لم تكن متوقعة. وتعرضت الأسواق لهزة بعدما أعلنت منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» وحلفاؤها، ومنهم روسيا، أمس الأول خفضاً إضافياً لمستويات الإنتاج المستهدفة قدره 1.16 مليون برميل يومياً.

ونتيجة لذلك، خفض بنك «غولدمان ساكس» توقعاته لإنتاج «أوبك+» في نهاية عام 2023 بمقدار 1.1 مليون برميل يومياً ورفع توقعاته لسعر خام برنت إلى 95 دولاراً و100 دولار للبرميل في عامي 2023 و2024 على التوالي.

وصعد المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية 1.6 في المئة مدعوماً بقفزة نسبتها 5.9 في المئة لسهم «بنك الرياض» وارتفاع سهم شركة «»رتال للتطوير العمراني 1.2 في المئة. وأعلنت السعودية أنها ستخفض الإنتاج 500 ألف برميل يومياً. وقالت وزارة الطاقة السعودية إن الخفض الطوعي إجراء احترازي من المملكة يهدف إلى دعم استقرار سوق النفط. وقال أحمد نجم، رئيس قسم أبحاث السوق لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى «إكس.إس دوت كوم»، أن إعادة فتح الاقتصاد الصيني قد يؤدي أيضاً إلى ارتفاع صادرات النفط السعودية على الرغم من بعض البيانات الأقل من المتوقع لقطاع الصناعات التحويلية في الصين.

وأغلق المؤشر الرئيسي لبورصة دبي مرتفعاً 0.9 في المئة مع ارتفاع سهم «إعمار» العقارية القيادي 3.2 في المئة. وارتفع مؤشر السوق في أبوظبي 0.8 في المئة.

وأغلق المؤشر القطري مرتفعاً اثنين في المئة، منهياً سلسلة خسائر امتدت لثلاث جلسات بعد أن ارتفع سهم «بنك قطر الوطني»، أكبر بنوك الخليج، 3.7 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، ارتفع مؤشر الأسهم القيادية المصري 2.2 في المئة مع صعود معظم الأسهم المدرجة على المؤشر، ومنها سهم «البنك التجاري الدولي» الذي زاد 1.9 في المئة. ورفع البنك المركزي المصري يوم الخميس الماضي أسعار الفائدة لأجل ليلة واحدة بمقدار 200 نقطة أساس (نقطتين مئويتين) عقب اجتماع لجنة السياسة النقدية، قائلاً أنه إجراء يهدف لإبقاء التضخم تحت السيطرة.

وقال نجم أن قرار البنك المركزي رفع أسعار الفائدة قد يدفع القطاع المصرفي للصعود نظراً لإمكانية تحسن هوامش الأرباح.

وأضاف أن الخطوة يمكن أن تسهم أيضاً في جذب اهتمام المستثمرين الدوليين إذ تُظهر اتخاذ البنك خطوات لكبح جماح التضخم المرتفع.

## شركة «لومي» السعودية لتأجير السيارات تعين بنكين لإدارة طرح أسهمها في البورصة

■ دبي – رويترز: قال مصدران لرويترز أن شركة «لومي» السعودية لتأجير السيارات عينت البنك السعودي الفرنسي كابيتال والمجموعة المالية هيرميس» لإدارة بيع 30 في المئة من أسهمها في طرح عام أولي مخطط له.

وتعتزم شركة «سيرا»، وهي أكبر شركة للسياحة والسفر في المملكة، طرح «لومي» التابعة لها في البورصة، وحصلت على موافقة هيئة السوق المالية على الطرح العام الأولي الأسبوع الماضي. وقال مصدر، طلب عدم نشر اسمه لأن الأمر ليس معلناً، أ»ن شركة لومي» ومقرها الرياض عينت «البنك السعودي الفرنسي كابيتال» مستشاراً مالياً ومديراً مشتركاً للدفاتر مع «مجموعة هيرميس».

ولم ترد «لومي» ولا «البنك السعودي الفرنسي كابيتال» ولا «مجموعة هيرميس «على الفور على طلبات للتعليق عندما تواصلت معهم رويترز أمس الإثنين.

وتمتلك «»لومي أسطولاً يتألف من أكثر من 19000 مركبة، وفقا للمعلومات المنشورة على موقعها على الإنترنت. وأعلنت الشركة في سبتمبر/أيلول أنها فتحت صالة عرض في الرياض لبيع سياراتها المستعملة للمستهلكين. وقالت أنها تخطط لافتتاح صالات عرض للسيارات في جدة والدمام في الأشهر المقبلة.

وتضغط السعودية بنشاط على الشركات الدولية لتتخذ من المملكة مقارا لها، بينما تعمل على تأسيس صناعة للسياحة، والتي من المتوقع أن تحفز الطلب على تأجير السيارات. وقالت شركة «غلاسكو» الأسكتلندية للأبحاث والاستشارات في تقرير في يناير/كانون الثاني أنه من المتوقع أن ينمو حجم سوق تأجير السيارات في البلاد إلى 9.8 مليار ريال (2.6 مليار دولار) بحلول عام 2027 بمعدل نمو سنوي مركب 8.6 في المئة. وكان الشرق الأوسط نقطة مضيئة على صعيد الطروحات الأولية في 2022. «واستمر هذا الأمر هذا العام مع طرح حصة من شركة أبراج» لخدمات الطاقة العمانية وكذلك الطرح الأولي لـ»»أدنوك للغاز الإماراتية.

وأظهرت بيانات ديلوجيك أن شركات من الشرق الأوسط جمعت 21.9 مليار دولار من خلال الطروحات الأولية في عام 2022، تعادل أكثر من نصف إجمالي الأموال التي جمعتها منطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا.

## تركيا: تباطؤ التضخم إلى 51,50%

■ إسطنبول – وكالات: أظهرت بيانات رسمية أن التضخم في تركيا واصل انخفاضه في آذار/مارس للشهر الخامس على التوالي إلى 50.51 في المئة بوتيرة سنوية. وحسب هذه البيانات ارتفعت أسعار المستهلك بنسبة 2.29٪ خلال شهر، بالمقارنة مع الذروة المسجلة في تشرين الأول/أكتوبر، حين بلغ ارتفاع اسعار الاستهلاك 85.5٪، وهو مستوى غير مسبوق منذ حزيران/يونيو 1998.

ويمثل هذا الانخفاض المستمر منذ تشرين الثاني/نوفمبر بشرى سارة للرئيس رجب طيب إردوغان قبل ستة أسابيع من الانتخابات الرئاسية المقررة في 14 أيار/مايو والتي يخوضها للفوز بولاية جديدة.

وكان معدل التضخم قد تباطأ في شباط/فبراير إلى 55.2٪ بوتيرة سنوية.

لكن اقتصاديين مستقلين من مجموعة «إناغ» للأبحاث يطعنون بالأرقام الرسمية، ويقولون أن أسعار المستهلك ارتفعت بنسبة 112.51٪ على أساس سنوي.

ويواجه الاقتصاد التركي الذي يمر أصلاً بفترة صعبة، تبعات الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب البلاد في السادس من شباط/فبراير وأودى بحياة أكثر من 50 ألف شخص. وبعد نشر البيانات سجلت الليرة تراجعاً طفيفاً إلى 19.20 ليرة لكل دولار مقابل 19.96 قبل النشر. ولامست خلال تداولات الأيام الماضية سلسلة من الانخفاضات القياسية. وقدر البنك الدولي أمس الإثنين أن الزلزال والهزات الارتدادية تسببت في أضرار تجاوزت 34 مليار دولار، أي 4٪ من الناتج المحلي الإجمالي لتركيا. لكن الرئيس التركي قدر الأضرار الإجمالية في بلاده بحوالي 104 مليارات دولار.

من جهة ثانية واصل نشاط المصانع التركية النمو في مارس/آذار مع تزايد كل من الطلبيات الجديدة والإنتاج رغم استمرار التداعيات التي خلفتها الزلازل على القطاع.

ووفقاً لغرفة الصناعة في إسطنبول و»ستاندرد أند بورز غلوبال» فقد ارتفع مؤشر مديري المشتريات في قطاع الصناعات التحويلية إلى 50.9 الشهر الماضي مقابل 50.1 في فبراير/شباط، ليظل فوق عتبة 50 نقطة الذي تفصل بين النمو والانكماش.

## ارتفاع الدولار مع عودة مخاوف التضخم بعد مفاجأة «أوبك+»

■ سنغافورة – رويترز: سجل الدولار ارتفاعا أمس الإثنين إثر عودة المخاوف بشأن التضخم بعد الإعلان المفاجئ من جانب كبار منتجي النفط خفض الإنتاج بصورة أكبر.

وجاء إعلان منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفائها، فيما يعرف بإسم «أوبك+»، بعد بيانات أظهرت يوم الجمعة ارتفاع الإنفاق الاستهلاكي في الولايات المتحدة بصورة طفيفة في فبراير/شباط بعد ارتفاعه بصورة كبيرة في الشهر السابق، وأظهر التضخم بعض المؤشرات على التهدئة رغم أنه لا يزال مرتفعا.

وهبط اليورو 0.44 في المئة إلى 1.0791 دولار، بعد أن لامس أدنى مستوى في أسبوع عند 1.0788 دولار، فيما تراجع الين الياباني 0.46 في المئة إلى 133.41 للدولار.

ووصل الجنيه الإسترليني إلى 1.2277 دولار بانخفاض 0.45 في المئة. وزاد الدولار 0.32 في المئة مقابل الفرنك السويسري.

وارتفع مؤشر الدولار الذي يقيس العملة الأمريكية مقابل ست عملات رئيسية 0.078 في المئة إلى 103.01، متجاوزاً عتبة 103 للمرة الأولى في أسبوع.

وعلى صعيد العملات المُشَفَّرة تراجعت عملة بتكوين في آخر تداول 2.43 في المئة إلى 27703.00 دولار. وهبطت عملة «إيثريوم» في أحدث تداول 2.27 في المئة إلى 1776.40 دولار.

وفي سوق المعادن النفيسة عاودت أسعار الذهب الارتفاع أمس الإثنين بعد أن قلص الدولار مكاسبه الأولية.

وارتفعت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 0.5 في المئة إلى1977.43 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1206 بتوقيت غرينتش. وارتفعت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.4 في المئة إلى 1994.50 دولار.

وفي وقت سابق من الجلسة، لامس الذهب أدنى مستوى في أسبوع عند 1949.54 دولار.

ويعتبر الذهب تحوطاً تقليدياً في مواجهة التضخم، لكن ارتفاع أسعار الفائدة الذي يستهدف كبح ضغوط تزايد الأسعار يقلص جاذبية المعدن الأصفر الذي لا يدر فائدة.

وارتفعت أسعار الذهب ثمانية في المئة تقريبا في الربع السابق بعد أن عززت الاضطرابات المصرفية العالمية في الآونة الأخيرة الرهانات على إبطاء مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) لوتيرة رفع أسعار الفائدة.

وبين المعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة 0.3 في المئة إلى 24.01 دولار للأوقية وانخفض البلاتين 0.3 في المئة إلى 988.60 دولار وارتفع البلاديوم 0.7 في المئة إلى 1470.72 دولار.

## صندوق الاستثمار العقاري البريطاني يسجل خسائر بعد تراجع قيمة أُصوله

■ لندن – د ب أ: قال صندوق الاستثمار العقاري البريطاني «يو كيه كوميرشال بروبيرتي» أمس الإثنين أنه سجل خسائر صافية قدرها 222 مليون جنيه إسترليني (حوالي 275 مليون دولار) في عام 2022 حيث تراجعت القيمة الأساسية لأصوله.

وتأتي الخسارة، التي تبلغ 0.17 جنيه إسترليني للسهم الواحد، بعد أن سجل الصندوق أرباحا تجاوزت 236 مليون جنيه إسترليني في عام 2021. ومع ذلك، ارتفعت الأرباح بنحو 19 , لتصل إلى 0.32 جنيه إسترليني للسهم الواحد.

وقال مدير الشركة كين ماكولا «بشكل عام، نتوقع حدوث تعاف في أداء العقارات في المملكة المتحدة في العام الحالي.

## الدَين الحكومي للصين ارتفع عشرة أضعاف خلال 10 سنوات

■ بكين – د ب أ: ذكر تقرير صادر عن بنك الاستثمار الأمريكي «غولدمان ساكس» أن الدَين الحكومي للصين بما في ذلك القروض غير المُدرجة في الميزانية ارتفع إلى 10 أمثاله خلال أكثر من عشر سنوات مما أدى إلى ارتفاع أسعار العائد على السندات وتوجيه الإيرادات بعيدا عن برامج التحفيز الاقتصادي.

وقال محللو البنك أن إجمالي الدَين الحكومي ارتفع إلى 156 تريليون يوان (23 تريليون دولار) في نهاية العام الماضي بما يعادل 126 , من إجمالي الناتج المحلي، مقابل 14 تريليون يوان بما يعادل 43 , من إجمالي الناتج المحلي عام 2008.

ومن المتوقع وصول أقساط الدَين الحكومي للصين خلال العام الحالي إلى 5.8 تريليون يوان بما يعادل 4.8 , من إجمالي الناتج المحلي، مقابل نحو 700 مليار يوان بما بعادل 2.1 , من إجمالي الناتج المحلي عام 2009.

وبحسب تقديرات وكالة بلومبرغ فإن إجمالي نفقات خدمة الدَين الحكومي سيمثل حوالي 15 , من إجمالي مخصصات الإنفاق الحكومي للعام الحالي، مقابل 7.6 , خلال عام 2009.

وتزايد قلق المستثمرين من حدوث أزمة مالية في الصين، حيث أشار المستثمرون الذين شملهم مسح «غولدمان ساكس» إلى ديون الحكومات المحلية غير المُدرجة في الميزانية كثاني أكبر مصدر للقلق بشأن الاقتصاد الصيني بعد توتر العلاقات الأمريكية الصينية.

يذكر أن أغلبية حكومات الأقاليم الصينية وعددها 31 حكومة تجاوزت بالفعل سقف الدَين العام الذي حددته الحكومة المركزية. وفي حين من غير المحتمل تخلف أي حكومة محلية صينية عن سداد ديونها، فإن ارتفاع مستويات الدَين العام يمكن أن يجبر الحكومات على تقليص الإنفاق مع تراجع الإيرادات وهو ما يقلل الأموال المتاحة لتمويل مشروعات دعم النمو.

الدوري الإنكليزي

# إقالة بوتر من تدريب تشلسي بعد أقل من 7 شهور على تعيينه... وهؤلاء مرشحون لخلافته!

■ لندن – أ ف ب: أعلن نادي تشلسي الإنكليزي إقالة مدربه غراهام بوتر، بعد أقل من سبعة شهور على استلامه المهمة خلفاً للألماني توماس توخيل.

وتأتي إقالة بوتر غداة خسارة الفريق اللندني أمام ضيفه أستون فيلا صفر–2، ما جعله قابعاً في المركز الحادي عشر بالدوري الممتاز. وقال النادي في بيان: "يعلن تشلسي أن غراهام بوتر رحل عن النادي"، مضيفاً: "وافق غراهام على التعاون مع النادي لتسهيل العملية الانتقالية وجعلها سلسة". وتابع: "يود تشلسي أن يشكر غراهام على كافة جهوده ومساهمته ويتمنى له حظاً سعيداً للمستقبل"، كاشفاً أن مساعده الإسباني برونو سالتور سيتولى مهمة قيادة الفريق مؤقتاً. وكان ابن الـ47 عاماً استلم المهمة في أيلول/سبتمبر خلفاً لتوخيل، بعدما أمضى ثلاثة أعوام ناجحة مع برايتون.

وخلافاً لمعاناته في الدوري المحلي الذي تلقى فيه حتى الآن 10 هزائم مع 8 تعادلات في 28 مباراة، نجح تشلسي في بلوغ ربع نهائي دوري أبطال أوروبا حيث يلتقي ريال مدريد حامل اللقب بعد 10 أيام في لقاء الذهاب. وبدا بوتر مدركاً لصعوبة موقفه بعد خسارة السبت أمام أستون فيلا، قائلاً: "لا أحب أن ألوم أي شخص، يجب أن أتحمل المسؤولية". وتابع رداً على صافرات الاستهجان التي أطلقها قسم من جمهور تشلسي ضده: "يمكننا أن نشعر بألم المشجعين... أتفهم أنه عندما تخسر في ملعبك، فإن العواطف في المباراة تجعل الناس يشعرون بخيبة أمل وإحباط وغضب". وأقر أنه "في الموقع الذي نتواجد فيه حالياً في الدوري لا أحد سعيد. يتوجب عليّ قبول أي انتقادات".

وفي بيان مشترك، ودع مالكا النادي تود بويلي وبهداد إقبالي المدرب بالقول: "نكن أعلى درجات الاحترام لغراهام كمدرب وكشخص. لقد تصرف دائماً بمهنية ونزاهة ونحن جميعاً نشعر بخيبة أمل نتيجة وصولنا الى هنا". وتابعا: "جنباً الى جنب مع جماهيرنا الرائعة، سنكون جميعاً خلف برونو (سالتور) والفريق بينما نركز على بقية الموسم. تنتظرنا 10 مباريات متبقية في الدوري الإنكليزي وربع نهائي دوري الأبطال. سنبذل كل جهد والتزام في كل واحدة من تلك المباريات حتى نتمكن من إنهاء الموسم على أعلى مستوى".

ولن تكون مهمة سالتور سهلة بتاتاً في ظل ما ينتظر الفريق اللندني الذي بات يتخلف بفارق 12 نقطة عن المركز الرابع الأخير المؤهل الى دوري الأبطال رغم انفاق الإدارة الأمريكية الجديدة قرابة 600 مليون دولار خلال فترتي الانتقالات الصيفية والشتوية. وستكون المهمة الأولى لسالتور في منتصف الأسبوع ضد ليفربول في أولى المباريات العشر المتبقية للفريق في الدوري والتي تتضمن لقاءات شاقة أخرى ضد مانشستر يونايتد الرابع وأرسنال المتصدر ومانشستر سيتي الثاني وحامل اللقب ونيوكاسل الثالث، إضافة الى لقاءي الريال في ربع نهائي الأبطال. وشاءت الصدف أن يخسر بوتر وظيفته في الأسبوع الذي عاد فيه سلفه توخيل الى مقاعد التدريب للاشراف على بايرن ميونيخ وقيادته في مباراته الأولى للفوز على فريقه السابق بوروسيا دورتموند 4–2 في "كلاسيكر" الدوري الألماني. وحلّ توخيل في تدريب النادي البافاري بدلاً من يوليان ناغلسمان الذي يعتبر من أبرز المرشحين لاستلام مهمة الاشراف على تشلسي خلفاً لبوتر.

المرشحون لخلافة بوتر

أبرز المرشحين وفقا لمكتب المراهنات "سكاي بت" لخلافة بوتر حيث يبحث تشلسي عن تعيين مدربه الثالث هذا الموسم.

يوليان ناغلزمان: انفصل البايرن بشكل مفاجئ عن ناغلزمان الشهر الماضي حين كان يحتل المركز الثاني في الدوري، وقاد ناغلزمان (35 عاما) الفريق البافاري لتحقيق لقب الدوري للمرة العاشرة على التوالي بعدما تولى المسؤولية عام 2021. وسبق له تدريب لايبزيج وهوفنهايم. وارتبط أيضا ناغلزمان بتدريب توتنهام، الذي يتولى تدريبه المدرب كريستيان ستيليني بشكل مؤقت حتى نهاية الموسم بعد رحيل أنتونيو كونتي الشهر الماضي.

بريندان رودجرز: انفصل ليستر المهدد بالهبوط عن رودجرز بالتراضي الأحد في محاولة من الإدارة لإنقاذ مسيرة النادي في دوري الأضواء بعد الخسارة أمام كريستال بالاس مطلع الأسبوع ليحتل الفريق المركز الـ19 في الدوري. وقاد المدرب البالغ 50 عاما، والذي يعد مرشحا لتدريب توتنهام أيضا، ليستر لتحقيق كأس الاتحاد 2021 لأول مرة في تاريخه إضافة إلى احتلال المركز الخامس في 2019 و2021. وقاد رودجرز ليفربول للمنافسة على الدوري في موسم 2013–2014 وقضى فترة ناجحة مع سيلتك الاسكتلندي حيث نال لقب الدوري مرتين كما درب فريقي الشباب والرديف في تشلسي.

ماوريسيو بوتشيتينو: يميل مدرب توتنهام السابق للعودة للندن وارتبط سابقا بتشلسي بعد إقالة توخيل ويعد أحد المفضلين للحصول على وظيفة المدرب الشاغرة الآن في "ستامفورد بريدج". ولم يعمل بوتشيتينو (51 عاما) بعد فترته مع باريس سان جيرمان حيث فاز بالدوري الفرنسي الموسم الماضي، كما قاد توتنهام إلى نهائي دوري أبطال 2019 وأنهى الدوري في أول ثلاثة مراكز مرتين بين 2015 و2017.

لويس إنريكي: ترك لويس إنريكي تدريب منتخب إسبانيا بعد الخروج من دور الستة عشر لكأس العالم الأخيرة أمام المغرب في ديسمبر/كانون الأول. وقدمت إسبانيا أداء رائعا في بطولة أوروبا 2020 وخسرت أمام إيطاليا، التي فازت باللقب لاحقا، بركلات الترجيح في قبل النهائي. وفاز المدرب البالغ عمره 52 عاما، والذي لم يشرف على تدريب أي ناد منذ ست سنوات، بلقب دوري أبطال أوروبا في موسمه الأول في برشلونة والذي حقق فيه الثلاثية، وتوج بلقب آخر للدوري الإسباني بجانب لقبين لكأس إسبانيا.

بوتر رحل عن تدريب تشلسي بعد أقل من 7 شهور

## نيوكاسل يثأر من يونايتد ويزيحه عن المركز الثالث

■ لندن – أ ف ب: ثأر نيوكاسل من ضيفه مانشستر يونايتد وأزاحه عن المركز الثالث بالفوز عليه 2–صفر في المرحلة التاسعة والعشرين للدوري الإنكليزي.

وكانت المباراة إعادة لنهائي كأس الرابطة الذي حسمه يونايتد 2–صفر في 26 شباط/فبراير ليحرز لقبه الأول منذ 2017، ما جعل فريق المدرب إيدي هاو متحفزاً تماماً للخروج منتصراً أمام جماهيره. واستحق نيوكاسل فوزه الثالث تواليا والثالث عشر هذا الموسم، إذ كان الطرف الأفضل طيلة فترات المباراة. ورفع نيوكاسل رصيده الى 50 نقطة في المركز الثالث بفارق الأهداف عن فريق المدرب إيريك تن هاغ الذي فشل في تحقيق الفوز لمرحلة ثالثة تواليا، بعد الهزيمة التاريخية أمام غريمه ليفربول صفر–7 والتعادل السلبي مع مضيفه ساوثهامبتون.

وقد يتراجع يونايتد الى المركز الخامس في حال فوز توتنهام (49 نقطة) على مضيفه إيفرتون. ونجح نيوكاسل في افتتاح التسجيل برأسية لجو ويلوك بعد لعبة جماعية وتمريرة بالرأس من إيزاك (65). وكان نيوكاسل قريباً من توجيه الضربة القاضية لضيفه بهدف ثان لكن دي خيا أنقذ الموقف بمساعدة العارضة بعد رأسية للبديل البرازيلي جولينتون، لكن رجال هاو عوضوا في الدقيقة 88 وحسموا النقاط الثلاث نهائياً بفضل رأسية البديل كالوم ويلسون إثر ركلة حرة نفذها كيران تريبييه من الجهة اليمنى، مؤكداً بذلك الهزيمة السابعة ليونايتد في الدوري هذا الموسم.

وأهدى المغربي نايف أكرد وستهام فوزاً مصيرياً لصراع البقاء في الدوري الممتاز، وذلك بتسجيله هدف المباراة الوحيد أمام ضيفه ساوثهامبتون. وسجل أكرد الهدف الوحيد في الدقيقة 25 بكرة رأسية إثر ركلة حرة، مانحاً فريق المدرب الاسكتلندي ديفيد مويز فوزاً بست نقاط بما أنه جاء على حساب فريق ينافس أيضاً من أجل البقاء بين الكبار. وبفوزه السابع هذا الموسم والذي كاد أن يفلت منه لو لم تسعفه العارضة بصدها رأسية النيجيري بول أنواتشو في الدقيقة 86، رفع وست هام رصيده الى 27 نقطة في المركز الرابع عشر، فيما تجمد رصيد ساوثهامبتون عند 23 في المركز العشرين الأخير بعد تلقيه الهزيمة الثامنة عشرة لهذا الموسم.

## مدرب ليفربول كلوب لا يخشى الإقالة

■ ليفربول – أ ف ب: لا يخشى المدرب يورغن كلوب اقالته من ليفربول، لكنه أقرّ عشية مواجهة تشلسي في مباراة مؤجلة من الدوري الإنكليزي معاناة النادي الأحمر للخروج من كبوته.

بعدما كان منافساً على رباعية محلية الموسم الماضي، تراجع ليفربول إلى المركز الثامن راهناً، اثر سلسلة من النتائج السلبية آخرها أمام مانشستر سيتي حامل اللقب 1–4. ويبتعد راهناً بفارق ثماني نقاط عن المركز الرابع، الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال. ويحّل اليوم في ملعب "ستامفورد بريدج" على تشلسي الذي تخلى نهاية الأسبوع عن مدربه غراهام بوتر، بعد ساعات من افتراق ليستر عن مدربه الإيرلندي الشمالي بريندان رودجرز. كما أن توتنهام افترق عن مدربه الإيطالي أنتونيو كونتي الأسبوع الماضي. وحتى الآن، حصل 13 تغييراً على صعيد المدربين في الـ"برميرليغ" وهو رقم قياسي. وقال كلوب: "أنا مدرك انني جالس هنا بسبب الماضي وليس بسبب ما قمنا به هذا الموسم. لو كنت في موسمي الأول لاختلفت الأمور". وكان كلوب نجح بقيادة ليفربول إلى لقب الدوري في 2020 بعد غياب طويل ولقب دوري أبطال أوروبا في 2019 والوصافة في 2018 و2022. وتابع مدرب بوروسيا دورتموند السابق عن مستقبله: "لا داعي للخوف. أنا هنا لتحقيق النتائج. لست هنا كتعويذة أو كجدارية على حائط منزل". وكرر كلوب (55 عاماً) القادم إلى ليفربول عام 2015 التزامه بالنادي: "أنا منخرط تماما. يجب أن نجد الحلول. لا يمكننا الاستمرار باللعب كما نفعل من حين لآخر، ليس دوماً نشكر الله، من حين لآخر، وهذا لي مسموحاً حقاً".

الدوري الاسباني

## ثلاثية بنزيمة من سداسية الريال ضد بلد الوليد تبقي على الآمال باللقب

■ مدريد – أ ف ب: سجل المهاجم كريم بنزيمة ثلاثية قاد بها فريقه ريال مدريد للفوز على ضيفه بلد الوليد 6–صفر ليبقي على آماله بالاحتفاظ باللقب، ضمن المرحلة 27 في الدوري الإسباني.

وفرض بنزيمة (35 عاماً) أفضل هداف للريال هذا الموسم مع 14 هدفا في "لاليغا"، نفسه نجماً للمباراة بتسجيله ثلاثية في 6 دقائق و30 ثانية في ثالث أسرع "هاتريك" في تاريخ النادي الملكي. وبدأ المهاجم الفرنسي استعراضه برأسية في الدقيقة 29 مستفيداً من خطأ من المدافع الدولي المغربي جواد الياميق، قبل أن يضيف الثاني بتسديدة من حافة المنطقة (32)، فالثالث بحركة خلفية أكروباتية (36). وافتتح رودريغو التسجيل في الدقيقة 22، قبل أن يقف القائم أمام تسديدته (62)، ليعود البرازيلي ويمرر كرة الهدف الخامس لماركو أسنسيو (73). واختتم لوكاس فاسكيس الاستعراض المدريدي (90+1) بعد تمريرة من البديل البلجيكي إيدن هازار الذي حلّ بدلاً من بنزيمة في الدقيقة 65.

وبات بنزيمة الذي سجل ثلاثية في الشوط الأول للمرة الاولى منذ انضمامه إلى النادي الملكي، يتأخر بفارق 3 أهداف عن متصدر الهدافين مهاجم برشلونة روبرت ليفاندوسكي الذي قاد فريقه للفوز على مضيفه إيلتشي 4–صفر السبت، رافعاً رصيده في الصدارة إلى 71 نقطة مقابل 59 للغريم مدريد. واثبت ريال قوته على ملعبه "سانتياغو برنابيو" هذا الموسم حيث لم يخسر ايا من مبارياته الـ13 التي خاضها في الدوري، ففاز في 9 وتعادل في أربع.

وحقق فياريال فوزه الثاني تواليا على حساب ريال سوسييداد 2–صفر، سجلهما دانيال باريخو (77 من ركلة جزاء) والسنغالي نيكولاس جاكسون (81) الذي طرد بعد 10 دقائق بالبطاقة الثانية. وتعادل سلتا فيغو مع ضيفه أليريا 2–2. ويحتل أليريا الذي مني بخسارته الـ14 هذا الموسم ويصارع بدوره للبقاء في الأولى، المركز الثامن عشر برصيد 27 نقطة.

بنزيمة سجل ثلاثية في الشوط الأول لريال مدريد

## تشيفيرين عن فضيحة برشلونة: أكبر اتهام سمعته على الإطلاق!

■ ليوبليانا – أ ف ب: وصف رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) السلوفيني ألكسندر تشيفيرين فضيحة التحكيم المعروفة بـ"نيغريرا" والمتورط فيها نادي برشلونة الـ"أكبر اتهام سمعته على الإطلاق".

وقال تشيفيرين: "بالطبع لا يمكنني التعليق مباشرة على هذه القضية لسببين: الأول، لأن لدينا لجنة انضباط مستقلة، وثانيا، لأنني لم أعالج هذه القضية بالتفصيل". واتُهم برشلونة وبعض قادته في 10 آذار/مارس من قبل السلطات الإسبانية بـ"الفساد" و"خيانة الأمانة" و"السجلات التجارية المزيفة" في قضية مدفوعات مالية مشبوهة لخوسيه نيغريرا، مسؤول كبير سابق في التحكيم الاسباني والذي تتم ملاحقته أيضاً. وتستهدف الدعاوى القضائية التي قرّرها مكتب المدعي العام في برشلونة، النادي الكتالوني كشخص معنوي، إضافة إلى الرئيسين السابقين جوزيب بارتوميو (2014–2020) وساندرو روسيل (2010–2014) كما تتم ملاحقة أوسكار غراو وألبرت سولير من بين أعضاء فريق عمل الرئيس السابق بارتوميو.

وأضاف تشيفيرين الذي سيُعاد انتخابه على رأس اليويفا غدا في لشبونة على هامش الجمعية العمومية للاتحاد القاري "ومع ذلك، يمكنني أن أقول شيئا. على حد علمي، فإن الوضع خطير جدا... من أخطر الأمور في كرة القدم منذ التزامي فيها. على مستوى رابطة الدوري الإسباني، فإن القضية تجاوزته بالطبع، ولا يمكن أن يكون لها عواقب تنافسية" في إشارة إلى ان برشلونة لا يواجه عقوبات على المستوى الرياضي، لأن المخالفات التي يزيد عمرها عن خمس سنوات تسقط بمرور الزمن في إسبانيا، وفقاً لرئيس الرابطة خافيير تيباس.

وتابع تشيفيرين "في حين أن التحقيق يجري على مستوى النيابة العامة الإسبانية، والأمر نفسه ينطبق على الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، فهنا أيضا ليس هناك قضايا منتهية الصلاحية". وأردف: "سنعرف قريبا المزيد عن نتيجة قضية نيغريرا. من المتوقع ظهور نتائج التحقيق هذا الصيف كحد أقصى" في إشارة الى التحقيق الذي فتحه الاتحاد القاري في 23 آذار/مارس الماضي. وذكرت تقارير أن النادي الكتالوني يواجه خطر الاستبعاد من دوري الأبطال موسم 2023–2024 إذا ثبتت إدانته، فيما أفاد موقع "غول" أن هناك "مخاوف متزايدة" من أن يويفا قد ينقلب بشدة على النادي الكتالوني بسبب استمرار دعمه للدوري السوبر الأوروبي.

الدوري الفرنسي

## صافرات الاستهجان تصل ميسي مع تراجع سان جيرمان

■ باريس – أ ف ب: تحوم الشكوك حول مستقبل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مع باريس سان جيرمان، مع تراكم نتائج سلبية قد تعرّض صدارة فريق العاصمة للدوري الفرنسي لخطر محدق.

مرّة جديدة، واجه أفضل لاعب في العالم سبع مرات صافرات الاستهجان من جماهير الفريق الباريسي على ملعب "بارك دي برانس"، قبل الخسارة أمام ليون 0–1 . ومشهد متكرر على غرار ما حصل بعد الاقصاء ضد ريال مدريد في ثمن نهائي دوري الأبطال العام الماضي، عندما واجه مع زميله البرازيلي نيمار غضب الجماهير. وفرت الجماهير بطل العالم بعد الاخفاق الاخير أمام بايرن ميونيخ من الدور ذاته في دوري الأبطال، لكن الرسائل وصلت بصوت مرتفع ضد ليون.

وبنظر العديد من الجماهير، فان "البعوضة" يمثّل الخيار السيئ لإدارة الفريق المملوك قطرياً، اللاجئة إلى خيارات سياسية–تسويقية بدلاً من الرياضية. لا شكّ بأن ضمّ أحد أفضل اللاعبين في تاريخ اللعبة، يعزّز صورة النادي الباريسي في العالم أجمع، لكن ما قدّمه مع سان جيرمان بعيد جداً عن ملاحمه في برشلونة، حيث حقق تقريباً كل الألقاب. وبعد احرازه كأس العالم الذي عانده طويلاً، وفي محاولة خامسة ستكون الأخيرة على الأرجح، يبدو ميسي عادياً مع الفريق، التواق للقبه الأول في دوري الأبطال، مقارنة مع وصيفه في نهائي مونديال قطر، الهداف القاتل كيليان مبابي.

وهل يستمر ميسي الذي سيصبح بعمر السادسة والثلاثين عندما ينتهي عقده الصيف المقبل؟ علماً ان راتبه السنوي البالغ 40 مليون يورو يرهق حسابات سان جيرمان المراقب جيداً من القيمين على قواعد اللعب المالي النظيف. ومن مصادر داخل النادي، قد تلجأ الإدارة إلى تخفيض قليل لراتب اللاعب الرقم 30، ما قد يحثه على الرحيل. وبمقدوره الاختيار بين وجهات عدة، العودة إلى برشلونة المأزوم مالياً، الانضمام مجدداً إلى غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو براتب مغر في الدوري السعودي، أو قطع المحيط الأطلسي نحو الدوري الأمريكي الشمالي "أم أل أس" الراغب بتعزيز اسمه أوروبياً.

لكن مستقبل ميسي، لا يشكّل علامة الاستفهام الوحيدة في سان جيرمان. ويزداد الضغط على كاهل المدرب كريستوف غالتييه، بعد الخروج من أم المسابقات القارية. وبعد حمايته لاعبيه طويلاً، انتفض مدرب نيس السابق: "يجب أن نقوم بردّ فعل سريع، ولا نعتقد أن الحلول ستأتي بشكل طبيعي". وأضاف "الجميع، وأعني الجميع، بدءاً بنفسي، يجب أن نكون مدركين للواقع والعمل المطالبين به"، لأن لقب الدوري ليس مضموناً، رغم تقدّم الفريق بست نقاط على لنس الثاني الذي سيحل ضيفا على بارك دي برانس بعد أسبوعين، ومرسيليا الثالث، وذلك قبل تسع مراحل على نهاية الدوري.

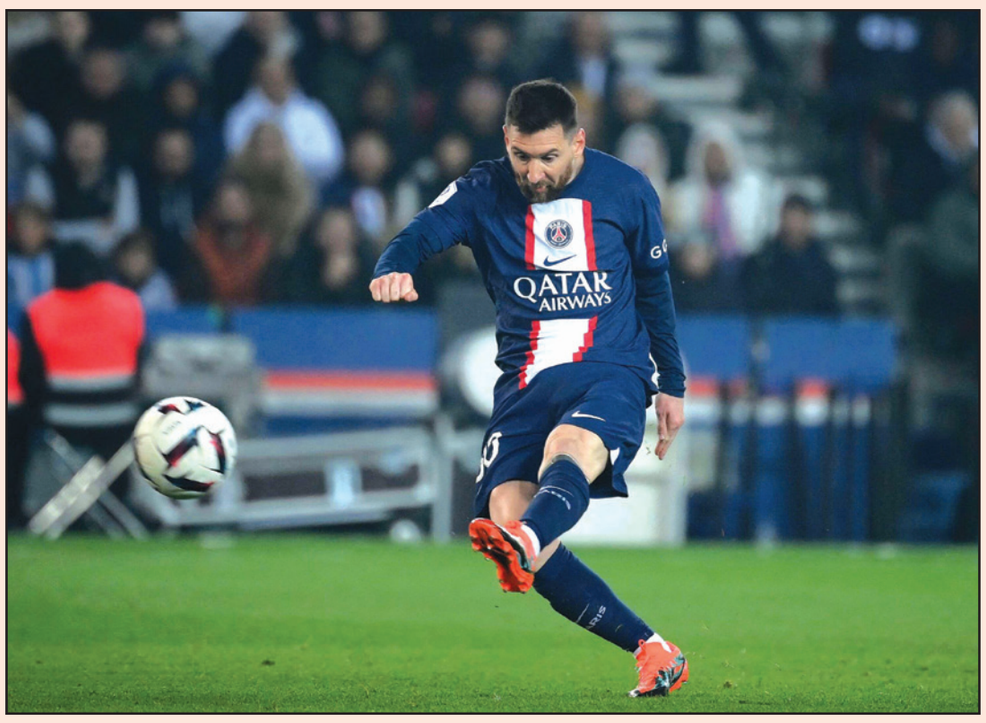

ميسي لم يعد محبوب الجماهير في سان جيرمان

## عدم السماح بإيقاف المباريات للإفطار يثير جدلاً في فرنسا!

■ باريس – أ ف ب: أثار قرار الاتحاد الفرنسي لكرة القدم عدم السماح بإيقاف المباريات لفتح المجال أمام اللاعبين المسلمين بالإفطار خلال شهر رمضان جدلاً في أوساط الدوري، بخلاف ما يحصل في دوريات أوروبية أخرى.

ورفعت مجموعة "ألتراس" جماهير باريس سان جيرمان الأحد في ملعب "بارك دي برانس"، لافتة انتقدت فيها الاتحاد الفرنسي الذي يتناقض موقفه الثابت بشأن رمضان مع القرارات المتخذة في الدول المجاورة التي تتعاطف مع الصائمين. وخرجت المسألة إلى العلن بعدما بعث الاتحاد الفرنسي الخميس رسالة إلى الحكام يذكرهم فيها بالقوانين المتبعة، فإيقاف المباريات خلال المساء التي تتزامن مع انتهاء الصيام لدى اللاعبين المسلمين "لا تحترم أحكام النظام الأساسي للاتحاد".

برّر رئيس اللجنة الفيدرالية للحكام إيريك بورغيني القرار بالقول: "الفكرة هي أن هناك وقتاً لكل شيء. وقت لممارسة الرياضة، وقت لممارسة الطقوس الدينية". وبالنسبة لبورغيني، وهو عضو في اللجنة التنفيذية للاتحاد، فإن الأمر يتعلق ببساطة "بالتطبيق الدقيق للمادة الأولى من النظام الأساسي للاتحاد بشأن المطالبة باحترام مبدأ العلمانية في كرة القدم".

انطلاقاً من هذا الواقع، أعاد مجتمع كرة القدم تنشيط النقاش، القديم والمنتظم، حول ما يجب أن يكون علمانية فرنسية: حرية ممارسة المرء دينه بحرية، أو أولوية تطبيق القوانين المشتركة على المعتقدات الدينية. وكتب لوكا ديني لاعب أستون فيلا الإنكليزي على مواقع التواصل الاجتماعي: "في 2023 يمكننا إيقاف المباراة لمدة 20 دقيقة لاتخاذ القرارات، لكن ليس لمدة دقيقة واحدة لشرب الماء". وبخلاف الجدل الحاصل في فرنسا، اتخذ الاتحاد الانكليزي لكرة القدم قرار إيقاف المباريات لفترة وجيزة للسماح للاعبين المسلمين بالإفطار خلال شهر رمضان، الذي بدأ في 22 آذار/مارس. واتخذ الدوري الهولندي في الفترة الأخيرة الخطوات ذاتها للمرة الأولى، في حين أعلن رئيس الحكام في الدوري الألماني العام الماضي أنه يدعم الحكام الذين يقررون منح مثل هذا النوع من الاستراحة.

في إيطاليا وإسبانيا، لم يتم التخطيط لأي قرارات لكن لم يتم تشريع باب النقاش على هذه المسألة، فالمغربي سفيان أمرابط (فيورنتينا) على سبيل المثال استغل دخول المعالجين إلى أرض الملعب لشرب المياه وتناول الطعام مساء السبت خلال الفوز على الإنتر 1–صفر. وتبقى انكلترا الرائدة في هذه المسألة على خلفية اعتماد فترات الاستراحة قبل عامين، تحت تأثير ما قام به الفرنسي ويسلي فوفانا والسنغالي شيخو كوياتيه، لاعبي ليستر سيتي وكريستال بالاس في ذلك الوقت، بعدما قررا التوقف لتناول الطعام في منتصف المباراة.

## الدوري الإيطالي

# ميلان يذل نابولي في ملعبه برباعية في «بروفة» دوري الأبطال!

صراع على كرة عالية بين دي لورينزو مدافع نابولي وتونالي لاعب ميلان (يسار)

■ روما – أ ف ب: ألحق ميلان حامل اللقب بمضيفه نابولي المتصدر هزيمته الثالثة للموسم، باكتساحه 4–صفر في المرحلة الثامنة والعشرين للدوري الإيطالي، في لقاء يعتبر "بروفة" للمواجهة المرتقبة بينهما في ربع نهائي دوري الأبطال.

ويبدو أن الفارق الشاسع الذي بناه نابولي في الصدارة جعله يسترخي بعض الشيء، إذ أن اثنتين من هزائمه الثلاث هذا الموسم حصلتا في آخر أربع مراحل. لكن فريق المدرب لوتشيانو سباليتي ما زال في وضع مريح جداً ويسير بثبات نحو اللقب الأول للنادي الجنوبي منذ 1990، إذ يتقدم بفارق 16 نقطة عن أقرب ملاحقيه مع بقاء 10 مراحل على ختام الموسم.

وكان الفوز مهماً جداً لميلان من أجل معركة المشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل، وسمح له بأن يصبح ثالثاً بـ51 نقطة وبفارق نقطة أمام جاره الإنتر الذي خسر السبت على أرضه أمام فيورنتينا صفر–1. كما يمنحه هذا الانتصار الثأري على الفريق الذي أسقطه ذهاباً في ميلانو 2–1، المعنويات اللازمة لمقاربة المواجهة المرتقبة بينهما في ربع نهائي دوري الأبطال حيث يستقبل "روزونيري" الذهاب في 12 الشهر الحالي قبل السفر الى الجنوب إياباً في 18 منه.

وكان ميلان الطرف الأفضل منذ البداية وكوفئ على ذلك بافتتاحه التسجيل في الدقيقة 17 عبر البرتغال رافايل لياو الذي وصلته الكرة بتمريرة بينية جميلة من ابراهيم دياز، فسددها بحنكة فوق الحارس أليكس ميريت. ولم ينتظر ميلان طويلاً لتعزيز تقدمه بهدف ثانٍ كان من نصيب دياز الذي وصلته الكرة من عرضية للجزائري اسماعيل بن ناصر، فخدع الدفاع بحنكة قبل أن يطلقها في الشباك (25). وبقيت النتيجة على حالها حتى بداية الشوط الثاني حين وجه لياو الضربة القاضية لأصحاب الأرض بهدفه الشخصي الثاني في اللقاء والثالث لفريقه إثر مجهود فردي على الجهة اليسرى أنهاه بتسديدة قوية من زاوية صعبة (59)، رافعاً رصيده الى 10 أهداف في الدوري هذا الموسم. وواصل ميلان استعراضه الهجومي وأضاف هدفاً رابعاً جميلاً بعد مجهود فردي رائع للبديل أليكسيس ساليماكرز (67)، موجهاً الضربة القاضية للفريق الجنوبي الذي تأثر من دون شك بغياب هدافه فيكتور أوسيمين للإصابة.

وكما ميلان، استفاد لاتسيو من سقوط الإنتر لتعزيز مركزه الثاني، بفوزه على مضيفه مونزا 2–صفر. واستغل فريق المدرب ماوريتسيو ساري الفرصة تماماً بفضل هدفي بيدرو رودريغيز بتسديدة أرضية من داخل المنطقة (13) والصربي سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش من ركلة حرة جميلة (56). وبمحافظته على سجله الخالي من الهزائم في الدوري للمرحلة السادسة توالياً في سلسلة حقق خلالها خمسة انتصارات، بينها الفوز على نابولي خارج الديار (1–صفر) وجاره اللدود روما (1–صفر أيضاً)، رفع لاتسيو رصيده الى 55 نقطة في المركز الثاني بفارق 5 نقاط عن الإنتر الذي تراجع الى المركز الرابع. وتجمد رصيد مونزا عند 34 نقطة في المركز الثالث عشر بعدما تلقى الوافد الجديد الى دوري الأضواء هزيمته الحادية عشرة.

وعلى غرار لاتسيو، استفاد جاره اللدود روما من سقوط الإنتر واستعاد توازنه بعد خسارته مواجهة الدربي قبل نافذة المباريات الدولية، بفوزه على ضيفه الجريح سامبدوريا 3–صفر. ويدين روما بالفوز الى الهولندي جورجينيو فينالدوم الذي سجل الهدف الأول بكرة رأسية إثر عرضية من نيمانيا ماتيتش (57)، ثم تسبب بركلة الجزاء التي جاء منها الهدف الثاني عبر باولو ديبالا (88)، قبل أن يضيف ستيفان الشعرواي الثالث في الوقت بدل الضائع (4+90) من اللقاء الذي أكمله الضيوف بعشرة لاعبين بعد طرد خيسون موريّو بالانذار الثاني (52). ورفع فريق المدرب جوزيه مورينيو رصيده الى 50 نقطة في المركز الخامس بفارق الأهداف عن الإنتر.

وواصل بولونيا نتائجه الإيجابية هذا الموسم بفوزه الكبير على مضيفه أودينيزي 3–صفر، أولهما بتسديدة رائعة من خارج المنطقة لستيفان بوش بعد مرور أقل من 3 دقائق، رافعاً رصيده الى 40 نقطة في المركز الثامن بفارق نقطتين أمام منافسه الذي تراجع للمركز العاشر. وفي مباراة بين فريقين يصارعان للابتعاد عن منطقة الهبوط، تعادل سبيتزيا مع ضيفه ساليرنيتانا 1–1، ليرفع الأول رصيده الى 25 نقطة في المركز السابع عشر والثاني الى 28 في المركز الرابع عشر.

## الدوري السعودي

# الاتحاد والنصر يأملان بعدم التفريط في النقاط... والهلال بمتابعة رحلة التقليص

■ الرياض – أ ف ب: يستمر التنافس بين الاتحاد المتصدر ووصيفه النصر مع نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، على صدارة الدوري السعودي، عندما يستقبل الأول ضمك الطامح ويحلّ الثاني على العدالة المهدد بالهبوط، في المرحلة الثانية والعشرين.

ويخوض الهلال، رابع الترتيب وحامل اللقب في الأعوام الثلاثة الماضية، مباراة مؤجلة من المرحلة الـ17 مع الفيحاء العاشر، قبل أن يحل على الشباب الثالث في مباراة نارية الجمعة. ويتصدر الاتحاد الترتيب (50) بفارق نقطة عن النصر، وست عن الشباب، فيما يبتعد الهلال عن المتصدر ثماني نقاط وله مباراة مؤجلة.

ويستقبل الاتحاد ضمك بعد تعادلهما ذهاباً 1–1. وتتساوى كفة الفريقين في الدوري، إذ التقيا 7 مرات سابقة، ففاز كل فريق في مباراتين وحسم التعادل 3 مباريات. وبعد ثلاثة انتصارات متتالية كان آخرها على حساب الفتح، يبحث الاتحاد عن فوزه الرابع توالياً للتشبث بالصدارة، وهو مؤهل لذلك في ظل تكامل صفوفه فضلاً عن مستوياته الكبيرة التي قدمها هذا الموسم. ويبرز في تشكيلة المدرب البرتغالي نونو إشبيريتو سانتو الثلاثي البرازيلي مارسيلو غروهي وإيغور كورونادو وروماريينو داسيلفا، والمصري أحمد حجازي ومواطنه طارق حامد والهداف المغربي عبدالرزاق حمدالله. وتعافى روماريينو (32 عاماً) من الإصابة التي عانى منها خلال الفترة الماضية، وعاد للمشاركة في التدريبات الجماعية. وتمكن ضمك من تجاوز مرحلة الهبوط الحاد على مستوى النتائج خلال الفترة الأخيرة، وسجل انتصارين متتاليين استعاد من خلالهما توازنه، لكنه سيجد صعوبة كبيرة أمام المتصدر لاسيما وأنه يفتقد اثنين من اعمدته الرئيسية، الحارس الجزائري مصطفى زغبة، ومواطنه فاروق شافعي، بسبب تراكم الانذارات. ويعول ضمك على الجزائري هلال سوداني والكرواتي دوماغوي انتوليتش والبرازيلي برونو دوارتي.

ويستهدف النصر النقاط الثلاث عندما يحل ضيفاً على العدالة بالأحساء، علماً ان فريق العاصمة خرج فائزاً ذهاباً بنتيجة كبيرة 4–1. والتقى الفريقان في دوري المحترفين ثلاث مرات سابقة، فاز فيها النصر. ورغم حلوله في المركز الرابع عشر، قدّم العدالة في الجولات الخمس الأخيرة مستويات جيدة، ولم يخسر إلا مباراة واحدة. ويضم في صفوفه لاعبين جيّدين على غرار المهاجم السويدي ماركوس أنتونسون والكولومبي رينالدو لينيس والسلوفيني ديفيد تيانيتش. ونجح النصر في تجاوز خسارته أمام الاتحاد التي فقد على إثرها الصدارة، بعد فوزه على أبها في كأس الملك ثم في الدوري، ويسعى إلى العودة بالعلامة الكاملة للمحافظة على فارق النقطة في حال فوز الاتحاد، أو استعادة الصدارة في حال تعثر المتصدر.

واستعاد النصر خلال فترة التوقف بعض لاعبيه المصابين أمثال أيمن يحيى وسامي النجعي ونواف العقيدي. ويمتلك النصر مجموعة كبيرة من العناصر المميزة، أمثال المخضرم رونالدو، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، البرازيلي أندرسون تاليسكا ومواطنه لويز غوستافو والإسباني ألفارو غونزاليس.

ويبحث الهلال عن فوزه الرابع توالياً، والانفراد بالمركز الثالث، عندما يواجه مضيفه الفيحاء، في مباراة مؤجلة من الجولة السابعة عشرة. ويسير الهلال بشكل مثالي في الفترة الأخيرة حيث حقق ثلاثة انتصارات متتالية، ويسعى لتقليص الفارق مع المتصدر إلى 5 نقاط، قبل موقعته المنتظرة أمام الشباب يوم الجمعة. ورغم الغيابات، إلاّ أن الهلال يضم أسماء مميزة، أمثال محمد كنو والكوري هيون–سو جانغ والكولومبي غوستافو كويار والبيروفي أندري كاريو والمالي موسى ماريغا والهداف النيجيري أوديون إيغالو.

## الدوري القطري

# الغرافة يتقدم إلى المركز الرابع

■ الدوحة – أ ف ب: تقدم الغرافة الى المركز الرابع في الدوري القطري بعدما خطف فوزاً قاتلاً من حساب المرخية 1–صفر في المرحلة الثامنة عشرة التي شهدت تمسك الشمال بانتصار غال على الأهلي بالنتيجة ذاتها.

وعانى الغرافة الأمرين قبل أن يخطف الفوز الثمين المتأخر، بعد فاصل مهاري لنجمه الجزائري ياسين إبراهيمي الذي تجاوز أكثر من مدافع قبل أن يمرر كرة على طبق امام المرمى لأحمد علاء الذي لم يجد اي عناء في ايداعها الشباك قبل دقيقتين من نهاية الوقت الاصلي (88). ورفع الغرافة رصيده الى 29 نقطة وبات رابعا مستفيدا من خسارة الوكرة أمام السد 2–4، فيما تجمد رصيد المرخية عند 18 نقطة في المركز الثامن. وحقق الشمال بدوره فوزا مهما جدا على الأهلي بهدف وحيد عزز به حظوظه في الابتعاد عن المراكز المتأخرة، بعدما رفع رصيده الى 17 نقطة متقدما الى المركز السابع أمام الريان الذي غاب عن المرحلة بسبب تأجيل مباراته مع قطر المرتبط بمواجهة الصفاقسي التونسي في ذهاب الدور التمهيدي لكأس الملك سلمان للاندية العربية الأبطال.

وتواصلت معاناة الاهلي الذي مني بالخسارة الثالثة توالياً، بدون أن يفقد مركزه السابع برصيد 21 نقطة وسط انتقادات كبيرة باتت توجه لمدربه المونتينيغري نيبوشا يوفوفيتش. وكان الاهلي صاحب الافضلية في بداية المباراة، الا ان الشمال كان الاكثر نجاعة عبر الهجمات المرتدة التي أثمرت عن الهدف الوحيد عبر العراقي أمجد عطوان الذي استغل تمريرة المغربي ياسين بامو ووضع الكرة من فوق الحارس يزن نعيم (40). وطرد لاعب الاهلي الإيراني محمد حسين كنعاني جراء منعه محمد السيد جدو من الانفراد بالمرمى بعد لمس الكرة متعمدا بيده (87).

## دوري السلة الأمريكي

# أنتيتوكونمبو يعيد التوازن لباكس ونيكس يعود إلى «البلاي أوف»

■ لوس انجليس – أ ف ب: أعاد العملاق اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو التوازن لميلووكي باكس عقب الخسارة المذلّة بفارق 41 نقطة أمام بوسطن سيلتكس، بقيادته الى الفوز على ضيفه فيلادلفيا سفينتي سيكسرز 117–104، فيما عاد نيويورك نيكس الى الأدوار الإقصائية للمرة الاولى منذ 2021 عندما تغلب على ضيفه واشنطن ويزاردز 118–109 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل أنتيتوكونمبو 33 نقطة مع 14 متابعة وست تمريرات حاسمة مساهما في طي باكس، بطل 2021، بسرعة صفحة الصفعة القوية أمام مطارده المباشر سيلتكس (99–140) وتجديد عزمه على إنهاء الدوري العادي في صدارة المنطقة الشرقية والاستفادة من عاملي الارض والجمهور في الادوار الاقصائية بفوزه المستحق على سيكسرز ثالث المنطقة الشرقية. وبدا تصميم باكس منذ البداية بحسمه الربع الاول بفارق 15 نقطة (41–26)، ثم أنهى الشوط الاول بفارق 16 نقطة (69–53)، قبل أن يحسم اللقاء بفارق 13 نقطة. وبرز في باكس أيضا بروك لوبيز (21 نقطة) وكريس ميدلتون (19) وجرو هوليداي والبديل بوبي بورتيز (18 لكل منهما)، فيما كان تايريز ماكسي أفضل مسجل في صفوف الخاسر برصيد 29 نقطة، وأضاف الكاميروني جويل إمبيد 28 نقطة. وهو الفوز الـ56 لباكس في 78 مباراة وبات قريبا جدا من حسم صدارة الشرقية قبل أربع مباريات على نهاية الدوري العادي مقابل 54 فوزا و24 خسارة لسيلتكس، فيما يملك سيكسرز 51 فوزا مقابل 27 خسارة.

وفي نيويورك، احتفلت جماهير "ماديسون سكوير غاردن" بعودة نيكس خامس المنطقة الشرقية إلى الأدوار الإقصائية بعدما غاب عنها العام الماضي، بفوزه الرابع توالياً عندما تغلب على ضيفه واشنطن 118–109. ويدين نيكس الذي غاب عنه نجمه جوليوس راندل وديريك روز بسبب الاصابة، بفوزه الى الثنائي جايلن برونسون وكوينتن غرايمز بتسجيل كل منهما 27 نقطة. واقترب بروكلن نيتس السادس من حجز بطاقته بفوزه الصعب على ضيفه يوتا يوتا 111–110 بفضل ميكيل بريدجز صاحب 30 نقطة.

وحسم دنفر ناغيتس متصدر المنطقة الغربية قمته مع غولدن ستيت ووريرز حامل اللقب وخامسها لصالحه 112–110. وقاد "الملك" ليبرون جيمس فريقه لوس أنجليس ليكرز الى متابعة انتفاضته في مسعاه الى حجز بطاقة التأهل المباشر الى البلاي أوف عندما حقق "تريبل دابل" (عشر أو أكثر في ثلاث فئات احصائية) في فوزه الثمين على مضيفه هيوستن روكيتس 134–109. وهي الـ"تريبل دابل" الـ307 لجيمس في مسيرته الاحترافية، وساهم في الفوز الثالث توالياً لفريقه بتسجيله 18 نقطة مع 11 تمريرة حاسمة و10 متابعات، فيما كان النجم أنتوني ديفيز أفضل مسجل برصيد 40 نقطة.

## دورة ميامي للتنس

# مدفيديف يحقق لقبه الرابع في خامس نهائي له هذا العام

مدفيديف يقبل كأس ميامي الأولى في مسيرته

■ ميامي – أ ف ب: أحرز الروسي دانييل مدفيديف المصنف خامساً عالمياً لقب دورة ميامي للماسترز للتنس للمرة الاولى في مسيرته بفوزه على الإيطالي يانيك سينر 7–5 و6–3، رافعاً عدد ألقابه إلى أربعة في 5 نهائيات توالياً هذا العام.

وخلف الروسي البالغ 27 عاماً والمتوج في دورات روتردام والدوحة ودبي في شباط/فبراير في سجل الفائزين الإسباني كارلوس ألكاراز الذي خسر أمام سينر في نصف النهائي، ما يجعله يتخلى عن صدارة المحترفين لصالح الصربي نوفاك ديوكوفيتش الغائب عن فلوريدا لعدم تلقيه اللقاح المضاد لكورونا. وألحق ألكاراز الذي فشل في تحقيق ثنائية نادرة بمنافسه مدفيديف خسارته الوحيدة في 25 مباراة بفوزه عليه في نهائي دورة إنديان ويلز قبل أسبوعين. وحقق مدفيديف في ميامي فوزه الخامس في دورات الماسترز في 8 مباريات نهائية، كما رفع عد ألقابه بالمجمل إلى 19 في مسيرته.

وبمواجهة سينر، تفوق مدفيديف معنوياً حيث سبق له الفوز عليه في خمس مباريات في نفس عدد المواجهات. غير أن الإيطالي لم يكن لقمة سائغة من الناحية البدنية برغم الرطوبة العالية بعد مرور 36 ساعة فقط على الجهود الكبيرة التي بذلها لاسقاط ألكاراز.

وعند التبادل والنتيجة تشير إلى 4–3، طلب سينر وقتاً مستقطعاً طبياً وتناول بعض الأدوية سمحت له بمتابعة المباراة واستعادة قواه. وكان الإيطالي أول من كسر الارسال ليتقدم 3–2 في خامس فرصة له مستفيداً من 3 أخطاء مزدوجة من الروسي. غير أن الأخير رد سريعاً بفضل دفاعه الصلب ليجبر سينر على ارتكاب الخطأ. وكان النجاح حليف مدفيديف في الشوط الثاني عشر للفوز بالمجموعة الأولى، في حين مر منافسه مرة أخرى بالعدم. وفي المجموعة الثانية، تابع مدفيديف ضغوطاته وتقدم 2–صفر إلا أن سينر كسر ارساله منافسه ليقلص النتيجة إلى 1–2، بدون أن يكون ذلك كافياً للحد من خطورة الروسي الذي عاد بالنتيجة 3–1، وتابع هيمنته ليحسم المباراة بعد ساعة و34 دقيقة.

## رادار الملاعب

### بلد الوليد وإسبانيول يقيلان مدربيهما باتشيتا ومارتينيز

■ مدريد – أ ف ب: أقال بلد الوليد الإسباني مدربه خوسيه "باتشيتا" روخو أمس لسوء النتائج، فيما أعلن إسبانيول افتراقه عن المدرب دييغو مارتينيز. وتراجع إسبانيول إلى المركز السابع عشر في الليغا، بعد خسارته أربع مباريات تواليا. ويتقدّم بفارق الأهداف فقط عن أليريا الثامن عشر، أول مراكز الهبوط. ويحتل بلنسية العريق المركز 19 قبل الأخير، فيما أصبح ايلتشي متذيل الترتيب (13 نقطة) نظرياً في المستوى الثاني. وخسر بلد الوليد أمام ريال مدريد الأحد صفر–6، وهو يتقدم إسبانيول بنقطة يتيمة في المركز السادس عشر. وعقد مارتينيز، القادم إلى النادي الكتالوني في أيار/مايو 2022، مؤتمراً صحافياً وداعياً أمس، بعد إعلان النادي رحيله. ومنذ انطلاق الموسم، خسر 11 مدرباً في الدرجة الأولى الإسبانية الأولى مناصبهم.

### شتوتغارت المتذيل يقيل مدربه لاباديا وهونيس بديلا له

■ برلين – أ ف ب: أقال شتوتغارت متذيل ترتيب بطولة المانيا مدربه برونو لاباديا بعد يومين من خسارة الفريق امام أونيون برلين صفر–3 وعين بدلا منه سيباستيان هونيس. وقال شتوتغارت: "تعاقدنا مع برونو في كانون الاول/ديسمبر الماضي وكنا واثقين من قدرته على اعادة الفريق الى السكة الصحيحة. وعمل المدرب الجديد بشغف كبير لتحقيق هذا الهدف لكن للأسف لم تُترجم هذه المجهودات على صعيد النتائج وبالتالي توصلنا الى استنتاج بأننا بحاجة الى دفعة معنوية جديدة". وتابع: "نحن مقتنعون بأن هونيس هو المدرب المناسب للتحديات المقبلة وسيتمكن بمساعدة الفريق من تخطي الصعوبات التي نواجهها". واستلم لاباديا مهامه في كانون الاول/ديسمبر الماضي لكن الفريق حقق فوزا واحدا باشرافه في 11 مباراة مقابل 7 هزائم و3 تعادلات.

### الإصابة تحرم دورتموند من جهود شلوتربيك

■ دورتموند – د ب أ: أعلن بوروسيا دورتموند الألماني أن مدافعه نيكو شلوتربيك تعرض لاصابة في الألياف العضلية خلال المباراة أمام بايرن ميونيخ السبت، وسيغيب عن الفريق. وغادر شلوتربيك الملعب قبل نهاية الشوط الأول أمام البايرن. وحامت الشكوك حول مشاركة شلوتربيك أمام البايرن بسبب إصابته بتقلصات عضلية ومشاكل في أوتار الركبة خلال مشاركته مع المنتخب الألماني الأسبوع الماضي. ولم تتحدد فترة غياب المدافع، لكنه سيغيب عن المواجهة أمام لايبزيج غدا الأربعاء في دور الثمانية لكأس ألمانيا.

### الفيفا يسحب تنظيم مونديال الناشئين من بيرو!

■ زيوريخ – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) سحب حق استضافة كأس العالم للناشئين تحت 17 عاما من بيرو. وكان من المقرر أن تستضيف بيرو البطولة نهاية العام الجاري. وذكر الفيفا أنه يأسف لهذا القرار الذي جاء بعد مناقشات مع الاتحاد البيروفي. ويتطلع الفيفا لإقامة البطولة في موعدها المحدد سلفا بين العاشر من تشرين الثاني/نوفمبر والثاني من كانون الأول/ديسمبر، لكن هذا الأمر لن يحسم إلا بعد الاستقرار على دولة جديدة لاستضافة المونديال. وقال الفيفا: "جاء هذه القرار بعد فشل الدولة المضيفة في الوفاء بالتزاماتها المتعلقة باستكمال البنية التحتية اللازمة لاستضافة البطولة، ورغم علاقة العمل الإيجابية جدا بين الاتحادين الدولي والبيروفي، تبيّن أنه لا يوجد وقت كاف لتأمين الاستثمار المطلوب وإنهاء العمل اللازم بالتنسيق مع حكومة بيرو قبل موعد انطلاق البطولة".

### السعودي الفرج لم يعتزل كرة القدم

■ الرياض – د ب أ: ذكر تقرير أمس أن سلمان الفرج لاعب الهلال والمنتخب السعودي لم يعتزل كرة القدم. وتداولت مواقع التواصل إضافة إلى الوسط الرياضي السعودي خبر اعتزال قائد الهلال والمنتخب، فيما تفاعل الجمهور الرياضي على "تويتر" مع خبر اعتزال اللاعب ما بين متعجب ومشكك ومصدق. وكشفت مصادر أن ما يتم تداوله عن اعتزال الفرج عار عن الصحة، مؤكدة استمرار اللاعب مع الهلال، مشيرة إلى أنه سيكون جاهزا للمشاركة مع زملائه قريبا. وكان الفرج تعرض لإصابة في الحوض في آذار/مارس الماضي، وأعلن الهلال غيابه لفترة تتراوح بين 3 إلى 4 أسابيع، وخلال الـ5 سنوات الأخيرة، غاب الفرج عن حوالي نصف مباريات الفريق بسبب الإصابات المتكررة، ورغم الإصابات تميز بأدائه ومساهمته في حصد الفريق للبطولات.

### عبدالقادر يقبّل رأس مدرب الأهلي معتذرا!

■ القاهرة – أ ف ب: قدّم لاعب الأهلي المصري أحمد عبدالقادر اعتذاره من مدربه السويسري مارسيل كولر، لما بدر منه خلال مواجهة الهلال السوداني الحاسمة بالتأهل إلى ربع نهائي دوري أبطال إفريقيا. وانتشر مقطع فيديو عقب المباراة يظهر عبدالقادر وهو يدفع كولر رافضا دعوته للاحتفال مع الجمهور. وكتب لاعب الوسط الهجومي البالغ 23 عاما في "انستغرام"، معلقاً على صورة وهو يقبل رأس كولر: "الوحش كان أمام الجميع والاعتذار أيضا أمام الجميع. ستبقى الرقم واحد لي مهما حصل". وكان النادي أعلن ان "سيد عبدالحفيظ مدير الكرة في الأهلي قرر توقيع عقوبة مالية كبيرة على اللاعب عبدالقادر نظرا لما بدر منه".

# جهات أمنية إسرائيلية تحذر: لا تصنفوا الوسط العربي بأنه «عدو محتمل»

عاموس هرئيل

خطة إقامة حرس وطني التي تتقدم ببطء منذ سنتين تقريباً، حصلت مؤخراً على دفعة إلى الأمام من مصدر غير متوقع. الشرك السياسي الذي وجد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو نفسه فيه أجبره على أن يعد وزير الأمن الوطني، ايتمار بن غفير بتشكيل الحرس تحت مسؤوليته المباشرة، وأن يخصص له ميزانية ويحدد له معايير. صادقت الحكومة أمس على القرار وشكلت لجنة لبلورة الصلاحيات والمسؤوليات للحرب. اتخذ القرار رغم التحفظات الشديدة التي أسمعها المفتش العام للشرطة والمستشارة القانونية للحكومة ورئيس «الشاباك» وكل السلك المهني الذين سئلوا عن رأيهم.

إزاء الفوضى التي تمارسها الحكومة الحالية، يصعب أن نرى في تعهد نتنياهو دليلاً على أن الخطة ستخرج وبحق إلى حيز التنفيذ، لكن من الطريقة التي يتحدث فيها بن غفير وأعضاء آخرين في الائتلاف عن الحرس الوطني، من بينهم «عميحاي شكلي» الذي تحدث أمس في «صوت الجيش»، يتبين أن النية هي استخدام الجسم الجديد ليس كجسم عادي للشرطة، بل كقوة شبه عسكرية، التي ستستخدم في حالة الطوارئ داخل الخط الأخضر وستواجه بالأساس الإخلال بالنظام وأحداثاً قومية متطرفة في أوساط الجمهور العربي في إسرائيل.

في الأشهر الأخيرة تم عقد جلسات مشتركة للشرطة والجيش، تمت فيها مناقشة توزيع الصلاحيات بين الشرطة والجيش في حالة سيناريو «حارس الأسوار 2»، أي تصعيد في المناطق الذي سيؤدي أيضاً إلى مواجهات بين العرب واليهود في المدن المختلطة وإغلاق شوارع رئيسية تستخدم للحركة الطارئة للجيش الإسرائيلي كما حدث أثناء عملية غزة قبل نحو سنتين.

مؤخراً، تمت بلورة خطة عملية سيتم في إطارها نشر قوات احتياط للجبهة الداخلية وتأمين الحركة في عشرات الشوارع التي تمر قرب القرى العربية. كما يبدو من شأن الشرطة وفي المستقبل «الحرس الوطني»، الحفاظ على الأمن في القرى العربية والمدن المختلطة. ولكن أعمال الشغب داخل الخط الأخضر فربما تنتج انعطافة سلبية جداً في العلاقة مع الجمهور العربي. «الحضور العسكري قرب القرى العربية وعلى الشوارع الرئيسية داخل الخط الأخضر قد يعرض شبكة العلاقات بين اليهود والعرب للخطر، وربما يورط الجيش في حدث تكون له تداعيات سياسية»، قال سغلوفيتش.

إن نقل تأمين الحركة في الشوارع إلى يد الجيش الإسرائيلي تبرر بذريعة أنه ليس للشرطة ما يكفي من القوة البشرية لمعالجة ذلك، ويمكن أن تكون للجيش أفضلية عملية في مواجهة المشكلة. لذلك، سيتم نشر كتائب من المشاة الذين يخدمون في الاحتياط في قيادة الجبهة الداخلية، والذين يرتكزون على الجيبات ومزودين بالسلاح الناري ووسائل تفريق المظاهرات.

القصد هو نشر 16 كتيبة، التي ستشغل في أجزاء كبيرة من النقب وفي محاور حركة رئيسية في الشمال (هذا لا يشمل شارع وادي عارة)، وستخصص أيضاً للدفاع عن مواقع بنية تحتية استراتيجية. تم تشكيل حوالي نصف الكتائب، واجتازت تدريبات أولية. في النقاشات ذكرت أيضاً إمكانية نشر كتائب الاحتياط في المدن المختلطة والأحياء العربية في شرقي القدس، رغم أن هذا ليس جزءاً من الخطة. قد تنضم إلى هذه الكتائب كتائب من حرس الحدود التي ستقود قوات الجيش الإسرائيلي. منذ تشكيل الحكومة الحالية ازداد الضغط من الوزراء للدفع قدماً بخطط لحالات طوارئ عسكرية في القرى والبلدات العربية مع التركيز على ما يحدث في النقب وادعاءات حول غياب النظام في جنوب البلاد.

قال ضابط رفيع في الجيش رداً على هذه الأقوال بأن أحداث عملية «حارس الأسوار» داخل حدود إسرائيل، أدت بالجيش إلى الاستنتاج بأنه ستكون هناك حاجة إلى تأمين الحركة، وأن الشرطة ستجد صعوبة في فعل ذلك بسبب المهمات الكثيرة الأخرى. وحسب قوله، فإن رأي النيابة العامة العسكرية يسمح باستخدام القوات في أراضي الدولة في حالة الطوارئ. وقال إن الخطة غير معدة لاستخدام الجيش في المدن المختلطة، لكنه اعترف بأنه في حالات خاصة يصعب فيها على الشرطة القيام بمهماتها، ثمة إمكانية كهذه.

في المقابل، انتقد مصدر أمني مطلع على الأمر ويتحفظ على الخطة بشدة، تلك الاقتراحات، محذراً من أن «سيناريوهات الإسناد التي يستند إليها إلقاء المهمة على الجيش تشير إلى تحول استراتيجي فيما يتعلق بولاء المواطنين العرب للدولة في حالة الصراع والحرب، إلى درجة اعتبارهم طابوراً خامساً محتملاً. وتكمن في هذه العملية أخطار كثيرة، تقتضي انعطافة من الأسفل إلى الأعلى في العلاقات بين المواطنين العرب والدولة».

المصدر نفسه ذكر بأحداث تاريخية تضمنت مساً شديداً بالعرب، مثل مذبحة كفر قاسم على يد قوات حرس الحدود الذين كانوا يخضعون للجيش في 1956 في بداية عملية سيناء، وأحداث تشرين الأول 2000 التي قتل فيها 13 مواطناً عربياً بنار الشرطة. ووفق قوله، تقديرات الاستخبارات بالنسبة إلى حجم الاضطرابات وعدد المشاركين المحتملين في حالة اشتعال هي نسبة متواضعة جداً. لكن رغم ذلك، دارت نقاشات تفيد بتخوفات حول قدرة الشرطة على استيعاب الأحداث بقواها الذاتية.

الموقف التقليدي لـ «الشاباك» قال إن سيطرة أمنية من جانبه لا تقتضي سياسة شاملة أمام السكان العرب في إسرائيل، بل أدوات لمعالجة خاصة بنسبة ضئيلة تعمل في نشاطات إرهابية سرية. واليوم، ووفقاً لتقديرات «الشاباك»، مثلما جرى في الجلسات، المجموعة الخطيرة ذات الإمكانية الكامنة للقيام بعنف قومي متطرف في أوساط الجمهور العربي تكمن في الهامش، وتبلغ على أكبر تقدير 5 آلاف شخص معظمهم من الشباب.

طوال السنين تم تعزيز العلاقات بين السلطات المحلية العربية وقيادة الجبهة الداخلية وسلطات الطوارئ حول حرب لبنان الثانية في 2006 وجولات القتال الخمس في القطاع بين 2008 – 2022. وثمة زخم إضافي سجل في فترة وباء كورونا عندما استقبل جنود الجبهة الداخلية بشكل إيجابي عند قدومهم لتقديم المساعدة في البلدات والأحياء العربية. تجنبت القيادة خلال سنين القيام بمناورة معالجة الإخلال بالنظام وإغلاق الشوارع مع الجمهور العربي، لحساسية رؤساء السلطات. قبل سنتين، استؤنفت المناورات، ما أثار الانتقاد من ناحيتهم.

إن فحص الخطط العملياتية يظهر الخوف من أن المهمة التي ألقيت على الجيش غير مفصلة على مقاس رجال الاحتياط. معالجة خروقات النظام العنيفة شرطية في أساسها، والمدربون عليها هم رجال حرس الحدود والوحدة الشرطية السرية الخاصة. والجيش الإسرائيلي فشل أكثر من مرة في مواجهة المظاهرات العنيفة في المناطق [الضفة الغربية] أو رد باستخدام وسائل مبالغ فيها. قد تزيد الصعوبة من حدة المواجهة مع المواطنين الإسرائيليين. في هذه الحالة، سيطلب من جنود في الاحتياط استخدام وسائل تفريق المظاهرات ضد المواطنين الإسرائيليين.

التعليمات القانونية القائمة التي تتعلق بتفعيل الجنود أمام السكان المدنيين، بالتأكيد في أراضي إسرائيل، تمنع استخدام الرصاص الحي إلا في حالة وجود خطر على الحياة. ولكن في ظل غياب التحضيرات والتدريبات الكافية، تبدو الطريق قصيرة لاستخدام الرصاص الحي ضد مجموعات من المدنيين بصورة قد تسرع مواجهة شاملة داخل الخط الأخضر. وثمة وجود عسكري متزايد على الشوارع الرئيسية قرب بلدات عربية قد يشير في نظر العرب إلى تحويلهم إلى أعداء محتملين ويسرع حدوث مواجهات محلية. هذا في الوقت الذي تعود فيه الجمهور العربي أكثر على وجود شرطة متزايدة ولا يرى فيها بالضرورة خطوة واضحة من التصعيد.

جزء من الجهات الأمنية التي تنشغل بذلك تقول إنه رغم تزايد السلاح غير القانوني لدى الجمهور العربي، فثمة شعور بفقدان النظام في الجنوب وخوف من مواجهات عنيفة بين اليهود والعرب، لذا فإن الاستعداد لذلك يجب أن تستمر وترتكز على قوات الشرطة وحرس الحدود. ويقولون إن الخوف يتعلق باستخدام قوات من الجيش غير مدربة، الأمر الذي قد يؤدي إلى عدد كبير من المصابين وربما يقوض العلاقة بين الدولة والجمهور العربي.

هآرتس 3/4/2023

# أعدمت العصيبي في المكان «الأكثر انكشافاً في العالم»... شرطة إسرائيل: «نقطة ميتة»

أسرة التحرير

البلدة القديمة في القدس هي إحدى المناطق الأكثر تصويراً وتوثيقاً في العالم. رغم ذلك، في كل مرة يثور فيها اشتباه باستخدام زائد للعنف من قبل الشرطة، لا يعرض توثيق الأحداث على الجمهور؛ بمعاذير مختلفة، كأن يقال إن الكاميرات كانت معطلة أو أن الحدث وقع خارج مدى الكاميرات. هكذا حصل الجمعة الماضي، حين أطلق أفراد الشرطة النار فقتلوا محمد العصيبي، المقيم في حورا، ابن الـ 26.

بزعم الشرطة، وصل العصيبي إلى الحرم بهدف المس بالشرطة؛ هجم عليهم وسحب سلاح أحدهم ولم تطلق النار عليه إلا بعد أن نجح في إطلاق رصاصتين. توثيق أصوات النار يبين أن أفراد الشرطة أطلقوا عشر رصاصات على الأقل باتجاه العصيبي. وهي رواية شككت فيها عائلة العصيبي ورؤساء الجمهور العربي في إسرائيل.

أولاً، إن العصيبي الذي أنهى دراسة الطب في ألمانيا لتوه ليس مناسباً للصورة الدارجة التي تعزى للمخرب الفرد. ثانياً، ادعى شاهد عيان فلسطيني بأن الحديث كله بدأ في جدال بين العصيبي والشرطة وليس باعتدائه عليهم.

لكن الأهم من ذلك أنه ورغم وجود كاميرات الحراسة في المكان لم تعرض الشرطة على الجمهور أي توثيق. ادعت الشرطة بأن الحدث وقع في «منطقة ميتة»، لم توثقها كاميرات الحراسة. هذا التفسير يبدو هزيلاً في ضوء وجود كاميرات حراسة في المنطقة، وأنه في حالة عمليات سابقة كانت الشرطة حررت في غضون وقت قصير توثيقاً مفصلاً للعملية في البلدة القديمة.

كل هذا يثير الاشتباه بأن قتل العصيبي لم يكن مبرراً أو على الأقل نبع من رد فعل زائد لأفراد الشرطة في الحرم. تعلم الجمهور العربي والفلسطيني بأن الشرطة تساند أفرادها حتى في حالات قتلهم أشخاصاً بلا ضرورة.

هكذا حصل في الحدث الذي أدى إلى موت يعقوب أبو القيعان في 2017، وهكذا في قتل الشاب إياد الحلاق في البلدة القديمة في 2020.

إن قتل مصلٍّ داخل نطاق الأقصى في فترة رمضان هو بمثابة مس شديد بالمسلمين وحدث خطير جداً أيضاً من ناحية أمنية، آثاره تتجاوز نطاق الحرم. أمس، عرضت الشرطة نتيجة فحص معهد الطب الشرعي، وبموجبه وجدت آثار دي.ان.ايه العصيبي على مسدس الشرطي. ولكن هذا ليس بكاف. على الشرطة أن تكشف دون تأخير ودون اعتبارات الصورة كل شهادة مصورة قد تلقي الضوء على الحادثة. كما أن على معهد الطب الشرعي وعلى دائرة التحقيق مع الشرطة أن ينفذا تحقيقاً سريعاً، معمقاً وشفافاً يعيد للجمهور الثقة بالشرطة ويساعد على تبديد التوتر الأمني.

هآرتس 3/4/2023

# لقادة إسرائيل: حان الوقت لإعادة جثامين الإسرائيليين من «قبضة حماس»

ليئور لوتان

إعلان رئيس الوزراء الأسبوع الماضي بشأن وقف الإصلاح القضائي هو ذروة فترة اضطراب شهدته إسرائيل في الأشهر الأخيرة. وقريباً سنعرف إذا كانت فترة الحوار ستنجح وتنتج تغييراً جوهرياً ودائماً للمجتمع الإسرائيلي أم ستذوي وتخلي مكانها لاستمرار الأزمة. مهما كان التالي، واضح وملموس للجميع أن الأشهر الأخيرة أطلقت الشياطين من صندوق المفاسد الإسرائيلي والتي لا تزال شرورها تحوم فوقنا وبيننا. وحتى لو تحقق إجماع واسع في موضوع الإصلاح القضائي، فلن يكون كافياً بحد ذاته لإعادة كتلة الشياطين إلى الصندوق في الفترة المنظومة للعيان.

يوجد في هذه الفترة رابط نادر من المصالح الإقليمية والتوقيت الخاص الذي يسمح بصب غطاء ثقيل الوزن والمعنى حول موضوع واحد: إعادة شهداء الجيش والمواطنين المحتجزين لدى حماس في غزة.

إن تحليل مصالح الأطراف المشاركة يشير إلى أن للجميع مصلحة في تحقيقها في هذا الوقت. فالمشاركون في مؤتمري العقبة ومصر اللذين عقدا مؤخراً (إسرائيل، السلطة الفلسطينية، الأردن، مصر، والولايات المتحدة) سيؤيدان كل حدث يساعد في استقرار الوضع المتفجر في الضفة وغزة، إضافة إلى ذلك «يحرر» مقدرات إعادة بناء لغزة ممنوعة عنها اليوم. ودول أخرى أيضاً تقيم علاقات مع حماس في غزة كقطر كفيلة بتأييد حدث يمنح التنظيم إنجازاً يساهم في استقرار نظامه.

نظام حماس نفسه يركز على إعادة بناء قطاع غزة ومحدود في إمكانيات العمل العسكري تجاه إسرائيل. جهوده لتعظيم أعمال الإرهاب في منطقة الضفة بهدف جر إسرائيل إلى ردود فعل تصعيدية تشعل المنطقة، داخل إسرائيل أيضاً، لا تحقق هدفها بفضل نجاعة الإحباط غير المسبوقة لمحافل الأمن الإسرائيلية. في واقع من معادلة القيود هذه، فإن لحماس مصلحة في أن تعرض إنجاز آخر تجاه إسرائيل، في مجال لا يتأثر بهذه الاضطرارات. هكذا كان تجاه «حزب الله» في قضية مخطوفي «هار دوف». في تشرين الأول 2000، بينما كان الجيش غارقاً في قتال عنيد في كل الجبهات تجاه الانتفاضة الثانية التي اندلعت قبل وقت قصير من ذلك، هاجم «حزب الله» مركبة دورية للجيش في منطقة «هار دوف» وخطف جثث ثلاثة مقاتلين من الجيش إلى لبنان. بعد نحو أسبوع من ذلك، أعلن نصر الله بأن لديه مواطناً إسرائيلياً آخر، عقيد احتياط اختطف وأخذ إلى لبنان على خلفية جنائية. ومنذ ذلك الحين، وعلى مدى نحو ثلاثة سنوات، جرت مفاوضات بين إسرائيل و«حزب الله» من خلال وسطاء لم تنجح حتى صيف 2003 حين أعلن «حزب الله» فجأة عن استعداده لإعادة المخطوفين الإسرائيليين.

في نظرة إلى الوراء، تبين الدافع للتغيير المهم في مصلحة التنظيم – في ربيع 2003 اجتاحت العراق قوات التحالف العسكري بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا، بهدف إسقاط نظام صدام حسين. وفي غضون ثلاثة أسابيع من القتال، احتل العراق وأسقط النظام. في الفترة التالية، استمر الوجود العسكري للتحالف في العراق لغرض الحرب ضد العصابات المحلية، وكل «اللاعبين» في المنطقة بما في ذلك «حزب الله»، كانوا أمام فترة من انعدام اليقين استوجبت تعديل استراتيجية العمل لديهم بما في ذلك تقليص المخاطر وتقليص كبير للأعمال العملياتية في المنطقة.

في هذا الواقع، فهم «حزب الله» بأنه ولأجل الحفاظ على مكانته في لبنان والمنطقة، فعليه أن يصل إلى إنجازات في مجالات أخرى ليست عملياتية، فتوجه إلى اتفاق لتحرير سجناء في إسرائيل. ولأجل تنفيذ الاتفاق بسرعة، كان مستعداً لتنازلات جوهرية في مطالبه الأصلية. فمثلاً، وافق على موقف إسرائيل بأن تقرر إسرائيل هوية كل السجناء الفلسطينيين الذين سيتحررون في الاتفاق، وأن يكون هؤلاء سجناء حكموا على مخالفات متوسطة فما دون وتبقت لهم فترة قليلة فقط لقضائها في السجن. فاستؤنفت مفاوضات جوهرية بين الطرفين، وبعد أربعة أشهر فقط أعيد شهداء الجيش والمواطن من لبنان إلى إسرائيل.

اليوم، يقف حكم حماس في غزة أمام وضع مشابه في أساسه. أما الاتفاق مع إسرائيل لإعادة المخطوفين الإسرائيليين الذين لديه فسيمنحه إنجازاً في هذا الواقع المركب المفروض عليه.

وماذا عن المصلحة الإسرائيلية؟ بعد أكثر من ثماني سنوات من الحرج والإحباط احتجز فيها إسرائيليون على مسافة عشرات الكيلومترات فقط من مركز البلاد في أيدي تنظيم معاد أضعف من دولة إسرائيل جوهرياً، ستحظى إسرائيل، بكل قبائلها، بحدث رابط وموحد، وبإحساس قوة داخلية ينبع من فهم للفعل ويقوم على أساس القيم المشتركة. وأساساً، فإنه وبتعزيز العنصر الأهم للوحدة في فترات الأزمة – إحساس الأمل المشترك، بروح ما جاء به النبي يرمياهو «ويكون الأمل ويعود الأبناء إلى حدودهم».

ما المطلوب من إسرائيل لتحقيق ذلك؟ أولاً، الاعتراف والإقرار بأنه من الضروري العمل بشكل مختلف تماماً عن الطريقة التي عملت بها حتى الآن. تتصدى إسرائيل لاحتجاز أسرى ومفقودين لدى منظمات معادية ليست دولاً منذ حملة الليطاني بلبنان في 1978. منذئذ، في الـ45 سنة التي انقضت، احتجز شهداء وأسرى ومواطنون لدى منظمات العدو في لبنان وغزة على فترة متراكمة من نحو 33 سنة (نحو ثلاثة أرباع الفترة كلها). بمعنى أن احتجاز إسرائيليين لدى منظمات العدو ليس حدثاً مصادفاً، بل ساحة دائمة تستوجب فكرة عمل شاملة وواضحة وأساليب عمل ناجعة.

إن تحليل عموم القضايا في هذه الفترة يبين أن مدة الأحداث طالت ووصلت إلى متوسط عدة سنوات، وعدد الأسرى المحررين من قبل إسرائيل في ميل ارتفاع، وهكذا أيضاً خطورة الأفعال التي حكم السجناء عليها. استنتاج التحليل واضح وصريح: للنجاح في تغيير هذه الميول، على إسرائيل أن تعمل بشكل مختلف؛ مختلف في الاستراتيجية العمل، مختلف في خطة العمل، مختلف في الأساليب.

تفاصيل كل هذه، جديرة ألا تنقل إلى العدو بواسطة الصحيفة، لكن يمكن تحديد مجال واحد كحيوي للتنفيذ الفوري. للوصول إلى إنجاز سريع ومناسب للمصالح الإسرائيلية، على إسرائيل أن تغير طريقة معالجة الموضوع بواسطة منسق واستبدالها بقيادة قاطرة شديدة القوة وجاذبة ودافعة. عليها أن تحمل المسؤولية والصلاحيات للمهمة على واحد من أجهزة الأمن الإسرائيلية الذي له توافق نسبي لتحقيقه – في معرفة تنظيم حماس، وفي قدرة الوصول إليه وإلى الوسطاء، وفي تجربة العمل معه، وفي قدرة التأثير على روافع ذات صلة بالتنظيم، وفوق كل شيء في الاستعداد والتفاني لأخذ هذه المهمة العاجلة على عاتقه.

لكن ليست المصالح وحدها ما تجتمع في هذا الوقت لدى عموم الجهات ذات الصلة لاتفاق لإعادة الإسرائيليين الذين في غزة؛ ففي نيسان الحالي هناك لحظة مناسبة خاصة لدى كل الأطراف بسبب الأعياد التي تحل فيه – عيد الحرية، ويوم الاستقلال الإسرائيليين، وعيد انتهاء صوم رمضان الإسلامي – عيد الفطر، هذه نافذة فرص خاصة وقصيرة الموعد لتحقيق سريع للاتفاق.

هذا المنشور «لن يرفع الثمن» الذي يطلبه العدو، لأن الثمن المطلوب معروف، والعدو أيضاً يعرف بأن إسرائيل لن تقبله. هذه الأقوال تستهدف التأكيد والتحريك للطرف الإسرائيلي للقيام بعمل مركز وذكي ومصمم لإعادة الإسرائيليين المحتجزين لدى العدو. أشخاص ومنظمات وشعوب تعلق في فترات أزمة تعرف بأن عملاً ناجحاً يعدّ سلماً ناجعاً للغاية للخروج من الأزمة. هذا الشهر، هذا عمل ليس ممكناً فحسب، بل وضروري لإسرائيل.

يديعوت أحرونوت 3/4/2023

# هل كان ضرب إسرائيل لأهداف «حزب الله» في سوريا رداً على «متسلل مجدو»؟

ليلاخ شوفال

بلغت وسائل الإعلام السورية ليلة الأحد بأن سلاح الجو الإسرائيلي هاجم دولتهم، للمرة الثالثة في غضون أربعة أيام فقط. وحسب التقارير، وقعت الهجمات في منطقة حمص في مركز الدولة، وأصيب جنديان سوريان على الأقل. كما علم أن الموقع الذي تعرض للهجوم هو مطار عسكري يجري فيه «حزب الله» تدريبات وتجارب على وسائل قتالية.

وفقاً للتقارير، هاجمت إسرائيل سوريا أربع مرات في الأيام العشرة الأخيرة، ومنذ بداية الشهر الماضي علم بما لا يقل عن سبع هجمات لسلاح الجو الإسرائيلي في سوريا. في الهجمات في أثناء نهاية الأسبوع الماضي، قتل بعض رجال الحرس الثوري، وكان هدف الهجوم مخازن سلاح لميليشيات إيرانية. وبلغت وسائل الإعلام الإيرانية عن أن مستشاراً عسكرياً يدعى ميلاد حيدري قتل في أثناء الانفجارات في المنطقة.

جهاز الأمن الإسرائيلي، كما كان متوقعاً، لا يتطرق بشكل رسمي للأعمال المنسوبة إلى إسرائيل في سوريا، لكن يمكن الافتراض بأن الهجمات الأخيرة ليست معيارية، ومن غير المستبعد أن يتبين المنطق الواسع خلفها لاحقاً. لكن لحقيقة أن ما أفادت به المنشورات من أن هدف الهجوم هذه الليلة كان لـ«حزب الله»، يمكن ربطها بالعملية التي وقعت في 13 آذار في مفترق مجدو. في حينه، ووفقاً لجهاز الأمن الإسرائيلي، نجح مخرب من لبنان في اجتياز الحدود وهو مسلح ويحمل عبوة ناسفة. قتل المخرب على أيدي قوة من «الشاباك» ووحدة «اليمام» حين كان في طريقه عائداً إلى الشمال، بعد أن زرع العبوة في المفترق. لم توجه إسرائيل إصبع اتهام لـ«حزب الله» بشكل رسمي، بل اكتفت بقول عام بموجبه «تفحص» مشاركة «حزب الله».

العملية، بمشاركة شاذة للمواطن اللبناني، جرت وراءها سلسلة مشاورات أمنية غير عادية وتوتراً كبيراً في شمال البلاد. حاول جهاز الأمن أن يجد سبيلاً من جهة للرد على العملية، ومن الجهة الأخرى عدم الانجرار إلى تصعيد واسع، مع لبنان و«حزب الله».

افترضت إسرائيل، عن حق، أن رداً مباشراً من إسرائيل في لبنان سيجر احتمالية شبه مؤكدة رداً من التنظيم الإرهابي، ما قد يجر المنطقة كلها إلى مواجهة غير مرغوب فيها. لذا قد يكون الخيار الإسرائيلي للهجوم (وفق منشورات أجنبية) على أهداف لـ«حزب الله» في سوريا جزءاً من ذاك الرد الإسرائيلي على العملية في مجدو، والمقصود ضرب ذخائر لـ«حزب الله» لكن ليس لرجاله، لأجل جباية ثمن منه وعدم المخاطرة بتصعيد واسع في شمالي البلاد.

تدخل إيراني متزايد

مع ذلك، فإن كثرة الهجمات ضد أهداف إيرانية في سوريا كفيلة بأن تشهد أيضاً على ثقة متزايدة بالنفس لدى الإيرانيين – الذين شددوا أعمالهم في الآونة الأخيرة. ووفق مصادر أمنية، يحاولون أيضاً إشعال النار في الضفة، التي هي أيضاً على شفا غليان في أثناء شهر رمضان. السبت الماضي، أصيب ثلاثة جنود من الجيش الإسرائيلي في عملية دهس، والحادثة التي أطلق فيها أفراد الشرطة النار على شاب بدوي وقتلوه لا تساهم هي أيضاً في تهدئة الخواطر.

التوتر الأمني في الشمال والضفة يقع على خلفية إقالة وزير الدفاع يوآف غالنت في بيان للإعلام، رغم أنه لم يتلقَ بعد كتاب اقالة رسمياً (حتى كتابة هذه السطور). وكما علم، إنه منذ البيان عن الإقالة تجرى اتصالات حول صيغة الاعتذار الذي يفترض أن ينشره – حالياً بدون اختراق للطريق.

تقدر إسرائيل بأن إيران ومنظمات إرهاب أخرى في المنطقة يفسرون الأزمة الداخلية العميقة كضعف إسرائيلي. لكن المواجهة الخارجية بالذات هي الأمر الوحيد، ربما، الذي ينجح في إعادة توحيد المجتمع الممزق والمنقسم. فالمجتمع الإسرائيلي أثبت من قبل أن ليس هناك مثل العدو الخارجي المشترك كي يرص صفوفه.

ثمة من يخشون من أن القيادة السياسية الأمنية التي تعرف كيف يمكن توحيد المجتمع في إسرائيل وحرفه عن الانشغال بإجراءات سياسية، ستستغل التوتر الأمني كي تخرج من المعضلة الداخلية. هذا هو السبب الذي جعل رئيس الأركان الفريق هرتسي هليفي يكتب في صفحة القائد التي نشرها بأنه هو المسؤول عن أن كل مهمة تودع في أيدي الجيش تكون مهمة دفاع أمن دولة إسرائيل ومواطنيها وتتطابق وقيم الجيش الإسرائيلي.

إسرائيل اليوم 3/4/2023

## «لا تدافع عن الديمقراطية بل عن أحزاب المعارضة»

# كيف ينظر المحللون العرب للاحتجاجات في إسرائيل؟

تسفي برئيل

في الشبكات الاجتماعية العربية فرح وسعادة. «إسرائيل تنهار»، هو هاشتاغ جارف، «الدولة اليهودية تنتحر»، «يخربون بيوتهم بأيديهم»، «إسرائيل في الطريق إلى الهلاك». هذه ليست إلا بعض العناوين الرئيسية التي ظهرت على حسابات «تويتر» مؤخراً. يبدو أن مثل هذه العروض في الشبكة تدعم الادعاء الشعبوي بأن الاحتجاج هو الذي يضر بأمن إسرائيل. ولكن توجد إلى جانب الضجة في الشبكة محاولة جدية لفهم وتحليل وتقييم إلى أين تتجه إسرائيل.

«الخلاف هو حول ما يسمى إسرائيل التاريخية التي أقامها اليسار والوسط والأشكناز (اليهود الغربيين) وما يسمى الجمهورية اليهودية الجديدة التي يديرها اليمين»، هكذا لخص الصحافي الفلسطيني محمود هنية في مقال له في موقع «الرسالة» المحسوب على حماس. هنية يعرف الواقع في إسرائيل ويكتب عنه الكثير. يحلل أسباب الاحتجاج صورة كان يمكن أن تخدم نظرية الهيمنة التي هي غير معروفة بحد ذاتها. «المعارضة في إسرائيل تعتبر تدخل (الحكومة) في الجهاز القضائي نية لإنهاء الدور التاريخي والأخلاقي لليسار الإسرائيلي»، كتب.

تعزيزاً لهذا التحليل نجده في تحليل سعيد عكاشة، الباحث الكبير في المعهد المصري لأبحاث السياسة والاستراتيجية التابع لمركز الأهرام، الذي يعزو الاحتجاج لأسباب سياسية وحزبية، وبدرجة أقل للاختلاف حول القيم. «أحزاب المعارضة من كل الطيف السياسي، وضمنها أحزاب يمينية، تعرف أنه لا يمكنها هزيمة بنيامين نتنياهو في أي حملة انتخابية في المستقبل، كما أثبتت الجولات الانتخابية الأخيرة... وعندما نجحوا في تشكيل الائتلاف، أنهى حياته بعد سنة ونصف فقط. بكلمات أخرى، تمرد الأحزاب المعارضة لنتنياهو على خلفية الإصلاح القضائي ليس سوى ذريعة من أجل التغلب على ضعفها في صناديق الاقتراع، وليس من أجل انتصار الديمقراطية.

وكتب عكاشة أيضاً: «رغم الادعاء بأن حركة الاحتجاج تدافع عن الديمقراطية، فالحقيقة أنها تدافع عن معقل الليبرالية الأخير في إسرائيل، الجهاز القضائي، وعن نموذج حياة الغرب واستمرار الوضع القائم دون أن تعطي أي أهمية لحقيقة أن هذه الليبرالية لا يتم تطبيقها في المناطق المحتلة، وأن اليهود وحدهم هم الذين يتمتعون بالحقوق المدنية الكاملة، التي يوجد فيها أكثر من 55 قانوناً يميز بين اليهود والعرب مواطني إسرائيل والفلسطينيين في «المناطق» [الضفة الغربية]. والدليل على ذلك موجود في تحليل طبقي لـ«إسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان والمعسكر الرسمي برئاسة بني غانتس.

أحزاب مثل حزب غانتس وليبرمان لها ميول يمينية. الاختلاف مع نتنياهو ليس حول الأجندة اليمينية التي يقودها، لذا فإن هذه الأحزاب لا تنوي البقاء في المعارضة لفترة طويلة. يتوقع أن تنسحب من الخارطة السياسية، خاصة إذا شاهد جمهورها أنها لا تخدم مصالحه بسبب العداء الشخصي لنتنياهو فقط». ويصل إلى الاستنتاج بأن الحل «في هذه الأزمة، أو في المستقبل القريب، يكمن في انسحاب نتنياهو من الحياة السياسية. المشكلة الكبيرة أن اليمين سيواصل التمسك بخطة الإصلاح القضائي حتى لو كان ذلك بشكل مختلف، في كل حكومة سيقودها في المستقبل». من الواضح أنه ليس لديه شك بأن حكومات إسرائيل القادمة ستكون يمينية.

هذه المقاربة غير منفصلة بطبيعة الحال عن تجربة مصر الفاشلة باستبدال نظام الحكم عن طريق الاحتجاج الجماهيري. يجب الانتباه إلى تمييز عكاشة بين الديمقراطية والليبرالية، الذي يجد صدى في نقاشات فكرية قوية تميز الخطاب العام في الدول العربية، لا سيما في مصر. تعتبر «الليبرالية» خضوعاً لقيم الغرب واستيراد ثقافة غير محلية ومساً بالهوية القومية التي تعتمد على تاريخ مشترك وعامل ديني مشترك. من هنا، لا يمكن وجود ليبرالية تطمح إلى فصل الدين عن الدولة في دولة يكون الإيمان جزءاً من هويتها. مقابل الليبرالية، كما يقول مثقفون علمانيون عرب، الديمقراطية أسلوب نظام قد يشمل الدين والدولة دون المس بالهوية القومية. ولكن عكاشة بهذا التحليل يغرس إصبعاً في عين الدول الإسلامية أيضاً، لأن الدولة الإسلامية الليبرالية مثل الدولة اليهودية الليبرالية، تمثل تناقضاً.

سقط في هذا الشرك أيضاً حسن نافعة، الذي نشر مقالاً عما يحدث في إسرائيل، إذ رأى أن إسرائيل ليست دولة مثل كل الدول التي يمكن للخلافات الأيديولوجية فيها أن تحل بطريقة سياسية. إسرائيل دولة مصطنعة، واللاصق الذي يربط بين المواطنين فيها يستند إلى الدين وإلى عدو مشترك، العرب... لكن العنصرية والديمقراطية لا يمكن أن تعيشا معاً في نظام واحد أو دولة واحدة. هنا يمتد جذر الشر الذي تعاني منه إسرائيل، ولا مناص منه. ما حدث في إسرائيل مؤخراً يؤكد أننا نقف أمام دولة تظهر كأنها قوية وصلبة، ولكنها بالفعل كيان ضعيف تهزه التناقضات. نتنياهو ربما ينجح في العثور على حل سياسي، كتب نافعة، لكن مصدر ضائقة إسرائيل سيستمر في الوجود».

هآرتس 3/4/2023

# ما بعد ابن خلدون: الانفجارات المفاجئة لأحداث التاريخ

**د. كمال القصير ***

هناك صناديق سوداء في التاريخ، لا يمكن معرفة ما في داخلها إلا بعد حدوث الانفجار أو التحطم. ومعنى ذلك أننا نتعامل مع النتائج النهائية التي نشاهدها لاحقا بشكل مفاجئ. لقد كانت الأحداث في أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين تسير على خلاف ما يراه أو يتنبؤ به المراقب الأوربي.

فقد كان الأوربيون في خضم الحروب الفرنسية النابوليونية ما بين أعوام 1792 – 1815م، يتوقعون بناء على تلك الأحداث أن يكون القرن التاسع عشر كله داميا، لكنه كان الأقل دموية. في حين كان عام 1900م منذ بدايته هادئا، فتوقع الأوروبيون أن يكون القرن العشرون أقل دموية، بناء على حالة الهدوء وغياب المؤشرات الدالة على النزاع. فكانت المفاجأة أنه كان القرن الأكثر دموية في التاريخ، حيث شهد حربين عالميتين.

## تدفّق التاريخ

نحن معشر المشتغلين بالتاريخ ووثائقه نسعى دائما إلى ربط الأسباب بالمسببات والمقدمات بالنتائج، فهو منهج مريح لتفسير تسلسل الأحداث وفق رؤية منطقية. غير أن العلاقات المنطقية في التاريخ ليست قانونا بالضرورة، فهناك انبعاثات تحدث في مراحل معينة يصعب توقعها، تحدث على عكس الخط الذي تسير عليه الأمور. إنها بخلاصة جزر في بحر التاريخ، تعيق تدفق مياهه بانسياب كما هي العادة.

أقول هذا الكلام للوصول إلى النتيجة التالية: وهي أن الواقع الحالي للمنطقة العربية والإسلامية وخط سيرها مهما بدا انحداريا، إلا أنه يعني قرب حدوث انبعاث مفاجئ، لا يحتاج إلى مقدمات أيديولوجية أو أفكار كبرى، أو تيارات إصلاحية. إن معنى الصحوة هو الاستيقاظ بعد النوم، وفي النوم يكون الإنسان مستسلما خارجا عن نطاق الخدمة، فلا يصدر عنه أفعال اختيارية أو إرادية. إننا إذا رجعنا إلى الطريقة التي حدثت بها الصحوة الإسلامية في القرن العشرين، سنجد أن منطق الأسباب التي كانت وراء حدوثها بالغة الضعف والهوان، ولا تزيد عن مبادرات فردية، لا تتناسب حسابيا مع الموجة الكبيرة التي حدثت لاحقا في المنطقة.

لقد كانت الصحوة التي هي في الحقيقة أكبر من ظاهرة الإسلام السياسي، انبعاثا فجائيا، عقب السقوط المدوي للعثمانيين وللإجماع السياسي والديني في العالم الإسلامي. فقد انبعثت الصحوة في وقت كانت فيه كل المؤشرات السلبية حاضرة، وغابت فيه المقدمات المنطقية التي تسمح لأي مراقب أو محلل في ذلك الوقت بتوقع صحوة مقبلة. وكان خط سير العرب والمسلمين يتدحرج نحو الانحدار.

إن التدفّق الهائل للتاريخ يحدث كلّما ظهر وعاء فارغ. وما نشاهده في الوقت الحالي من فراغ في المنطقة من ديناميات التغيير ورموزه، ليس هو الصورة الكاملة في الواقع. وتحت القشرة السوداء السميكة توجد حمم حمراء بركانية تثور في لحظة غير متوقعة وفقا لحساباتها الخاصة. إن العلل الخفية في التاريخ تتحرك في لحظة معينة لتنتج لنا واقعا جديدا كان مستبعدا جدا. وفي غياب الدينامية التغييرية في المنطقة، فإن العلة التي يغفل الجميع عن مشاهدتها هي الإنسان نفسه، حين تقرر المجموعات البشرية في لحظة زمنية أنها ينبغي أن تتحرك. وإذا كان بالإمكان قياس المزاج العام للمجتمعات، فإن معرفة الأوقات التي يتخذ فيها الناس قراراتهم أمر بالغ الصعوبة. ومن ناحية أخرى هنالك مجموعات صغيرة لا تفعل إلا انتظار مثل هذه القرارات، لتصعد وتعيد تنظيم نفسها من جديد. إن هنالك عللا يصعب قياس مخرجاتها مثل ملل وضجر الناس.

## العلاقات الدولية

هناك عدة عناصر تنتمي لعالم العلل الخفية التي يصعب قياسها في العلاقات الدولية، مثل صدق الدول المجاورة، أو القدرة على قياس نوايا القوى العظمى. ففي الحرب العالمية الثانية تخلت ونسيت الدول الديمقراطية الليبرالية كراهيتها للشيوعية وتحالفت مع الاتحاد السوفييتي ضد ألمانيا النازية. إن علة الخوف الذي لا نستطيع حسابه هو ما يحدد مستويات التنافس الأمني. وهل كان أحد في العالم في القرن العشرين يتوقع انبعاثا مفاجئا للولايات المتحدة الأمريكية، التي لم تدخل الحرب العالمية الثانية إلا متأخرة؟ لكنها كانت القوة التي سوف تعيد رسم خريطة العالم لاحقا.

إن حسابات علماء الاجتماع والسياسة وتوقعاتهم تصبح عبثية في لحظة يرون فيها كل شيء يتغير. فكم عدد الذين توقعوا حدوث الثورة الإيرانية بتلك الطريقة؟ ولا يهمنا هنا عدد من تكلموا عنها لاحقا في تفسير أسبابها ومقدماتها، فهم لم يتنبأوا بذلك قبل وقوع الثورة. وكم عدد من توقعوا حدوث هزات في المنطقة العربية عام 2011، بعيدا عن كل التحليلات اللاحقة التي حاولت أن تشرح ما وقع؟ إنها انبعاثات فجائية. إن خطورة الانبعاثات الفجائية هي أنها تحدث في وقت يرى الناس فيه الأمور على وجه جيد لا ينبئ بشر، أو يرون الأمور بشكل سيئ لا ينبئ بخير.

في كل علاقتي بابن خلدون كنت ألاحظ اهتمامه بالأسباب الظاهرة في تفسير أحداث التاريخ. غير أنني كنت أجد نفسي مضطرا لمخالفته في هذا الأمر، بسبب اهتمامي بالعلل الخفية للانحطاط أو الصعود. إن التاريخ يفاجئنا على الدوام بأنه ما من أحد يستطيع التنبؤ بمساراته، وذلك في تقديري راجع إلى العلل الخفية التي لا يمكن مشاهدتها إلا حين نرى النتيجة النهائية فنشعر بالصدمة حينها، ونتساءل كيف وقع الأمر؟

العلل الكامنة بالغة التأثير في حدوث الانبعاثات التي يتفاجأ منها الناس. فهم يتعاملون مع النتيجة النهائية التي يشاهدونها. وقبل أن يَخِرّ مُلك النبيّ سليمان عليه السلام فإنه كان قد مات أوّلا. ولم يعرف الجميع بذلك حتى دلّهم على موته سبب خفي، وهو دابّة الأرض التي أكلت منسأته، التي كان يستند عليها. لم ينته ملكه فقط، بل انقسم إلى مملكتين، إحداهما شمالية وأخرى جنوبية. وسقَطتا بعد السّبي البابلي أو الآشوري، الذي كان عملية إفراغ للمملكتين من جزء كبير من الناس وتهجيرهم.

لقد تآكلت عصا سليمان من الداخل ببطء، وفق صيرورة زمنية متواصلة. وأفرغ السّوس خشبها حتى أصبحت هيكلا أجوفا فسقط النّبي سليمان، الذي كان آخر صورة لتلك المملكة الكبيرة الموحَّدة، وكانت منسأته قد أجّلت زمن السقوط. إن كثيرا من الدول والمجموعات تفقد مقومات استمرارها في الحياة في وقت مبكّر. لكن هياكلها الخارجية تبقى شاخصة، حتى يُخيَّل للناظرين إليها أنها في عافية من أمرها، إلى أن تقتلعها القوى الجديدة. فهي [خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا [الحج: 45] والمراد أن تلك القرية خلت من أصحابها، مع سلامة بنائها وقيام سقوفها.

إن مملكة داود وسليمان عليهما السلام قبل أن تسقط كانت تعرف موجات اضطراب وثورات داخلية. وكان من أسباب انقسامها، تذمّر القبائل الشمالية من قيمة الضرائب المرتفعة. ولم يكن المُلك مستقرا بسبب قوة النزاعات القَبَلية. والأقرب في وصف تلك المملكة هو أنها كانت خليطا غير متجانس من القبائل. وكانت النزعة القبَلية في حالة كمونية، أثناء حكم داود وسليمان، ثم ظهرت بعد موت سليمان مباشرة. وأدّى ذلك إلى انقسام المملكة، ثم نشوب الصراع بين العبرانيين.

ولم يكن الناس والجنّ مدركين ما يحدث في الخفاء من علل السقوط. ذلك أن عملية التآكل تتطلب وقتا، ويصعب مشاهدتها، حتى يتفاجأ الناس في نهاية عملية النّخر وفراغ المحتوى، فيكون وقع الأمر شديدا عليهم بسبب اعتيادهم مشاهدة العلل الظاهرة. إن ما ذكره ابن خلدون من علل السقوط والصعود، كان هو النهايات في رأيي لا البدايات، كان هو المُعلَن لا المخفي.

## انبعاث مفاجئ

خلافا للتوقعات كان المماليك رغم سلبياتهم المعروفة تاريخيا، القوة المنبعثة التي استطاعت ملء الفراغ الهائل، الذي وجد المسلمون فيه أنفسهم، بعد سقوط الخلافة العباسية في جبهتين عظيمتين. وكل شيء كان يشير إلى أن سقوط الخلافة يعني سقوط الصورة العالمية للإسلام، التي كانت الخلافة تمثلها. بالإضافة إلى حالة التفسخ في الحدود السياسية للعالم الإسلامي، بما يتيح للقوى الجديدة الحركة ضمن مجال مفتوح لغزو الأراضي الإسلامية. وذلك بسبب ارتفاع إطار الخلافة السابق، الذي كان ينتظم فيه الاجتماع الإسلامي.

وقد أنتج الفراغ الذي خلّفه سقوط الخلافة العباسية، اتجاها نحو الانكفاءات المحلية في العالم الإسلامي. ولم تشمل النزعة المحلية النواحي السياسية فقط، بسبب تزايد رغبات القادة السياسيين والعسكريين، بل شملت حتى النواحي الدينية والروحية.

لقد مثّل المماليك لحظة انبعاث مفاجئة لمواجهة التحديات التي مرّ منها العالم الإسلامي المفكّك، بفعل استمرار المعاناة من بقايا الإمارات الصليبية، وصعود المغول من خلال جبهات مختلفة. بالإضافة إلى فاعلية مجموعات الحشاشين، الذين كانوا عنصر تدمير كبير في المنطقة، بسبب أجهزتهم التنظيمية القوية التي ضربت الدولة الإسلامية في مناطق عديدة. واستطاع المماليك الذين دافعوا عن العالم الإسلامي أكثر من قرنين، ملء الفراغ لحظة سقوط الدولة الأيوبية. حيث توفي السلطان الصالح نجم الدين أيوب أثناء اشتداد المعركة مع الصليبيين، في حملتهم السابعة على مصر، بقيادة الملك لويس التاسع عام 647هـ.

لقد كان الجيل الذي عاش زمن المماليك من ابن تيمية وابن خلدون وابن حجر انبثاقا مفاجئا في التاريخ، وغير متناسب مع الواقع السياسي والعلمي في تلك اللحظة، بكل تلك الدينامية التي أحدثها ذلك الجيل في العالم الإسلامي، وخلفها وراءه في الحركة والمعرفة العالمية.

* كاتب مغربي

## تعقيبات

### مقال عُلا الفارس: ما قالته جدتي في أزمة البنوك!

**تطبيق الشريعة**

وأزيدك من الشعر بيتا أن ما يحدث الآن من أزمة اقتصادية عالمية ما هو إلا انهيار للرأسمالية العالمية والتعامل بالربا مصداقا لقوله تعالى :(يمحق الله الربا ويربي الصدقات) وبالتالي العودة إلى الاقتصاد الإسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية في المعاملات المالية. وإن شاء الله من انهيار إلى انهيار أكبر في المال العالمي المرابي.

كوثر الصمادي

**دهاليز السياسة**

المجتمعات المغيبة معلوماتيا عن كواليس ودهاليز السياسة والتقنية والاقتصاد وحقائق التغيرات وتنبؤاتها تستقي من الخبر المحلّي السائد والمدجّن والرأي المشاع والمفاهيم المغلوطة والكليشيهات وتصنع من ذلك تصورا وظنّا، أضف لذلك بارانويا نظرية المؤامرة.

التنبؤ الاقتصادي بالأزمات والكوارث (وأحيانا الطقس) لا يصدق دائما وإن بني على أسس وقواعد ومعطيات علمية، فذاك ليس بعلم دقيق حاسم وإنما تكهني وتقريبي تجريبي، ولأن الرياح تأتي أحيانا من حيث تغفل عنه السفن.

خلدون

**حفظ الذهب**

كانت امرأة تحفظ الذهب بدجاج محفوظ في الفريزر "المجمدة" ولما قطعت الكهرباء وتلف الدجاج، رمى الأبناء الدجاج وما به من ذهب دون علمهم!

أحمد

# تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: هل يمكن أن يسقط الهلال الشيعي؟

**خلايا فاعلة**

لا تكف إيران عن تصدير ثورتها والخراب، فهو مبدأ مقدس كقداسة تمزيق الدول العربية. لها خلايا فاعلة في كل دول العالم.

سمير

**الهدف هو التخريب**

أصلا إيران عندما سيطرت على الدول العربية الأربع المذكورة لم يكن الهدف هو إعمارها بل كان الهدف هو تخريبها.

فضيل – الجزائر

**إحداث فتن**

لولا سقوط نظام صدام المنهار بسبب الحصار الاقتصادي والحروب التي سبقته مع التخلف في كل المجالات لما أصبح العراق بعد2003 كما هو الآن، وسبب تغلغل إيران في سوريا معروف، ولكن تبقى روسيا هي صاحبة اليد العليا في البلد، أما لبنان واليمن فهما في الأساس بلدان تعشش الطائفية بين أفرادهما، ولا تحتاج جهد من أي جهة للسيطرة عليهما وإحداث فتن وحروب، فالعيب في بلداننا أنظمة وشعوبا.

سلام عادل

**العاصمة الجديدة**

قال مستشار الرئيس الإيراني السابق روحاني المدعو علي يونسي: أهلا وسهلا بكم في بغداد العاصمة الجديدة .

أثير الشيخلي – العراق

**مشروع قومي**

"المشروع التوسعي الإيراني ليس مشروعاً تكتيكياً، بل مشروع استراتيجي، خاصة وأن وقوده الحقيقي ليس الإيرانيين" .

المشروع الإيراني هو مشروع قومي يستغل الدين الشيعي للوصول لأهدافه !

من توجهات هذا المشروع هو إنتشار الجهالة والأمية بين أتباعه !

الحصيلة هي إنتشار القتل والفساد والخزعبلات.

الكروي داود – النرويج

**الأرصدة الإيرانية**

هل إيران مسؤولة عن إسقاط الرئيس مرسى وتسليط العسكر على رقاب المصريين ، ومن المسؤول عن آلاف القتلى و عشرات الآلاف من السجناء والسقوط الحر للجنيه المصري ، وهل إيران لها يد فيما يحدث في ليبيا ؟ وماذا عن السودان؟ وهل حصل الأردن على شيء مقابل التطبيع مع العدو الإسرائيلى؟

مشكلة إيران الأساسية هو عداؤها مع إسرائيل. ودونها لتم الإفراج عن الأرصدة الإيرانية التي تتجاوز 100 مليار دولار ولتم رفع العقوبات.

تيسير

**حصار دولي**

لدى إيران ولاية الفقيه نفس طويل في استغلال السياحة للتغلغل في أوطان العرب والعالم.

وقد تساهلت 4 دول عربية مع سياحة إيرانية، فسيطرت إيران تدريجياً على عواصمها وعلى مواقع اتخاذ القرار فيها وحولت نخبها لأدوات، وأرهبت الباقي واستنزفت اقتصادها، وحولت مواردها لخدمة إيران سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وحولتها لمراكز تجنيد ميليشيات إرهاب موالية لها، ومراكز تصنيع وتوزيع مخدرات وأسلحة وغسيل أموال لها، وزرعت فيها مرتزقة من كل مكان، فبات صعباً استعادة الوضع دون حروب طويلة مع حصار دولي خانق لإيران ولهياكل وتنظيمات خلقتها.

تيسير خرما

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# ماذا يعني إلغاء التفويض الأمريكي بشن حربّي العراق؟

د. مثنى عبدالله*

بعد 20 عاما على غزو واحتلال العراق، تبنى مجلس الشيوخ الأمريكي بالأغلبية نصا تشريعيا، يُلغي التفويض الذي مُنح آنذاك للرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، بشن الحرب على العراق عام 1991. كما ألغى الإذن الذي مُنح للرئيس الأسبق جورج بوش الابن، باستخدام القوة العسكرية ضد العراق عام 2003. وحاز النص على دعم الحزبين الجمهوري والديمقراطي معا، وقد صرّح زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر قائلا (لقد تغيرت الولايات المتحدة والعراق والعالم بأسره منذ عام 2002، وقد حان الوقت لتواكب النصوص القانونية تلك التغيرات). كما أوضح السناتور الأمريكي بوب مينينديز، أن وراء هذا الإلغاء رغبة من أعضاء الكونغرس، في استعادة الدور الدستوري لهذه المؤسسة في تقرير، كيف ومتى تذهب الأمة الامريكية إلى الحرب، وأيضا متى يجب أن تُنهي الحرب، ولكي يصبح النص تشريعا نافذا فإن ذلك يتطلب تمريره من قبل مجلس النواب الأمريكي، ثم توقيعه من قبل الرئيس جو بايدن، الذي تعهّد بفعل ذلك. فما الأسباب الكامنة وراء الإلغاء؟ وما تبعات ذلك على حركة القوات الأمريكية في العراق؟

> العراق الذي كان القوة العسكرية الأولى والوحيدة في المنطقة العربية، لم يعد ذا أهمية استراتيجية في الجانب العسكري في نظر الساسة الإسرائيليين

يبدو أن وراء إلغاء التفويضين، آنفي الذكر، عناصر فنية، فتفويض شن الحرب على العراق عام 1991، مضى عليه اليوم حوالي 32 عاما، وتفويض شن الحرب في عام 2003 مضى عليه أكثر من 20 عاما، وبالتالي فإن هذا التقادم في الزمن يتطلب إعادة النظر، حسب رأي الجهة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية. لكن الحقيقة ليس هذا فقط هو السبب الرئيسي، الذي دعى إلى إلغاء التفويضين. فالمُلاحظ أن النص التشريعي لم يذهب إلى إلغاء الإذن الممنوح للرئيس باستخدام القوة العسكرية في غزو أفغانستان عام 2001، رغم أنه أقدم من التفويض الذي يخص العراق، كما أن النص لم يذهب إلى إلغاء الإذن باستخدام القوة العسكرية في الصومال واليمن وسوريا وبعض المناطق في افريقيا، وبذلك يصبح العنصر الأكثر حسما في إقرار نص الإلغاء، هو تغيير الوضع على الساحة العراقية، وليس عامل الزمن، فالعراق الذي كان القوة العسكرية الأولى والوحيدة في المنطقة العربية، التي تعتبرها إسرائيل مهددة لها، خرج تماما من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي، ولم يعد ذا أهمية استراتيجية في الجانب العسكري في نظر الساسة الإسرائيليين، كما ينظرون إليه على أنه أرضية منقسمة من تلقاء ذاتها عموديا وأفقيا. كذلك لم تعد بغداد قادرة على إنتاج قرارات سياسية واقتصادية تقود فيها العمل العربي المشترك، أو تقف كابحا لتوجهات سياسية عربية مخالفة لإرادة الأمة، سواء في الموقف من التطبيع مع الكيان الصهيوني، أو بالضد من السياسات الأمريكية، بل الأكثر من ذلك كله هو تحول العراق من خانة العداء مع الولايات المتحدة إلى حليف، يرتبط معها بمعاهدات واتفاقيات سرية وعلنية وعسكرية ومدنية، وأن عملية صنع القرار في بغداد لا يمكن أن تتم من دون استشارة واشنطن. لكن المُلاحظ أنه رغم أن التفويضين باستعمال القوة العسكرية، قد ارتبطا بالزعم أن النظام السياسي القائم في بغداد قبل عام 2003 شكّل تهديدا على الأمن الدولي، نجد أن العمليات العسكرية استمرت بعد الحرب، حتى مع تغيير النظام ووقوع العراق تحت السيطرة الأمريكية، بل إلى وقت قريب استخدمت واشنطن التفويض بشن غارات في العراق، استهدفت فيها ميليشيات وعناصر وثيقة الصلة بإيران، فهل يعني ذلك أن حاجة الولايات المتحدة للقيام بعمليات عسكرية في العراق قد انتفت تماما بعد اليوم؟ نجد الإجابة على هذا السؤال في المناقشات التي جرت في مجلس الشيوخ الأمريكي، وتلتها في أروقة السياسة الأمريكية الأخرى، التي كانت تُركز على ضرورة إيجاد البديل بعد الإلغاء، فليس هنالك من ثقة بالنظام السياسي القائم اليوم في العراق. هم يقولون بأن القوات الأمريكية في العراق ما زالت تواجه تهديدات من الميليشيات التي تدعمها إيران، بل إن زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، كان واضحا بالقول (أعداؤنا في إيران الذين أمضوا عقدين من الزمن في استهداف وقتل الأمريكيين في الشرق الأوسط، سيكونون سعداء لرؤية أمريكا تقلص وجودنا العسكري وسلطاتنا وأنشطتنا في العراق، لماذا يجب أن يجعل الكونغرس ذلك أسهل؟) لكن البعض كان يحاجج بالقول إن هذه القوات قادرة على الدفاع عن نفسها، من دون الحاجة إلى هذه القوانين والتفويضات التي أُلغيت، ويمكن العمل على استصدار قانون جديد يفوّض الجيش الامريكي بالتحديد، باستعمال القوة ضد هذه الميليشيات، كما يتيح لصانع القرار الأمريكي حرية التصرف في العمليات الهجومية لأغراض استباقية، على غرار واقعة مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في العراق، ويقولون لا أحد يتوقع أن هذا الإلغاء سوف يؤثر في الحماية المقدمة للقوات الأمريكية.

من ناحية أخرى هنالك أصوات داخل الكونغرس الأمريكي، بررّ أصحابها تصويتهم على إلغاء التفويض باستعمال القوة العسكرية بالقول، إنهم لا يريدون حرب العراق أن تتكرر مرة أخرى في مكان آخر، لذلك لا يرغبون بإعطاء تفويض لأي رئيس أمريكي قادم بأن يرسل القوات، كما حصل في تفويض العراق عام 2002، من دون أن تكون هنالك موافقة صريحة أكثر وواضحة أكثر من الكونغرس. وهنا يبدو أنهم يفكرون في إيران، بعد أن وصلت المفاوضات في الملف النووي إلى طريق شبه مسدود، على الأقل في الوقت الراهن، وتصريحات بعض الساسة الأمريكيين بأن جميع الخيارات للتعامل معها على الطاولة. لذلك لا يريدون إعطاء فرصة بأن يشن الرئيس حربا على إيران، من دون تفويض واضح من الكونغرس، وهم يؤكدون على أن الرئيس قد يقول بأن هنالك حالة دفاع عن النفس تتطلب التحرك، لكن هؤلاء الأعضاء يقولون بضرورة قيام الكونغرس بالسعي إلى ضبط هذه المسألة قبل التصرف. ومع كل ذلك فإنه لا بد من القول، بأن الفترة الممتدة ما بين إلغاء التفويض باستعمال القوة العسكرية في العراق واستصدار قرارات جديدة بديلا عنه، ستترتب عليها أوضاع أمنية جديدة لا يمكن أن تتركها واشنطن سائبة، فكيف ستتصرف الولايات المتحدة في ضوء الحالة الراهنة؟

دائما ما تحافظ واشنطن على مبدأ عدم تقييد حركتها، والتصرف بمرونة في الأوقات التي تراها تصب في مصلحتها، لذلك لا يظن أحد بأنها سوف تحرص على الدخول في محادثات مع أي طرف لترتيب الوضع الجديد، حتى لو كان هذا الطرف حليفا لها، لذلك وجدنا في ام 2010 كيف أرسلت الولايات المتحدة قوات خاصة إلى باكستان، لتصفية زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، ولم يخبروا الباكستانيين رغم أنهم حلفاؤها .

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

# عناقيد الغضب

بيير لوي ريمون*

الهروب.. الهروب إلى أرض كاليفورنيا حيث الغد أفضل، هكذا نظّم جون ستينبك خيط قصته الشهيرة التي عكست معاناة المجتمع الأمريكي البسيط، وعكست ظاهرة سيسميها المؤرخون بـ«الهجرة القروية»، وقد كانت القصة وسياقها بعيدين كل البعد عن حصر الظاهرة في الجغرافية الأمريكية، فجاوزت الجغرافية البشرية جغرافية الخرائط.

بمزاجه وتطلعاته ومحددات زمانه، زرع الشعب الفرنسي عناقيد غضبه، وفاجأ العالم، و«الغد الأفضل» الذي سارت على منواله الاحتجاجات، ضرب جذوره في نماذج سياسية تعود إلى فترة ولت، وولى معها زمنها. وهنا يكمن عمق المفارقة بين الحركات الاحتجاجية، التي تعرفها حشود المدن الفرنسية الكبرى، بما تشهده من تجاوزات، و«وقودها الاحتجاجي» الذي يتزود بنمط أيديولوجي لم يعد ملائما لعصره، رغم سعيه لتجميع أوسع طيف ممكن من الشرائح الاجتماعية، حول فكرة أن «التقدم الاجتماعي لا يزال قابلا للانصهار في قالب الحدث الثوري».

> «الغضب المقدس»، هو الذي يستمد منه المرء تحفيزا للمراجعة، والمراجعة لا تعني بالضرورة التراجع

الحدث الثوري الفرنسي، أرخت محطاته تواريخ 1789، 1793، 1794، وهي تواريخ سجلت أحداثا لافتة مثل اقتحام سجن «الباستيل»، إلغاء الامتيازات الإقطاعية، قدوم «نظام الرعب» بزعامة روبسبير، إعدام الملك لويس السادس عشر...

لكن هذا العصر ولّى والتاريخ لا يعيد نفسه، بكل تأكيد لا يعني ذلك أن علينا تغييب الحدث الثوري من تحليلاتنا لوقائع عالمنا المعاصر، لكن عندما نتحدث هنا عن «العصر»، يجب أن نضع الحالة الفرنسية في الإطار الأشمل الذي تنخرط فيه شاءت أم أبت، وهو إطار العولمة الاقتصادية .مشكلة تأسيس المقاربة على مفاهيم أمثال «نهاية الرأسمالية»، أو«إلغاء الطبقات» تؤدي من جهة إلى نكران حتميات المنافسة العالمية، التي لم يعد لفرنسا فيها موقع تحسد عليه كقوة عظمى، لكن تؤدي أيضا من جهة أخرى إلى تضييع الوقت الذي كان بالإمكان – بل من الواجب – استثماره في البحث عن حلول للإشكالية الأساسية، لو استبعدت الشحنات الأيديولوجية التي تقطع على التفكير السياسي كل الطرق للإتيان بثمرات.

والإشكالية الأساسية هي التالية: كيف يمكن الجمع بين حتميات الرأسمالية الجديدة والرفاه الاجتماعي للجميع؟ إذا كان البعض يقرأ في هذه السطور نوعا من الدعوة إلى اشتراكية جديدة فلسنا ننكر، لكن هذا وفق تعريف لا يزال قيد التأسيس، باعتبار أن مسألة كيفية أقلمة مع عصرنا، بل حداثتنا، معايير مثل توزيع الثروات، ضمان فرص الشغل، تحسين ظروف العمل، لم تحظ حتى الآن بما يكفي من العناية التطبيقية في أي من البرامج السياسية الفرنسية. وعندما تحدث أحد المحللين عن وجود «أزمة للسلطة» في فرنسا كان محقا. ونضيف هنا أن الغضب كان بالإمكان أن يصبح وقودا قابلا للاستثمار، بدل أن يكون قابلا للاشتعال.

يكفينا مثلا إعادة النظر في تبعات احتجاجات السترات الصفراء، عندما أبدع الرئيس الفرنسي سلسلة من النقاشات الدورية، انتقل فيها إلى المحافظات وتنقل في ما بينها كما لم يتنقل ولم يتنقل أي رئيس قبله، لكنه لم يواصل ولم يبدع صيغة نقاشية – تفسيرية في موضوع المعاشات، تكون مبنية مثلا على مقارنات بين سن التقاعد الحالي في فرنسا وسن التقاعد في البلدان المجاورة (أو بالأحرى فعل شبه مضطر في مقابلته الأخيرة مع الإعلام التلفزيوني، لكن خارج استراتيجية لو كانت مخططة منظمة مسبقا لأنتجت منطقا قابلا للفهم وربما للمشاركة) .

فالغضب ليس بالضرورة «بئس ناصح» حسب الأثر الفرنسي، فهناك أيضا، حسب أثر آخر، «غضب مقدس»، ذلك الغضب الذي (بعد نبذ مبدئي لأي من مظاهر العنف الجسدي) يستمد منه المرء تحفيزا للمراجعة، والمراجعة لا تعني بالضرورة التراجع. هنا، يمكن الحديث عن «مراجعة النفس السياسية لذاتها» التي هي، في الحالة الفرنسية، كانت ستتسم بفعالية كبيرة لو أخذت بيد المواطن في توضيحه رهانات حداثتنا المشتركة التي لا تبعد عن التقييدات الاقتصادية أسباب التقدم والرفاه. لكن هذا يتطلب مشروعا جماعياً بعيدا كل البعد عن السياسة بالمعنى الحزبي، قريبا كل القرب من أصل السياسة وهو إدارة الشأن العام.

فهل بقيت الأيام بيننا؟

*باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

# ميليشيات مدنية: لماذا يتعسكر المدنيون؟

د. مدى الفاتح*

ترتبط الدولة الحديثة في تعريفها باحتكار العنف، لتكون هي الكيان الوحيد المسموح له باستخدام أدواته، مقابل أي جهة أخرى يكون أيّ تطلع لها للحصول على السلاح بمثابة الجريمة.

يكاد يتفق جميع المنظرين السياسيين على هذا التعريف، بل يمضي بعضهم إلى ما هو أبعد، فالألمانية حنا أرندت (1906ـ1975) تقول على سبيل المثال إنه «إذا كانت السلطة لا تحتاج إلى تبرير فإن العنف هو ما يبررها ويجعلها مسيطرة، فلا يمكن تصور سلطة من دون استحضار عتادها العسكري والأمني الذي تطبق به عنفها المشروع».

استدعاء أرندت في هذا السياق مهم، فالفيلسوفة اليهودية التي عاصرت مأساة الهولوكست تعاملت مع إلقاء القبض على رموز الجرائم النازية ببرود، معبرة عن رأي مفاده، أن محاكمة بضعة أشخاص بسبب مشاركتهم في تلك الجريمة بلا معنى، فتلك لم تكن جرائم جنائية عادية، وإنما كانت أخطاء كبرى نفذها نظام، وما كان أولئك إلا مجرد تروس ضمن ذلك النظام. بدت أرندت في هذا الرأي، الذي حولته لاحقاً لكتاب فلسفي حول الارتباط بين السياسة والعنف، وكأنها كانت مقتنعة بمنطق الضابط النازي أدولف أيخمان، الذي ظل يردد إبان محاكمته أنه غير مذنب لأنه لم يفعل أي شيء بإرادته، بل أنه لم تكن له أي مشكلة شخصية مع اليهود.

> لا يمكن لكل مجموعة أن تحتفظ بسلاحها وأن تدعي الحق في استخدام العنف وإلا تحولت الدولة إلى غابة

تحتفظ الدولة لنفسها بحق استخدام العنف، وهو حق مقنع ومسلم به، وهو ما يدفع المشاركين الصغار، مثل حالة الجنود والضباط النازيين، لعدم التفكير والانصياع لما هم مأمورون به، ذلك «الانصياع» ليس قاصراً على العسكريين، فكثيراً ما يكون مدنيون مقتنعون بمنطق الدولة، على ما فيه من عنف أو وحشية، كما في حالة الفيلسوف هايدغر، الذي تسبب تعاطفه مع المنطق النازي في افتراقه عن أرندت، وكما في حالة الآلاف من المواطنين الأوروبيين، الذين ثبت تواطؤهم ودعمهم للإجراءات الخاصة ضد اليهود.

في العقود الأخيرة بدأت تطرأ اهتزازات على هذه المعادلة، لنشهد اختلاطاً كبيراً وذوباناً للحدود بين المدني والعسكري، وبين السلطة والمجتمعات. وفقاً لذلك لم يعد عنف الدولة مجالاً مفتوحاً تتحرك فيه السلطة بلا رقيب فارضة أيديولوجياتها وتعريفاتها ولم تعد، حتى أكثر الأنظمة سلطوية، حرة في استخدام ما ترى أنه «حلول نهائية» على طريقة ألمانيا النازية، فباتت الدولة محاصرة داخلياً بالجمعيات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني، كما باتت أيضاً مجبرة على تبرير خطواتها للمراقبين الدوليين. من جهة أخرى بدأ المدنيون في أكثر من مكان ينازعون الدولة حقها في احتكار العنف، فلأسباب أهمها عجزها عن القيام بأدوارها، أو لعدم اعترافهم بشرعيتها، لا يتردد مدنيون في تنظيم وتسليح أنفسهم ليعلنوا أنفسهم منافسين للسلطة، أو راغبين في اختطافها. المعارضات المسلحة الافريقية قد تكون مثالاً واضحا هنا لتحدي تعريف الدولة ومساءلة شرعيتها، لكن هذا ليس كل شيء، فبسبب هذه السيولة والاختلاط في الأدوار، بدأت تتشكل لدينا في كثير من الدول صورة معكوسة عن السلطات الضعيفة عسكرياً والمجتمعات المدنية الماضية في طريق التنظيم العسكري. يجب أن نتذكر هنا المنطق البسيط في إعطاء الدولة حق احتكار العنف، وهو المتمثل في أن ذلك هو الوسيلة الوحيدة لاستتباب الأمن وتعزيز الاستقرار، فمثلما تخلى الناس عن حقوقهم في إدارة الدولة وسلموها لجهاز تنفيذي محدود الأفراد، لأنه لا يمكن لجميع السكان الاشتراك في اتخاذ القرار، بالمنطق ذاته فإنه لا يمكن لكل مجموعة أن تحتفظ بسلاحها وأن تدعي الحق في استخدام العنف وإلا تحولت الدولة إلى غابة.

من الأمثلة الحديثة لعسكرة المدنيين ما تقوم به مجتمعات محلية في غرب افريقيا من تسلح لمواجهة خطر الجماعات الإرهابية، التي تبدو القوات النظامية عاجزة عن تحجيمها. هذه «العسكرة المدنية» كان لها أثر كبير في ما سميناه خلطاً للأوراق بين ما هو عسكري ومدني، فقد نتج عن إحساس الجماعات الإرهابية بالاستهداف من قبل مكونات مدنية، استهداف مضاد من قبلها للمدنيين، حين رأت هذه المنظمات الإرهابية أنها لم تعد مهددة فقط من الأجهزة الأمنية الرسمية، وإنما من حواضن مختلفة مدنية المظهر. خلق هذا حالة من فوضى انتشار السلاح، الذي تسرب بعضه لأيادٍ لا تقل إجراما وفوضوية عن فوضى الإرهاب الأصيل.

تطرق الخبير في الشأن الافريقي حمدي عبدالرحمن، في مقالة له حول «عسكرة المجتمعات» إلى ما سماه «دور الحراس المحليين في مكافحة الإرهاب الافريقي». تحدث عبد الرحمن في تلك المقالة بتفصيل عن أسباب نزوع المجتمعات الافريقية للعسكرة. أسباب تبدأ بالتنافس على الموارد الشحيحة بين القبائل المختلفة، بما يتحول لأشكال مختلفة من الصراع، مرورا بعوامل أخرى كالتغير المناخي، الذي جعل تلك الصراعات تشتد وتصبح أكثر حدة، ونهاية بمخاطر تناسل الجماعات الإرهابية. كانت تلك المقالة مهمة، فافريقيا تبدو نموذجا واضحاً لدراسة حالات العسكرة، التي يتجلى فيها التعبير المختلط للميليشيا المدنية، التي تجمع، كما يوضح اسمها، بين كونها مجموعات حاملة للسلاح وأهلية في الوقت ذاته. نرى ذلك النوع من العسكرة الأهلية في الصراعات بين قبائل تربية الماشية وقبائل المزارعين، أو في الصراعات الأخرى حول موارد الطاقة ومواطن التعدين، التي ترتبط بمصالح بعض الأهالي الذين يرون أنهم أحق بها أو أن من واجبهم حمايتها.

مع كل ما سبق، إلا أن هذه العسكرة المدنية ليست قاصرة على افريقيا ولا على دول العالم الثالث، حيث يظهر نزوع في بلدان الشمال للتوسع الشعبي في استخدام السلاح، ولعل الولايات المتحدة هي المثال الأوضح هنا، ليس فقط لأنها تشجع على الحصول الفردي على السلاح، على الرغم مما ينتج عنه من مآس وحوادث إطلاق عشوائي للنار (أكثر من عشرين حادثة منذ بداية العام الحالي)، ولكن لأن فيها العديد من المجموعات المسلحة التي تتوزع بين العمل في الظل والعمل بشكل شبه مرخص به. الميليشيات المدنية الأمريكية كثيرة ومتعددة لدرجة أنه تصعب الإحاطة بها، لكن أخطرها يبقى الميليشيات اليمينية المتطرفة أو المعادية للمهاجرين، على غرار الجماعة التي تطلق على نفسها اسم «الوطنيون الدستوريون المتحدون»، التي نشطت في جنوب البلاد لحماية الحدود من المتسللين، خاصة إبان حقبة الرئيس السابق دونالد ترامب. شمل دور الجماعة ملاحقة المهاجرين غير الشرعيين واعتقالهم بادعاء مساعدة السلطات. يقف القانون الأمريكي، الذي يحتاج لأدلة موثقة من أجل التدخل، عاجزاً عن مواجهة مثل هذه الجماعات، فعلى الرغم من توجيه اتهامات لزعيم جماعة «الوطنيون» من بينها حيازة أسلحة بشكل غير قانوني، إلا أن من الواضح أن جماعته باقية ومتوسعة في استخدام الأسلحة والبنادق، بل إنها تدفع بكرة الاتهام نحو المؤسسات الليبرالية، التي يعتبرون أنها تستهدفهم ولا تقدر دورهم الوطني في حماية البلاد.

في الحقيقة فإن كل حاملي السلاح من المجموعات مدنية الأصل يتحدثون بالمنطق ذاته حول الدوافع الإنسانية والمسوغات «الطيبة» التي قادتهم للتسلح. يشترك في هذا صائدو الحيوانات في افريقيا وقادة الحروب الطائفية والعرقية، وحتى المنتمون للجماعات الدينية المسلحة، لتتكون لدينا في الأخير تلك الصورة القاتمة التي تفقد فيها المجتمعات بشكل تدريجي أمنها، والتي تعجز فيها الدولة التقليدية، في حالات كثيرة، عن السيطرة على البشر أو التحكم في حركة السلاح.

*كاتب سوداني

# أطروحة أمريكو كاسترو من الأندلس إلى المغرب

د. حسين مجدوبي *

التأريخ الإسباني وحتى منتصف القرن العشرين كان يقدم قراءة وحيدة للوجود الإسلامي في إسبانيا وتتلخص في وصول العرب والأمازيغ في إطار الغزو، ثم رفض الاعتراف بأي مساهمة حضارية لهؤلاء في تاريخ إسبانيا، رغم بقائهم لما يفوق ثمانية قرون في هذه الأراضي. وحرصت الكنيسة على هذه القراءة أو الرواية التاريخية، التي تعتبر استثنائية في الفكر الإنساني، لأن النفي يصل هنا إلى مستويات غير عقلانية، ويقوم على معارضة معطى بديهي في تاريخ البشرية وهو التلاقح الثقافي والحضاري مهما كان السياق التاريخي، سواء الاستعمار، ونعني الفعل بالقوة، أو الترحيب، ونعني التأثير بالطواعية.

وتبقى المفارقة في الكتابة التاريخية الإسبانية حتى بداية القرن العشرين هي نفي مساهمة أحد أعلام الفكر في تاريخ البشرية وهو ابن رشد، الذي عاش وألف كتبا في الأندلس. وفي أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، سيسجل التأريخ الإسباني منعطفا فكريا، سيبدأ مع تبلور مفهوم جديد لتاريخ الأندلس بمحاولة تقديم قراءة بديلة للرواية الكلاسيكية تصل إلى القطيعة، نظرا لمواجهتها إرثا فكريا –دينيا هيمن لقرون. سيحدث هذا المنعطف مع المؤرخ أمريكو كاسترو بإنصافه الدور الرائد للمسلمين عموما في تاريخ إسبانيا. وقاده الغوص في البحث عن حقيقة تشكل إسبانيا، إلى استخلاص نتيجة تاريخية مهمة للغاية وهي: «إسبانيا الحديثة هي نتاج التعايش بين المسلمين والمسيحيين واليهود»، ويعتبر ذلك التعايش في القرون الوسطى هو المهد الحقيقي لإسبانيا المستقبل رغم وقوع الردة ضد هذا التعايش.

وجاءت أطروحته في كتابه الصادر سنة 1948 «إسبانيا في تاريخها»، وهي جريئة وتعترف بالمساهمة الفعلية والكبيرة للمسلمين في بناء إسبانيا في القرون الوسطى، وامتداد تأثيرهم العلمي إلى القرون اللاحقة، سواء في إسبانيا أو أوروبا حتى وقتنا هذا. وأحدث أمريكو كاسترو قطيعة معرفية في تعاطي التاريخ الإسباني في معالجته للدين الإسلامي والإرث الأندلسي القائم على اعتبار بداية تأسيس إسبانيا الحديثة مع سقوط غرناطة، وسيادة السلطة المسيحية. ويعتبر المؤرخ والمفكر خوسي لويس أبيلان في كتابه «التاريخ النقدي للفكر الإسباني المعاصر» أطروحة كاسترو بالتأثير البليغ ذاته لتكسيره الصورة النمطية المصاغة من التأريخ الكلاسيكي، الذي كان سجين المفاهيم الضيقة في رؤيته للتاريخ الإنساني والإسباني منه. ولفهم الثورة الفكرية التي أحدثها أمريكو كاسترو، يجب الأخذ بعين الاعتبار دور الإسلام كعنصر مهم في بناء الكيان الإسباني ووحدته منذ القرن الخامس عشر، فقد كان العدو الذي اتفق الإسبان على محاربته وطرده من الأراضي الإسبانية منذ بدء حروب الاسترداد، ثم نفي أي دور لهذه الديانة في تاريخ البلاد بالعنف عبر محاكم التفتيش، ولاحقا امتداد هذه الرؤية العدوانية إلى المغرب بحكم أن المغرب أصبح الوريث التاريخي لكل ما هو أندلسي وموريسكي في أعين الإسبان. وأتى كاسترو ليكسر هذه الصورة النمطية التي هيمنت تاريخيا. ويعتبر أمريكو كاسترو امتدادا للرؤية الإنسانية للسياسي والمفكر بلاس إنفانتي، الذي نادى بوحدة بين الأندلس والمغرب، غير أنه تفوق عليه في صياغة نظرية أو أطروحة تاريخية تجاوزت المفاهيم السياسية، واكتسبت صلابتها بفضل الطابع الأكاديمي لهذا المؤرخ الذي زاول التدريس في جامعات أمريكا اللاتينية وفي الولايات المتحدة مثل، برينستون وويسكونسين. فقد ألف كتبه وهو يعيش في المنفى بعيدا عن إسبانيا في الخمسينيات والستينيات التي ساد فيها الفكر الديني، بسبب استمرار الجنرال فرانسيسكو فرانكو في السلطة. وكانت وزارة الثقافة ودور النشر الإسبانية قبل الانتقال الديمقراطي سنة 1975 تتحفظ على طبع كتب تحمل مراجعة تاريخية للأسس الفكرية التي قام عليها الكيان الإسباني. وكالعادة، لا يمكن ذكر أمريكو كاسترو من دون الحديث عن غريمه الفكري والثقافي المؤرخ سانتيش ألبورنوث صاحب كتاب «إسبانيا: لغز تاريخي»، فقد جرى جدال ثقافي بينهما يعتبر من أهم المعارك الفكرية في الغرب خلال منتصف القرن العشرين. وساهما في ظهور مدرستين تاريخيتين وفكريتين حول كيفية معالجة الإسلام في إسبانيا والغرب، أو حول دور الإسلام في بناء إسبانيا وتقدم الغرب. وتأخذ هذه المعركة الفكرية أهميتها من الدور الذي يعطيه الكثير من الباحثين للأندلس كجسر تاريخي لنقل المعرفة نحو باقي أوروبا لتحقيق النهضة الثقافية الكبرى. وكان كاسترو يدافع عن مساهمة الإسلام والمسلمين في ظهور الكيان الإسباني، بينما طرح ألبورنوث تبلور إسبانيا ككيان تاريخي ضمن دينامية الشعوب المرتبطة بالإمبراطورية الرومانية مع دور فعال للمسيحية، والتقليل من دور الإسلام واليهودية. وكان ألبورنوث يأخذ مسافة من رواية الكنيسة تجاه الإسلام، رغم تركيزه على المسيحية كمعطى تاريخي لتطور إسبانيا ككيان. وتعرضت أفكار ألبورنوث للتغليط السياسي، عندما تبنتها حركات سياسية متطرفة لتستوحي منها مواقفها المتطرفة، بينما هو لم يكن يعادي المسلمين بقدر ما قام فقط بمنحهم دورا ثانويا في بناء الكيان الإسباني عكس الرؤية التقليدية للكنيسة التي نفت دورهم جذريا. ومقارنة مع أوروبا، تأخرت إسبانيا في مراجعة دور الحضارة العربية – الإسلامية في إسبانيا ودورها في أوروبا، والاعتراف بمساهمتها، وهذا يلقي الضوء على هيمنة الكنيسة على الكتابة التاريخية. وشهدت أوروبا ومنذ عصر النهضة كتبا تاريخية أنصفت المفكرين الأندلسيين مثل ابن رشد وعلماء القرون الوسطى. وكانت الدول السباقة إلى النهضة الأوروبية وفكر الأنوار أكثر إنصافا للحضارة الأندلسية بسبب الوعي بدورها في هذه النهضة والأكثر استيعابا للجانب التنويري في فلسفة مفكرين من حجم ابن رشد. في المقابل تأخرت النهضة في إسبانيا وكان تأثير فكر الأنوار محدودا، ما عرقل المراجعة التاريخية والانفتاح على الآخر. وانعكست القطيعة التي أحدثها أمريكو كاسترو إيجابا على المغرب، فحدوث نظرة إيجابية نحو دور المسلمين في بناء إسبانيا يعني مباشرة إرساء نظرة متسامحة نحو المغرب نظرا لربط الإسبان هذا البلد بالإسلام. وبهذا، دشن هذا المؤرخ، وإن كان بشكل غير مباشر نمطا جديدا في تفكير الإسبان تجاه الجار الجنوبي، ويمتد التأثير الإيجابي لأطروحة كاسترو أبعد من العلاقات المغربية – الإسبانية لتشمل الهجرة المغربية والإسلامية في إسبانيا، ابتداء من نهاية القرن العشرين وأوائل القرن الواحد والعشرين، إذ أن المغرب المهاجر هو جزء من الكيان الإسباني بطريقة أو أخرى، لدور أسلافه في تاريخ هذا البلد.

*كاتب مغربي

> تأخرت النهضة في إسبانيا وكان تأثير فكر الأنوار محدودا، ما عرقل المراجعة التاريخية والانفتاح على الآخر

# جنرالات السودان: اتفاق وخلاف خارج تفويض الشعب

■ عقدت اللجان العسكرية المشتركة في السودان سلسلة اجتماعات ذات صفة تفاوضية حول دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش وصياغة توصيات الإصلاح الأمني والعسكري التي يتوجب أن ينص عليها الاتفاق السياسي النهائي، ولكنها انتهت إلى التعثر وانسحاب ممثلي الجيش والتأجيل حتى 6 نيسان/ أبريل الجاري. وهذا فشل صريح يسجّل أحدث جولة من انتقال الخلاف إلى العلن بين مكونات السلطة العسكرية الانقلابية عموماً، ثم بين رئيس مجلس السيادة قائد الجيش عبد الفتاح البرهان ونائبه قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي).

وقد لا يكون الأمر مفاجئاً إلا عند الذين ينظرون بحسن نية إلى طبائع الاتفاق والاختلاف بين الجنرالات الأعلى سلطة ونفوذاً في الأنظمة الانقلابية والاستبدادية، إذ أن الأطوار التي أعقبت انتصار الانتفاضة الشعبية على نظام عمر حسن البشير شهدت جولات مدّ وجزر بين جناحَي المؤسسة العسكرية، وتوجب أن يفضي منطق التطور الطبيعي إلى بلوغهما نقطة انعدام التوافق على محاصصة السلطة واقتسام النفوذ.

المعلومات الأولية تشير إلى أن ورقة «الدعم السريع» تريد دمج هذه الوحدات من حيث الشكل والتدابير العسكرية غير الجوهرية، أما من حيث المضمون فإن ممثلي حميدتي يطالبون، على سبيل المثال الأوضح، بمنح ضباطهم حقوق الاشتراك في «كافة مشاريع تحسين بيئة العمل» وهذه عبارة غامضة يمكن أن تحمل في تفاصيلها عشرات المزالق. ولا يقتصر الأمر على «تحسين شروط الخدمة وإشراكهم في صناديق التكافل والتمارين العسكرية» فقط، بل يلحون على مشاركتهم في «شؤون ومصالح الدولة الخارجية» وهذا بند غريب على وحدات عسكرية أقرّت بتسليم شؤون الحكم إلى سلطة مدنية.

وإذا كانت هذه هي روحية المفاوض عن «الدعم السريع» فليس مستغرباً أن تمتد مهلة دمج هذه الوحدات على عشر سنوات، تستغرقها مراحل توحيد القيادة وهيئة الأركان والمناطق والفرق، ولا تملك اللجان المشتركة سوى التسليم بها لأنها في صلب اتفاق الأسس والمبادئ الذي يشكل مرجعية تفاوضية عليا. ومفهوم، في المقابل، أن يعترض مفاوضو الجيش على توقيتات دمج طويلة الأجل مقابل ما يقترحونه من جداول زمنية لا تتجاوز سنتين، وتنطوي في الآن ذاته على تدابير صارمة كفيلة بكسر شوكة «الدعم السريع» مثل تجميد التجنيد وفتح المعسكرات أمام ضباط الجيش، فضلاً عن بند لعله الأكثر حساسية يقضي بإخضاع استثمارات وحدات حميدتي لإشراف وزارة المالية وربط تعاقداتها الخارجية بالجيش.

وحميدتي الذي تلقى دعماً سياسياً ومالياً خارجيا، سبق ولوّح بكسر الحراك الشعبي كما لعب على النعرات الطائفية والقبائلية واجتمع مع عدد من زعماء القبائل ممن نظموا مسيرات مؤيدة للمجلس العسكري، وألقى خطبة لوّح فيها بالعصا والقبضة الغليظة.

ليس البرهان أفضل حرصاً على مصالح البلد بالطبع، فهو قائد انقلاب 25 تشرين الأول/ أكتوبر 2021، والأصل أن أياً من ضباط الجيش و«الدعم السريع» ليس مخولاً من الشعب ولا يملك تفويض رسم مستقبله، فكيف بمصادرة حقوقه ومكاسبه وطموحاته.

# الديناصور الأمريكي والعملاق الصيني... والفتات للأوروبيين والروس

عمرو حمزاوي*

■ ومثلما كان الشرق الأوسط من قبل منطقة لصياغة علاقات القوة بين الدول والكيانات الكبرى الفاعلة في المنظومة العالمية، ها هي المنطقة التي نشكل نحن العرب أغلبية سكانها تعود لتلعب ذات الدور في سياق التحول التدريجي من الهيمنة المنفردة للولايات المتحدة الأمريكية إلى التنازع حول الهيمنة بين أقطاب متعددة.

لا تقتصر علاقات القوة الجديدة التي تصاغ اليوم على أرض الشرق الأوسط، وفيما وراء المنطقة الممتدة بين المغرب وإيران عرضا وبين تركيا والسودان طولا، على المنافسة المتصاعدة اقتصاديا وتجاريا وتكنولوجيا وأمنيا وجيو–سياسيا بين الولايات المتحدة والصين، بل تتجاوزها باتجاه توسيع دول وكيانات كبرى كروسيا الاتحادية والاتحاد الأوروبي لمساحات فعلهم ونفوذهم وكذلك باتجاه بروز تحالفات بينهم وبين الدول الإقليمية المؤثرة لم تكن حاضرة من قبل. ومن أجل فك بعض من إشارات ورموز ما يحدث، ثمة ملاحظات أولية ضرورية أصيغها فيما يلي:

1) انحسرت مواقع وتراجعت فاعلية السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، إلا أن الولايات المتحدة لم تفقد كل نفوذها وتظل القوة الكبرى الأكثر تواجدا وتدخلا عسكريا في المنطقة والأكثر قدرة على تقديم ضمانات أمنية لدول عديدة فيها.

يتمثل التحدي الحقيقي الذي يواجهه صناع السياسة الخارجية في البيت الأبيض والكونغرس في تقبل النهاية الحتمية لحقبة الهيمنة المنفردة التي بدأت في تسعينيات القرن العشرين (بعد سقوط الاتحاد السوفييتي السابق) والانفتاح على قراءة هادئة لتعددية الأقطاب في الشرق الأوسط لا تختزلها في تهديدات للمصالح الأمريكية وانتقاصات محتملة منها، بل تبحث في سياقاتها عن فرص الحد من استنزاف القدرات العسكرية والأمنية والاقتصادية للعملاق الغربي في رمال منطقتنا (كارثة غزو العراق نموذجا) وعن إمكانيات التنسيق والتعاون الاستراتيجي والتكتيكي مع بعض الدول والكيانات الكبرى الأخرى لضمان المصالح المشتركة، خاصة إمدادات النفط والتبادل التجاري، وحل الصراعات ودعم الاستقرار والسلم الإقليميين.

2) تتسع أدوار الصين في الشرق الأوسط لتتخطى بالتدريج التركيز الأحادي على النفط والتجارة والتعاون الاقتصادي باتجاه أنشطة دبلوماسية وضمانات أمنية تستهدف معا خفض مناسيب الصراع وعدم ترك قضايا المنطقة جيو–سياسيا للولايات المتحدة بمفردها. ومن الوساطة بين السعودية وإيران لاستئناف العلاقات واحترام السيادة والالتزام بعدم التدخل، مرورا بالإعلان عن انضمام السعودية «كشريك في الحوار» أو مراقب إلى منظمة شنغهاي للتعاون التي تقودها الصين مع روسيا والهند وتشارك فيها مصر وإيران وقطر كمراقبين، إلى الإعلان عن استعداد مجموعة بريكس التي تقودها أيضا الصين مع روسيا والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا إتمام بعض تعاملاتها التجارية مع دول شرق أوسطية كمصر وقروضها الموجهة للتنمية باستخدام عملات غير الدولار الأمريكي؛ تدلل الصين بقوة على تنامي حضورها في منطقتنا كجزء من تعاظم دورها العالمي وعلى فاعلية سياساتها.

وسيكون من الخطأ قراءة الدور الصيني الجديد في الشرق الأوسط باختزاله في منافسة الولايات المتحدة وحسب. فالتعاون مع واشنطن بما يضمن المصالح المشتركة للقطبين يظل الوجه الآخر لسياسات وممارسات بكين التي لا ترغب في أن تواجه العملاق الغربي اليوم. وبين الكثير من المنافسة والكثير من التعاون لضمان أمن النفط وخطوط التجارة، تريد الصين تثبيت أقدامها في منطقتنا كعملاق يستطيع أن يقدم لدولها علاقات اقتصادية وتجارية متطورة وتعاون تكنولوجي وأمني ودعم دبلوماسي لا يقل في شموليته عما اعتادت الولايات المتحدة تقديمه.

تريد الصين، إذا، أيضا التدليل على أن أدوارها التي تتسع تدريجيا وسياساتها التي تزداد فاعليتها لا تتعارض مع استمرار العلاقات الوثيقة لعديد دول الشرق الأوسط مع الولايات المتحدة (تجنب المعادلات الصفرية) وعلى أن دولنا لا تحتاج للاختيار بين عملاق من العملاقين. تريد الصين، أخيرا ولكي تتجنب استنزاف الرمال الشرق أوسطية لقدراتها، أن تحضر في المنطقة مصحوبة بدول كبرى أخرى تنسق معها على مستويات أكثر عمقا من التعاون الصيني–الأمريكي. وهنا مغزى انضمام عدة دول كمصر وإيران والسعودية وقطر إلى منظمة شنغهاي للتعاون ومغزى إعلان مجموعة بريكس عن قبول التعامل تجاريا وتنمويا بغير الدولار الأمريكي مع الشرق الأوسط. ففي التحالفين الدوليين، تنضوي قوى عالمية كبرى كروسيا والهند والبرازيل وقوى إقليمية مؤثرة (القوى الوسيطة) كباكستان وكازاخستان وجنوب افريقيا وغيرها.

3) في مواجهة خيارات الولايات المتحدة وخيارات الصين الاستراتيجية فيما خص الشرق الأوسط، تبدو خيارات عملاقين آخرين هما الاتحاد الأوروبي وروسيا الاتحادية أقل بكثير.

فالاتحاد الأوروبي، دون نسيان اتجاهه اليوم إلى الصراع مع روسيا على خلفية الحرب الأوكرانية وتصعيده للمقولات الصراعية والتنافسية إزاء الصين اقتصاديا وتجاريا وتكنولوجيا، لم يعد يملك العديد من الأوراق السياسية الفعالة في منطقتنا. لا يقدم الأوروبيون ضمانات أمنية، ولا يحضرون سياسيا سوى في خانات محدودة، ولا يستحوذون اقتصاديا وتجاريا على مرتبة الشريك الأول إلا مع أقلية من دول الشرق الأوسط. لم يعد للاتحاد الأوروبي الأوراق التفاوضية التي كانت له تجاه إيران أو فيما خص القضية الفلسطينية، ولم يعد له وجود في ساحات الصراع سوى على الهامش في اليمن وفي تحالف مع قوى عالمية وإقليمية في ليبيا، وبعيدا عن شمال إفريقيا تنحسر تجارته، صادرات وواردات، مع منطقتنا. لذا، ينحو الاتحاد الأوروبي بصورة متزايدة إلى التنسيق الاستراتيجي الشامل مع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط التي تتقدم المعسكر الغربي كديناصور عملاق يرغب في البقاء ويأتي حاملا في جعبته بجانب قدراته العسكرية وضماناته الأمنية وعلاقات الاقتصادية والتجارية ما تقدمه التيروصورات (ديناصورات طائرة أصغر حجما وأضعف قوة من الديناصورات العملاقة كسيبغوصورس) الأوروبية من قليل التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري والتكنولوجي وقليل صادرات السلاح.

وتنطبق محدودية الخيارات الاستراتيجية أيضا على روسيا الاتحادية التي، وإن امتلكت أوراقا شرق أوسطية هامة بتحالفها مع سوريا وعلاقاتها الوثيقة مع إيران وتعاونها العسكري والتكنولوجي (الطاقة النووية) مع مصر والجزائر، إلا أنها تظل محدودة القدرات مع تراجع فاعليتها الاقتصادية والتجارية عالميا واستنزافها في الحرب الأوكرانية والصراع مع الولايات المتحدة وأوروبا. بعيدا عن التواجد الروسي الهام في سوريا وتجاه إيران وفي ليبيا (مقاتلي فاغنر) تتحول السياسات الروسية في الشرق الأوسط إلى التحالف الاستراتيجي مع الصين ذات القدرات الشاملة والواسعة وإلى الاعتماد على التنسيق معها لضمان مصالح روسيا وحلفائها، ويتشابه ذلك بنيويا مع ما يجري للاتحاد الأوروبي فيما خص تبعيته للولايات المتحدة الأمريكية، دورا وسياسة.

4) هذه هي ملامح تعدد الأقطاب الكبرى الفاعلة في الشرق الأوسط. ومعها تتفاعل إرادات وسياسات الدول الإقليمية الرئيسية التي صارت تدرك أن «شمولية» عروض التحالف والتنسيق والتعاون الأمريكية تقابلها «شمولية» المعروض صينيا، مثلما تتشابه محدودية القدرات الأوروبية مع تراجع الإمكانيات الروسية.

* كاتب من مصر

# من هو اليتيم العراقي؟

هيفاء زنكنة*

■ سيجد من يزور صفحة وزارة الدفاع العراقية رسالة من وزير الدفاع ثابت محمد سعيد العباسي يستذكر فيها «اليوم الأول من شهر نيسان المبارك اليوم العالمي لليتيم» مؤكدا بهذه المناسبة حرصه الكبير «على الوقوف مع أبناء الشهداء الأبطال حتى يتم منحهم جميع مستحقاتهم، إكراماً لما قدمه آباؤهم الأبطال من تضحيات جسام في سبيل الوطن» مجددا العهد « بالوقوف مع هذه الشريحة وحرصنا على إسعادهم».

وأنا أقرأ رسالة وزير الدفاع، علي أن أعترف أولا إنني لم أعرف لم تم تصنيف شهر أبريل/ نيسان كشهر مبارك؟ وثانيا من هو المعني بـ«هذه الشريحة»؟ من هو اليتيم في معجم تعريف «الشهداء الأبطال» وذويهم؟ هل اليتيم من فقد والده أثناء ادائه الخدمة العسكرية، عموما، أو أنه تصنيف خاص بفئة معينة دون غيرها، كما هو والده « الشهيد»؟

المعروف أن الخدمة العسكرية (خدمة العلم) كانت إلزامية حتى غزو واحتلال العراق عام 2003 حين أصدر الحاكم العسكري بول بريمر 100 قانون، تتنافى مع القوانين الدولية كونه قوة احتلال، كان على رأسها إلغاء وزارة الدفاع وحل الجيش العراقي.

وأدخلت حكومات الاحتلال المتعاقبة نكهة محلية لشرعنة القانون وتطبيقه، حيث تم إلغاء يوم الشهيد العراقي الذي أسس عام 1982 ويصادف الأول من ديسمبر/ كانون الأول إحياءً لذكرى الشهداء الذين قتلوا أثناء الحرب العراقية الايرانية (1980 – 1988) وشهداء العراق المدافعين عنه منذ قيام الدولة العراقية.

مع بدء «العملية السياسية» ومحاولة الحكام الجدد تثبيت أقدامهم على أرض لم تستقبلهم بالزهور والحلويات، صار محور الخطاب السياسي الطائفي – العرقي، هو تفكيك مؤسسات الدولة ومحو كل ما تم إنجازه عراقيا على مدى عقود، في مختلف المستويات، حتى المواقع والنصب التذكارية باعتبارها تعود إلى نظام صدام حسين، بدلا من التعامل معها كنتاج حقبة تاريخية، من الضروري الاحتفاظ بها من باب تجنب ما ترمز إليه مستقبلا وتفادي تكراره، وهو ما تحرص على القيام به حكومات دول مرت بحروب ونزاعات مُدمرة. وأبسط مثال على ذلك «نصب الشهداء» ببغداد، الذي يضم جدارا نُقشت عليه يدويا أسماء 150 ألفا من قتلى الحرب العراقية الإيرانية. أما شهداء الحرب أنفسهم، فقد تم تجريدهم من شرف الشهادة وانعكس ذلك على عوائلهم من كل النواحي القانونية والمجتمعية، وحرمانهم من مستحقات هي من حقهم، حتى مع معرفة مسؤولي نظام الاحتلال أن الخدمة العسكرية لم تكن طوعية، وأن الاستشهاد، غالبا، ليس فعلا اختياريا.

اختار ساسة «العراق الجديد» عام 2006، إصدار قانون «مؤسسة الشهداء». لمعالجة الوضع العام لذوي الشهداء وتعويضهم مادياً ومعنويا بما يتناسب مع حجم التضحيات التي قدمها الشهداء والمعاناة التي لقيها ذووهم بعد استشهادهم» الذي ينص في مادته الخامسة على تعريف إنتقائي للشهيد، هو «كل مواطن عراقي فقد حياته بسبب معارضته للنظام البائد في الرأي أو المعتقد أو الانتماء السياسي أو تعاطفه مع معارضيه أو مساعدته لهم، بفعل من أفعال النظام بشكل مباشر أو بسبب السجن أو التعذيب أو تنجيتهما أو بسبب عمليات الإبادة الجماعية وضحايا الأسلحة الكيمياوية والجرائم ضد الإنسانية والتصفيات الجسدية والتهجير القسري». ويوفر القانون الرعاية والمخصصات المالية وقطعة أرض وأولوية التعيين الوظيفي لذوي الشهيد.

وفي مايو 2021، أعلن عن نية مؤسسة الشهداء إعداد استمارة لمعرفة أعداد الضحايا العراقيين «الذين سقطوا نتيجة العمليات الحربية والإرهابية أو الأخطاء العسكرية خلال السنوات السابقة لتعويضهم» ليتم تعريفهم بأنهم « المواطنون الذين تعرضوا الى الإصابة أو استشهدوا نتيجة المعارك في مناطق سكنية كانت داعش تتواجد فيها». وبينما إكتسب القتلى من منتسبي الحشد الشعبي لقب « الشهيد» أغفلت حقوق ضحايا قصف التحالف الدولي وعائلاتهم.

تضيء هذه التعديلات إنتقائية عمل مؤسسة الشهداء وتسييسها في مجال حقوقي يجب أن يكون أبعد ما يكون عن الصراعات السياسية والطائفية، وأن يعمل على تحقيق العدالة لكل الضحايا وذويهم عبر السنين. غير أن قانون المؤسسة عمل على حرمان الجنود الذين قتلوا أثناء الحرب العراقية الإيرانية وعوائلهم من مخصصاتهم كشهداء، بالإضافة إلى عدم الاعتراف بقضايا ضحايا الحصار الجائر (1990 ـ 2003) والغزو والاحتلال الأنكلو أمريكي عام 2003، الذي بلغت تكلفته البشرية المباشرة وغير المباشرة حوالي المليون، والرقم الخيالي الذي خلفه من أرامل وأيتام بلا حقوق. خاصة وأن بول بريمر كان قد أصدر قانونا برقم 17 لسنة 2003، يعطي الجنود الأمريكيين وكل الجنود الأجانب والمتعاقدين معهم حق الحصانة. واستمر تطبيق القانون حتى نهاية عام 2008 ويكفي لتوضيح مدى تسييس عمل المؤسسة قراءة جواب ناجحة الشمري، مديرة عام مؤسسة الشهداء، بدرجة وزير، في تموز/ يوليو 2019، على سؤال إعلامي حول استحقاقات الشهداء وعن إمكانية شمول ضحايا «ملجأ العامرية» بالاستحقاقات، حالهم حال بقية الضحايا الذين تتبناهم المؤسسة، وبعد أن بين لها الإعلامي أن الضحايا البالغ عددهم 408، ومعظمهم من النساء والأطفال، قتلوا جراء القصف الأمريكي المباشر، وهي حقيقة يعرفها الجميع.. قالت الشمري: لا يمكن اعتبارهم شهداء لأنهم ماتوا اختناقاً. وكان الملجأ قد استهدف بإحدى الغارات الأمريكية على بغداد، يوم 13 شباط/ فبراير 1991، بواسطة طائرتين من نوع أف ـ 117 تحمل قنابل ذكية. بتصريحها هذا تفوقت «الحقوقية الانسانية العراقية» على وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت التي لايزال تصريحها «أن موت نصف مليون طفل عراقي يستحق الدفع لتغيير نظام صدام حسين» يلاحقها بهمجيته حتى بعد وفاتها.

إزاء هذا كله، يبقى السؤال الأساسي هو: من هم الشهداء الأبطال الذين يستحقون التكريم؟ وبالتالي من هو اليتيم الذي يجب رعايته حسب وزير الدفاع؟ وما لم يتم تحديد ذلك بشكل حقوقي قانوني إنساني عادل، لكل المواطنين، ليس تفضلا من قبل هذا النظام أو ذاك، ولكن كحق من حقوق المواطنة، ستبقى إشارة وزارة الدفاع إلى «يوم اليتيم» المصادف الأول من نيسان (المبارك) مجرد كذبة غير بيضاء.

* كاتبة من العراق

# تقديس الجيوش عند العرب والإسرائيليين

توفيق رباحي*

■ لا خلاف على أن إسرائيل دولة ظالمة متغطرسة تمارس الفصل العنصري في أبشع صوره. ولا خلاف على أن ديمقراطيتها محدودة ومشلولة تشمل اليهود فقط وتتوقف لحظة ما يتعلق الأمر بمواطنيها العرب أو بفلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة، بل وحتى بسكان العالم كله.

المحكمة التي انتفض مئات الآلاف من الإسرائيليين لحمايتها من حكومة بنيامين نتنياهو، مجرد صورة لعنصرية الدولة ككل. فهي ذاتها التي تشرّع سحق الفلسطينيين وتدمير بيوتهم، وهي التي تكرّس قمعهم وتحمي جلاديهم المدنيين والعسكريين.

هؤلاء الجنود الذين أرعبهم المساس بالمحكمة العليا هم ذاتهم الذين يُطلقون النار على الفتيان الفلسطينيين يوميا بنية القتل، وهم الذين يقتحمون الأحياء والبيوت ويروّعون الأهالي.

هؤلاء الطيارون الحربيون الذين انخرطوا في التظاهرات دون أن يفكروا مرتين هم ذاتهم الذين يطلقون الصواريخ والقذائف الحارقة على المباني المدنية المأهولة في غزة، ويقصفون سوريا وأيّ موقع في الجوار تأمرهم قيادتهم بقصفه.

هؤلاء الاستخباراتيون من ضباط وعملاء الذين تظاهروا مع المتظاهرين هم ذاتهم الذين يتجسسون على كل الناس ويلاحقون القيادات الفلسطينيين محليا وعبر العالم لاغتيالهم.

شركات الإنترنت والتكنولوجيا الدقيقة التي ما فتئت تحذّر من انهيار الديمقراطية الإسرائيلية، تعمل على مدار الساعة على نشر الخراب في العالم بتسويق أدوات التجسس لدول وأنظمة حكم تتفنن في الاستبداد وسحق شعوبها.

لكن عندما تعلّق الأمر بالدولة الإسرائيلية، هبَّ كل هؤلاء الناس لنصرة المؤسسات التي تحميهم، بالذات المحكمة العليا وجهاز القضاء، وتضمن لهم حياة كريمة وحرَّة.

الذين انتفضوا في إسرائيل واحتلوا الشوارع طيلة أسابيع، لم يفعلوا للمطالبة بدولة ديمقراطية. لقد خرجوا عن بكرة أبيهم للمطالبة بحكومة أفضل فقط. والفرق بين المطلبَين واضح وشاسع. الفلسطينيون وحياتهم وحقوقهم لا تعنيهم في شيء. ومظاهراتهم، في المقابل، لا تعني للفلسطينيين شيئا.

ورغم ذلك، لا يمكن إنكار أن تلك التظاهرات الضخمة، التي لم تُرَق فيها قطرة دم واحدة، مثيرة للإعجاب والاحترام. ولا يمكن إنكار أن موقف المؤسسة العسكرية مثير للإعجاب هو الآخر، وأن نتنياهو ما كان ليتراجع في اللحظة المناسبة لولا انحياز المؤسسة العسكرية بفروعها ومكوناتها المختلفة للمتظاهرين.

لقد انخرطت المؤسسة الأمنية/العسكرية في الأزمة السياسية الحالية، لكن بنضج كبير وضع نصب عينيه مصلحة الدولة وديمومتها وديمقراطيتها.

لو راعت هذه المؤسسة مصلحتها فقط، أو انحازت لفئة من الناس أو للحكومة، لكان الموقف اليوم في إسرائيل مختلفا تماما.

لننظر الآن إلى الجيوش العربية ومقاربتها للأزمات الداخلية، وما أكثرها!

هذه الجيوش فرضت نفسها في السياسة فرضا، بل أصبحت هي السياسة، وهذا الأمر جعلها باستمرار جزءا من المشكلة وليس جزءا من الحل. الجيوش العربية فرضت على المجتمع والسياسيين واجب تقديسها، ولم تكتسب هذا التقديس احتراما وإعجابا.

مع مرور الوقت تكرّس في أذهان الناس، بمن فيهم الحكام وأصحاب القرار السياسي، نوع من الاعتقاد يقوم على أنهم صغار من دون الجيش، لا يستطيعون التصرف في مصائرهم من دونه.

الوضع متشابه بدرجات في كثير من الدول العربية، خصوصا الجمهوريات. وآخر حالة تتفاعل اليوم في السودان حيث يلعب الجنرال عبد الفتاح البرهان دور العرّاب الخائف على مصلحة وطن سيُضيّعه الآخرون لو يتركه بين أيديهم.

حالة البرهان وهو يلعب دور القائد الزاهد الذي فرضت عليه الظروف التدخل في السياسة لإنقاذ الوطن من عبث المدنيين ليست استثناءً، بل موجودة في أغلب البلدان العربية باستثناء دول الخليج.

لقد ساهم المثقفون والإعلاميون، بالفعل وبالقول أو بالصمت، في تكريس الاعتقاد الزائف بأن الجيش أدرى من الجميع بمصلحة الوطن، وأقدر من الكل على حمايتها. لهذا تتجه أنظار العرب بسرعة إلى وزارات الدفاع ومباني قيادات الأركان والمخابرات بمجرد أن تحصل ضائقة سياسية.

وصدّق قادة الجيوش هذا الاعتقاد فسقطوا في فخّ خطاب «نحن» و«أنتم» عند مخاطبة المجتمع، مع تلميح دائم إلى أن «نحن» أفضل من «أنتم» على كل صعيدٍ وفي كل عمل.

لا غرابة بعد هذا ألّا شيء يتحرك عند العرب من دون رضا الجيوش. ولا أحد يجرؤ على محاسبة قادتها أو الاستفسار عن طرق إدارتها وموازناتها ونفقاتها وغير ذلك. المشكلة أن هذه الجيوش خسرت الحروب وفشلت في بناء الأوطان وبرعت فقط في الانقلابات وسرقة الانتخابات وفرض حالات الطوارئ في مجتمعاتها.

في إسرائيل يجري تقديس المؤسسة العسكرية لكن دون منحها شيكا على بياض لممارسة السياسة. ورغم أن التقديس واجب مستحق بالنظر للحروب التي خاضها الجيش والمؤسسة الأمنية وفازا بها والإنجازات العملية والعلمية التي حققاها، إلا أن هذا التقديس لا يمنح هاتين المؤسستين حق الهيمنة على المجتمع. والقاعدة أن الجيش فوق الرؤوس طالما بقي تحت وصاية وقيادة المكوّن السياسي ممثلا في رئيس الحكومة، وطالما كان في خدمة الدولة والشعب الإسرائيليين.

ولن تتأثر هذه القدسية إذا ما تضمَّن عمل المؤسسة العسكرية الدوس على الآخرين وقتلهم إذا كان ذلك تحت غطاء حماية الدولة، كما هو الحال مع سكان غزة والضفة. بالعكس، قد يزيد التقديس والتبجيل.

لهذا تفوقت إسرائيل وغرق جوارها في حفرة سحيقة من الاستبداد والتخلف.

لو أن الجيوش العربية حققت لشعوبها ثلث ما حقق الجيش الإسرائيلي لشعبه، لحقّ لها أن تطلب التقديس ولاستحقته. ولو أنها انحازت لشعوبها في الأزمات الداخلية، كما في إسرائيل حاليا، وامتنعت عن سرقة الثورات والانتخابات، لأصبح واجبا على الناس عبادتها.

لكن لا شيء من هذا موجود، ورغم ذلك تطلب هذه الجيوش ما ليس حقها وتفرض على الناس تصديق أنها تستحقه.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

# الفارون من العدالة يحاكمون الصحافة!

**الياس خوري**

في العاشرة والربع من صباح الخميس 30 آذار– مارس 2023، خرج جان قصير مدير موقع «ميغافون» من منزله في الأشرفية في بيروت، متوجهاً بسيارته إلى عمله. وكانت الغيوم الربيعية تغطي سماء المدينة، مصحوبة بالرذاذ.

تذكر الصحافي الشاب المثل اللبناني: «شتاء نيسان يُحيي الإنسان»، وابتسم وهو يتأمل معطف الشتاء الذي يغادر المدينة.

لم يتوقع مفاجأة، فلبنان دخل، مع الانهيار الاقتصادي وتفكك العصابة الحاكمة وعجزها، زمن ما بعد المفاجآت. لكن ما إن دخل في أحد المنعطفات وأصبح على مقربة من سوبرماركت الأشرفية، الذي تقف على رصيفه شجرة زيتون زُرعت إحياء لذكرى سمير قصير بعد استشهاده أمام منزله، في 2 حزيران / يونيو 2005، حتى تيقن من أنه كان على خطأ، لأن المفاجأة كانت في انتظاره.

عندما وصل الصحافي الشاب أمام شجرة الزيتون تصدى له رجلان. قرعا على زجاج سيارته، وطلبا منه أن يوقف سيارته على جانب الطريق، وعرّفا عن نفسيهما بصفتهما عنصرين من جهاز أمن الدولة. قال أحدهما بأنهما كانا ذاهبين إلى منزله لإبلاغه بضرورة الحضور إلى مديرية التحقيق المركزي في المديرية العامة لأمن الدولة في محلة الرملة البيضاء، للتحقيق معه.

كانت طريقة التبليغ مستغربة، اذ يبدو أن عنصري الأمن لحقا به، وتعمدا اعتراض سيارته من أجل تبليغه بالمذكرة على قارعة الطريق. طريقة التبليغ هذه صارت مألوفة اليوم في لبنان. وتشاء «المصادفة» (هل هي مجرد مصادفة)؟ أن يتم إيقاف السيارة في المكان نفسه الذي اغتيل فيه الشهيد سمير قصير منذ ثمانية عشر عاماً!

وما زاد من غرابة الأمر هو تحرك جهاز أمن الدولة بناء على إشارة من مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات.

أما التهمة الموجهة لجان قصير فهي قيام «موقع ميغافون»، بنشر تعليق صغير بعنوان «لبنان يحكمه فارون من العدالة» في الأول من آذار–مارس.

يقول التعليق: «يحكم لبنان اليوم رهط من الهاربين من العدالة بجرائم متنوعة ومختلفة، تبدأ بنهب المال العام والإثراء غير المشروع وإعاقة تنفيذ القانون، وصولاً إلى منع العدالة عن ضحايا أكبر انفجار شهده لبنان: عباس إبراهيم، نبيه بري، غسان عويدات، غسان خوري، رياض سلامة، نجيب ميقاتي».

وفي تفاصيل التعليق، يورد النص المعلومات التالية عن القاضيين غسان عويدات وغسان خوري: «مدعى عليهما في ملف انفجار مرفأ بيروت، وقد انقلب عويدات على المحقق العدلي طارق بيطار وأطلق سراح جميع الموقوفين في الملف متخطياً صلاحياته. ومدعى عليهما من قبل أهالي انفجار المرفأ بالامتناع عن إحقاق الحق وتعطيل التحقيق في الملف».

وفي النهاية، ينشر قولاً مأثوراً لعويدات يقول فيه: «مش أول ناس ماتوا، في كتير ناس ماتت في لبنان».

كما ترد تفاصيل تتعلق ببقية أفراد هذا الرهط من «الهاربين من العدالة».

في العاشرة والنصف من صباح الجمعة 31 آذار– مارس، لم يذهب جان قصير إلى التحقيق، بل ذهبت المحامية ديالا شحادة، وكيلة «موقع ميغافون»، وأبلغت العقيد جميل طعمة بأن موكلها لن يحضر، وطلبت «تكريس الحصانة المكفولة بموجب قانون المطبوعات، لجهة عدم مثول الصحافي المعني بالملاحقة سوى أمام قاضي تحقيق أو أمام محكمة المطبوعات».

إشارة التحقيق التي أصدرها مدعي عام التمييز، لا تشكل فقط مخالفة صريحة للقانون، بل ترسم أيضاً علامة استفهام حول مشروع المافيا الحاكمة للتعامل مع الحريات الصحافية.

جان قصير، بما يمثله موقع «ميغافون»، من مشروع تأسيسي للصحافة البديلة، في ظل الاحتضار الذي دخلته الصحافة اللبنانية منذ سنوات، هو اليوم عنوان مواجهة، بدأت باستدعاء «مسرحي» فارغ من المضمون القانوني، وتحولت إلى ما يشبه التهديد المباشر. هذه المواجهة مرشحة للتحول إلى غول يريد تحطيم النبض الشبابي الجديد الذي اتخذ شكلاً ملموساً في انتفاضة تشرين– أكتوبر 2019.

هل اعتقد رجال الأمن أنهم باختيارهم الموقع الذي شهد اغتيال المؤرخ والصحافي سمير قصير، مكاناً لتبليغ الإشارة القضائية، سيُرهبون الصحافيين والناشطين، عبر تذكيرهم بما جرى منذ ثمانية عشر عاماً لواحد من ألمع الصحافيين اللبنانيين والعرب؟

إذا كان هذا هو المقصود فهذا يعني أن السلطة مصابة بالعماء، ولن تفهم أن شهيدنا سمير قصير تحوّل إلى مثل أعلى في الشجاعة والنبل والاستقلالية والذكاء والاخلاص لقضية الحرية في لبنان وسوريا وفلسطين.

هناك روح جديدة تنتشر في أوساط شباب لبنان، من النوادي العلمانية في الجامعات والمناطق، إلى شبكات التواصل الشبابي التي تشكل «شبكة مدى» إحدى علاماتها، إلى رأي عام يبدو مهمشاً، لكنه انفلق من هذا الواقع المتعفن الذي يسعى اليوم إلى إعادة تدوير نفسه في حمى الصراع الإقليمي والطائفي من أجل الاستيلاء من جديد على وطن يتلاشى.

الصحافة البديلة لم تعد مشروعاً أو حلماً بل صارت حقيقة، يشهد على ذلك كثير من المواقع التي تشكل «ميغافون» إحدى علاماتها إلى جانب «درج» ومواقع عربية: «مدى مصر» و«الجمهورية» و«باب الواد» و«متراس»...

هذه الحقيقة تقدم رؤية مختلفة للصحافة، ومقتربات جديدة للخروج من الانحطاط العربي الذي يحكمه ثنائي الاستبداد والنفط.

بهذا المعنى تقف مواقع الصحافة الجديدة سداً في وجه محاولات وأد العمل الصحافي. وفي النهاية، نقول للقاضي عويدات ولأجهزة المخابرات، إن الحرية يصنعها الأحرار، وإن محاولات الترهيب لن تجدي نفعاً.

مع جان قصير و«ميغافون»، مع الحرية حتى تنتصر الحرية وتهزم عتمة القمع والاستبداد!

# دنيا سمير غانم «جت سليمة»!

مسلسل النجمة المصرية دنيا سمير غانم، الرمضاني الجديد «جت سليمة» سينطلق يوم الجمعة المقبل ويستمر على مدى 15 حلقة، من تأليف كريم يوسف وإخراج إسلام خيري.

## أحوال الناس

● أعلن المهرجان الدولي للمونودراما في قرطاج في تونس، الذي يفتتح في 30 نيسان /إبريل المقبل، عن لجنة تحكيم الدورة الخامسة من المسابقة الدولية، والتي ستحمل اسم الفنان الراحل المنصف شرف الدين، والمشكّلة من السعودي **الدكتور سامي الجمعان** رئيسًا، وعضوية كل من المخرج المصري **مازن الغرباوي** والفرنسية **لورا بلانك** والأردني **فراس المصري** والتونسية **الدكتورة صفاء غرسلي**.

● يحيي المطرب التونسي **لطفي بوشناق** رفقة فرقته، أمسية في الإنشاد والمديح في 10 نيسان/ أبريل المقبل، في دار الأوبرا السُّلطانية في مسقط.

● صدر حديثًا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، برئاسة **الدكتور أحمد بهي الدين** ضمن إصدارات تاريخ المصريين، كتاب «الإسكندرية الكوزموبوليتانية.. دراسات في تعايش البشر والمنشآت» **للدكتور محمد صبري الدالي**.

● أشرفت وزيرة الثقافة والفنون الجزائرية، **صورية مولوجي** في الجزائر العاصمة، على افتتاح الدورة الثانية من «منتدى الفكر الثقافي الإسلامي» التي تعقد في قصر الثقافة «مفدي زكريا» تحت شعار «الحوار والتعايش».

# سعوديات يركضن في الشوارع خلال رمضان للحفاظ على لياقتهن البدنية

■ الرياض – رويترز: لمساعدة الآخرين على الاحتفاظ بنشاطهم خلال شهر رمضان، خرجت مجموعة من السعوديات يركضن في الشوارع.

المجموعة، التي شكلتها ثماني نساء، يركض على جانب الطريق والسيارات تمر بجوارها. وتُعتبر ظاهرة جديدة في السعودية التي كانت تطبق ذات يوم قوانين صارمة للفصل بين الجنسين.

وقالت واحدة من المجموعة اسمها نورة الشهري: «زي ما أنت شايف، مكان عام في مدينة الرياض، مجموعة بنات، مختلف الجنسيات، مختلف الأعمار، القدرات الرياضية، شاعرين بأمان تام جدا، نجري الفجر، نجري في مثل هذا الوقت، نجري في النهار، مطر، صحو، بكل متعة وبكل أمان».

وتقول العديد من النساء اللواتي انضممن إلى مجموعة الركض إنهن يفعلن ذلك للحفاظ على لياقتهن وصحتهن خلال رمضان.

وذكرت قائدة المجموعة سارة فرهود: «من المهم حقاً أن تبقى نشيطاً في شهر رمضان، خاصة أن هناك أشخاصاً آخرين يدفعونك كي تظل نشيطاً، وبالتالي الهدف من كوننا في مجموعة ركض هو أن يساعد بعضنا بعضاً، خاصة خلال شهر مثل هذا حيث يكون الناس كسالى في الغالب ويشعرون بالتعب والجوع والإرهاق طوال الوقت، على ممارسة القليل من النشاط البدني والشعور بالطاقة التي نحتاجها خلال اليوم».

وقالت أخريات إن الركض في مجموعة يمنحهن شعوراً بروح الجماعة والدعم.

# تركيا: ذئاب تهاجم حظيرة وتقتل 243 خروفاً

■ أنطاليا – الأناضول: هاجم قطيع من الذئاب حظيرة للخراف في ولاية أنطاليا جنوبي تركيا، متسبباً بنفوق 243 خروفاً. وقال صاحب الحظيرة علي أوزان، إن الذئاب هاجمت الحظيرة في ساعات الليل. وعلى الرغم من قدوم قوات الجندرمة للمنطقة، إلا أنها لم تتمكن من إنقاذ الخراف الـ 243.

# ستيفاني في حفل توزيع الجوائز

المغنية الأمريكية ستيفاني كوايلي، حضرت حفل توزيع جوائز موسيقى الكانتري في هيوستن-تكساس.

# علماء في القطبِ الشمالي يخوضون سباقاً للحفاظ على «ذاكرة الجليد»

■ باريس – اف ب: من المقرر أن يبدأ علماء في القطب الشمالي الحفر لحفظ عينات من الجليد القديم لتحليلها قبل أن تذوب الطبقات المتجمدة بسبب تغير المناخ، وفق ما قال منظمو المهمة أمس الإثنين.

وأقام باحثون إيطاليون وفرنسيون ونروجييون معسكراً في أرخبيل سفالبارد النرويجي، في ما وصفوه بسباق مع الزمن للحفاظ على سجلات الجليد التي تضطلع بدور حاسم في تحليل الظروف البيئية في الماضي.

وسيستخرج الباحثون الجليد في سلسلة من الأنابيب من عمق يصل إلى 125 متراً تحت السطح، تحتوي على آثار جيوكيميائية مجمدة تعود إلى ثلاثة قرون.

ويوفر تحليل المواد الكيميائية في «قلب الجليد» العميق، للعلماء بيانات قيّمة حول الظروف البيئية الماضية.

لكنّ الخبراء يحذرون من أن المياه الناتجة عن ذوبان الجليد تتسرب وتغيّر السجلات الجيوكيميائية المحفوظة في الجليد القديم تحتها. وقال جيروم شابيلاز، رئيس مؤسسة «آيس ميموري» («ذاكرة الجليد: «يرون مادتهم الأولية تختفي إلى الأبد من سطح الكوكب».

وأضاف: «من مسؤوليتنا كعلماء جليديات لهذا الجيل التأكد من الحفاظ على جزء منه».

وأدت انبعاثات الكربون الناجمة عن الأنشطة البشرية إلى ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض بمقدار 1و1 درجة مئوية منذ القرن التاسع عشر. وتشير الدراسات إلى أن معدلات الحرارة في القطب الشمالي ترتفع بسرعة أعلى بمرتين إلى أربع مرات من المتوسط العالمي.

وستُستخدم مجموعة واحدة من أنابيب الجليد للتحليل الفوري، بينما ستُرسل مجموعة ثانية إلى القارة القطبية الجنوبية لتخزينها في «ملاذ للذاكرة الجليدية» تحت الجليد، حيث ستُحفظ العينات للأجيال المقبلة من العلماء.

وقالت مؤسسة «آيس ميموري» إن الخبراء الثمانية في المهمة أقاموا معسكراً على ارتفاع 1100 متر في حقل هولتيدالفونا الجليدي المليء بالصدوع، ويخططون لبدء الحفر، اليوم الثلاثاء.

وسيعملون لمدة ثلاثة أسابيع في درجات حرارة منخفضة تصل إلى 25 درجة مئوية تحت الصفر، وسيقطعون ويسحبون سلسلة من أسطوانات الثلج، يبلغ طول كل منها متراً وعرضها 10 سنتيمترات.

وتتبع المهمة التي تبلغ تكلفتها 760 ألف دولار، الممولة جزئياً من وزارة الأبحاث الإيطالية، سلسلة من عمليات استخراج لب الجليد من المؤسسة، بما في ذلك العمليات في جبال الألب والأنديس.

# فرنسا: مقتل 3 أشخاص وإصابة 8 في إطلاق نار مرتبط بالمخدرات

■ باريس – د ب أ: قالت الشرطة الفرنسية إن ثلاثة رجال لقوا حتفهم ليلة الأحد وصباح أمس الإثنين في عمليات إطلاق نار مرتبطة بالمخدرات في مدينة مرسيليا الساحلية جنوب فرنسا.

وقالت قائدة الشرطة المحلية فريديريك كاميليري، لمحطة «بي إف إم تي في» الإثنين، إن ثمانية رجال آخرين أصيبوا بطلقات نارية، اثنان منهم في حالة حرجة.

وأضافت أن القتلى في سن الـ 16 و23 و29 عاماً. وقالت كاميليري إن الشرطة ليس لديها بعد فهم واضح للدافع الدقيق وراء إطلاق النار.

وأضافت أن بعض من أصيبوا بالرصاص كانوا معروفين لدى الشرطة، والبعض الآخر لم يكونوا كذلك.

وقالت كاميليري إن الاتجار بالمخدرات منتشر على نطاق واسع في مرسيليا.

وأضافت: «من الواضح أن حوادث إطلاق النار مرتبطة بالاتجار بالمخدرات، وهذا هو الأمر الوحيد الواضح في الوقت الحالي».

وقالت كاميليري إن «المخدرات تقتل، وخاصة في مرسيليا»، مشيرة إلى تزايد استخدام الأسلحة النارية من قبل تجار المخدرات الذين يستهدفون أيضاً الشباب المتورطين في التجارة.

كما أصيب أربعة أشخاص في إطلاق نار على محل بقالة في المدينة مساء السبت الماضي.

وتهيمن عصابات المخدرات على مناطق سكنية بأكملها في ثاني أكبر مدينة في فرنسا، وهناك اشتباكات دموية تقع بين الجماعات بشكل منتظم.

ولقي ثلاثة عشر شخصاً حتفهم منذ بداية العام. وشنت السلطات مؤخراً عمليات شرطية مركزة تهدف إلى مكافحة تجارة المخدرات بشكل أكثر فعالية.